

رِئَاضُ الصَّالِحِينَ

لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الألباني

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة
للمكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٩٧٩ - ١٣٩٩

بيروت

بيروت : ص.ب ٣٧٧١ - ١١ هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً، اسلامياً

دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً، اسلامياً

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فقد رغب إليّ الأخ الأستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي والأيادي البيضاء في نشر الكتب الحديثية والآثار السلفية أن أتولى القيام بتحقيق كتاب « رياض الصالحين » للإمام النووي والتعليق عليه ، وتخرج ما لا بد من أحاديثه ، وبيان ما في بعضها من الضعف اليسير الذي قلما يخلو منه كتاب منتقى مثل كتابه هذا ، فضلاً عن غيره من الكتب التي تجمع بين الصحيح والضعيف وغيرهما .

وقد بدا لي في أثناء التحقيق أمور نبهت في التعليق على ما أمكن منها ، وبقيت فوائد أخرى رأيت أنه لا بد من استدراكها في هذه المقدمة فأقول :

١ - الفائدة الأولى

١ - قال الامام النووي - رحمه الله - في آخر مقدمة الكتاب :

« فرأيت أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة » .

أقول : ولي عليه ملاحظتان :

الأولى : أنه يعني بقوله « الصحيحة » الحديث القوي الذي يشمل الحسن وما فوقه . على الاصطلاح القديم الذي كان عليه علماء الحديث الأولون ، قبل أن يشهر الترمذي تبعاً لشيخه البخاري تقسيم الحديث المقبول إلى صحيح وحسن . وذلك استعمال جائز لا غبار عليه . وعليه جريت في كثير من مصنفاتي مثل كتابي « صحيح الجامع الصغير وزيادته »^(١) . ورسالتي « صحيح الكلم الطيب » وهي مطبوعة . و « صحيح أبي داود » و « سلسلة الأحاديث الصحيحة » وغيرها ، إلا أن تقسيم الترمذي أصح وأدق .

والأخرى : أنها دعوى غالبية . وليست مطردة . فإنني منذ عهد بعيد

كنت ألاحظ أنه وقع فيها بعض الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، ثم تبين لي بهذا التحقيق الدقيق أن العدد أكثر مما كنت أظن . كما ستراه في التعليق عليها ، وفيما سنذكره في هذه المقدمة . ولا بأس من الإشارة هنا إلى أرقامها تقريباً لعددها وهي :

(٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٤١١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٥٢٢ .

٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٩٩ ، ٧١٥ ، « وهو مكرر ٣٧٦ » ، ٧٣٢ ، ٧٩٦ .

٧٩٧ ، ٨٣٠ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٣ ، ٩١٣ ، ٩٥٦ ، ١٠١٢ .

(١) وهو في ستة أجزاء ، وقد تم طبعه والحمد لله .

١٠٧٣ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٧ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠٦ ، ١٥٥٢ .
 ١٥٨٢ ، ١٥٩٠ ، ١٦٦٠ ، ١٦٤٠ ، ١٦٥٥ ، ١٦٨٥ ، ١٦٩١ .
 (١٧٣٧ ، ١٧٧١ ، ١٨٨٧) .

قلت : ولعل عذر المؤلف - رحمه الله - في وقوع هذه الأحاديث الضعيفة في كتابه مع حرصه على الاختصار فيه على الأحاديث الصحيحة . إنما هو اعتماده غالباً على تصحيح أو تحسين الترمذي ، وسكوت أبي داود على الحديث . وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه : « الأذكار » فقال (صفحة ٦٥) :

« روي في سنن أبي داود بأسناد جيد لم يضعفه » . ولم يتفرغ هو بنفسه لإجراء التحقيق عليها ، فاعتمد عليهما ، وهو طريق أكثر المشتغلين بالحديث من الفقهاء المتأخرين ، وقل منهم من يحقق بنفسه الكلام عليها حديثاً حديثاً ، كما هو صنيع الحافظ ابن حجر في بعض كتبه ، ويندر أن يضاهيه في ذلك أحد من المتأخرين الذين جاؤوا من بعده ، وإلا فلو أن النووي رحمه الله - توجه أو تيسر له النظر في أسانيد تلك الأحاديث ، لتبينت له إن شاء الله عللها وضعفها ، ويحتمل أن له عذراً آخر ، وهو ما صرح به هو نفسه في مقدمة « الأذكار » :

« وأما ما كان في غير « الصحيحين » فأضيفه إلى كتب « السنن » وأشباهها ، مبنياً صحته وحسنه أو ضعفه - إن كان فيه ضعف في غالب المواضع - وقد أغفل عن صحته وحسنه وضعفه » .

والذي أراه أنه لا ينبغي لمن أراد التحقيق في هذا العلم الشريف الاعتماد على ما ذكرنا لما يأتي :

١ - أما سكوت أبي داود ، فلأن الروايات المروية عن أبي داود نفسه فيما سكت عليه من الأحاديث في « سننه » مختلفة ، وعند إمعان

النظر فيها ، والمطابقة بينها وبين الواقع في « سننه » يتبين أنه يعني أنه ليس كل ما سكت عنه ، فهو حسن عنده وصالح ، وإنما يعني بذلك الحديث الذي لم يشتد ضعفه ، وهذا هو الذي لا يمكن القول بغيره كما حققته في مقدمة كتابي « ضعيف أبي داود » وجنح إليه الحافظ ابن حجر العسقلاني . وذلك لكثرة الأحاديث الضعيفة فيه بالنسبة لمجموع أحاديث « سننه » البالغة (٤٨٠٠) في ما ذكره في التدریب « ص ٩٨ ، فقد بلغت الأحاديث الضعيفة في كتابي « ضعيف أبي داود » أكثر من (٣٠٠) حديثاً إلى كتاب المناسك وهذا نحو ثلث الكتاب تقريباً ، أي إن مجموع الأحاديث الضعيفة قد تبلغ إلى ألف حديث ضعيف . ومنها ما يقول فيه المصنف نفسه « وإنما لم يصرح أبو داود بضعفه لأنه ظاهر » .

وعلى هذا الذي اعتمدنا جرى عليه المنذري في كتابه « الترغيب والترهيب » فقال :

« وأنبه على كثير لما حضرني حال الإملاء مما تساهل أبو داود رحمه الله في السكوت عن تضعيفه » .

ومن هنا يظهر خطأ الاغترار بسكوت أبي داود عليه وتحسينه ، وقد أكثر من ذلك المتأخرون كصاحب « التاج الجامع للأصول » فتنبه .

٢- أما تحسين الترمذي وتصحيحه ، ففيه تساهل كبير ، فقد قال السيوطي في « التدریب » ص ٩٥ :

« وقال الذهبي : انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديث المصلوب والكلبي وأمثالهما » .

يعني لأنهم من المتهمين بالكذب ، ومنهم كثير بن عبد الله بن عمرو ابن عوف المزني ، فقد قال فيه الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب .

ومع ذلك أخرج له الترمذي ، وليس هذا فقط ، بل صحح له ، فقال
الذهبي في ترجمته من الميزان :

« وأما الترمذي ، فروى من حديثه « الصلح جائز بين المسلمين »
وصححه ، فلهذا لا يعتمد العلماء تصحيح الترمذي » .

لذلك كله كان لا بد لكل محقق أن ينظر فيما سكت عنه أبو داود
أو صححه الترمذي وحسنه ، فإن في كل منهما كثيراً من الضعاف ، وهذا
ما فعلته في تخريج وتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه ، وهو أهم شيء
عندي ، وقد تمكنت من تحقيق الكلام على أكثر الأحاديث في مواضعها من
الكتاب بإيجاز وفاتي الكلام على القليل منها لضرورات طبعية ، فرأيت
أن أستدرك ذلك هنا إتماماً للفائدة فأقول :

١ - قال في الحديث (٢٠١) وهو في تقبيل يده ﷺ ورجله) :
« رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن » .

قلت : كذا قال ، وفيه نظر ظاهر لأن مداره على أبي عبيدة بن
مسعود ، ولم يسمع من أبيه كما ذكره الترمذي مراراً ، فهو منقطع . ثم
إنهم اضطربوا عليه في إسناده على وجوه أربعة سقتها وفصلت القول فيها
في « الأحاديث الضعيفة » (١١٠٥) .

٢ - الحديث (٤٨٦) : « رواه الترمذي وقال : حديث حسن » .
قلت : بل هو ضعيف . في إسناده ضعيفان كما بينته في « الأحاديث
الضعيفة » . رقم (١٦٨١) .

٣ - الحديث (٨٩٠) : « رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحة » .
قلت : كذا قال ، وليس له عنده ولا عند غيره سوى إسناده واحد ، وسيأتي
الكلام مفصلاً عليه قبل قول المصنف هذا بما فيه كفاية في (الفائدة الثانية) .

ثم إن في الإسناد عبد الله بن سليمة - بكسر اللام - وهو المرادي - وهو مختلف فيه ، وهو راوي حديث علي في النهي عن قراءة القرآن جنباً . وقد ضعفه الحفاظ المحققون كما قال المصنف نفسه . ومنهم أحمد والشافعي والبخاري وغيرهم كما تراه مفصلاً في « ضعيف أبي داود » (٣٠) . وقد نقل الزيلعي في « نصب الراية » (٢٥٨/٤) عن النسائي أنه قال في حديث الترمذي هذا : « حديث منكر » وقال : « قال المنذري : وكأن إنكاره له من جهة عبد الله بن سليمة فإن فيه مقالاً » .

٤ - الحديث (٨٩١) فدونا من النبي ﷺ فقبلنا يده . « رواه أبو داود » قلت : في إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم . قال الحفاظ : « ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن » .

٥ - الحديث (٨٩٢) وفيه : فقام إليه النبي ﷺ يجر ثوبه فاعتنقه وقبله : « رواه الترمذي » . وقال : (حديث حسن) .

قلت : فيه عننة محمد بن إسحاق وهو مدلس مشهور به .
٦ - (١١٠٩) ... « وسطوا الإمام ، وسدوا الخلل » « رواه أبو داود » . قلت : في إسناده مجهولان كما بينته في « ضعيف أبي داود » (١٠٥) . لكن الشطر الثاني منه له شاهد من حديث ابن عمر ، وهو عند المصنف مصححاً كما سيأتي برقم (١١٠٤) .

٧ - الحديث ١١٣٣ - وعن أبي الدرداء - « من حفظ عشر آيات من أول - وفي رواية من آخر - سورة (الكهف ...) » رواه مسلم .

قلت الرواية الأخرى شاذة ، والمحفوظ الرواية الأولى كما حققته في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (٥٨٢) ، ويشهد لها حديث النواس بن سمعان الآتي عند المصنف برقم (١٨٢٣) ، فإن فيه « فن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف » .

٨ - الحديث (١١٣٤) .. « كان يصلي قبل العصر ركعتين . رواه أبو داود بإسناد صحيح » .

قلت : لكنه شاذ بلفظ « ركعتين » والمحفوظ بلفظ « أربع ركعات » .
وبيانه في « ضعيف أبي داود » رقم (٢٣٥) .

٩ - (١١٠٧) عائشة ... « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف . رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم ، وفيه رجل مختلف في توثيقه » .

قلت : هو أسامة بن زيد اللثي ، ولكن الذي استقر عليه رأي المحققين من العلماء النقاد أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ، ولذلك حسن حديثه هذا جمع من الحفاظ ، إلا أنه بهذا اللفظ شاذ أو منكر ، لأنه تفرد به - دون سائر الثقات - معاوية بن هشام ، وفيه « ضعف من قبل حفظه ، والمحفوظ - كما قال البيهقي - إنما هو بلفظ « ... على الذين يصلون الصفوف ، كما ذكرته في تعليقي على « المشكاة » (١٠٩٦) ، وبيته في كتابي : « ضعيف أبي داود » (١٥٣) و « صحيح أبي داود » (٦٨٠) .
١٠ - (١١٦٩) « ... هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضي الصلاة . رواه مسلم » .

قلت : لكن صحح الأئمة وقفه على أبي موسى الأشعري ، ومنهم الإمام الدارقطني ، وقد شرحت ذلك في « ضعيف أبي داود » (١٩٣) .
١١ - (١١٩٢) « ... فليفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين . رواه مسلم » .

قلت : وهو عند غير مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً من فعله ﷺ ، وهو الصواب ، وأما من قوله فشاذاً كما حققته في « ضعيف أبي داود » (٢٤٠) .

١٢ - (١٢٤٨) « ... أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً . رواه الترمذي وقال : حديث حسن » .

قلت : في هذا التحسين نظر ، لأن مدار إسناده على قرة بن عبد الرحمن وهو ضعيف لسوء حفظه ، وقد بسطت أقوال العلماء في جرحه في الحديث الثاني من « إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » .

١٣ - (١٢٦١) « وعن مجيبة الباهلية ... رواه أبو داود » .

قلت : إسناده ضعيف ، كما بينته في « التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب » (٨٢/٢) .

١٤ - (١٤٥٥) « ... رواه الترمذي وقال : حديث حسن » .
 كذا قال ، وفي إسناده جهالة كما بينته في « التعليق على الكلم الطيب » .
 (ص ٢٧) ، وفصلته في ردي على الشيخ الحبشي ، وأصل الحديث بدون ذكر النوى أو الحصى صحيح ، أخرجه مسلم في « صحيحه » من حديث جويرية رضي الله عنها .

١٥ - (١٥٠٠) « ... رواه الترمذي وقال : حديث حسن » .
 كذا قال ، ولعله في بعض نسخ « الترمذي » والإففي نسخة بولاق (٢٦١/٢) : « حديث غريب » . يعني ضعيف ، وهذا هو اللائق بحال إسناده ، فإن فيه انقطاعاً وضعفاً ، لا سيما وقد رواه ابن حبان (٢٤٣١) - موارد) وأحمد (٤٤٤/٤) من طريق أخرى بلفظ :

« اللهم قني شر نفسي ، واعزم لي على أرشد أمري » . وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وروى أحمد (٢١٧/٤) عنه عليه السلام أنه قال : « اللهم اغفر لي ذنبي ، خطي وعمدي ، اللهم اني أستهديك لأرشد أمري ، وأعوذ بك من شر نفسي » ، وسنده جيد .

١٦- (١٥٠٣) « وعن أبي الدرداء ... رواه الترمذي وقال :
حديث حسن » .

قلت : كذا قال : وفيه نظر ظاهر ، فإن في سنده عبد الله بن ربيعة
الدمشقي وهو مجهول كما قال الحافظ .

١٨- (١٥٣١) « وعن ابن عمر ... رواه الترمذي » .

قلت : وقال : « حديث حسن غريب » . كذا قال ، وفيه إبراهيم
ابن عبد الله بن حاطب وهو مجهول الحال ، ووثقه ابن حبان على قاعدته ،
واغتر به الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على عادته فصصح الحديث !
وقد رواه مالك بلاغاً من قول عيسى عليه السلام ، وقد فصلنا القول في
ذلك في « الأحاديث الضعيفة » (٩٢٠) .

١٩- (١٦٣١) « وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن ناساً ... »
كذا الأصل هنا ، ومعناه أنه من مسند ابن عمر نفسه ، أي أنه هو الذي
حدث بما قال الناس له . وهو خطأ جاء من الرواية بالمعنى ، والصواب
أنه من مسند حفيد ابن عمر ، وهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ،
فهو الذي حدث به وقال : قال أناس لابن عمر ... هكذا الحديث عند
البخاري (١٤٩/١٣ - فتح) ، وهكذا على الصواب ذكره المصنف
رحمه الله فيما تقدم برقم (١٥٥٤) .

ثم إن في عزو الحديث باللفظ المذكور إلى البخاري نظراً من وجهين :
الأول : أنه ليس عنده : « على عهد رسول الله ﷺ » ، وإنما هو
عند الطيالسي .

والآخر : أنه عنده بلفظ « سلطاننا » بدل « سلاطيننا » ، وإنما ذاك
لفظ الطيالسي أيضاً كما ذكر الحافظ في « الفتح » فراجع إن شئت .

٢٠ - (١٧٧١) « وعن أنس رضي الله عنه ... رواه الترمذي وقال :
حديث حسن صحيح » .

كذا الأصل ، ولعله نسخة من « الترمذي » ، وإلا فالذي في طبعة
بولاق منه (١١٦/١) : « حديث حسن » ، وعلى هامشها : « في نسخة بدل
حسن : « غريب » .

قلت : يعني ضعيف . وهذا هو اللائق بحال إسناده ، فإن فيه
ضعفاً وانقطاعاً ، وبيان ذلك في التعليق على « المشكاة » (١٧٢ ، ٤٦٥ ،
٩٩٧) ، و« الترغيب » (١٩١/١) .

٢١ - (١٨٤٦) « وعن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله
عنه ... حديث حسن ، رواه الدارقطني وغيره » .

قلت : في إسناده انقطاع بينته في كتابي « تخريج الحلال والحرام » .
للأستاذ القرضاوي (رقم ٤) .

ثم إن في اسم أبي ثعلبة الخشني اختلافاً كثيراً عجبياً ، لم يستطع
الحافظ ابن حجر - على حفظه وعلمه - أن يخرج منه برأي راجح ،
بل وكل أمره إلى الله تعالى ، فالعجب من المصنف كيف جزم باسمه
المذكور دون أن يشير إلى الاختلاف المزبور .

٢ - الفائدة الثانية

١ - واعلم أن الإمام النووي رحمه الله تعالى جرى على اصطلاح
خاص في تخريج بعض الأحاديث تفرد به دون سائر العلماء ، وهو أنه
كثيراً ما يبدأ بذكر الحديث عن الصحابي بقوله : « رواه فلان وفلان
بأسانيد صحيحة وتارة يقول : حسنة » ولما كان عامة القراء لا يفهمون
من هذا القول إلا أن للحديث عدة أسانيد إلى صحابي الحديث . أي أنه

ليس فرداً غريباً ، وكان الواقع خلافه أي أنه غريب ليس له إلا طريق واحد ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، رأيت أن أجتزئ في هذه المقدمة على مثال واحد منها أشرحه وأبين أنه لا إسناد له إلا واحداً ، وهو الحديث (٨٣)

« عن أم سلمة ... أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله ... حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة » .

فأقول : أخرجه أبو داود في آخر « الأدب » . عن شعبه ، والترمذي في « الدعوات » عن سفيان كلاهما عن منصور عن عامر الشعبي عن أم سلمة . وقد أخرجه بقية أصحاب « السنن » أيضاً ، فالنسائي في « الاستعاذة » عن جرير وعن سفيان ، وابن ماجه في « الدعاء » عن عبيدة بن حميد كلهم عن منصور به .

وأخرجه أحمد أيضاً (٣٠٦/٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢) ، من طريق شعبة وسفيان ، وابن السني (١٧٢) عن سفيان ، والحديث في « المشكاة » برقم (٢٤٤٢) فقد بان لك أن الحديث ليس له عند أبي داود والترمذي وغيرهما عن أم سلمة إلا إسناد واحد ، لأن مدار تلك الطرق كلها على منصور عن عامر الشعبي عنها . فالقول حينئذ بأنهم رَوَوْه بأسانيد صحيحة فيه إيهام بما يخالف الواقع . وهكذا كل الأحاديث الآتية التي قال فيها هذه الكلمة ليس لها إلا إسناد واحد عن صاحبها ، وهذه أرقامها (٢٠٢ . ٤٧٤ ، ٨١١ ، ٨٢٢ وهو في « صحيح أبي داود (١١٧١) . ٩٧١ وهو مخرج في الصحيحة » (٦٢) ، ٨٩٠ ، ١١٢٥ ، ١٢١٥ ، ١٦٦١ ، وهو في « المشكاة » (٤٤٥٨) .

وقد جرى المؤلف رحمه الله على هذا الاصطلاح الذي بينا في بعض كتبه الأخرى مثل كتابه « الأذكار » فانظر على سبيل المثال حديث أبي

حميد أو أبي أسيد ص ٢٥ وحديث عوف بن مالك ص ٤٢ - ٤٣ ،
وحديث عبد الرحمن بن عبد القاري ... ص ٥٢ وحديث عبد الله بن
خبيب ، وحديث أبي هريرة ص ٦٣ وحديث ثوبان ص ٦٥ وحديث
ابن عمر ص ٦٦ وحديث أبي عياش ص ٦٧ وغيرها كثير.

وقد تعقبه الحافظ في تخريجه للأذكار المسمى بـ « نتائج الأفكار » في
الحديثين الأخيرين منها . فقال في الأول منهما : « وقول الشيخ : بالأسانيد
الصحيحة يوهم أن له طرقات عن ابن عمر ، وليس كذلك » .

وقال في الحديث الآخر : « وفي قول الشيخ : « بأسانيد » نظر ،
فإنه ليس له عند أبي داود وابن ماجه إلا سند حماد إلى متناه » .

فإن قيل : إذا كان الأمر كما ذكرت فما يعني النووي بهذا الاصطلاح ؟
أقول الذي يبدو لي أنه يشير بذلك إلى أن الحديث مشهور شهرة
نسبية بمجيئه من عدة طرق عن أحد رواة ، وهو في المقال السابق منصور
وهو المعتمر .

هذا الذي عندي جواباً عن السؤال المذكور ولم أر من تعرض للإجابة
عنه ، مع أن الحافظ في كتابه « نتائج الأفكار » قد انتقد المؤلف رحمه الله
في مواطن من كتابه « الأذكار » جاء فيه مثل هذا التعبير الذي نحن في
صدد الكلام عليه كما تقدم .

٣ - فوائد متفرقة

١ - قال « ٨ - وعن أبي هريرة ... إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا
إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم » . رواه مسلم .

قلت : وزاد مسلم وغيره في رواية : « وأعمالكم » ، وهو مخرج
في « تخريج الحلال والحرام » (٤١٠) . وهذه الزيادة هامة جداً ، لأن

كثيراً من الناس يفهمون الحديث بدونها فهماً خاطئاً ، فإذا أنت أمرتهم بما أمرهم به الشرع الحكيم من مثل إعفاء اللحية ، وترك التشبه بالكفار ، ونحو ذلك من التكاليف الشرعية . أجابوك بأن العمدة على ما في القلب ، واحتجوا على زعمهم بهذا الحديث ، دون أن يعلموا بهذه الزيادة الصحيحة الدالة على أن الله تبارك وتعالى ينظر أيضاً إلى أعمالهم ، فإن كانت صالحة قبلها وإلا ردها عليهم كما تدل على ذلك عديد من النصوص كقوله ﷺ :

« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » . والحقيقة أنه لا يمكن تصور صلاح القلوب إلا بصلاح الأعمال ، ولا صلاح الأعمال إلا بصلاح القلوب . وقد بين ذلك رسول الله ﷺ أجمل بيان في حديث النعمان بن بشير : « ... ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب » (الحديث ٥٩١) . وحديثه الآخر : « لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم » . أي قلوبكم (الحديث ١١٠٢) . وقوله ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال » . وهو وارد في الجمال المادي المشروع خلافاً لظن الكثيرين . انظر الحديث (٦١٥) .

وإذا عرفت هذا ، فننأى عن الخطأ الذي رأيت في هذا الكتاب « الرياض » في جميع نسخه المخطوطة والمطبوعة التي وقفت عليها ، أن الزيادة المذكورة قد استدرکها المصنف رحمه الله تعالى في الحديث (١٥٨٣) لكن قلّمه أو قلم كاتبه انحرف بها فوضعها في مكان مفسد للمعنى . فوقعت فيه هكذا : « ... ولا إلى صوركم وأعمالكم ، ولكن ينظر ... » وانطلى ذلك على جميع الطابعين والمصححين والمعلقين ، لا أستثني من ذلك مصححي الطبعة الميرية المكية ولا غيرها . بل لقد انطلى أمرها على الشارح ابن علان نفسه ، فشرح الحديث على القلب ! فقال : (٤٠٦/٤) : « أي أنه تعالى لا يرتب الثواب على كبر الجسم ، وحسن

الصورة وكثرة العمل « ! وهذا الشرح مما لا يخفى بطلانه لأنه مع منافاته للحديث في نصه الصحيح ، معارض للنصوص الكثيرة من الكتاب والسنة الدالة على أن تفاضل العباد في الدرجات في الجنة إنما هو بالنسبة للأعمال الصالحة كثرة وقلة . من ذلك قوله تعالى : (ولكل درجات مما عملوا) . وقوله في الحديث القدسي « ... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكهم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ... » الحديث (١١٢) . وكيف يعقل أن لا ينظر الله إلى العمل كالأجساد والصور ، وهو الأساس في دخول الجنة بعد الإيمان كما قال تعالى : (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) . فتأمل كم يبعد التقليد أهله عن الصواب ، ويلقي بهم في واد من الخطأ سحيق ، وما ذلك إلا لإعراضهم عن دراسة السنة في أمهات كتبها المعتمدة والله المستعان .

وقريب من ذلك الخطأ قوله في حديث مسلم عن أنس (٣٦٢) . (٤٥٦) (سطر ٥) « إني لا أبكي إني لأعلم » هكذا وقع في الموضعين المشار إليهما وهو خطأ ، وصوابه « ما أبكي أن لا أكون أعلم » كما في « صحيح مسلم » (١٤٥/٧) ، ولفظ ابن ماجه (١٦٣٥) : « قالت : إني لأعلم أن ما عند الله ... » وهذا مطابق لما وقع في الكتاب لولا قوله فيه « إني لا أبكي » المفسد للمعنى كما هو ظاهر . وقد جاءت العبارة في مرسل عكرمة عند الدارمي (ص ٢٢ - ٢٣ - هندية) قريباً من لفظ مسلم : « قالت : إني والله ما أبكي على رسول الله ﷺ ألا أكون أعلم أنه قد ذهب إلى ما هو خير له من الدنيا . ولكني أبكي ... » .

ومن الغريب أن هذا الخطأ مما تتابعت عليه النسخ المخطوطة والمطبوعة أيضاً كلها ومها نسخة الشارح ابن علان (٢٢٣/٢) ! وأما النسخة التي طبعت حديثاً بدمشق - دار المأمون - فقد صححت الخطأ من حيث المعنى دون الرجوع إلى الأصل ، أعني « صحيح مسلم » ودون الإشارة إلى

تتابع النسخ على الخطأ والعصمة لله وحده .

٢- حديث أبي سعيد « احتجت الجنة والنار... الحديث رقم (٢٥٩) : رواه مسلم » .

أقول : إن مسلماً لم يسق الحديث بتمامه ، وإنما ذكر طرفه الأول والأخير فقط ، وأحال في سائرته على حديث أبي هريرة قبله بمعناه ، ويختلف لفظه عما هنا ، نعم أخرجه الإمام أحمد (٧٩/٣) بتمامه كما ساقه المصنف بالحرف الواحد ، فكأنه نقله منه ثم عزاه لمسلم ! ثم إن الحديث عند البخاري في « التفسير » من حديث أبي هريرة بآتم من حديث أبي سعيد فلو أن المؤلف أثره بالذكر لكان أولى .

٣- عزى المصنف بعض الأحاديث للبخاري وهي عنده معلقة كالأحاديث (٣٧٤ ، ٦٠٨ ، ١٠٣٢) ، فأوهم بذلك أنها عنده موصولة ، وليس كذلك : فكان ينبغي تقييد العزو إليه بقوله : رواه البخاري معلقاً أو تعليقاً ، فإنه من المتفق عليه بين العلماء ، أن هذا القسم مما في « البخاري » ليس في منجاة من النقد ، فإن فيه ما هو ضعيف ، لذلك وتميزاً له عن الموصول اتفقوا أيضاً على ضرورة تقييد العزو إليه كما شرحته في أول ردي على الشيخ محمد المنتصر الكتاني (ص ٦) ، ولئن كان يخل بهذا الاصطلاح كثير من المتأخرين فما كنت لأظن أن المصنف رحمه الله يتابعهم على ذلك والعصمة لله . وقد ذكر المؤلف هو نفسه في « تقييده » الفرق بين موصولات البخاري ومعلقاته من حيث الصحة وعدمها . وشرح ذلك السيوطي في « تديريه » (ص ٦٠-٦٣) بما فيه كفاية .

٤- قال عقب الحديث (٩٥٩) : « قال الشافعي رحمه الله :

ويستحب أن يقرأ عنده (أي الميت بعد دفنه) شيء من القرآن ، وإن ختموا القرآن كله كان حسناً .

قلت : لا أدري أين قال ذلك الشافعي رحمه الله تعالى ، وفي ثبوته عنه شك كبير عندي ، كيف لا ومذهبه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى كما نقله عنه الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) ، وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى عدم ثبوت ذلك عن الإمام الشافعي بقوله في « الاقتضاء » : « لا يحفظ عن الشافعي نفسه في هذه المسألة كلام ، وذلك لأن ذلك كان عنده بدعة . وقال مالك ما علمنا أحداً فعل ذلك . فعلم أن الصحابة والتابعين ما كانوا يفعلون ذلك » .

قلت : وذلك هو مذهب أحمد أيضاً : أن لا قراءة على القبر . كما أثبتته في كتابي « أحكام الجنائز » (ص ١٩٢ - ١٩٣) . وهو ما انتهى إليه رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما حققته في الكتاب المذكور ص (١٧٣ - ١٧٦) .

٥ - ثم قال عقب ذلك : « باب الصدقة عن الميت والدعاء له » أقول : ذكر تحته حديثين ، ليس فيهما مطلقاً لا تصريحاً ولا تلويحاً إلا صدقة الولد عن الوالد ، وهذا مما لا خلاف فيه ، وأما الصدقة من غير الولد فظاهر النصوص يدل على أنه لا تصل ، ولا ينتفع بها الميت ، وراجع التفصيل في « أحكام الجنائز » ص (١٧٧) ، و« تفسير المنار » (ج ٨ ص ٢٥٤) .

٦ - (٥٧٢) « عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب وعن يمينه غلام ... الحديث » .

قلت : وفي رواية للبخاري أن البدء به ﷺ إنما كان بسبب طلبه ﷺ السقيا ، فلا دليل فيه على أن السنة البدء بكبير القوم كما اشتهر عند المتأخرين .

وأشار إليه المصنف في الباب (١١١) ، فالصواب أن يحذف منه قوله فيه : « بعد المبتدئ » ويترك الباب مطلقاً من هذا القيد اتباعاً لعموم قوله ﷺ في حديث ابن عباس : « الأيمن فالأيمن » وعدم منافاة البدء به لعمومه كما ذكرنا ، وهناك أمور أخرى تؤيد العموم ، قد يتنبه البعض لها ، ولا مجال لذكرها الآن .

٧- قال : « باب سنة الجمعة » رقم ٢٠٣ .

قلت : كأنه يعني السنة البعدية ، لأن الأحاديث التي ساقها في الباب ، إنما هي في البعدية ، وأما سنة الجمعة القبلية ، فلا يصح فيها حديث البتة . خلافاً لمحاولة بعض ذي الأهواء من متعصبة الحنفية ، ولقد أشار المصنف رحمه إلى ذلك بإعراضه عن ذكر أي حديث منها في الباب ، مع أن بعضها في سنن ابن ماجه ، ولكنه ضعيف جداً كما بينته في رسالتي « الأجوبة النافعة » فهل يعتبر بصنيع المؤلف هذا المقلدون ؟ .

نعم لقد احتج المصنف في بعض كتبه بحديث آخر ، لكن بين الحافظ في رده عليه أنه لا دليل فيه وقد نقلت كلامه في ذلك في « الأجوبة النافعة » (ص ٢٧) فليراجعه من شاء .

٨- الحديث (١١٨١) « ... صلاة الليل مثنى مثنى ... » .

قلت جاء تفسيره في رواية لمسلم بلفظ : فقيل لابن عمر - راويه - : ما مثنى مثنى ؟ قال : « أن يسلم في كل ركعتين » والراوي أدري بمرويه من غيره ، لا سيما وفي الباب أحاديث فعلية في تسليمه بين كل ركعتين من صلاة الليل تجد بعضها في كتابي « صلاة التراويح » .

٩- الحديث ١٢٣٦ مضي برقم (١٢٠٦) بزيادة ألفاظ منها زيادة « وَجَدَ » وهي لمسلم فقط .

١٠ - الحديث (١٤٤٤) « ... في كتاب « مسلم » « أو يحط » قال البرقاني : ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا : (ويحط) بغير ألف .

قلت : لكن رواه أحمد في « المسند » (١٨٠/١) عن يحيى وهو القطان بلفظ « أو يحط » كرواية مسلم . وقال عقبها : « وقال ابن نمير ويعلى : أو يحط » . يعني أن القطان قد توبع على هذه اللفظة من ابن نمير ويعلى كلاهما عن موسى .

وقد وصله عنهما الإمام أحمد في مكان آخر (١٨٥/١) عن عبد الله ابن نمير ويعلى بن عبيد عن موسى به . نعم رواه الترمذي (٢٥٨/٢) من طريق يحيى باللفظ الآخر : « ويحط » لكن اللفظ الأول أرجح عندي لمتابعة ابن نمير ويعلى ليحيى عليه واختيار مسلم إياه . لكنه في المعنى واحد والله أعلم .

١١ - قال عقب الحديث (١٧٢٦) : « روي أن النبي ﷺ قال : الرياء شرك » .

قلت : أشار المصنف رحمه الله بقوله « روي » إلى أن الحديث المذكور ضعيف الإسناد ، وهو كما قال ، وقد خرجته وبينت علته في « الأحاديث الضعيفة » (١٨٥٠) .

١٢ - قال في (٣٣٤) « باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة » : « ... وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم ، و... فلا كراهة فيه بل هو مستحب ... » .

أقول : ينبغي أن يقيد ذلك بما إذا لم يترتب على الحديث بعد العشاء إضاعة شيء من الواجبات العينية ، كالشباب مثلاً يسهر في دراسة العلم

أو الاستعداد للاختبار إلى قريب من نصف الليل ثم ينام منها ، فتفوته صلاة الصبح ، فثقل هذا السهر - ولو في طلب العلم - لا يجوز ، لأن مثله كمثل من يبني قصرًا ويهدم مصرًا ، وإنما عليه أن ينام مبكرًا بعد صلاة العشاء ، ليستيقظ مبكرًا لصلاة الصبح ، وليجعل دراسته بعدها ، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول : « بورك لأمتي في بكورها » فليتنبه لهذا فإن أكثر الشباب عنه غافلون ، والله المستعان .

١٣ - في الحديث (١٨٧٥) « عن أبي زيد عمرو بن أخطب ... فأخبرنا ما كان وما هو كائن » .

أقول : يعني من الفتن ، كما يدل عليه حديث آخر من رواية حذيفة رضي الله عنه ، أخرجه مسلم أيضاً مع حديث عمرو بن أخطب في « كتاب الفتن » .

١٤ - قال عقب الحديث (١٨٧٤) وهو بلفظ : « أن رسول الله ﷺ خرج إلى قتلى أحد فصلى عليهم بعد ثمان سنين ... » :

« والمراد بالصلاة على قتلى أحد : الدعاء لهم ، لا الصلاة المعروفة »

قلت : كذا قال : ويعني بالنفي المذكور صلاة الجنائز ، وهو مردود ، ففي رواية للبخاري بلفظ : « فصلّى على أهل أحد صلاته على الميت » وهذه الزيادة عند مسلم أيضاً وغيره ، والحديث مخرج مع ضم الزيادات إليه من الكتب الستة وغيرها في كتابي « أحكام الجنائز » (ص ٨٢ - ٨٣) نبع المكتب الإسلامي .

١٥ - قال في الحديث (١٨٨٨) - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال

قال رسول الله ﷺ ... رواه أبو داود والترمذي والحاكم وقال : « حديث صحيح ... » .

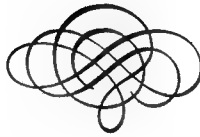
قلت : هذا يوهم أن أبا داود والترمذي أخرجاه من حديث ابن مسعود ، وليس كذلك ، وإنما أخرجه عنه الحاكم فقط وإسناده قوي وأما أبو داود والترمذي فإنما أخرجاه من حديث زيد مولى النبي ﷺ ، وفي إسناده جهالة ، لكنه شاهد لا بأس به ، وللحديث شواهد أخرى أشرت إليها في « التعليق الرغيب » (٢/٢٦٩) .

أعدت النظر فيها وصححتها حسب الطاقة ضحى الجمعة ٢١ جمادى الأول سنة ١٣٩٨ هـ

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني

أبو عبد الرحمن



ترجمة المؤلف



هو الإمام العلامة أبو زكريا محي الدين ، يحيى بن شرف النووي
الدمشقي الشافعي .

كان علماً من اعلام الاسلام في زمنه ، وما زال قدوة لخاصة
العلماء فضلاً عن عامة المسلمين حتى يومنا هذا ولا غرابة في ذلك ،
فإن من كان على ما كان عليه النووي حري بأن يكون قدوة للناس .

فقد كان رحمه الله في الذروة العليا في العلم ، والزهد ، والورع ،
والعمل الصالح ، والجراة على العامة والخاصة ، والسلطين . لقد زهد
بما في أيدي الجميع رضاء بما عند الله فكانت له السيادة عليهم جميعاً .

لم يكن الامام النووي أكبر علماء زمانه سناً ، ولا أكثرهم علماً في
جميع اختصاصاته وكذلك شأنه مع من جاء بعده ، ولكن الله سبحانه
وتعالى القى محبته في قلوب الناس ، وجعل في مؤلفاته النفع والقبول ،



وهذه أمور ربانية لا دخل للناس فيها ولا تتنزل على ما اعتاد الناس من أقيسة وموازن ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ولد سنة ٦٣١ هـ ببلدة « نوى » إحدى قرى حوران جنوبي دمشق .
 قدم صغيراً إلى دمشق سنة ٦٤٩ هـ وسكن في المدرسة الرواحية^١ ثم في دار الحديث^٢ .

وكانت دراسته لكتاب الله وتفسيره واشتغاله في الحديث النبوي وشروحه ، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي في بدايته وألّف فيه المؤلفات النافعة . ثم قام في التأليف معتمداً على الأدلة من الكتاب والسنة مباشرة ومقارناً أقوال المذاهب والعلماء مستخلصاً الرأي الذي أداه اليه اجتهاده في كتابه العظيم الذي يُعد من امهات كتب الاسلام ، ألا وهو المجموع ، وقد اخترمته المنية قبل أن يتمه .

ومن تصانيفه «روضة الطالبين الذي يسر الله لنا طبعه في ١٢ مجلداً طبعة محققة» ، «شرح صحيح مسلم» وهو من أحسن الشروح ، وشرح قطعة من البخاري ، وكتاب «الأسماء واللغات» أورد فيه جملة طيبة من التراجم ، وطائفة كبيرة من معاني الألفاظ ، وكتاب «حلية الأبرار» المعروف بالأذكار ؛ ولم يلتزم فيه صحيح الأخبار كما حرص على ذلك في كتابه رياض الصالحين ، ورسالة في العقيدة سماها «المقاصد»

١ - كانت قرب الجامع الأموي ، انشأها هبة الله بن محمد الانصاري المعروف بابن رواحة ، وأوقفها على الشافعية . وقد أصبحت الآن وراً بفعل اهنال اوقاف المسلمين في الازمنة الأخيرة .

انظر مناداة الاطلاع للشيخ عبد القادر بدران صفحة ١٠٠ .

٢ - هي المعروفة بدار تحديث العسرونية ، أوقفها عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التميمي الموصلبي المتوفي سنة ٥٨٥ هـ .

انظر مناداة الاطلاع صفحة ١٣١ .

و «التبيان في آداب حملة القرآن» وغير ذلك من الكتب النافعة .

وكانت وفاته في بلدته «نوى» سنة ٦٧٦ هـ ولم يتجاوز عمره الخامسة والاربعين ، رحمه الله رحمة واسعة واكثر في المسلمين من المتبعين لنهجه في العلم والعمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحشرنا واياهم تحت لواء المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

بيروت ٢٠ شوال ١٣٩٨

زهى الشاويش



أخبرنا الله تعالى بحجته ٥ شفو عليه ٥
 باب ٨
 التحدث

أبداً الصالحين والصعقة والساكنين
 والله تعالى الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات يعني ما
 اكتسبوا فقد حصلوا بهنا وأما أميننا ٥ وقال تعالى
 قلنا اليقين ولا تهن ولا السائل فلا تهن ٥ وأما الأحاديث
 فكثير منها حديث أبي هريرة في الباب قل هذا من حديثي
 فقد أدته بالجن ٥ ومنها حديث سعد بن أبي وقاص رضي
 الله عنه السابق في ملاحقة اليقين ٥ وقول صلى الله
 عليه وسلم يا أبا بكر ليس كنت أعصيتهم لقد عصيت ربك ٥
 وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

صورة الصفحة الأولى من إحدى الأصول المخطوطة التي رجع إليها الاستاذ المحقق ،
 وهي نسخة متفتنة نادرة ترقى إلى حياة المؤلف حسب تقديري للورق والحبر . وهي من مخطوطات
 مكتبي - زهير .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مَكُورَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ ،
تَذِكْرَةَ لَأُولَى الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَةً لَذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْأَعْيَارِ ،
الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ أَصْطَفَاهُ فَرَهَدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَشَغَلَهُمْ
بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ ، وَمَلَا زَمَةَ الْأَتْعَاطِ وَالْأَدْكَارِ ^(١) وَوَفَّقَهُمْ
لِلدَّاءِبِ فِي طَاعَتِهِ ^(٢) ، وَالتَّأَهُبِ لِدَارِ الْقَرَارِ ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ
دَارَ الْبَوَارِ ، وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ . أَمْدُهُ
أَبْلَغُ حَمْدٍ وَأَزْكَاةُ ، وَأَشْمَلُهُ وَأَنَمَاءُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ ،
الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ ،
الْمُهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَالِدَاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ . صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلِّ ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ) وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا
لِلْعِبَادَةِ ، فَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْإِعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا

(١) أي : الذكر بعد النسيان ، والتنبه بعد الغفلة . (٢) أي : المداومة
والاجتهاد فيها و (التأهب) : الاستعداد و (دار القرار) : الآخرة ، و (دار
البوار) : النار . (٣) سورة الذاريات : ٥٦ ، ٥٧ .

بِالزُّهَادَةِ ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ ^(١) لَا مَحْلَ لِإِخْلَافِهِ ، وَمَرْكَبُ عُبُورٍ ^(٢) لَا مَنَزِلَ
 حُبُورٍ ، وَمَشْرَعُ انْقِصَامٍ ^(٣) لَا مَوْطِنَ دَوَامٍ ، فَلِهَذَا كَانَ الْإِقْبَاطُ مِنْ أَهْلِهَا
 هُمُ الْعِبَادُ ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَادُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤) (إِنَّمَا مَثَلُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
 النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ^(٥) وَازْيَنْتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا
 أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا ^(٦) لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا ^(٧) كَأَن
 لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ .) وَالآيَاتُ فِي
 هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فُطِنَا ^(٨) طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
 نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطِنَا
 جَعَلُوهَا لُجَّةً ^(٩) وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفِينَا

فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ ، وَحَالُنَا ، وَمَا خِلَقْنَا لَهُ ، مَا قَدَّمْتُهُ ، فَحَقَّ عَلَى
 الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الْأَخْيَارِ ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولَى النَّهْيِ ^(١٠)
 وَالْأَبْصَارِ ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ ، وَيَهْتِمَّ لِمَا نَبَّهَتْ عَلَيْهِ . وَأَصُوبُ
 طَرِيقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَرْشَدُ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ الْمَسَالِكِ : التَّأَدُّبُ بِمَا صَحَّ عَنْ

(١) أي : فناء ، لادار خلود . (٢) أي : يتوصل بها الى الدار الآخرة
 وليست منزل الفرج والسرور . (٣) أي : انقطاع . (٤) سورة يونس :
 ٢٤ . (٥) أي : زينتها وحسنها . (٦) أي : قضاؤنا . (٧) أي :
 محصودة ، (كان لم تغن بالامس) أي : لم تنبت . (٨) جمع فطن وهو من
 له عقل ونظر في العواقب . (٩) أي : بمشابة البحر . (١٠) بضم النون
 وفتح الهاء : العقول .

نَبِيْنًا سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَأَكْرَمَ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » ^(٢) وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » ^(٣) وَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، ^(٤) وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » ^(٥) فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مُشْتَمِلًا عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقًا لِصَاحِبِهِ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمُحْصَلًا لِأَدَابِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ . جَامِعًا لِلرَّغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ ، وَرِيَاضَاتِ النُّفُوسِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ وَعِلَاجِهَا ، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ اغْوَجَاجِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَارِفِينَ . وَالتَّرَمُّمُ فِيهِ أَنْ لَا أَذْكَرَ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الْوَاضِحَاتِ ، مُضَافًا إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ . وَأُصَدِّرَ الْأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتِ كَرِيَمَاتٍ ، وَأَوْشَحَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحٍ مَعْنَى خَفِيٍّ بِنَفَائِسٍ مِنَ التَّنْذِيهَاتِ . وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : فَمَعْنَاهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(١) سورة المائدة : ٢ . (٢) قلت : هو قطعة من حديث سيأتي في الكتاب برقم (٢٥٠) . (٣) رواه مسلم وابو داود وغيرهما وسيأتي برقم (١٧٨) ، وهو مخرج في «الصححة» (٨٦٣) و «تخريج السنة» (١١٢) . (٤) رواه مسلم وغيره ويأتي أيضا في الحديث (١٧٩) . (٥) هي الابل الحمر . والحديث يأتي برقم (١٨٠) .

وَأَرْجُو أَنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَاحِ وَالْمُهْلِكَاتِ . وَأَنَا سَائِلٌ أَخَا انْتَفَعِ بَشِيءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لِي ، وَلِوَالِدَيَّ ، وَمَشَائِخِي ، وَسَائِرِ أَحِبَّائِنَا ، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ . وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي ، وَلِإِلَيْهِ تَقْوِيضِي وَاسْتِنَادِي ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ باب الإخلاص وإحضار النية

في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) : « وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ » ^(٢) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى ^(٣) : « لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى ^(٤) : « قُلْ إِنْ تُخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ » .

١ وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة البينة : ٥ . (٢) قلت : وفي الآية دليل على وجوب النية في العبادات كلها سواء كانت مقصودة لذاتها كالصلاة مثلا ، أو كانت وسيلة لغيرها كالطهارة ، وذلك لان الاخلاص لا يتصور وجوده بدون النية ، وهو مذهب الجمهور ، وهو الحق الذي لا ريب فيه .

(٢) اي موحدن مائلين عن جميع الاديان الى دين الاسلام .

(٣) سورة الحج : ٣٧ ، قال ابن جريج : كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الابل ودماها ، فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : فنحن أحق ان ننضح ، فأنزل الله هذه الآية . والمعنى : يتقبل الله ذلك ويجزي عليه ، كما في « تفسير ابن كثير » .

(٤) سورة آل عمران ٢٩ .

يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ^(١) فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحِّهِ .
رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ
أَبْنُ بَرْدِزْبَه الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقُشَيْرِيِّ
النِّسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كِتَابَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمَصْنُفَةِ .

٢ وعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضى الله عنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ^(٢) يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ . قَالَتْ قُلْتُ : يَا رَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ ^(٣) وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ؛ وَإِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ ^(٤) فَانْفِرُوا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهُ : لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ .

٤ وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ . « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرُّهُمْ

(١) اي : يتزوجها . (٢) البيداء : الارض الملاء التي لا شيء فيها .

(٣) اي : أهل أسواقهم وعامتهم أو السوق منهم ، وفي الحديث ان من كثر سواد قوم في المعصية مختاراً : ان العقوبة تلحقه . وفيه التحذير من مصاحبة العصاة وأهل الظلم ، وان الاعمال تعتبر بنية العامل .

(٤) اي : طلبتم للخروج الى الجهاد ونحوه .

مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاَدِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبْسَهُمُ الْمَرَضُ ، وَفِي رَوَايَةٍ :
« إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥ . ورواه البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةٍ
تَبَوَّكُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا
بِالْمَدِينَةِ ^(١) مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَاَدِيًّا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا ، حَبْسَهُمُ الْعُدْرُ ، .

٦ . وعن أبى يزيد معن بن يزيد بن الأخنس رضى الله عنهم ، وهو
وابوه وَجَدَهُ صَحَابِيُونَ ، قَالَ : كَانَ أَبُو يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا
فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ لِيُخْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا . فَقَالَ : وَاللَّهِ
مَا إِلَيَّكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَكَ
مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٧ . وعن أبى إسحاق سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري رضى الله
عنه ؛ أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . قَالَ : جَاءَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشَدَّ بِي
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ
وَلَا يَرِيْنِي إِلَّا ابْنَتِي لِي أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَالْشَّطْرُ ^(٢)
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، قُلْتُ فَالثُلُثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ

(١) اي : وراءنا . او بتشديد اللام من التخليف ، اي : تركنا ، والشعب
«يكسر الشين المعجمة» الطريق في الجبل . و (الوادى) : الموضع الذي
يسيل فيه الماء بين جبلين .
(٢) اي : النصف .

كثيرٌ - أو كبيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرِ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً^(١)
يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ
عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِيْ أَمْرَاتِكَ^(٢) قَالَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفُ
بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا
أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضُرَّ
بِكَ آخَرُونَ . اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تُرِدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ،
لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ ، يَرَى لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
مَاتَ بِمَكَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨ وعن أبي هريرة عبد الرحمن بنِ صخرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ،
وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ » رواه مسلم .^(٣)

٩ وعن أبي موسى عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حِمِيَةً^(٤)
وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَى ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(٥) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

(١) اي : فقراء و (يتكففون الناس) اي يمدون اليهم ايديهم بالسؤال .
(٢) اي : في نعمها . و (اخلف) اي : اخلف في مكة بعد اصحابي وانصرفهم
معه . و (يرثي) اي : يرق ويترحم له صلى الله عليه وسلم . (٣) انظر
المقدمة : ٣ - « فوائد متفرقة » رقم (١) . (٤) اي : انفة وغيره محاربة عن
عشيرته . (٥) اي : دين الاسلام ، وفي الحديث بيان ان الاعمال تحسب
بالنيات الصالحة ، وان الفضل الوارد في المجاهدين ، يختص بمن يقاتل
لاعلاء كلمة الله .

١٠ وعن أبي بكر بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصاً على قتل صاحبه ، متفق عليه .

١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقة ويديه بضعا وعشرين درجة ^(١) وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ؛ ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة . لا ينهزه إلا الصلاة ؛ لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة ؛ وحط عنه بها خطيئته حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه ؛ والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون : اللهم أرحمه ؛ اللهم أغفر له ؛ اللهم تب عليه ، ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه . متفق عليه ؛ وهذا لفظ مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم : « ينهزه » هو بفتح الياء والهاء وبالزاي : أي يخرججه وينهضه .

١٢ وعن أبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال : إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك : فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها

(١) « البضع » بكسر الباء وفتحها : ما بين الثلاث الى التسع .

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ ؛ وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً . متفق عليه .

١٣ وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « انطلق ثلاثة نفرٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَسِيَّتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَاتَّخَذَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ . فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِصَاحِ أَعْمَالِكُمْ . قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أُغْبِقُ^(١) قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أَرْجُ^(٢) عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُقْطِعَهُمَا وَأَنْ أُغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ - أَنْتَظِرُ اسْتِيقَازَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ^(٣) وَالصَّبِيَةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ^(٤) - فَاسْتَقِظَا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قَالَ الْآخِرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ » وفي رواية :

(١) اي : لا اقدم في الشرب قبلهما اهلا ولا مالا من رقيق وخدام .
و (الغبوق) : شرب العشي . (٢) اي : ارجع . (٣) اي : ظهر ضوءه .
(٤) اي : يصيحون من الجوع .

كُنْتُ أَحَبَّهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا ^(١) فَأَمْتَمْتُ
 مَنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ^(٢) فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى
 أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَمَّا
 قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ ^(٣) إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَأَنْصَرَفْتُ
 عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ
 فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ
 أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا . وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ اسْتَاجِرْتُ أَجْرَاءَ
 وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ، فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى
 كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِلِّي أَجْرِي فَقُلْتُ :
 كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ
 لَا تَسْتَهْزِئْ بِي أَفَقُلْتُ : لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأْجَرَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ
 شَيْئًا : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ
 فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ ، ^(٤) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢ باب التوبة

قال العلماء : التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ
 الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِي فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ : أَحَدُهَا أَنْ

(١) كذا في نسخة ، وفي أخرى : « فراودتها » : أي طلبت منها ما يطلب
 الرجل من زوجته .

(٢) أي : نزلت بها سنة من السنين المجيدة . (٣) كناية عن الفرج
 وعذرة البكارة ، والمعنى : لا تزول عفا في الا بالزواج . (٤) وفي الحديث
 الدعاء عند الكرب ، وتوسل الداعي بعمله الصالح ومثله التوسل بأسماء الله
 وصفاته ودعاء الرجل الصالح ، وأما التوسل بقلوات الانبياء والاولياء فمما
 لا أصل له ، بل هو معارض للتوسل المشروع ، فتنبه ! .

يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَالثَّانِي أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا ، وَالثَّالِثُ أَنْ يَعْرِضَ
أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا . فَإِنْ فَقَدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ وَإِنْ كَانَتْ
الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِأَدَمِي فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ ؛ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ
صَاحِبِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ حَدَّ قَذْفٍ وَنَحْوَهُ
مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ ، وَإِنْ كَانَ غِيَبَةً اسْتَحْلَهَ مِنْهَا^(١) وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ
مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ
ذَلِكَ الذَّنْبِ وَبَقِيَ عَلَيْهِ الْبَاقِي . وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلَالِلُ الْكِتَابِ ، وَالسُّنَّةِ ،
وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى جُوبِ التَّوْبَةِ .

قال الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .
وقال تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ .

١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ
سَبْعِينَ مَرَّةً ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٥ وعن الْأَعْرَابِيِّ بْنِ يَسَارٍ الْمَرْفُوعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوا فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ
مِائَةً مَرَّةً ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) قلت : هذا إذا لم يترتب على الاستحلال نفسه مفسدة أخرى ،
والأفلاواجب حينئذ الاكتفاء بالدعاء له ، وأما حديث « كفارة من اغتبتة ان
تستغفر له » فهو موضوع ، كما بينته في « سلسلة الأحاديث الضعيفة
والموضوعة » رقم (١٥١٩) .

١٦ وعن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة »^(١) متفق عليه . وفي رواية لمسلم « الله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فأنفلت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها^(٢) ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدى وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح » .

١٧ وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى ينسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وينسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها »^(٣) رواه مسلم .

١٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » ، رواه مسلم .

١٩ وعن أنى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغفر »^(٤) ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

(١) اي : في ارض واسعة لا نبات بها ولا ماء . (٢) الخطام : الحبل .
 (٣) هذا الحديث فيه اثبات اليد لله تعالى . وانه يبسطها متى شاء ، فهو من احاديث الصفات التي يجب الايمان بحقائقها اللاتقة به تعالى ، دون اي تأويل او تشبيه ، كما هو مذهب السلف رضى الله عنهم .
 (٤) اي : ما لم تبلغ روحه حلقومه .

٢٠ وعن زر بن حبیش قال : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ
عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ ؟ فَقُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَقَالَ :
« إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَاءً بِمَا يَطْلُبُ ^(١) » فَقُلْتُ :
إِنَّهُ قَدْ حَكَ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَكُنْتُ أَمْرًا
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ
شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا - أَوْ مُسَافِرِينَ - أَنْ لَا نَنْزِعَ
خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ
فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ
جَهْوَرِيٌّ ^(٢) : يَا مُحَمَّدُ ؛ فَاجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ
هَؤُلَمُ ^(٣) فَقُلْتُ لَهُ : وَيْحَكَ ^(٤) أَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَهَيْتَ عَنْ هَذَا ! فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَغْضَضُ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ :
الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يُلْحَقْ بِهِمْ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَرْءُ مَعَ
مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ أَبَا بَا مِنْ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةً
عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّأَكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا . قَالَ سُفْيَانُ
أَحَدُ الرُّوَاةِ : قَبْلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

(١) هو حقيقة أو مجاز عن التواضع ولا مانع من الاول . (حك) أي اثر .

(٢) أي : الشديد . (٣) أي : خذ . (٤) هي كلمة ترحم وتوقع .

مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ ، رواه الترمذى وغيره وقال :
حديث حسن صحيح .

٢١ وعن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنه أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ
وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدِّلَ عَلَى رَاهِبٍ ^(١) . فَأَتَاهُ فَقَالَ :
إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ
مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ
مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ
انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ يَهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَاعْبُدِ اللَّهَ
مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ ؛ فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ
الطَّرِيقَ ^(٢) أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ .
فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَقَالَتْ
مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ؛ فَأَتَاهُمُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمَ
يَجْعَلُوهُ بَيْنَهُمْ - أَى حَكَمًا - فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ
أَذْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ، متفقٌ عليه . وفى رواية فى الصحيح ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ
الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ يُجْعَلُ مِنْ أَهْلِهَا ، وفى رواية فى الصحيح

(١) أي : عابد من عباد بني اسرائيل . (٢) أي : بلغ نصفها . وفى
الحديث فضل العلم على العبادة مع الجهل ، وفضل العزلة عند فساد الزمان .

« فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَقَالَ : قَيْسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَنُفِّرَ لَهُ ، وَفِي رَوَايَةٍ فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا .

٢٢ وعن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ وكان قائدَ كعبِ رضى الله عنه من بنيهِ حينِ عَمِيَ قال : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِهِ حينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . قال كعبٌ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهُ ؛ إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ ^(١) حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ . وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا . وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا ^(٢) حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ؛ وَأَسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا ^(٣) وَأَسْتَقْبَلَ عَدَدًا كَثِيرًا ؛ فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً

(١) العير : الإبل التي عليها أحمالها . (٢) أي : أوهم أنه يريد غيرها .

(٣) أي : برية طويلة قليلة الماء .

عَزَوْهُمْ^(١) فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ : وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ « يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيْوَانَ » قَالَ كَعْبٌ : فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى بِهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَخَى مِنْ اللَّهِ ، وَغَرَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعُرُ^(٢) فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَطَفِيقْتُ أَغْدُو لَكِي أَتَجَهَّزَ مَعَهُ فَأَرْجِعْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا وَأَقُولُ - فِي نَفْسِي - أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ^(٣) فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ^(٤) فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَذَرِكُهُمْ فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي فَطَفِيقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً^(٥) ، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النَّفَاقِ^(٦) أَوْ رَجُلًا مَنَّ عَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الضُّعْفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ نِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ : يَارَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ . فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِئْسَ مَا قُلْتَ ! وَاللَّهِ

(١) اي : ليستعدوا بما يحتاجون اليه في سفرهم .

(٢) اي : اميل . (٣) يعني : الاجتهاد في امر السفر وشأنه .

(٤) اي : تقدم الغزاة . (٥) اي : قدوة .

(٦) اي : مطعوناً عليه بأنه منافق .

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبِيضًا ^(١) يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذِي
 تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمَنَافِقُونَ ^(٢) قَالَ كَعْبٌ : فَلَبَّا بَلَخْنِي أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَيْتٌ فَطَفِيقْتُ
 أَتَذْكُرُ السَّكْدَبَ وَأَقُولُ : بِمَ أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ غَدَاً وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ
 ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَبَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظْلَمَ
 قَادِمًا زَاخَ عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ إِنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ شَيْءٌ أَبَدًا ، فَاجْمَعْتُ
 صَدَقَهُ ^(٣) وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ
 سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَبَّا فَعَلَ ذَلِكَ
 جَاءَهُ الْمُخْلِفُونَ ^(٤) يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وَكَانُوا بِضْعًا وَثَمَانِينَ
 رَجُلًا ^(٥) فَقَبِلَ مِنْهُمْ عِلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَاهُ رَهُمْ إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى حَتَّى جَنَّتْ . فَلَبَّا سَلَّمْتُ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ^(٦) ثُمَّ قَالَ : تَعَالَى ، فَجَنَّتْ
 أَمْشَى حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي : مَا خَلَفَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَبْتَعْتَ
 ظَهْرَكَ ^(٧) قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ

(١) أي : لا بسا البياض ، و(السراب) : هو ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء .

(٢) أي قالوا : ان الله غني عن صاع هذا . و (قافلا) أي : راجعا .
 و (البث) : الحزن الشديد . (٣) أي : عزمت عليه . (٤) أي : عن الخروج معه الى تبوك . (٥) البضع ما بين الثلاث الى التسع .
 (٦) أي : الغضبان . (٧) أي : اشتريت راحلتك .

الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَاخِرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا^(١) وَلَكِسْتِي
وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنُحَدِّثُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ
يُسْخِطُكَ عَلَيَّ وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ^(٢) إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ
عُقْبَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى
وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتَ عَنْكَ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ . وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ
فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ
لَا تَكُونَ أَعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ
الْمُخْلِفُونَ ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَكَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونَنِي^(٤) حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ
أَحَدٍ قَالُوا : نَعَمْ لَقِيَهِ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ
مَا قِيلَ لَكَ قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيُّ ، وَهَيْلَالُ بْنُ
أُمَيَّةَ الْوَاقِسِيُّ ؟ قَالَ : فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا
أُسُوءَةٌ . قَالَ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَالَ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ - أَوْ قَالَ

(١) أي فصاحة وبلاغة . (٢) تجد - بكسر الجيم وتخفيف الدال -

أي : تفضب . (٣) أي : العاقبة الحسنة بتوبة الله علي ، ورضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عني ، ولصدقه رضي الله عنه ، تاب الله عليه .

(٤) أي : يلومونني اشد اللوم .

تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنْكَرْتُ لِي ^(١) فِي نَفْسِي الْأَرْضَ فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ
الَّتِي أَعْرِفُ فَلَيْثُنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا ^(٢) وَقَعَدَا
فِي يَوْمِهِمَا يَسْكِيَانِ . وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَ الْقَوْمِ ^(٣) وَأَجَلَدَهُمْ فَكُنْتُ
أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي
أَحَدٌ وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ
بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفِيتَهُ بَرْدَ السَّلَامِ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ
أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا
الْتَفَتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ
مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ ^(٤) وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ
إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ^(٥)
هَلْ تَعَلَّبُنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ
فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ . فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَقَاضَتْ عَيْنَايَ ^(٦)
وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِي
مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ ^(٧) مِنْ قَدِيمٍ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ
عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَى حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ
كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وَكُنْتُ كَاتِبًا . فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ
بَلَّغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارٍ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةً

(١) اي : تغيرت لي . (٢) اي : خضعا . (٣) اي : اصغره سنا .

(٤) اي : علوت سور بسنانه . (٥) اي : أسألك بالله تعالى .

(٦) اي : بالدموع . (٧) اي : الفلاح ، سمي به لانه يستنبط الماء اي

فَلَحَقَ بَنَا نُوَاسِكٌ ^(١) فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا : وَهَذِهِ أَيْضاً مِنَ الْبَلَاءِ فَتَبِعْتُ
بِهَا النَّوْرَ ^(٢) فَسَجَرْتُهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخُمْسِينَ وَاسْتَلَبْتُ
الْوَحْيَ ^(٣) إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ أَمْرَاتِكَ ، فَقُلْتُ : أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ
فَقَالَ : لَا بَلْ أَعْتَزِلُهَا فَلَا تَقْرَبْنَهَا وَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَقُلْتُ
لَا مَرَأَتِي : الْحَقُّ بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . لَجَأْتُ
أَمْرَأَةَ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَسْكُرُهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ :
لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ ^(٤) فَقَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ وَوَاللَّهِ
مَا زَالَ يَسْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا . فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي
لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَاتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لِأَمْرَأَةِ
هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَا يَدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا
وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ، فَلَيْسْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمَلْ لَنَا خُمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ
حِينَ نَهَى عَنْ كَلَامِنَا ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خُمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ
بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّا قَدْ ضَاقَتْ
عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ

(١) من المواساة . (٢) هو ما يخبز فيه ، و (سجرتها) : وقعتها .

(٣) أي : أبطأ . (٤) هذا كناية عن الجماع .

أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ^(١) يَقُولُ يَا عَلِيُّ صَوْتُهُ : يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبَشِرْ ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ . فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبْشِرُونَنَا . فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ إِلَى رَجُلٍ فَرَسًا^(٢) وَسَعَى سَاعَ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلِي ، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ . فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ يُبْشِرَاهُ وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ أَتَانُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْتَفُونَ بِالْتُّوبَةِ وَيَقُولُونَ لِي : لِيَتَهَنِكَ تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لَطَلْحَةُ . قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ يَرِقُّ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ : أَبَشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِثْلَ يَوْمِكَ أَمْكَ فَقُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةً قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ^(٤) مِنْ مَالِي

(١) اي : صعد على (سلع) ، وهو جبل بالمدينة .

(٢) الركن : الجري الشديد . (٣) اي : أقصده ، و (الفوج) :

الجماعة . (٤) اي : أخرج .

صَدَقَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . فَقُلْتُ : إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بَخِيرَ وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَقِيَ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) حَتَّى بَلَغَ : (إِنَّهُمْ بِهِمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) حَتَّى بَلَغَ : (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قَالَ كَعْبٌ : وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَأَهْلِكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) (سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ^(٤) إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ^(٥) وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قَالَ كَعْبٌ : كُنَّا خُلَفَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلَ

(١) أي : انعم عليه . (٢) سورة التوبة الآية ١١٧ - ١١٩ .

(٣) سورة التوبة ، الآية ٩٥ - ٩٦ . (٤) أي : رجعت .

(٥) أي : قدر لخبث باطنهم .

مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمْ
وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ بِذَلِكَ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ بِمَا خُلِفْنَا
تَخَلُّفًا عَنِ الْغَزْوِ وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ
إِلَيْهِ فَقَبِيلَ مِنْهُ ، متفقٌ عليه . وفي رواية « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ
فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وفي رواية
« وَكَانَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الضُّحَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى
فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ . »

٢٣ وَعَنْ أَبِي نُجَيْدٍ « بَضَمَ الثَّوْنِ وَفَتَحَ الْجِيمَ ، عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْخَزَاعِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّانَا فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَدَعَا
نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَهَا فَقَالَ : أَحْسِنِ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي
فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا (١) ثُمَّ
أَمَرَ بِهَا فَرَجَعَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَقَدْ زَنَتْ ؟ قَالَ : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
لَوَسَعَتْهُمْ وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
رواه مسلم .

(١) كذا في النسخ التي بين أيدينا ، وهي كذلك في بعض نسخ مسلم ،
وفي بعضها : « فشكت » بالكاف : أي جمعت أطرافها لتستتر لئلا تنكشف في
إثناء رجوعها .

٢٤ وعن ابن عباس وأنس بن مالك رضى الله عنهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِّنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ »^(١) وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ، متفقٌ عليه

٢٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَضْحَكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ »^(٢) يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمَ فَيَسْتَشْهَدُ ، متفقٌ عليه .

٣ باب الصبر

قال الله تعالى ^(٣) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾^(٤) وقال تعالى ^(٥) ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾^(٦) بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى ^(٧) ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقال تعالى ^(٨) ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزِيمِ الْأُمُورِ ﴾ وقال تعالى ^(٩) ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ وقال تعالى ^(١٠) ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ

(١) اي : انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلىء جوفه من تراب قبره .

(٢) هذا من احاديث الصفات أيضا ، فيجب الايمان به وترك تأويله ، ولا ايمان بدون فهم وتصديق . (٣) سورة آل عمران الآية ٢٠٠ . (٤) اي : اصبروا على الطاعات والمصائب ، وعن المعاصي ، و (صابروا) الكفار اي : غالبوهم فلا يكونوا اشد صبرا منكم .

(٥) سورة البقرة الآية ١٥٥ . (٦) اي لنختبرنكم .

(٧) سورة الزمر الآية ١٠ . (٨) سورة الشورى الآية ٤٣ .

(٩) سورة البقرة الآية ١٥٣ . (١٠) سورة محمد الآية ٣١ .

مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .
 ٢٦ وعن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ^(١) » وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّا الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّانِ - أَوْ تَمَلَّأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ^(٢) ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ^(٣) فَبِأَتُعِ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا ، رواه مسلم .

٢٧ وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما :
 « أَنْ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ « مَا يَكُنْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ . وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ » متفق عليه .

٢٨ وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ : إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ ^(٤) شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، رواه مسلم .

(١) اي : نصفه ، اي : ينتهي تضعيف أجره الى نصف أجر الإيمان .

(٢) اي : حجة على إيمان مؤديها الى مستحقها .

(٣) اي : يبكر في مصالحه ، فمعتق نفسه من العذاب او مهلكها بالطرده

من ساحة الرضوان .

(٤) اي : ما يسره ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (ضراء) اي : ما يضره .

٢٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ ^(١) فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَ أَكْرَبَ أَبْتَاهُ . فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرُبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ ^(٢) ، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ : يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبْتَاهُ جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ مَاوَاهُ ^(٣) يَا أَبْتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَنَعَاهُ ؛ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ ؟ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٠ وعن أبي زيدٍ اسامةَ بنِ زيدٍ بنِ حارثةٍ مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وجهه وابنِ جبهٍ رضي الله عنهما قال أرسلت بنتُ النبي صلى الله عليه وسلم إنَّ ابْنِي قَدْ احْتَضَرَ ^(٤) فَاشْهَدْنَا فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » ^(٥) ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنِيهَا . فَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرَجَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَرَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيَّ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقْعَقُعُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ^(٦) فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ « فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ »

(١) اي : تنزل به الشدة من سكرات الموت . (٢) ذلك أنه صلى الله عليه وسلم ينتقل من دار الفناء والكروب الى دار الخلود والصفاء .
(٣) اي : منزلة . (ونعاه) اي : نرفع خبر وفاته صلى الله عليه وسلم الى جبريل . (٤) اي : حضرته مقدمات الموت . (٥) اي : تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها . (٦) اي : بالدموع ، وقول سعد رضي الله عنه : (ما هذا ؟) اي : فيض الدمع ، اي : ابتكي يا رسول الله ، وقد نهيت عن البكاء ؟ .

وَلَمَّا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى « تَقَعَّقُ » ،
تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرُّ .

٣١ وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ
مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبَرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ
كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَى غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحَرَ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يَعْلَمُهُ وَكَانَ فِي
طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ^(١) فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ وَكَانَ إِذَا أَتَى
السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى
الرَّاهِبِ فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي وَإِذَا خَشِيتَ
أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ
حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ
حَجَرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ
هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُتِيَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَفَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ
فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ
مَا أَرَى وَلَئِنْكَ سَتُبْتَلَى فَإِنْ آتَيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ : وَكَانَ الْغُلَامُ يُرِي الْأَكْمَهَ ^(٢) ،
وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ
قَدْ عَمِيَ فَاتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ : مَا هُنَا لَكَ أَجْعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي فَقَالَ :
إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا لَمَّا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ تَعَالَى دَعَوْتُ اللَّهَ
فَشَفَاكَ ، فَأَمِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَتَى الْمَلِكَ جَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ

(١) هو المتعبد من النصارى . (٢) هو الذي ولد أعمى ، (والادواء) الأمراض .

يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ رَبِّي قَالَ : أَوْلَاكَ رَبُّ
غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ : فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ
فَجِئَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعُلُ وَتَفْعُلُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى .
فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ؛ فَجِئَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ أَرْجِعْ
عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ فَوُضِعَ الْمُنْشَارُ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ (١) فَشَقَّهُ
حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ ، ثُمَّ جِئَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى
فَوُضِعَ الْمُنْشَارُ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ ، ثُمَّ جِئَ بِالْغُلَامِ
فَقِيلَ لَهُ أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَذْهَبُوا بِهِ
إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَأَصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ (٢) فَإِنْ رَجَعَ
عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَأَطْرَحُوهُ . فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ
اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَزَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ
مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرُقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ
رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَأَقْذِفُوهُ . فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ : اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ،
فَانْكَفَتَ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرَقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ
بِقَاتِلٍ حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ . قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ

وَاحِدٍ وَتَصْلُبْنِي عَلَى جَذَعٍ^(١) ثُمَّ خَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِي ثُمَّ ضَعَّ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلَ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ أَرَمَنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جَذَعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَتَاتَ فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ^(٢) مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاقَهُ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ . فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السَّكَكِ فَخَدَّتْ^(٣) وَأُضْرِمَ فِيهَا النَّيْرَانُ وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْجُمُوهُ فِيهَا^(٤) أَوْ قِيلَ لَهُ أَقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ . يَا أُمُّهُ أَصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « ذُرَّةُ الْجَبَلِ ، أَعْلَاهُ وَهِيَ » بِكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا ، وَ « الْقُرْقُورُ » : بَضْمُ الْقَافَيْنِ نَوْعٌ مِنَ السُّفْنِ وَ « الصَّعِيدُ » هُنَا : الْأَرْضُ الْبَارِزَةُ وَ « الْأَخْدُودُ » الشَّقُوقُ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ وَ « أُضْرِمَ » أَوْقَدَ وَ « أَنْكَفَاتُ » أَيُ : أَنْقَلَبَتْ وَ « تَقَاعَسَتْ » : تَوَقَّفَتْ وَجَبَنْتَ .

٣٢ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ : « اتَّقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي » فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ؛

(١) هو العود من اعواد النخل ، و (كِنَاتِي) بيت السهام ، و (كَيْدِ

الْقَوْسِ) : وَسَطُهُ .

(٢) أَيُ : أَخْبِرْنِي . (٣) الْأَخْدُودُ : الشَّقُوقُ ، و (خَدَّتْ) أَيُ : شَقَّتْ .

(٤) أَيُ : الْقُوَّةُ .

فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيتِي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفَكَ فَقَالَ : إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم .
« تَبَكَّى عَلَى صَيِّ لَهَا ، .

٣٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ ^(١) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْتَسِبُهُ إِلَّا الْجَنَّةَ ، رواه البخاري .

٣٤ وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عَنِ الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ
تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ
صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجْرٍ
الشَّهِيد ، رواه البخاري .

٣٥ وعن أنس رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِذَا أُبْتَلِيتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ فَصَبَرَ عَوِضَتْهُ
مِنْهَا الْجَنَّةُ ، يريد عينيه ، رواه البخاري .

٣٦ وعن عطاء بن أبي رباح قال : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَلَا أُرِيكَ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ
آتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنِّي أَضْرَعُ وَإِنِّي أَتَكْشِفُ ^(٢) فَادْعُ اللَّهَ

(١) اي : حبيبته . (٢) اي : ينكشف بعض بدني من الصرع .

تعالى لي قَالَ : إِنْ شِئْتُ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتُ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَافِيَكَ ، فَقَالَتْ : أَصْبِرُ فَقَالَتْ : إِنْ أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفُ فَدَعَا لَهَا ، متفق عليه .

٢٧ وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كَأَنِّي أُنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، متفق عليه .

٣٨ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ^(١) وَلَا وَصَبٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ ، متفق عليه . وَالدَّوَصَبُ : المرض .

٣٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوْعَكَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُوْعَكَ وَعَكَ شَدِيدًا قَالَ : أَجَلٌ^(٢) ، إِنْ أُوْعَكَ كَمَا يُوْعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ ، قُلْتُ : ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى - شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقُهَا ، متفق عليه وَالدَّوْعُكَ :

(١) أي : التعب . وفي الحديث : أن الأمراض ونحوها من المؤذيات التي تصيب المؤمن مطهرة من الذنوب ، وأنه ينبغي للإنسان أن لا يجمع على نفسه بين المرض أو الأذى مثلاً وبين تغويت الثواب . (٢) هي للجواب مثل نعم .

مَغْثُ الْحُمَى ، وَقِيلَ : الْحُمَى .

٤٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبِّ مِنْهُ » ؛ رواه البخارى . وَضَبُّوا « يُصَبِّ » ،
بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا .

٤١ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لُضْرٍ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ
أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَقَّيْ إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ، متفق عليه .

٤٢ وعن أبي عبد الله خباب بن الارت رضى الله عنه قال : شَكَّوْنَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا :
« أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟ » فَقَالَ : « قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ
فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ
وَيَمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ مَا يَصُدُّ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهُ
لَيَتِمِّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأْكَبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ
إِلَّا اللَّهَ وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ، رواه البخارى . وفي
رواية : « وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً » .

٤٣ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ : فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ
مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَى نَاسًا مِنْ

أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَاعْدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدُ فِيهَا وَجْهَ اللَّهِ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالْصَّرْفِ . ثُمَّ قَالَ : فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ . فَقُلْتُ : لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « كَالْصَّرْفِ » ، هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ : وَهُوَ صَبَغٌ آخَرٌ .

٤٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ » ، وَإِنَّ اللَّهَ إِتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٤٥ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان ابن لآبي طلحة رضي الله عنه يشتكي ، فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمَ وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ : هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ قَرِيبًا لَهُ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَتْ : وَارُوا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ « أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ » ، قَالَ نَعَمْ . قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : أَحْمِلْهُ حَتَّى

تَأْتِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ . فَقَالَ « أَمَعُهُ شَيْءٌ ؟ » ،
 قَالَ : نَعَمْ تَمَرَاتٌ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ
 فِيهِ لَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَكُهُ وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ . متفقٌ عليه . وفي رواية
 للبُخَارِيِّ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : فَرَأَيْتُ تِسْعَةَ
 أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ - يَعْنِي مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْلُودِ . وفي
 رواية لمسلم : مَاتَ ابْنُ لَآبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا :
 لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَبْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ ، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً
 فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ ^(١) أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فَوَقَعَ بِهَا ،
 فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ ^(٢)
 لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارَوْا عَارِيَتَهُمْ أَهْلِيَّيْنِ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمُ أَلَيْسَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ ؟
 قَالَ : لَا ، فَقَالَتْ فَاحْتَسِبْ ابْنَكَ ^(٣) ، قَالَ : فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ : تَرَكْتَنِي
 حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ ^(٤) ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِأَبْنِي ، فَاذْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْسَتِكَ » ، قَالَ : فَحَمَلْتُ ، قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى
 الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا ^(٥) فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا

(١) اي : بتحسين الهيئة بالحلي ونحوه . و (وقع بها) : جامعها .

(٢) اي : أخبرني . (٣) اي : اطلب ثواب مصيبتك في ابنك من الله

تعالى . (٤) اي : تقدرت بالجماع . (٥) اي : لا يأتيها ليلاً ثلاً يرى من
 أهله ما قد يكره .

الْمَخَاضُ^(١) فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ وَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبُّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى ، تَقُولُ أُمُّ سَلِيمٍ : يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ أَنْطَلِقُ ، فَاَنْطَلَقْنَا وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَ مَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا . فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنْسُ لَا يَرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَحْتَمَلْتُهُ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

٤٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِمَّا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . » وَالصُّرْعَةُ ، بَضْمٌ الصَّادِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا .

٤٧ وعن سليمان بن صرد رضى الله عنه قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانِ ، وَاحِدُهُمَا قَدْ أَحْمَرَّ وَجْهُهُ ، وَأَنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ^(٢) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٣) . » ذَهَبَ عَنْهُ

(١) اي : وجع الولادة . وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة وترك الرخصة والتسلية عن المصائب ، وتزوين المرأة لزوجها ، وتعرضها لطلب الجماع منه ، واجتهادها في عمل مصلحه، ومشروعية المعارضة الموهمة اذا دعت الضرورة اليها وغير ذلك .

(٢) الاوداج : ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح .

(٣) اي : اعتصم بالله (من الشيطان الرجيم) اي : المبعدمن رحمة الله

مَا يَجِدُ . فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، متفق عليه .

٤٨ وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا : وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ » (١) ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال حديث حسن .

٤٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي قَالَ : « لَا تَغْضَبْ ، فَزِدَّ مِرَارًا ، قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » ، رواه البخارى .

٥٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قَدِمَ عَيْدَتُهُ بْنُ حِصْنٍ فَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ النَّحْرُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضى الله عنه ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ عُمَرَ رضى الله عنه وَمَشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا (٢) فَقَالَ عَيْدَتُهُ لَابْنِ أَخِيهِ . يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ فَأْذِنَ لَهُ عُمَرُ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ . هِيَ يَا ابْنَ

(١) الحور : شديقات سواد العيون وبياضها ، و (العين) : ضخام العيون .

(٢) الكمل : الذي جاوز الثلاثين و (الشبان) : جمع شاب . وفي نسخة

الخطاب ، فَوَاللَّهِ مَا تَعْطِينَا الْجَزَلَ (١) وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ (٢) وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٢ وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا ! قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : تُؤَدُّونَ (٣) الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . « وَالْأَثَرَةُ » : الْإِنْفِرَادُ بِالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ .

٥٣ وعن أَبِي يَحْيَى أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ « وَأَسِيدٌ » ، يَضُمُّ الهمزة . « وَحَضِيرٌ » : بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٌ وَضَادٌ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٤ وعن أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَهَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ

(١) أي : الشيء الكثير . (٢) أي : المعروف .

(٣) أي : تعطون (الحق الذي عليكم) من الانتياد لهم وعدم الخروج عليهم . قلت : وهو مقيد بما إذا لم يظهروا كفرا بواحا . كما في حديث عبادة الصحيح .

الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ
السُّيُوفِ ^(١) ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ^(٢)
وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، أَهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

٤ باب الصدق

قال الله تعالى ^(٣) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)
وقال تعالى ^(٤) (وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ) وقال تعالى ^(٥) (فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ) .

وأما الأحاديث - فالأول

٥٥ - عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : إِنْ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ^(٦) وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي

(١) قال الحافظ في « فتح الباري » (٢٤/٦) :
« قال القرطبي : « وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز ، المشتمل على
ضروب من البلاغة مع الوجازة وعدوبة اللفظ ، فانه أفاد الحض على الجهاد ،
والإخبار بالثواب عليه ، والحض على مقاربة العدو ، واستعمال السيوف ،
والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المتقاتلين » . وقال ابن
الجوزي : المراد أن الجنة تحصل بالجهاد . و (الظلال) : جمع ظل ، وإذا تدانى
الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ،
ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال .

(٢) الكتاب اسم جنس أي القرآن وغيره من الكتب المنزلة من الله تعالى
إلى الدنيا . و (هازم الأحزاب) أي : الطوائف من الكفار الذي تحزبوا على
رسول صلى الله عليه وسلم . (٣) سورة التوبة الآية ١١٩ . (٤) سورة
الأحزاب الآية ٣٥ . (٥) سورة محمد الآية ٢١ . (٦) أي : يرشد ويوصل
إلى (البر) أي : العمل الصالح ، و (الفجور) العمل السيء .

إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَإِنَّ
الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ
لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، متفق عليه .

٥٦ الثاني عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال :
حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ ؛
فَإِنَّ الصَّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَالْكَذِبَ رِيَّةٌ » ، رواه الترمذي وقال : حديث صحيح .
قوله : « يَرِيكَ » ، هو بفتح الياء وضمها : ومعناه أترك ما تشك في حله
واعتزل إلى ما لا تشك فيه .

٥٧ الثالث عن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة هرقل ، قال هرقل : قَآذًا يَأْمُرُكُمْ - يعني النبي صلى الله عليه وسلم -
قال أبو سفيان قلت : يقول آعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتَّركُوا
مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ ^(١) وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالصَّلَةِ ،
متفق عليه .

٥٨ الرابع عن أبي ثابت وقيل أبي سعيد وقيل أبي الوليد ، سهل بن
حَنِيْفٍ وهو بدر بن بدر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ
سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصَدَقِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى
فِرَاشِهِ » ، رواه مسلم .

٥٩ الخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي : ما يقوله آبائكم ، وهي كلمة جامعة لترك جميع ما كانوا عليه في
الجاهلية .

وسلم : « غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِقَوْمِهِ .
لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ ^(١) وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلِمَّا بَيْنَ بَهَا ،
وَلَا أَحَدُ بَنِي يُوتَا لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ
يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا . فَغَزَا قَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا ، فَحَبَسَتْ حَتَّى
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِنَا كُلُّهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ :
إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا ^(٢) ، فَلْيَبَايَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ
فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيَبَايَعْنِي قَبِيلَتَكَ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ
فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاؤَا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا
فَجَاءَتْ النَّارُ فَكَتَبَهَا ، فَلَمْ تَحْمِلِ الْغَنَائِمَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ
لَمَّا رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحْلَاهَا لَنَا ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، الْخِلْفَاتُ ، بَفَتْحِ الْخَاءِ
لِلْمَجْمَعَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ : جَمْعُ خَلِيفَةٍ وَهِيَ النَّاqةُ الْحَامِلُ .

٦٠ السادس عن أبي خالد حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُرُوكَ
لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا ^(٣) » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) بضع امرأة ، يطلق على الفرج والنكاح والجماع ، و (بيني بها) أي
يدخل بها ولم يدخل بها بعد . (٢) الغلول : الخيانة في المضم .
(٣) أي ذ هبت ولم يحصل إلا على التعب

٥ - باب المراقبة

قال الله تعالى ^(١) (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ) .
وقال تعالى ^(٢) (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنْتُمْ) وقال تعالى ^(٣) (إِنْ اللَّهَ لَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) وقال تعالى ^(٤) (إِنْ رَبَّكَ
لَبِالْمُرْصَادِ) ^(٥) وقال تعالى ^(٦) (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)
والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث

٦١ فالاول عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : «يَنَمَّا
نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ
شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا
أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ،
وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتُصُومَ رَمَضَانَ ، وَتُحْجَّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ : صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ^(٧) قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٩ . (٢) سورة الحديد الآية ٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية ٥ . (٤) سورة الفجر الآية ١٤ .

(٥) أي : يرصد أعمال العباد لا يفوته منها شيء ثم يجازيهم عليها .

(٦) سورة غافر الآية ١٩ .

(٧) وجه العجب أن السؤال يدل على عدم علم السائل والتصديق يدل

على علمه وقد زال عجب عمر رضي الله عنه ، بقوله صلى الله عليه وسلم :

« فأنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » .

الْإِيمَانِ . قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ ، وَشَرِّهِ . قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ
الْإِحْسَانِ . قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ :
فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي
عَنْ أَمَارَاتِهَا . قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ
الشَّاءِ ^(١) يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ . ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ : يَا عُمَرُ أَتَدْرِي
مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَنَا كُمْ بَعَلُّكُمْ دِينَكُمْ .
رواه مسلم . ومعنى « تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا » أَي سَيِّدَتَهَا ؛ ومعناه أَنْ تَكْتُمَ
السَّرَارِي حَتَّى تَلِدَ الْأُمَّةُ السَّرِيَّةَ بِنْتًا لِسَيِّدِهَا وَبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّيِّدِ
وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . وَ « الْعَالَةُ » الْفُقَرَاءُ . وَقَوْلُهُ « مَلِيًّا » أَي زَمَانًا طَوِيلًا
وَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثًا .

٦٢ الثاني: عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : آتَى اللَّهَ حَيْثَا
كُنْتُ ^(٢) وَأَتْبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ؛ وَخَالَقَ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ ، رواه
الترمذي وقال : حديث حسن .

٦٣ الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كنت خلف النبي صلى الله

(١) الرعاء : جمع راع . الشاء : الغنم .

(٢) أي : في أي مكان كنت حيث يراك الناس وحيث لا يرونك ، فـ

الله تعالى يراك « أن الله كان عليكم رقيباً » .

عليه وسلم ^(١) يَوْمًا فَقَالَ : يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ ،
أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ^(٢) إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ
وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ شَيْءٌ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ
قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ شَيْءٌ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ
قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ^(٣) رواه الترمذی
وقال : حديث حسن صحيح . وفي رواية غير الترمذی « أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ
أَمَامَكَ ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ وَأَعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَاكَ
لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّكَ . وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِطَكَ : وَأَعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ
وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . »

٦٤ الرابع عن أنس رضي الله عنه قال : « إِنَّمَا تَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ
فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْمُؤَبَّاتِ ، رواه البخاري . وقال « الْمُؤَبَّاتُ » : الْمُهِلِكَاتُ .

٦٥ الخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ . » وَالْغَيْرَةُ ، بفتح الغين : وَأَصْلُهَا الْأَنْفَةُ .

(١) اي : على دابته . (٢) اي : تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد
والاعانة .
(٣) رفعت الاقلام ، اي : تركت الكتابة بها « وجفت الصحف » التي
فيها تقادير الكائنات .

٦٦ السادس عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ »^(١) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْ أَنَّ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ^(٢) ؛ فَمَسَحَهُ فَذْهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ وَأَعْطَى لَوْنًا حَسَنًا . فَقَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقَرُ - شَكَ الرَّأْوِي ، فَأَعْطَى نَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ فَمَسَحَهُ فَذْهَبَ عَنْهُ وَأَعْطَى شَعْرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ فَأَعْطَى بَقَرَةً حَامِلًا قَالَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأَبْصَرَ النَّاسُ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَى شَاةً وَالْدَّاءَ ، فَانْتَجَعَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لَهُذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صَوْرَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مُسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ

(١) أي : يعاملهم معاملة المبتلي المختبر ، و (ملكا) أي في صورة انسان .

(٢) أي : تباعد عني وكرهني الناس بسببه ، (فمسحه) أي الملك : أمر يده عليه .

بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي ، فَقَالَ الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ،
أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذُرِكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ ! فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ
هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ .
وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لَهُذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ
مَا رَدَّ هَذَا فَقَالَ . إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الْأَعْمَى
فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ
فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ
شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي ؟ فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَزَادَ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَخُذْ
مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .
فَقَالَ : أُمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « وَالنَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ » بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَبِالْمَدِّ : هِيَ الْحَامِلُ :
قَوْلُهُ : « أَنْتَجَ » وَفِي رَوَايَةٍ « فَسَنَجَ » مَعْنَاهُ : تَوَلَّى تَنَاجَاهَا وَالنَّاتِجَ لِلنَّاقَةِ
كَالْقَابِلَةِ لِلْمَرْأَةِ وَقَوْلُهُ « وَلَدَ هَذَا » هُوَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ : أَيْ تَوَلَّى وَلَادَتِهَا
وَهُوَ بِمَعْنَى أَنْتَجَ فِي النَّاقَةِ ، فَالْمَوْلَدُ ، وَالنَّاتِجُ ، وَالْقَابِلَةُ بِمَعْنَى : لَا يَكُنْ هَذَا
لِلْحَيَوَانِ وَذَاكَ لِغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ « انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ » هُوَ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : أَيْ الْإِسْبَابُ . وَقَوْلُهُ : « لَا أَجْهَدُكَ » مَعْنَاهُ لَا أَشْقُ عَلَيْكَ
فِي رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذْهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي . وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « لَا أَحْمَدُكَ ،
بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمِيمِ وَمَعْنَاهُ : لَا أَحْمَدُكَ بِتَرْكِ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَمَا قَالُوا : لَيْسَ
عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ : أَيْ عَلَى فَوَاتِ طَوْلِهَا .

٦٧ السابِعُ عَنْ أَبِي يَعْلَى شَاذِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَيْسُ ^(١) مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانَةَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَى « دَانَ نَفْسَهُ » : حَاسِبَهَا .

٦٨ الثَّامِنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ^(٢) » ، حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ .

٦٩ التَّاسِعُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَوَادٍ وَغَيْرُهُ ^(٣) .

٦ باب في التقوى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) . وَهَذِهِ الْآيَةُ مَبِينَةٌ لِلْبَرَادِ مِنَ الْأُولَى . وَقَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) ، وَالْآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّقْوَى كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ)

(١) يعني : العاقل ، (من دَانَ نفسه) أي : أذلها واستعبد لها لله ، وقيل : حَاسِبَهَا . والحديث اسناده ضعيف ، فيه أبو بكر بن أبي مريم ، وكان قد اختلط . انظر « ضعيف الجامع الصغير » (٤٣١٠) .

(٢) « ما لا يعنيه » أي : ما لا يهمه في دنياه وآخرته .

(٣) قلت : اسناده ضعيف ، وبيانه في « ارواء الغليل » (٢٠٩٤) .

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا^(١) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) وقال تعالى^(٢) : « إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٧٠. وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قيل يارسول الله من أكرم الناس ؟ قال « أَتَقَاهُمْ » . فقالوا ليس عن هذا نسألك ، قال « فَيُؤَسِّفُ نَبِيَّ اللَّهِ بْنِ نَبِيَّ اللَّهِ بْنِ نَبِيَّ اللَّهِ ، خَلِيلِ اللَّهِ ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوْا ، متفق عليه . و « فَقَّهُوْا ، بضم القاف على المشهور وحيكى كسرهما : أَيْ عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ .

٧١ الثاني عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَصِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا^(٣) فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ ، رواه مسلم .

٧٢ الثالث عن ابن مسعود رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى ، رواه مسلم .

(١) أي : من كرب الدنيا والآخرة ، (ويرزقه من حيث لا يحتسب) أي من جهة لا تخطر بباله . (٢) سورة الانفال الآية ٢٩ . (٣) أي : جعلكم خلفاء لمن قبلكم في الدنيا . (فينظر كيف تعملون) فيها فيجازيكم ، (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) أي : احذروا الفتنة بهن . وخص النساء ، وقد دخلن بالدنيا لخطر الفتنة بهن .

٧٣ الرابع عن أبي طريفٍ عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَنْتَقَى اللَّهَ مِنْهَا فَلَيَّاتِ التَّقْوَى ، رواه مسلم .

٧٤ الخامس عن أبي أمامةٍ صُدي بنِ عجلان الباهلي رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ ، رواه الترمذي ، في آخر كتاب الصلاة وقال حديث حسن صحيح :

٧ باب اليقين والتوكل

قال الله تعالى ^(١) (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا : هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) وقال تعالى ^(٢) (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) وقال تعالى ^(٣) (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) . وقال تعالى ^(٤) (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) وقال تعالى ^(٥) (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) والآيات في الأمر بالتوكل كثيرة معلومة . وقال تعالى ^(٦) (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ

(١) سورة الاحزاب الآية ٢٢ . (٢) سورة آل عمران الآية : ١٧٣-١٧٤ .

(٣) سورة الفرقان الآية ٥٨ . (٤) سورة ابراهيم الآية ١١ .

(٥) سورة آل عمران الآية ١٥٩ . (٦) سورة الطلاق الآية ٣ .

عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) : أَي كَافِيهِ : وَقَالَ تَعَالَى (١) (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) (٢) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (٣) والآيات في فضل التوكل كثيرة معروفة .

٧٥ وأما الأحاديث فالأول عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ (٤) فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمِّي فَقِيلَ لِي : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ فَذَهَبَتْ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي : انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخِرِ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي : هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ - وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ ؟ » فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « هُمْ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ . وَلَا يَسْتَرْقُونَ (٥) وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ؛ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحَصَّنٍ فَقَالَ : أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ فَقَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ

(١) سورة الانفال الآية ٢ . (٢) أي : خافت .

(٣) أي : أشخاص كثيرة .

(٤) أي : لا يطلبون الرقية من غيرهم . « ولا يتطهرون » أي يتشاءمون

بالطيور ونحوها .

فقال: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ، متفق عليه^(١)، «الرَّهِيْطُ»، بضم الراء تصغير رهط، وهم دون عشرة أنفس: «وَالْأَفُقُّ»، الناحية والجانب. «وَعُكَّاشَةٌ»، بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها والتشديد أفصح.

٧٦ الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصِمْتُ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ، متفق عليه. وهذا لفظ مسلم واختصره البخاري.

٧٧ الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا لِمَنْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، رواه البخاري، وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

٧٨ الرابع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتَدَةِ الطَّيْرِ»، رواه مسلم. قيل معناه متوكلون وقيل قلوبهم رَقِيقَةٌ.

(١) قلت: حقه أن يقول - واللفظ لمسلم - : فان البخاري ليس عنده قوله: «لا يرقون»، وعنده مكانها «لا يكتون» وهو المحفوظ، ولفظ مسلم شاذ سنداً ومقتناً.

٧٨ الخامس عن جابر رضى الله عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم قَفَلَ مَعَهُمْ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ
فِي وَادٍ كَثِيرٍ الْعِضَاهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ
يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمْرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا
سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ
أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا أَخْرَطَ عَلَيَّ سِنِيَّ وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ
صَلْتًا قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ - ثَلَاثًا - وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ ، مُتَّفِقٍ
عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ جَابِرٌ . كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ
الرِّقَاعِ فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ
رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْلَقٌ بِالشَّجَرَةِ
فَأَخْرَطَهُ فَقَالَ تَخَافُنِي ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ . مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : اللَّهُ وَفِي
رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي صَحِيحِهِ « فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : اللَّهُ .
فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ فَقَالَ
مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقَالَ : كُنْ خَيْرَ آخِذٍ . فَقَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ
يُقَاتِلُونَكَ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ : جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ ، قَوْلُهُ
« قَفَلَ ، أَيْ رَجَعَ . وَ « الْعِضَاهُ ، الشَّجَرُ الَّذِي لَهُ شُوكٌ : وَ « السَّمْرَةُ ، بَفَتْحِ

(١) أي : رجع . و (العِضَاهُ) بكسر المهملة : شجر أم غيلان ، وكل شجر
عظيم له شوك ، والثاني هو المعتمد عند المصنف كما يأتي .

السِّنِ وَضَمِّ الميم : الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ ، وَهِيَ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ .
وَأَخْتَرَطَ السَّيْفَ ، أَي سَلَهُ وَهُوَ فِي يَدِهِ . « صَلَتَا ، أَي مَسْلُولَا ، وَهُوَ
بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّهَا .

٨٠ السادس عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَوْ أَنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ
تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا ، رواه الترمذی . وقال : حديث حسن معناه
تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصًا : أَي ضَامِرَةً الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ وَتَرْجِعُ آخِرَ
النَّهَارِ بِطَانًا : أَي مُتَلِثَةً الْبُطُونِ .

٨١ السابع عن أَبِي عِمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ :
اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي ^(١) إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ : وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ
وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ
آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ؛ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ
لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا ، متفق عليه وفي رواية
في الصحيحين عن البراء قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا
أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ

(١) اي : جعلت نفسي متقادة لك ، تابعة لحكمك . (وفوضت امري اليك)
اي : توكلت عليك في امري كله . (والجات) اي : اعتمدت في اموري عليك
لتعينني على ما ينفعني . (رغبة ورهبة اليك) اي : في وفدك وثوابك رغبة
اي : خوفا من غضبك وعقابك . قلت : وفيه اشارة الى بطلان قول من قال في
مناجاته لله : « ما عبدتك رغبة في جنتك ولا رهبة من نارك .. » ، فان هذا
لا يكاد يخرج من عارف بالله حقا فتأمل .

وَذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ : وَاجْعَلْنِ آخِرَ مَا تَقُولُ .

٨٢ الثامن عن أبي بكرٍ الصديق رضى الله عنه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي رضى الله عنه - وهو وأبوه وأمه صحابة - رضى الله عنهم - قال : نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُءُوسِنَا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا . فَقَالَ : « مَا ظَنَّاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَتَيْنِي اللَّهُ ثَالِثُهُمَا »^(١) ، متفق عليه .

٨٣ التاسع عن أم المؤمنين أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومي رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ . قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ^(٢) أَوْ أُضَلَ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ . حديث صحيح رواه أبو داود ، والترمذي وغيرهما بإسناد صحيح^(٣) قال الترمذي : حديث حسن صحيح وهذا لفظ أبي داود .

٨٤ العاشر عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَقَالَ لَهُ : هُدِيََتْ وَكُفِّيتَ وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ ،

(١) أي : بالنصر والمعونة والحفظ ، ابصيهما ضيم ؟ .

(٢) أي : بنفسي . (أو اضل) أي : يضلني غيري .

(٣) قلت : يعني إلى أحد رواه الذي دارت عليه الطرق ، انظر المقدمة

رواه أبو داود والترمذى ، والنسائى وغيرهم . وقال الترمذى : حديث حسن ، زاد أبو داود . فيقول : يعنى الشيطان - لـ شيطان آخر : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُنِيَ وَوُقِيَ ؟

٨٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : « كان أخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يُحْتَرِفُ ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ » رواه الترمذى بإسناد صحيح على شرط مسلم « يُحْتَرِفُ » : يكتسب ويتسبب .

٨ باب في الاستقامة

قال الله تعالى (١) : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ وقال تعالى (٢) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ (٣) أَنْ لَا تَحْزَنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٤) نَزَّلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ وقال تعالى (٥) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

٨٦ وعن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال

(١) سورة هود الآية ١١٢ . (٢) سورة فصلت الآية ٣٠ - ٣٢ .

(٣) أي : عند الموت . (٤) أي : رزقا مهيأ .

(٥) سورة الاحقاف الآية ١٣ - ١٤ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ .
قال : دَقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ : ثُمَّ اسْتَقِمَّ (١) ، رواه مسلم .

٨٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« قَارِبُوا وَسَدُّوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ ، قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ » ،
رواه مسلم . وَ « الْمُقَارَبَةُ . الْقَصْدُ الَّذِي لَا غُلُوَّ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ . وَ
« السَّدَادُ ، الْاسْتِقَامَةُ وَالْإِصَابَةُ وَ « يَتَغَمَّدُنِي ، يَلْبِسُنِي وَيَسْتَرُنِي . قال
العلماء : مَعْنَى الْاسْتِقَامَةِ لُزُومُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى : قَالُوا : وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ
الْكَلِمِ وَهِيَ نِظَامُ الْأُمُورِ : وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

٩ باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى

وفناء الدنيا وأحوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس

وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى : (٢) ﴿ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفَةٍ ﴾ (٣)
ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴿ وقال تعالى (٤) ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِثَلَا فِي
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ۚ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
(١) سورة سبأ الآية ٤٦ . (٢) اي : اثنين اثنين وواحد واحدًا . (ثم
تتفكروا) اي : في السموات والارض فتعلموا ان خالقهما اله واحد لا يستحق
العبادة غيره .

(٣) سورة آل عمران الآية ٩٠ - ٩١ .

(٤) اي : انهم يذكرون الله في كل احوالهم : في حال قيامهم او قعودهم
او على جنوبهم ، وليس المراد الجمع بين هذا الاحوال في المجلس الواحد كما
يفعل بعض الجهال .

بَاطِلًا سُبْحَانَكَ (الْآيَات . وقال تعالى ^(١)) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ
كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ
كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ (وقال تعالى ^(٢)) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا (الْآيَةِ . والآيات في الباب كثيرة . ومن الأحاديث
الحديث السابق « الْكَدِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ » .

١٠ باب في المبادرة إلى الخيرات ، وحث من توجه لخير

على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى ^(٣) (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) ^(٤) وقال تعالى ^(٥) (وَسَارِعُوا
إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) .
٨٨ وأما الأحاديث (فَأَلَوَّلُ) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَتَسْكُونُ فَتَنَّا كَقَطْعِ
الَّيْلِ الْمُظْلَمِ ^(٦) يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَمْسَى كَافِرًا ، وَيَمْسَى مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ
كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بَعَرَضٍ مِّنَ الدُّنْيَا » ، رواه مسلم . ^(٧)

٨٩ (الثاني) عن أبي سَرَوَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عقبه بن الحارث

(١) سورة الفاشية الآية ١٧ - ٢١ . (٢) سورة القتال الآية ١٠ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٤٨ . (٤) أي : سارعوا إليها .

(٥) سورة آل عمران الآية ١٤٨ . (٦) أي : طائفة من الليل المظلم ، أي :
ذهبت ساعة منه مظلمة عقبته ساعة مظلمة مثل ذلك .

(٧) قلت : اللفظ ليس له ، وإنما للترمذي في « الفتن » بالحرف الواحد ،
وصححه . ولفظ مسلم نحوه في « الإيمان » . ومنهما صححت لفظ « فتننا »
والحديث مخرج في « الصحيحة » (٧٥٨) .

رضي الله عنه قال : صَلَّيْتُ وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ^(١) فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ قَالَ : « ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرُّ عِنْدَنَا فَفَكَّرْتُ أَنْ يَجْلِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ » رواه البخاري .
وفي رواية له « كُنْتُ خَلَقْتُ فِي الْبَيْتِ تَبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ فَفَكَّرْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ » .
« التَّبَرُّ ، قِطْعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ .

٩٠ (الثالث) عن جابر رضي الله عنه قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد . أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيُّنَ أَنَا ؟ قَالَ « فِي الْجَنَّةِ » ، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . متفق عليه .

٩١ (الرابع) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : « أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْغِنَى ، وَلَا تُثْمِلَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ ، متفق عليه .
« الْحُلُقُومُ ، مَجْرَى النَّفْسِ . وَ « الْمَرِيءُ » ، مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

٩٢ (الخامس) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحدٍ فقال : « مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا ؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا أَنَا قَالَ : « فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ » ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رضي الله عنه : أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ فَأَخْذُهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ ، رواه مسلم

(١) الفزع : الخوف .

- اسم أبي دجاجة سِمَاكُ بْنُ خَرَسْتَةَ - قوله « أَحْجَمَ الْقَوْمُ » : أى توقفوا .
و « فَلَاقَ بِهِ » ، أى شق « هَامَ الْمُشْرِكِينَ » : أى رؤوسهم .

٩٣ السادس عن الزبير بن عدى قال : أتينا أنس بن مالك رضى الله عنه فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج . فقال : اصبروا فإنه لا يأتى زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم ، رواه البخارى .

٩٤ السابع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بادروا بالأعمال ^(١) سبعا هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا ^(٢) أو موتا مجهزا ^(٣) أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٩٥ الثامن عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : « لَا أُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ » ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ : « أَمْشِرْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ » ، فَسَارَ

(١) اي : الصالحة . (٢) اي : موقعا في الفند وهو كلام المخرف .

(٣) اي : سريعا ، والحديث في سنده ضعف كما بينته في « الاحاديث الضعيفة » (٦٦٦) ولم اجد له شاهدا .

عَلَى شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ^(١) : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ
النَّاسَ ؟ قَالَ : « قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » رواه مسلم : « فَتَسَاوَرْتُ » هو بالسین المهملة : أى
وثبت متطلعا .

١١ باب في المجاهدة

قال الله تعالى^(٢) : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى^(٣) : (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ^(٤)) وقال
تعالى^(٥) : (وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) : أى انْقَطِعْ
إِلَيْهِ . وقال سبحانه وتعالى^(٦) : (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ^(٧)) وقال
تعالى^(٨) : (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ
وَأَعْظَمُ أَجْرًا) وقال تعالى^(٩) : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)
والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٩٦ وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله

(١) أي : رفع صوته بقوله رضى الله عنه : « يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « الا بحقها » أي : فيؤاخذون بذلك كالنفس بالنفس والزكوات وحسابهم على الله . فان صدقوا وآمنوا بالقلب ، نفعمهم ذلك في الآخرة والا فلا .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦٩ . (٣) سورة الحجر الآية ٩٩ .

(٤) اليقين : الموت . (٥) سورة المزمل الآية ٨ .

(٦) سورة الزلزلة الآية ٧ . (٧) أي : نرثوا به .

(٨) سورة المزمل الآية ٢٠ . (٩) سورة البقرة الآية ٢٧٣ .

صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ^(١) فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا اقْرَضْتُ عَلَيْهِ : وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبُّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ؛ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ » رواه البخاري .
 « آذَنْتُهُ » : أعلمته بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ « اسْتَعَاذَنِي » روى بالنون وبالباء .
 ٩٧ الثاني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » رواه البخاري .

٩٨ الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعْمَتَانِ ^(٢) مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ ، وَالْفَرَاغُ » رواه البخاري .

(١) هو العالم بالله المواظب على طاعته ، المخلص في عبادته ، كما في « فتح الباري » .

ثم أن للحديث عند البخاري في « الرقاق » تنمة ، لا ادري وجه حذف المصنف لها ، ونصها : « وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت ، وأنا أكره مساءته » . وهو مخرج في « الصحيحة » (١٦٤٠) ، وفيه بيان معنى التردد المذكور من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ، وحقيقته ان يكون الشيء الواحد مرادا من وجه ، مكروها من وجه وان كان لابد من ترجيح أحد الجانبين ، فراجعاه فانه نفيس .

(٢) أي : عظيمتان « مغبون فيهما » من الغبن وهو الشراء بأضعاف الثمن ، أو البيع بدون ثمن المثل . شبه النبي صلى الله عليه وسلم المكلف بالتاجر ، والصحة في البدن والفراغ من الشواغل عن الطاعة برأس المال ، لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح . . . فمن عامل الله تعالى بامتثال أوامره ، وابتدر الصحة والفراغ يربح ، ومن اضاع رأس ماله ، ندم حيث لا ينفع الندم .

٩٩ الرابع عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ^(١) فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ ^(٢) قَالَ : « أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ، متفق عليه . هذا لفظ البخارى .

١٠٠ ونحوه فى الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة .

١٠١ الخامس عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ ، متفق عليه . والمراد : العشر الأواخر من شهر رمضان : « والمِئْزَرُ ، الإزار وهو كناية عن اعتزال النساء . وقيل : المراد تَشْمِيرُهُ لِلْعِبَادَةِ يُقَالُ : شَدَدْتُ لَهُذَا الْأَمْرَ مِئْزَرِي : أَيْ تَشْمَرْتُ وَتَفَرَّغْتُ لَهُ .

١٠٢ السادس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ . أَحْرَضَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَأَسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ . وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ ، وَمَا شَاءَ

(١) اي : تتشقق . (٢) قال الامام ابن ابي جمرة رضى الله عنه : لا يخطر بخاطر احد ان الذنوب التي اخبر الله تعالى انه بفضله يفرها للنبي صلى الله عليه وسلم من قبيل سائق نحن فيه ، معاذ الله ، انما ذلك من قبيل توفية ما يجب للربوبية من الاعظام والاكبار والشكر ، ووضع البشرية وان رفع قدرها حيث رفع ، فانها تعجز عن ذلك بوضعها لانها من جملة المحدثات ، وكثرة النعم على الذي رفع قدره اكثر من غيره تضاعف الحقوق عليه فحصل العجز والفقران لذلك .

فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفَتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ، رواه مسلم .

١٠٣ السابع: عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » ، متفق عليه ، وفي رواية لمسلم : « حُفَّتْ » بدل « حُجِبَتِ » وهو بمعناه : أى بينه وبينها هذا الحِجَاب فإذا فعله دخلها .

١٠٤ الثامن: عن أبى عبد الله حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضى الله عنهما قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى . فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ النَّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً (١) إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ : ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ ، رواه مسلم .

١٠٥ التاسع: عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ : قِيلَ : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ . هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ ، متفق عليه .

١٠٦ العاشر: عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) أي : مرتلاتبسين الحقوق وإداء حقها .

« يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ : فَيَرْجِعُ أَثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ ، متفق عليه .

١٠٧ الحادى عشر: عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ^(١) وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ ، رواه البخارى .

١٠٨ الثانى عشر: عن أبى فراس ربيعة بن كعب الأسلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل الصُّفَّة ^(٢) رضى الله عنه قال : « كُنْتُ أُبَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْهِ بِوَضُوءِهِ ^(٣) وَحَاجَتِهِ فَقَالَ : « سَلْنِي ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَ : « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ ؟ ، قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ قَالَ : فَأَعْنِ عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ^(٤) ، رواه مسلم .

١٠٩ الثالث عشر: عن أبى عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا

(١) هو أحد سيور النعل التي تكون في وجهه ويختل المشي بفقده . والمعنى ان تحصيل الجنة سهل ، وذلك بتصحيح القصد وفعل الطاعات ، والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعاصي .

(٢) هو محل سقف آخر المسجد النبوي يأوي اليه الفقراء .

(٣) يعني الماء المعد للوضوء (وحاجته) أي ما يحتاج اليه من لباس وغيره .

(٤) فيه إشارة الى انه - صلى الله عليه وسلم - كان مجتهدا أي اجتهد في إصلاحه كغيره ، وانه الطبيب الساعي في شفاائه ، والطبيب يحتاج لمساعدة المريض بتعاطيه ما يصفه .

رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ ، رواه مسلم .

١١٠ الرابع عشر عن أنى صفوان عبد الله بن بُسرٍ الأسلمي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ » رواه الترمذى وقال حديث حسن . « بُسر » : بضم الباء وبالسین المهملة .

١١١ الخامس عشر عن أنس رضى الله عنه قال : غَابَ عَمِّى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضى الله عنه عن قتالٍ بدرٍ فقال : يا رسول الله غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنْ لَأَنَّ اللَّهَ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ^(١) فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتَدِرْ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ الْجَنَّةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ . قَالَ سَعْدُ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ ! قَالَ أَنَسُ : فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ^(٢) ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمِثْلُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بِنَنَاهِ ^(٣) . قَالَ أَنَسُ : كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ

(١) قال القرطبي في « المفهم » : هذا الكلام يتضمن انه الزم نفسه الزاما مؤكدا هو الابلاغ في الجهاد والانتهاض فيه : والابلاغ في بدل ما يقدر عليه ، ولم يصرح بذلك مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك وتبريا من حوله وقوته . ولذا قال في رواية : « فهاب ان يقول غيرها » ومع ذلك نوى بقلبه وصمم على ذلك بصحيح قصده . ولذا سماه الله عبدا فقال : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . (٢) مضى تفسيره في الحديث ١١ .
(٣) اي : بأطراف أصابعه .

أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ ^(١) نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) إِلَى آخِرِهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ : لَيُرِينَ اللَّهُ ، رَوَى بَعْضُ السَّيِّئِ وَكَسَرَ الرَّاءَ : أَيْ لَيُظْهِرَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ ، وَرَوَى بَفَتْحِهِمَا وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١١٢ السادس عشر عن أَبِي مَسْعُودٍ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا : مُرَاءٍ ^(٢) ، فَأَوْجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا ، فَنَزَلَتْ ^(٣) (الَّذِينَ يَلْبِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ^(٤) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) الْآيَةُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ «وَنُحَامِلُ» بَضْمِ النُّونِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : أَيْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهْرِهِ بِالْأَجْرَةِ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا .

١١٣ السابع عشر عن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ جَنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرُوى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٣ . (٢) من المراءاة وهي العمل ليراه الناس ، فيكتسب منهم غرضاً دنيوياً . (٣) سورة التوبة الآية ٧٩ . (٤) اي : يعييون . (المطووعين) بتشديد اللطاء اي المتقنين . (والذين لا يجدون الا جهدهم) اي : طاقتهم ، فيأتون به .

أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطَعُمُونِي أَطْعِمَكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَائِرٌ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ
فَاسْتَكْسُونِي أَكْهَمَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي
فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ
وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي
مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى
أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي
لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ^(١) فَسَأَلُونِي
فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ
الْمِخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ^(٢) ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ
أَوْفِيكُمْ بِهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ
إِلَّا نَفْسَهُ ، قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى
رُكْبَتَيْهِ ؛ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَرَوَيْنَا عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ أَشْرَفُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ .

١٢ باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى (٣) : ﴿ أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ

(١) أي : أرض واحدة ومقام واحد . (٢) بكسر فسكون ففتح : الإبرة .

(٣) سورة فاطر الآية ٣٧ .

النَّذِيرُ قال ابن عباس والمُحَقِّقُونَ معناه : أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً وَيُؤَيِّدُهُ الحديث الذي سنذكره إن شاء الله تعالى وقيل : معناه ثمانِي عشرة سَنَةً وقيل : أَرْبَعِينَ سَنَةً قال الحسن والسكبي ومسروق ونُقِلَ عن ابن عباس أيضاً . وَنَقَلُوا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ وقيل : هو الْبُلُوغُ . وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ ﴾ قال ابن عباس والجمهور : هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل : الشَّيْبُ قاله عِكْرِمَةُ وابنُ عُيَيْنَةَ وغيرهما . والله أعلم .

١١٤ وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَعَذَرَ اللهُ إِلَى أَمْرِي أَخْرَاجَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً » رواه البخاري . قال العلماء معناه : لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُذْرًا إِذْ أَهْلَهُ هَذِهِ الْمُدَّةُ . يقال : أَعَذَرَ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعُذْرِ .

١١٥ الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاخٍ بَدْرٍ ^(١) فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : لِمَ يَدْخُلُ هَذَا مَعَنَا وَلِنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ ^(٢) فَدَعَانِي ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَنِي مَعَهُمْ فَارَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ . قال : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ ﴾ فقال بعضهم : أَمْرًا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فقال لي : أَكْذَلِكَ

(١) أي : يدخلني مع أكابر غزوة بدر في المشورة ومهمات الأمور ، وقوله

رضي الله عنه (وجد) أي : غضب .

(٢) أي : من أنه - رضي الله عنه - من بيت النبوة ومنبع العلوم ومصدر

الآراء السديدة .

تقول يا ابن عباس؟ فقلت : لا قال فما تقول؟ قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) وذلك علامة أجلك (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) فقال عمر رضى الله عنه : ما أعلم منها إلا ما تقول ، رواه البخارى .

١١٦ الثالث عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) إلا يقول فيها : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، متفق عليه ، وفي رواية في الصحيحين عنها : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ، معنى : يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ، أى يعمل ما أمر به في القرآن في قوله تعالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) . وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . قالت عائشة : قلت : يا رسول الله ما هذه الكلمات التى أراك أحدثتها تقولها؟ قال : جعلت لى علامة فى أمّتى إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) إلى آخر السورة : وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . قالت قلت : يا رسول الله أراك تكثّر من قول سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ؟ فقال : أخبرني ربّي أنّى سَأَرَى عَلاَمَةً فِي أُمَّتِي فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)
 فَتَحَ مَكَّةَ : (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
 رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) .

١١٧ الرابع عن أنس رضي الله عنه قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَقَاتِهِ حَتَّى تُوْفِيَ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ،
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٨ الخامس عن جابر رضي الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَأْمَاتٍ عَلَيْهِ » ، رواه مسلم .^(١)

١٣ باب في بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى^(٢) : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) وقال
 تعالى^(٣) : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) وقال تعالى^(٤) : (مَنْ
 يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وقال تعالى^(٥) : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
 فَلِنَفْسِهِ) والآيات في الباب كثيرة .

وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جداً وهي غيرُ منحصرةٍ فنذكرُ طرفاً منها :

١١٩ الأول عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) في الحديث التحريض على حسن العمل وملازمة السنن الحمدي في
 جميع الأحوال ، والإخلاص لله تعالى في الأقوال والأعمال ليموت على تلك الحال
 الحميدة ، فيبعث كذلك .

(٢) سورة البقرة الآية ٢١٥ . (٣) سورة البقرة الآية ١٩٧ .

(٤) سورة البقرة الآية ٧ . (٥) سورة الجاثية ١٥ .

أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ^(١) ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ . قُلْتُ : أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ ؟ قَالَ تَكْفُفْ شَرَكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ ، متفق عليه . « الصَّانِعُ » ، بالصاد المهملة هذا هو المشهور وروى « ضائعاً » ، بالمعجمة : أي ذا ضياعٍ من فقرٍ أو عيالٍ ونحو ذلك « وَالْأَخْرَقُ » ، الذي لا يَتَقَنُّ مَا يُحَاوِلُ فِعْلَهُ .

١٢٠ الثاني عن أبي ذر أيضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ . وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ . وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » ، رواه مسلم « السَّلَامُ » ، بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم : المفصل .

١٢١ الثالث عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عُرِضَتْ عَلَى أَعْمَالِ أُمَّتِي حَسَنًا وَسَيِّئًا فَوَجَدْتُ فِي حَسَنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُبَاطِلُ عَنِ الطَّرِيقِ ^(٢) وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ ، رواه مسلم ١٢٢ الرابع عنه أَنَّ نَاسًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالْأَجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ ^(٣)

(١) أي : أكثر ثواباً عند الله . (٢) بالبناء للمفعول أي : ينحى عنه لئلا يؤدي المارة .
(٣) أي : بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم .

قال : « أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ : إِنَّ بِكُلِّ تَسْدِيقَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ^(١) » .
 قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ أَرَأَيْتُمْ ^(٢)
 لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَمْ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ
 أَجْرٌ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « الدُّنُورُ » ، بِالنِّسَاءِ الْمَثَلَةُ : الْأَمْوَالُ وَاحِدُهَا : دِثْرٌ .

١٢٣ الخامس بعنه قال : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ
 الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ ^(٣) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٢٤ السادس عن أَنَى هَرِيرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ :
 تَعْدُلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ . وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ . فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ
 لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى
 الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ
 أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنَى آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةِ مِفْصَلٍ ،
 فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَعَزَلَ حَجَرًا

(١) هُوَ هُنَا بِضْمِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الضَّادِ : الْجَمَاعُ . (٢) أَي : أَخْبَرُونِي .
 وَالْوِزْرُ : الْإِثْمُ . (٣) أَي : بِوَجْهِ ضَاحِكٍ مُسْتَبِشِرٍ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيْنَاسٍ
 الْإِخْ وَدَفْعِ الْإِيْحَاشِ عَنْهُ وَجَبَرَ خَاطِرَهُ ، وَبِذَلِكَ يَحْصُلُ التَّآَلُفُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ السِّتِينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَرَ نَفْسُهُ عَنِ النَّارِ .

١٢٥ السابع عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ ، متفق عليه » (الزُّلْ ، القوت والرزق وما يهيأ للضيف .

١٢٦ الثامن عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِّجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ ^(١) شاة ، متفق عليه . قال الجوهرى : الْفِرْسَنُ مِنَ الْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ قَالَ وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي الشَّاةِ .

١٢٧ التاسع عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ ، شُعْبَةٌ : فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ، متفق عليه . « الْبِضْعُ ، من ثلاثة إلى تسعة بكسر الباء وقد تفتح . « وَالشُّعْبَةُ ، : القطعة .

١٢٨ العاشر عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ ^(٢) يَا كُلُّ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ

(١) أي : لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها لاستقلالها واحتقارها الموجود عندها ، بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً كفرسن . قال تعالى : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ » .

(٢) أي : يخرج لسانه من شدة العطش . « وَالثَّرَى (التراب الندي .

مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي فَزَلَ الْبِئْرُ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ
بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ^(١) ، متفق عليه وفي
رواية للبخارى : فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وفي رواية لهما :
« بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ ^(٢) مِنْ بَغَايَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَعَتْ مَوْقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغَفَرَ لَهَا بِهِ ، « الْمَوْقُ » :
الْخُفُّ . « وَيُطِيفُ » ، يَدُورُ حَوْلَ « رَكِيَّةٍ » ، وَهِيَ الْبِئْرُ .

١٢٩ الحادى عشر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا
يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ،
رواه مسلم . وفي رواية : « مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَأَتُحِينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ ، وفي رواية لهما :
« بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ
اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ، .

١٣٠ الثانى عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ
فَاحْسَنَ الْوُضُوءِ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ
وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَغَا ، رواه مسلم .

١٣١ الثالث عشر عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ

(١) اي : في اراء كل حي ثواب . وفي الحديث «الحث على الاحسان الى الحيوان

المحترم ، وهو مالا يؤمر بقتله .

(٢) البغي بفتح الباء وكسر الفين وتشديد الياء : الزانية .

الْمُسْلِمُ ، أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلِّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلِّ خَطِيئَةٍ كَأَن بَطَشَتْهَا يَدَا مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٢ الرابع عشر عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكِبَايِرَ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٣ الخامس عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ^(١) وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ ^(٢) » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ،

١٣٤ السادس عشر عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، متفق عليه . « الْبَرْدَانِ » : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ .

١٣٥ السابع عشر عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) أي : إتمام الوضوء في نحو برد شديد . (٢) الرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب ، وارتباط الخيل واعدادها ، فشبّه به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة « النهاية »

١٣٦ الثامن عشر عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » ، رواه البخارى . ورواه مسلم من رواية حذيفة رضي الله عنه .

١٣٧ التاسع عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَرْزُؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ ، رواه مسلم . وفي رواية له : « فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، وفي رواية له : « لَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ » ،

١٣٨ ورواه جميعاً من رواية أنس رضي الله عنه قوله « يَرْزُؤُهُ » أى ينقصه .

١٣٩ العشرون عنه قال : أراد بنو سَلِمة أن يَنْتَقِلُوا قَرَبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ فَقَالُوا . نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ فَقَالَ : « بَنَى سَلِمة دِيَارَكُمْ ، تُكْتَسَبُ آثَارُكُمْ ، دِيَارُكُمْ تُكْتَسَبُ آثَارُكُمْ » ، رواه مسلم . وفي رواية : « إِنَّ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةٌ » ، رواه مسلم ، وفي رواية : « إِنَّ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةٌ » ،

١٤٠ رواه البخارى أيضا بمعناه من رواية أنس رضي الله عنه .

و « بَنَى سَلِمة » بكسر اللام قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم و « آثَارُكُمْ » خطاهم .

١٤١ الحادى والعشرون عن أبى المنذر أبى بن كعب رضي الله عنه قال :

كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ وَكَانَ لَا تَخْطِيهِ صَلَاةٌ (١)
فَقِيلَ لَهُ أَوْ فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلَامَةِ وَفِي الرَّمْضَاءِ ؟
فَقَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَشَايَ
إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ » ، رواه مسلم . وفي رواية « إِنَّ لَكَ
مَا أَحْتَسَبْتَ » ، (٢) . « الرَّمْضَاءُ » : الأرض التي أصابها الحر الشديد .

١٤٢ الثاني والعشرون عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً (٣) أَعْلَاهَا
مَنْيَحَةُ الْعَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءُ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا
إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ » ، رواه البخاري « الْمَنْيَحَةُ » : أَنْ يُعْطِيَهُ لِيَاَهَا
لِيَأْكُلَ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ .

١٤٣ الثالث والعشرون عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » (٤) ، متفق عليه .
وفي رواية لهما عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْكُمْ مِنْ
أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ فَيَنْتَظِرُ أَيْمَنَ مِنْهُ (٥) فَلَا
يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ . وَيَنْتَظِرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْتَظِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ

(١) اي : تفوته . (٢) اي : عملته من تكثير الخطا في الذهاب الى المسجد

احتسابا . (٣) اي : نوعا من البر . وقوله صلى الله عليه وسلم : (وتصدق موعودها) اي ما وعده فيها . (٤) اي : نصفها .

(٥) اي : في الجانب الايمن . و (اشأم منه) اي : في الجانب الايسر .

فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ (١) فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ،
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً .

١٤٤ الرابع والعشرون عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِيحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فِيحْمَدُهُ عَلَيْهَا » رواه مسلم . و « الْأَكْلَةُ » بفتح الهمزة : وَهِيَ الْغَدُوءُ أَوْ الْعَشْوَةُ .

١٤٥ الخامس والعشرون عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » قال أرأيت إن لم يجد ؟ قال : « يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » : قال : أرأيت إن لم يَسْتَطِيعَ ؟ قال : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » قال : أرأيت إن لم يَسْتَطِيعَ قال : يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ ، قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » متفق عليه .

١٤ باب في الاقتصاد في الطاعة

قال الله تعالى (٢) طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (وقال تعالى (٣) :
(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) .

١٤٦ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال : من هذه ؟ قالت هذه فلانة تذكرك من صلاتها قال : « مه عليكم بما تطيقون ، فو الله لا يمل الله حتى تملوا ، وكان أحب الدين إليه ما دأوم صاحبه عليه » متفق عليه . « ومه » كلمة نهى وزجر . ومعنى « لا يمل الله »

(١) أي : حذاء وجهه . (٢) سورة طه الآية ١ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءُ أَعْمَالِكُمْ وَيَعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِ حَتَّى تَمَلُّوا
فَتَزْكُوا فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ لِيَسِدَّ ثَوَابُهُ
لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ .

١٤٧ وعن أنس رضي الله عنه قال : « جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا ^(١) وَقَالُوا : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَا أَنَا فَأُصَلِّي
اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ الْآخَرُ : وَأَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَدًا وَلَا أَفْطِرُ ، وَقَالَ الْآخَرُ :
وَأَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا خَشَاءُكُمْ لِلَّهِ وَاتَّقَاكُمْ
لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ
سُنَّتِي ^(٢) فَلَيْسَ مِنِّي ، متفقٌ عليه . ^(٣)

١٤٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هَلَاكَ
الْمُتَنَطِّعُونَ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُتَعَمِّقُونَ
الْمَشْدُودُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ .

١٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الدِّينَ
يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا
بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « سَدُّوا

(١) اي : عددها قليلة . (٢) اي : اعرض عنها .

(٣) زيادة من المخطوطة في الظاهرية ، ومخطوطة المكتب الاسلامي ، وقد سقطت من بعض المطبوعات .

وَقَارِبُوا وَأَغْدُوا وَرُوحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ، الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا ،
 قوله «الدِّينُ» هو مرفوع على ما لم يسم فاعله . وروى منصوباً وروى :
 «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ» . وقوله صلى الله عليه وسلم : «إِلَّا غَلَبَهُ» : أى
 غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذَلِكَ الْمُشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ . «وَالْغَدْوَةُ» :
 سير أول النهار . «وَالرُّوحَةُ» : آخر النهار . «وَالدُّلْجَةُ» : آخر الليل . وهذا
 استعارة وتمثيل ومعناه : اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَعْمَالِ فِي
 وَقْتِ نَشَاطِكُمْ وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيْثُ تَسْتَلْذِنُونَ الْعِبَادَةَ وَلَا تَسْأَمُونَ وَتَبْلُغُونَ
 مَقْصُودَكُمْ ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَادِقَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ
 وَدَابَّتُهُ فِي غَيْرِهَا فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٥٠ وعن انس رضى الله عنه قال : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ
 فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ^(١) فَقَالَ : « مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ » قَالُوا . هَذَا
 حَبْلُ لَزِينَبَ فَإِذَا فَتَرْتُ ^(٢) تَعَلَّقْتُ بِهِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 « حُلُوهُ لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطُهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ ^(٣) » ، متفق عليه .

١٥١ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّهُ إِذَا صَلَّى
 وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسَهُ ^(١) » ، متفق عليه .

(١) اي : من سوارى المسجد . وفي رواية مسلم : « بين ساريتين »
 والسارية : العمود .

(٢) اي : كسبت عن القيام في الصلاة .

(٣) في الحديث الحث على الاقتصاد في العبادة ، والنهي عن التعمق فيها .

والامر بالاقبال عليها . (٤) اي : يدعو اليها .

١٥٢ وعن أبي عبد الله جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : « كُنْتُ أَصَلِّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَوَاتِ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا ، رواه مسلم . قوله : قَصْدًا : أى بين الطول والقصر . »

١٥٣ وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله رضى الله عنه قال : أَخْبَى (١) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً (٢) فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا (٣) فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهُ : كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ قَالَ : مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ : نِمْ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ : نِمْ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ : قُمْ الْآنَ : فَصَلَّيَا جَمِيعًا قَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِلْأَهْلِ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ سَلْمَانُ » (٤) رواه البخارى .

١٥٤ وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : أَخْبَرَ

(١) من المؤاخاة والمهادنة على التناصر والقيام بحقوق الدين .

(٢) أى : لابس ثياب المهنة ، تاركة ثياب الزينة .

(٣) أى : في النساء ، وفي رواية الدارقطني : « في نساء الدنيا » ، وزاد في رواية ابن خزيمة « يصوم النهار ويقول الليل » .

(٤) في هذا الحديث : مشروعية المؤاخاة في الله ، وزيارة الاخوان في الله والمبيت عند الاخوان ، وجواز مخاطبة الاجنبية للحاجة ، والنصح للمسلم ، وتنبيهه من غفل ، وفضل قيام الليل وغير ذلك .

النبي صلى الله عليه وسلم أَنِّي أَقُولُ : وَاللَّهِ لَا صُومَ النَّهَارِ ، وَلَا قُومَ اللَّيْلِ مَا عِشْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ . قُلْتُ : فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ قُلْتُ : فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ .

وفى رواية : « هُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ فَقُلْتُ : فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَإِنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ أَلَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِ وَمَالِي . » وفى رواية : « أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ : صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا فَإِذَا ذُنُوكَ صِيَامُ الدَّهْرِ ، فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَى قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ : « صُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ ، قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامَ دَاوُدَ ؟ قَالَ « نِصْفُ الدَّهْرِ » فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبُرَ ^(٢) : يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) اي : انت مفدى بابي وامي . (٢) اي : في السن .

وفي رواية : « أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ »
فقلت : بلى يا رسول الله وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ قَالَ : فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ
دَاوُدَ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي
أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ » ، قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي
أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ » ، قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي
أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ » ،
فَشَدَّدْتُ فُشْدَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ
يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ ، قَالَ : فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا
كَبُرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وفي رواية
« وَإِنَّ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وفي رواية : « لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْآبِدَ ، ثَلَاثًا .
وفي رواية : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ
يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى (١) » وفي رواية قَالَ : أَنْكَحَنِي ،
أَبِي امْرَأَةٍ ذَاتِ حَسَبٍ وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كِتْمَهُ « أَيْ امْرَأَةً وَلَدَهُ ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِهَا (٢) »
فَتَقُولُ لَهُ : نِعَمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا (٣) وَلَمْ يَفْتَشْ لَنَا كَفَأً (٤) »
مُنْذُ أَتَيْنَاهُ . فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ « الْقَنِي بِهِ ، فَلَقَيْتُهُ »

(١) اي : لا قى العدو في الحرب لقوة نفسه بما ابقى فيها .
(٢) اي : زوجها . (٣) كناية عن المضاجعة . والنوم معها في الفراش .
(٤) اي : لم يكشف لنا سترا ، عبرت بذلك عن امتناعه عن الجماع .

بَعْدُ فَقَالَ «كَيْفَ تَصُومَ؟» قُلْتُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: «وَكَيْفَ نَحْتُمُ؟» قُلْتُ: كُلَّ لَيْلَةٍ وَذَكَرَ نَحْوَ مَا سَبَقَ - وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّعَ الَّذِي يَقْرُؤُهُ يَعْزِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى (١) وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كل هذه الروايات صحيحةٌ معظمتها في الصحيحين وقليل منها في أحدهما .

١٥٥ وعن أبي رُبَيْعٍ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ الْكَاتِبُ أَحَدِ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قُلْتُ : نَافِقَ حَنْظَلَةُ (٢) قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ : نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فَاذْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقُلْتُ نَافِقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تَذْكُرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَى الْعَيْنَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى

(١) اي : عد ما أفطر . (٢) اي : خاف على نفسه النفاق .

فُرْشَكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَسِكُنْ يَاحْنِظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً^(١) ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، رواه مسلم . قوله « رَبِّهِى » بكسر الراء . « وَالْأَسِيدَى » بضم الهمزة وفتح السين وبعدھا ياء مشددة مكسورة . وقوله : « عَافَسْنَا » هو بِالْعَيْنِ وَالسِّنِ المَهْمَلَتَيْنِ أى عَاجَلْنَا وَلَاعَبْنَا . « وَالضَّيْعَاتُ » : المعایش .

١٥٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا : أَبُو إِسْرَآئِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ ، رواه البخارى .

١٥ باب في المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى^(٢) : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) وقال تعالى^(٣) : (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) وقال تعالى^(٤) : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) وقال تعالى^(٥) : (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) .

(١) أي : ساعة لاداء العبودية ، وساعة للقيام بما يحتاجه الانسان في دنياه

الغانية . (٢) سورة الحديد الآية ١٦ .

(٣) أي : يحن « وما نزل من الحق » : القرآن . و (الذين اوتوا الكتاب)

هم اليهود والنصارى . و (الامد) : الزمن .

(٤) سورة الحديد الآية ٢٧ . (٥) سورة النحل الآية ٩٢ .

(٦) سورة الحجر الآية ٩٩ .

وأما الاحاديث فمنها حديث عائشة : « وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ. »

١٥٧ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، رواه مسلم . »

١٥٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ ، متفق عليه . »

١٥٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فاتته الصلوة من الليل من وجعٍ أو غيره صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة ، رواه مسلم .

١٦ باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى (١) : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا »
وقال تعالى (٢) : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى » وقال
تعالى (٣) : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » وقال تعالى (٤) : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » وقال تعالى (٥) : « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ »

(١) سورة الحشر الآية ٧ . (٢) سورة النجم الآية ٣ - ٤ .
(٣) سورة آل عمران الآية ٣١ . (٤) سورة الاحزاب الآية ٢٢ .
(٥) سورة النساء الآية ٦٥ .

حَتَّى يُحْكُمَكَ فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ^(١) مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلُّوا تَسْلِيمًا) وقال تعالى ^(٢) : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) قال العلماء : معناه إلى الكتاب والسنة وقال تعالى ^(٣) : (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وقال تعالى ^(٤) : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ) . وقال تعالى ^(٥) : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وقال تعالى ^(٦) : (وَأَذْكُرَنَّ مَا بُنِيَ فِي يَوْمٍ تُكَنَّنُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) والآيات في الباب كثيرة

١٦٠ وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْ ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، متفق عليه .

١٦١ الثاني عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ^(٧) وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَُا مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَأَوْصِنَا قَالَ : دَأْوِصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشَى ، وَإِنَّهُ مِنْ

(١) أي : ضيقا . (٢) سورة النساء الآية ٥٩ .

(٣) سورة النساء الآية ٨٠ . (٤) سورة الشورى الآية ٥٢ - ٥٣ .

(٥) سورة النور الآية ٦٣ . (٦) سورة الاحزاب الآية ٣٤ .

(٧) أي : خافت . و (ذرفت) أي : سالت (منها العيون) أي : دموعها .

يَعِشْ مِنْكُمْ قَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، والنَّوَاجِذُ ، بالذال المعجمة : الْأَنْيَابُ وَقِيلَ الْأَضْرَاسُ .

١٦٢ الثالثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى» . قِيلَ : وَمَنْ يَا أَبَى يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى ، رواه البخارى .

١٦٣ الرابع عن أبي مسلم وقيل أبي إياس سلمة بن عمرو بن الأكوع رضى الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشْمَالَهُ فَقَالَ : كُلْ بِيَمِينِكَ ، قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : لَا أَسْتَطِيعَتْ ، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ، رواه مسلم .

١٦٤ الخامس عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لَتَسُوْنَ صُفُوفُكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ» (١) ، متفقٌ عليه . وفي رواية لمسلم . كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسَوِّى صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّى بِهَا الْقِدَاحَ (٢) حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ (٣) ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكْبَرَ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ

(١) اي : يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب .

(٢) جمع (قدح) بالكسر : السهم قبل ان يراش وينصل . والمعنى انه يبالغ في تسويتها حتى تصير مقومة كالسهم لشدة استوائها واعتدالها .

(٣) اي فهمنا . وفي الحديث الحث على تسوية الصفوف وجواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة .

فَقَالَ : « عِبَادَ اللَّهِ لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ » .

١٦٥ السادس : عن أبي موسى رضى الله عنه قال : احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَأْنِهِمْ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأُطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » متفق عليه .

١٦٦ السابع : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمِثْلِ غَيْثٍ ^(١) أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا ^(٢) وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمِسَّتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانُ ^(٣) لَا تُمَسِّكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا . فذَلِكَ مِثْلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمِثْلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » متفق عليه « فَقَّهَ » بضم القافِ على المشهورِ وقيل بكسرِها : أى صار فقيهاً .

١٦٧ الثامن : عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذْهَبُ عَنْهَا ^(١) وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلِتُونَ مِنْ يَدَيَّ » رواه مسلم : « الْجَنَادِبُ » نَحْوُ الْجَرَادِ وَالْفَرَاشِ ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ . « وَالْحُجْرُ » جَمْعُ حُجْرَةٍ وَهِيَ مَعْقَدُ الْإِزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ

(١) الغيث : المطر . (٢) الكلا : المرعى . (والعشب) : النباتات الرطبة .

(٣) جمع قاع ، وهي الأرض التي لا نبات بها .

(٤) أي يمنعهم عن الوقوع في النار .

١٦٨ التباسع عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهَا الْبَرَكَةُ » رواه مسلم . وفي رواية له : « إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُصِمْطْ ^(١) مَا كَانَ بَهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعَهَا لِلشَّيْطَانِ : وَلَا يَمْسَحَ يَدُهُ بِالْمَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ » وفي رواية له : « إِنْ الشَّيْطَانُ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلْيُصِمْطْ مَا كَانَ بَهَا مِنْ أَذَى فَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعَهَا لِلشَّيْطَانِ » .

١٦٩ العاشر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرَلًا : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ^(٢)) أَلَا وَإِنْ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ^(٣) فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ^(٤)) فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فَيُقَالُ لِي : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ : « غُرَلًا ، أَيْ غَيْرَ مَخْتُونِينَ » .

١٧٠ الْحَادِي عَشَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى

(١) أَي لِيَنْحَ وَلِيَزُولَ . (٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ ١٠٤ .

(٣) أَي جِهَةَ النَّارِ . (٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ١١٧ - ١١٨ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنْ الْخَذْفِ ^(١) وَقَالَ : « إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلَا يَنْسَكُ الْعَدُوَّ ^(٢) وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ وَيَكْسِرُ السِّنَّ ، متفق عليه . وفي رواية أَنَّ قَرِيْبًا لَأَبْنِ مُغْفَلٍ خَذَفَ فَنَاهُ وَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ : أَحَدْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ إِلَّا أَكَلَمَكَ أَبَدًا ^(٣) .

١٧١ وعن عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْبُلُ الْحَجَرَ ، يَعْنِي الْأَسْوَدَ ، وَيَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ ، متفق عليه .

١٧ باب في وجوب الانقياد لحكم الله

وما يقوله من دعى إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهى عن منكر

قال الله تعالى ^(٤) (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وقال تعالى ^(٥) : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

(١) الخذف « بفتح المعجمة الاولى وسكون الثانية وبالفاء » : رمي الحصى بالسبابة والابهام .

(٢) اي لا يقتله . وانه يفقأ العين اي يقلعها . (٣) في الحديث هجر أهل البدع والفسوق ومنابذي السنة مع العلم . وانه يجوز هجرهم أبدا .

(٤) سورة النساء الآية ٦٥ . (٥) سورة النور الآية ٥١ .

(٦) اي القول اللائق لهم .

وفيه من الأحاديث حديث أبي هريرة المذكور في أول الباب قبله وغيره من الأحاديث فيه .

١٧٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ » (١) الْآيَةَ أَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَوَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ فَقَالُوا : أَيْ رَسُولَ اللَّهِ كَفَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ : الصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ وَالصَّيَامَ وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ (٢) مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، فَلَمَّا أَقْرَأَهَا (٣) الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِثْرَهَا (٤) (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) قَالَ : نَعَمْ (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا (٥) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ

(١) أي اليهود والنصارى . (٢) أي قرأها . وذلت : انقادت .

(٣) في إثرها « بكسر فسكون ويفتحين » أي عقب نزولها .

(٤) أي : امرا يثقل علينا حمله .

(مِنْ قَبْلِنَا) قَالَ : نَعَمْ (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) قَالَ : نَعَمْ
(وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
قَالَ : نَعَمْ ، رواه مسلم .

١٨ باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى ^(١) : (فَاِذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ) وقال تعالى ^(٢)
(مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) وقال تعالى ^(٣) : (فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) أَيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ . وَقَالَ تَعَالَى ^(٤) : (وَأَنَّ
هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) وقال
تعالى ^(٥) : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ) وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جَدًّا وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فَتَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا :
١٧٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » ^(٦) متفق عليه . وفي رواية
لمسلم : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » ،

١٧٤ وعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ ^(٧)

(١) سورة يونس الآية ٢٢ . (٢) سورة الانعام الآية ٨ .

(٣) سورة النساء الآية ٥٩ . (٤) سورة الانعام الآية ١٥٣ .

(٥) سورة آل عمران الآية ٣١ . (٦) أي من أحدث في الإسلام ما ليس
من الإسلام في شيء ولم يشهد له أصل من أصوله فهو مردود ولا يلتفت اليه .
وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين الجليلة فينبغي حفظه واشهره في ابطال
المحدثات والبدع . (٧) أي مخبر بجيش العدو .

يَقُولُ : « صَبَحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ ، وَيَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، وَيَقْرَنُ
بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ
اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ
بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا أَوَّلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَا لَا
فَلَاحَ لَهُ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا ^(١) فَأَلَى وَعَلَى ، رواه مسلم .

١٧٥ وعن العِرباضِ بنِ سارية رضى الله عنه حديثه السابق في باب
المحافظة على السنة .

١٩ باب فيمن سن سنة حسنة أو سيئة

قال الله تعالى ^(٢) : (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمُسْتَقِيمٍ إِمَامًا) وقال تعالى ^(٣) : (وَجَعَلْنَاهُمْ
أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) .

١٧٦ وعن أبي عمرو جرير بن عبد الله رضى الله عنه ، قال كنا في صدرِ
النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَنِبِي النَّمَارِ أَوْ
الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، عَامَتُهُمْ بِلَ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَقَاقَةِ ^(٤) فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا
فَإِذْنًا وَأَقَامَ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

(١) يعني العيال أي : من ترك أطفالا وعيالا . . (٢) سورة الفرقان الآية ٢٤ .

(٣) سورة الانبياء الآية ٧٣ . (٤) أي شدة الاحتياج مع عدم مواساة

الاغنياء لهم . وقوله رضى الله عنه (فدخل) أي : النبي صلى الله عليه وسلم منزله

وَالْآيَةُ الْآخَرَى الَّتِي فِي آخِرِ الْحَشْرِ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) تَصَدَّقُ (١) رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ
مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ بِبَصْرَةٍ كَادَتْ كَفَّهُ تُعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ . ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى
رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ
سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ » ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
قَوْلُهُ « مُجْتَنَى النَّمَارِ » هُوَ بِالْجِيمِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مَوْحِدَةٌ وَالنَّمَارُ جَمْعُ نَمْرَةٍ
وَهِيَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مَخْطُوطٌ . وَمَعْنَى « مُجْتَنِبِهَا » : لَا يَسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فِي
رُؤُسِهِمْ . « وَالْجَوْبُ » الْقَطْعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَمُودَ الَّذِي جَابُوا الصَّخْرَ
بِالْوَادِ) : أَيْ نَحْتُوهُ وَقَطَعُوهُ . وَقَوْلُهُ « تَمَعَّرَ » هُوَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ : أَيْ تَغَيَّرَ .
وَقَوْلُهُ « رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ » بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا : أَيْ صَبْرَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ « كَأَنَّهُ
مُذْهَبَةٌ » هُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ قَالَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ
وغيره وصحفه بعضهم فَقَالَ : « مُذْهَنَةٌ » بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ وَضَمِّ الْهَاءِ وَبِالنُّونِ
وَكَذَا ضَبْطُهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ . وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى
الْوَجْهِينِ : الصَّفَاءُ وَالِاسْتِنَارَةُ .

(١) أي ليتصدق ، فهو خبر بمعنى الامر .

١٧٧ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس من نفسٍ تُقتلُ ظُلماً إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ ^(١) كِفْلٌ مِنْ دِمَهِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ ، متفق عليه .

٢٠ باب في الدلالة على خير والدعاء الى هدى او ضلالة

١٧٨ قال تعالى ^(٢) : (وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ) وقال تعالى ^(٣) : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) وقال تعالى ^(٤) : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) وقال تعالى ^(٥) : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) .

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ . رواه مسلم .

١٧٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً ، رواه مسلم .

١٨٠ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خيبر : « لَا تُعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ

(١) أي قابيل قاتل أخيه هابيل . والكفل « بكسر الكاف وسكون الفاء » النصيب ، أي نصيب من الأثم . (٢) سورة القصص الآية ٨٧ . (٣) سورة النحل الآية ١٢٥ . (٤) سورة المائدة الآية ٢ . (٥) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .

عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ
لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقِيلَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَارْسُلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرِيءٌ حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ بِهِ
وَجَعُ فَاَعْطَاهُ الرَّايَةَ. قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى
يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفِذْ عَلَى رِسَالِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ
يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ،^(١) متفق عليه قوله
«يَدُوكُونَ»، أَيْ يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ. قوله «رِسَالِكَ»، بكسر الراء
وبفتحها لغتان والكسر أفصح.

١٨١ وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريدُ
الغزوَ وليسَ معي ما أَتَجَهَّزُ بِهِ؟ قال: «أنتِ فُلَاتَا قَدْ كَانَ تَجَهَّزُ فَرَضَ فَأَنَاهُ
فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي
تَجَهَّزَتْ بِهِ فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ وَلَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا،
فَوَاللَّهِ لَا تَحْبِسِينَ مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارِكَ لَنَا فِيهِ، رواه مسلم.

(١) أي من أن تكون لك حمر النعم . (النعم) : الابل ، والحرمر منها :
انفس اموال العرب .

٢١ باب في التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى ^(١): (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) وقال تعالى ^(٢):
(وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَنِى خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ^(٣)) ، قال الإمام الشافعى رَحِمَهُ اللهُ كَلاماً
معناه: إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ تَدْبِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ .

١٨٢ وعن أبى عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ
غَزَا ^(٤) » وَمَنْ خَلَفَ غَازِيَا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا ، متفق عليه .

١٨٣ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بعثاً إلى بنى لحيان من هذيل فقال « لِيَنْبَغِيَتْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا
وَالْآخَرُ بَيْنَهُمَا » رواه مسلم .

١٨٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي
رُكْبًا بِالرَّوْحَاءِ ^(٥) فقال : « مَنْ الْقَوْمُ ؟ » قالوا المسلمون فقالوا : من أنت ؟
قال : « رسول الله » فرفعت إليه امرأة صبيّاً فقالت أَلْهَذَا حَجٌّ ؟ قال « نَعَمْ
وَلَكِ أَجْرٌ » رواه مسلم .

(١) سورة المائدة الآية ٣ . (٢) سورة العصر الآية ١ - ٢ .

(٣) أي أوصى بعضهم بعضاً (بالحق) أي بالإيمان والتوحيد (وتواصوا
بالصبر) على الطاعات وعن المعاصي . (٤) أي هو مثله في الاجر والثواب .
(٥) (خلف) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام ، أي قام بما يحتاجون إليه .
(٥) مكان بقرب المدينة المنورة .

١٨٥ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوقِرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ^(١) فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ ، متفق عليه . وفي رواية « الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ » وضبطوا « الْمُتَصَدِّقِينَ ، بفتح القاف مع كسر النون على التثنية وعكسه على الجمع وكلاهما صحيح .

٢٢ باب في النصيحة

قال تعالى ^(٢) : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وقال تعالى ^(٣) : إِنْ خِفَرَا عَنْ نَجَاتِ اللَّهِ فَقَاغُا مُغِيًّا عَنْ نَوْحِ اللَّهِ وَسَبُّوْا الرُّسُلَ فَانِجَاهُ . وعن نوح صلى الله عليه وسلم : (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) وعن هود ^(٤) صلى الله عليه وسلم (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) :

١٨٦ وأما الأحاديث فالأول عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ^(٥) ، قلنا : لِمَنْ ؟ قال : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ، رواه مسلم .

١٨٧ الثاني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه : قال بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، متفق عليه .

(١) أي بأن لا يحسد المعطي ولا يظهر له من العبوس وتقطيب الوجه ما يكدر خاطره . (٢) سورة الحجرات الآية ١٠ . (٣) سورة الاعراف الآية ٦٢ . (٤) سورة الاعراف الآية ٦٨ . (٥) أي عماد الدين وقوامه النصيحة . وهي كلمة جامعة معناها : حيازة الخير للمنصوح .

١٨٨ الثالث: عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ، متفق عليه .

٢٣ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى ^(١) : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وقال تعالى ^(٢) :
 (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
 الْمُنْكَرِ) وقال تعالى ^(٣) : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الْجَاهِلِينَ) وقال تعالى ^(٤) : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ^(٥)
 يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وقال تعالى ^(٦) : (لِعِنَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا
 وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ^(٧) لَيْتُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)
 وقال تعالى ^(٨) : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)
 وقال تعالى ^(٩) : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ^(١٠)) وقال تعالى ^(١١) : (فَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ
 يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ^(١٢) بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)

- (١) سورة آل عمران الآية ١٠٤ . (٢) سورة آل عمران الآية ١٠ .
 (٣) سورة الاعراف الآية ١٩٩ . (٤) سورة التوبة الآية ٧١ .
 (٥) أي انصار يتعاونون على العبادة ويتبادرون إليها ، وكل واحد منهم
 يشد ظهر صاحبه ، ويعينه على سبيل نجاته . (٦) سورة المائدة الآية ٧٨ .
 (٧) أي لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر . (٨) سورة الكهف الآية ٢٩ .
 (٩) سورة الحجر الآية ٩٤ . (١٠) أي اجهر به .
 (١١) سورة الاعراف الآية ١٦٥ . (١٢) أي شديد .

والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٨٩ وأما الأحاديث فالأول عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » ، رواه مسلم .

١٩٠ الثاني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ ^(١) وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ ^(٢) مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ » ، رواه مسلم .

١٩١ الثالث عن أبي الوليد عباد بن الصامت رضي الله عنه قال : « بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ۖ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَنْ لَا تَنْزَاعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، متفق عليه . الْمَنْشَطُ وَالْمَكْرَهُ ، بفتح ميميهما : أى في السهل والصعب . « وَالْأَثَرَةُ » . الْإِخْتِصَاصُ

(١) هم خالص الانبياء واصفيائهم . (٢) أي تحدث . و (خولف) بضم

١١ فاء : جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر .

بالمشرك وقد سبق بيانها . «بَوَاحاً» بفتح الباء الموحدة وبعدها واو
ثم ألف ثم حاء مهملة : أى ظاهراً لا يحتمل تأويلها .

١٩٢ الرابع عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : «مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى
سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا
اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا
خَرَقاً وَلَمْ تُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً وَإِنْ
أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ^(١) نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعاً» رواه البخارى «القائم في حدود الله
تعالى ، معناه : المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها : والمراد بالحدود
مانئى الله عنه واستهَمُوا ، اقترعوا .

١٩٣ الخامس عن أم المؤمنين ام سلمة هند بنت أبي امية حذيفة رضى الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لَئِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرٌ فَتَعْرِفُونَ
وَتُنْكِرُونَ^(٢)» فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَى وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ
وَتَابَعَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ ،
رواه مسلم . معناه : مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْكَاراً بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ فَقَدْ
بَرَى مِنَ الْإِثْمِ وَأَدَّى وَظَيَّقَتْهُمُ وَمَنْ أَنْكَرَ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هَذِهِ

(١) اي : منعوهم من الخرق . وقوله (نجوا ونجوا) اي : كل من الآخذين
والمأخوذين .
(٢) اي تعرفون بعض افعالهم لموافقتها للشرعية ، وتنكرون بعضها
لمخالفتها لها .

الْمَعْصِيَةِ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ فَهُوَ الْعَاصِي .

١٩٤ السادس عن ام المؤمنين ام الحكم زينب بنت جحش رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فَتَسَحَّ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ، وخلق بأصبعه الإبهام والتي تليها فقلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قال : دَنَعُمُ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ ^(١) ، متفق عليه .

١٩٥ السابع عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دَ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ ، فقالوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَ فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ، قالوا : وما حَقُّ الطريقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، متفق عليه .

١٩٦ الثامن عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال : دَ يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ أَوْ فِيقِلِ الرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ . قال : لَا وَاللَّهِ لَا آخِذُهُ أَبَدًا وَقَدْ

(١) يعني الفسوق والفجور . وفي الحديث : ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كثر الصالحون ، ففيه بيان شؤم المعصية والتحريض على انكارها .

طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم .

١٩٧ التاسع عن أبي سعيد الحسن البصري أن عائذ بن عمرو رضى الله عنه دخل على عبيد الله بن زياد فقال : أَيْ بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْخَطْمَةُ ^(١) ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نَخَالَةٍ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نَخَالَةٌ إِنَّمَا كَانَتْ النِّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ . رواه مسلم .

١٩٨ العاشر عن حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٩٩ الحادى عشر عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

٢٠٠ الثانى عشر عن أبي عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي رضى الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرير . أَيْ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، رواه النسائي بإسناد

(١) هو العنيفة برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ويلقي بعضها ويصفها ، ضربه مثلا لوالي السوء .

صحيح . « الغرز » بغين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو ركاب كورِ الجمل إذا كان من جلد أو خشب وقيل لا يختص بجلد وخشب .

٢٠١ الثالث عشر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يُلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ : يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعِ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنْ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ (١) : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (فَاسْقُون) ثُمَّ قَالَ : « كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَسْلَعَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ ، زَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . هَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ ، وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَجَالَسُوهُمْ فِي بَجَائِلِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وكان مُتَكِنًا فَقَالَ : لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا ، . قوله « تَأْطِرُوهُمْ » . أى تعطفوهم . « وَلْتَقْصِرْنَهُ » : أى لتجسسه .

٢٠٢ الرابع عشر عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَأَنْتُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ (١) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ » (٢) أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ ، رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى بأسانيد صحيحة .

٢٤ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف

أَوْهَى عَنْ مَنْكَرٍ وَخَالَفَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ

قال الله تعالى (٣) : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) وقال تعالى (٤) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) وقال تعالى (٥) : إخباراً عن شعيب صلى الله عليه وسلم : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) .

٢٠٣ وعن أبي زيد اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَا فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ

(١) سورة النساء الآية ٨٥ . (٢) أى يمنعوه من الظلم باليد أو باللسان أو بالقلب . (بعقاب منه) يقع على الظالم لظلمه وعلى غيره لاقاربه عليه وقد قدر على منعه ولم يفعل . (٣) سورة البقرة الآية ٤٤ . (٤) سورة الصف الآية ٢ - ٣ . (٥) سورة هود الآية ٨٨ .

النَّارَ فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ مَا لَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟
فَيَقُولُ : بَلَى كُنْتُ أَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ ،
متفق عليه . قوله : « تَتَذَلَّقُ » ، هو بالدال المهملة ومعناه تَخْرُجُ . وَالْأَقْتَابُ ،
الأمعاء ، واحدها قَتَبٌ .

٢٥ باب الأمر بإداء الأمانة

قال الله تعالى (١) : (إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)
وقال تعالى (٢) : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) .

٢٠٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أَوْثِمَ
خَانَ ، متفق عليه . وفي رواية : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » .

٢٠٥ وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حديثين قد رأيتُ أحدهما وأنا أنتظرُ الآخر : حدثنا أن الأمانة نزلت
في جذرِ قلوبِ الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة
ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال « يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ
فَيَظِلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ الْوَسْكِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظِلُّ

(١) سورة النساء الآية ٥٨ . (٢) سورة الاحزاب الآية ٧٢ .

(٣) الأمانة : كل ما يؤمن عليه من أمر ونهي وشأن من دين ودنيا .

(٤) أي علامة المنافق نفاقا عمليا (ثلاث) أي خصال .

أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجَلِّ كَجَمْرِ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رَجُلِكَ فَفَطَفَتْ رَأْيَ مُنْتَبِرٍ أَوْ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ . ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَخَرَجَهَا عَلَى رَجُلِهِ ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْفَرَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ . وَلَقَدْ أَتَى عَلَى زَمَانٍ وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُ : لَنْ كَانَ مُسْلِمًا لِيُردُّنَهُ عَلَى دِينِهِ ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لِيُردُّنَهُ عَلَى سَاعِيهِ . وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبَايِعُ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ « جَذَرُ » بَفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : وَهُوَ أَصْلُ الشَّيْءِ . وَ « الْوَكْتُ » بِالتَّاءِ الْمَثَنَاءِ مِنْ فَوْقَ : الْإِثْرُ الْبَاسِرُ . « وَالْمَجَلُّ » بَفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ وَهُوَ تَنْفُطٌ فِي الْيَدِ وَنَحْوُهَا مِنْ أَثَرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ . قَوْلُهُ « مُنْتَبِرًا » مُرْتَفِعًا . قَوْلُهُ « سَاعِيهِ » الْوَالِي عَلَيْهِ .

٢٥٦ وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ ^(١) فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تَزُلْفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ^(٢) فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا اسْتَفْسِحْ لَنَا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ : وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَيْكُمْ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ^(٣) إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ أَعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ

(١) أي بعد البعث بأرض المحشر . (٢) أي تقرب لهم الجنة .

(٣) أي المقام المنيف . (اعمدوا) : أي اقصدوا .

تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ آذِهِبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ ^(١) فَيَقُولُ عِيسَىٰ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُومُ فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ^(٢) فَتَقُومَانِ جَنْبَتَي الصَّرَاطِ ^(٣) يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ أُولُوكُم كَالْبَرْقِ قُلْتُ: يَا بِي وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرَّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحُ ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرُ وَأَشَدُّ الرِّجَالِ تَجَرَّى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعِزَّزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا وَفِي حَافَتَي الصَّرَاطِ ^(٤) كَلَالِيْبُ مُعَلَّقَةٌ بِأُمُورَةٍ بِأَخْذٍ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ ، فَمُخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ ^(٥) ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا ^(٦) رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « وَرَأَاهُ وَرَأَاهُ » هُوَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا . وَقِيلَ بِالضَّمِّ بِلَا تَنْوِينٍ وَمَعْنَاهُ : لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَهِيَ كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ . وَقَدْ بَسَطْتُ مَعْنَاهَا فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) أَطْلَقَ ذَلِكَ عَلَى عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ وَجَدَ بِأَمْرِهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : (كُنْ) ، وَسَمِيَ بِ (رُوحِ اللَّهِ) لِأَنَّهُ يَحْيِي الْأَمْوَاتَ أَوْ الْقُلُوبَ .
 (٢) يَفْتَحُ الرِّاءَ الْمَهْمَلَةَ : أَيِ الْقَرَابَةِ الَّتِي تَطْلُبُ صَلَاحَهَا شَرْعًا .
 (٣) يَفْتَحُ الْجِيمَ وَسُكُونُ النُّونِ وَفَتْحُ الْمُوَحَّدَةِ وَالْفَوْقِيَّةُ : أَيِ جَانِبِيَّةٍ .
 (٤) بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ : أَيِ جَانِبِيَّةٍ . وَالْكَالَالِيْبُ جَمْعُ كَلُوبٍ وَهُوَ حَدِيدَةٌ يَلْقَى عَلَيْهَا اللَّحْمُ وَيُرْسَلُ فِي التَّنُورِ . (٥) بِالرِّاءِ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ . وَبِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ : مُكَرَّدَسٌ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ . (٦) أَيِ سَنَةٍ ، لِأَنَّ الْخَرِيفَ لَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِذَا انْقَضَى سَبْعُونَ خَرِيفًا فَقَدْ مَضَتْ سَبْعُونَ سَنَةً .

٢٠٧ وعن أبي خبيب د بضم الحاء المعجمة ، عبد الله بن الزبير رضى الله
 عنهما قال : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ ^(١) دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ :
 يَا بُنَى إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ^(٢) وَإِنِّي لَأُرَانِي إِلَّا سَاقِلُ
 الْيَوْمَ مَظْلُومًا وَإِنْ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي ، أَفَرَى دَيْنَنَا يُبْقَى مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟
 ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَى بَعِ مَالَنَا وَأَقْضِ دَيْنِي ، وَأَوْصِ بِالْثُلُثِ وَثُلُثُهُ لِسَبِيهِ ،
 يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُلُثُ الثُّلُثِ . قَالَ : فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ
 قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِبَنِيكَ قَالَ هُشَامُ : وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَازَى
 بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ خُبَيْبَ وَعَبَّادَ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ .
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَجَلَّ يَوْصِيَنِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ : يَا بُنَى إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ
 مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِمَوْلَايَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ :
 يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ
 يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ أَقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيَهُ قَالَ : فَقَتَلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا
 وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضِينَ مِنْهَا الْغَايَةَ ^(٣) وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ وَدَارَيْنِ
 بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِمِصْرَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ
 عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا وَلَكِنْ هُوَ
 سَلَفٌ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ^(٤) وَمَا وَلِي إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جَبَايَةً وَلَا شَيْئًا

(١) أي الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن أبي طالب وبين عائشة رضي الله عنهما .

(٢) قال ابن التين : لانهم اما صحابي متاول فهو مظلوم . واما غير صحابي
 قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم . (٣) الغاية موضع قرب المدينة من ناحية الشام
 كما في « معجم البلدان » . (٤) أي اخاف عليه الضياع .

إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ ۖ فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا أَبْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدِّينِ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مِائَةُ أَلْفٍ . فَقَالَ حَكِيمٌ . وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ هَذِهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ ؟ وَمِائَتِي أَلْفٍ ؟ قَالَ : مَا أَرَأَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُؤَا فِنَا بِالْغَابَةِ ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا ، قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخَّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا ، قَالَ فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا . فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ وَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قُومَتِ الْغَابَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفٌ سَهْمٌ قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ : وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ جَعْفَرٍ نَصِيحَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتْمَائَةِ أَلْفٍ فَلَبَّى فَرَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دِينِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : أَقْسَمُ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أَنْادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سَنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دِينَ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ لِنَجْعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي الْمَوْسِمِ ، فَلَبَّى مَضَى أَرْبَعَ سَنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ وَدَفَعَ الثُّلُثَ . وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفٌ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ أَلْفٌ ، جَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَانِ أَلْفٌ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ :

٢٦ باب تحريم الظلم والأمر برّد المظالم

قال الله تعالى ^(١) : (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيمٍ ^(٢) وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ) . وقال تعالى ^(٣) : (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) .

وأما الأحاديث فمنها حديث أبي ذر رضى الله عنه المتقدم فى آخر باب المجاهدة .

٢٠٨ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .
« اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّعْ فَإِنَّ الشُّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ^(٤) : حَلَّاهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ^(٥) وَاسْتَحَلُّوا حَرَامَهُمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) سورة غافر الآية ١٨ . (٢) الجميم : القريب المشفق .

(٣) سورة الحج الآية ٧١ . (٤) أي من الأمم .

(٥) أي : قتل بعضهم بعضاً (واستحلوا محارمهم) : أي اتخذوا محارم من نسائهم حلالاً ففعلوا بهن الفاحشة .

٢٠٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ»^(١) إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ
الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ ، رواه مسلم .

٢١٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَظْهُرِنَا^(٢) وَلَا نَدْرِي مَا حِجَّةُ الْوَدَاعِ حَتَّى حَمِدَ اللَّهُ
رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأُنْتِنِي عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأُطْنِبَ
فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ ؛ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ
مِنْ بَعْدِهِ ، وَلَئِنَّهُ إِنْ يَخْرُجَ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَلَيْسَ يَخْفَى
عَلَيْكُمْ أَنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَئِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى كَانَ عَيْنُهُ عِنْبَةً
طَافِيَةً . إِلَّا إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كُرْمَةً يَوْمَكُمْ هَذَا فِي
شَهْرِكُمْ هَذَا إِلَّا أَهْلَ بَلْعَتْ ، قَالُوا : نَعَمْ قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدْ ، ثَلَاثًا
وَيَلِّكُمُ أَوْ وَيَحْكُمُ انْظُرُوا : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ
رِقَابَ بَعْضٍ ، رواه البخاري وروى مسلم بعضه .

٢١١ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مَنْ
ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ»^(٣) مِنَ الْأَرْضِ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ، متفق عليه .

(١) بضم الفوقية وفتح الهمزة وتشديد الدال المفتوحة : أي والله
ليؤدبن الله الحقوق . و (الجلحاء) بفتح الجيم وسكون اللام وبالحاء المهملة :
التي لا قرن لها . وهذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها كما يعاد أهل
التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين . (٢) أي بيننا .
(٣) أي قدر شبر و (طوقه) أي طوقه الله (من سبع أرضين) : أي كلفه
الله نقل ما ظلم منها في القيامة إلى المحشر ويكون كالطوق في عنقه .

٢١٢ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ^(١) فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ ^(٢) : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ
 رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) متفق عليه .

٢١٣ وعن معاذ رضى الله عنه قال : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
 « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ
 تَحْسَ صَلَوَاتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ
 قَدْ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ قَرْدٌ عَلَى فَقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا
 لِذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ^(٣) . وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ^(٤) فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ، متفق عليه .

٢١٤ وعن أبي حمزة عبد الرحمن بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : اسْتَعْمَلَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ اللَّثْبِيَّةِ ^(٥) عَلَى الصَّدَقَةِ
 فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِي إِلَيَّ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي اسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ
 مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَا فِي اللَّهِ فَإِنِّي فَيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِي إِلَيْكُمْ
 إِلَى أَفْلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَهَبْهُ لِلَّهِ

(١) اي ليمهله و (لم يفلقته) اي لم يخلصه من العذاب .

(٢) سورة هود الآية ١٠٢ . (٣) اي نفائسها . (٤) اي تجنب الظلم

لئلا يدعوا عليك المظلوم ودعوته مقبولة عند الله تعالى .

(٥) بضم اللام واسكان المثناة الفوقية بعدها موحدة فتحتية مشددة هو

عبد الله .

لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ^(١) أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارُ
أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَى بَيَاضَ لِبَاطِنِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ
بَلَغْتُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢١٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ ؛ مِنْ عَرِضِهِ^(٢) أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ
الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ
بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ
عَلَيْهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٢١٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« الْمُسْلِمُ مِنْ سَلَمِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ
مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢١٧ وعنه رضى الله عنه قال : كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) رَجُلٌ
يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُوَ فِي النَّارِ ،
فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ^(٤) » فَوَجَدُوا عِبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) بضم الراء وبالقين المعجمة : صوت الابل . و (الخوار) بضم الخاء
المعجمة وتخفيف الواو : صوت البقرة . و (تبعر) بمشاة فوقية فمشاة تحية
فعين مهملة : أي تصيح واليعار : صوت الشاة . (٢) بفتح الشاء والقاف :
العيال وما يشغل حمله من الامتعة . (٣) أي : الى السبب الذي ادخله النار .
والفلول : الخيانة في المقام . وفي الحديث تحريم قليل الفلول وكثيره .

٢١٨ وعن أبي بكره نفع بن الحارث رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ ^(١) كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ : السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثُ مَتَوَالِيَّاتٍ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ ^(٢) الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيْ شَهْرٌ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ : « أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ ^(٣) ؟ ، قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . فَقَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ ، قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَتَسْلَقُونَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدَى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِّنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِّنْ سَمِعِهِ ، ثُمَّ قَالَ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ ، قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ، متفق عليه .

٢١٩ وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضى الله عنه أن رسول الله

(١) المراد بالزمان هنا السنة وقد بين صلى الله عليه وسلم الاستدارة بقوله : « السنة اثنا عشر شهرا » .

(٢) أضيف رجب الى مضر لان مضر كانت تحافظ على تحريمه اشد من سائر العرب .

(٣) وفي نسخة « البلد الحرام » .

صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَقْتَطَعَ ^(١) حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٌ يَمِينُهُ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » ، فَقَالَ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ ^(٢) » ، رواه مسلم .

٢٢٠ وعن عدى بن عميرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكْتَمْنَا خِيَطًا ^(٣) فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكُ قَالَ : « وَمَالِكَ ؟ » ، قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذًا وَكَذَا قَالَ : « وَأَنَا أَقُولُ الْآنَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ وَمَانِيَهُ عَنْهُ أَتَيْتُ » ، رواه مسلم .

٢٢١ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : « فُلَانٌ شَهِيدٌ وَفُلَانٌ شَهِيدٌ حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ » . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَلَّا لَأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءَةٍ - ، رواه مسلم .

٢٢٢ وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ ^(٤) إِنْ قُتِلْتُ

(١) أي أخذ . (٢) شجر معروف يستاك بأعواده . (٣) بكسر الميم وسكون المعجمة : الابرة . و (الفلول) السرقة وفي الحديث وعيد شديد وزجر أكيد في الخيانة من العامل في القليل والكثير . (٤) أي : أخبرني .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ » ، ثُمَّ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » ، قَالَ : « أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدِّينَ ^(١) » فَإِنَّ
 جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٢٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « أَتَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ ؟ » ، قَالُوا : « الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ » ،
 فَقَالَ : « إِنْ الْمُفْلِسَ مَنْ أَتَى مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ
 وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا ^(٢) وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ
 هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ
 أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٢٤ وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ
 بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ
 فَايْمًا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ » الْحَنَ ، أَيُّ أَعْلَمُ .

(١) فِيهِ الْحَضُّ الْبَلِيغُ عَلَى وَجوب اداء الدين ، ومثله سائر حقوق الادميين
 قبل ان يفجأه الموت ، وفضل من قتل في سبيل الله ، وانه تكفر ذنوبه كلها
 صغيرها وكبيرها الا الدين .
 (٢) أي : رماه بالزنى مثلا . و (سفك دم هذا) أي : قتله .

٢٢٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا ، رواه البخارى .
 ٢٢٦ وعن خولة بنت عامر الأنصارية وهى امرأة حمزة رضى الله عنهما
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ
 فِي مَالِ اللَّهِ ^(١) بَغْيًا حَقًّا فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه البخارى .

٢٧ باب تعظيم حرّات المسلمين وبيان حقوقهم

والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى ^(٢) : (وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ ^(٣) فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)
 وقال تعالى ^(٤) : (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) وقال
 تعالى ^(٥) : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ^(٦)) وقال تعالى ^(٧) : (مَنْ قَتَلَ
 نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا
 فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) .

٢٢٧ وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُمَا ^(٨) ، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، متفق عليه .

-
- (١) يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين أى : يتصرفون .
 (٢) سورة الحج الآية ٣٠ . (٣) أى أحكامه وسائر مالا يحل هتكه .
 (٤) سورة الحج الآية ٣٢ . (٥) سورة الحجر الآية ٨٨ .
 (٦) أى تواضع لهم وأرفق بهم . (٧) سورة المائدة الآية ٣٢ .
 (٨) قال القرطبي : هذا تمثيل يفيد الحض على معاونة المؤمن للمؤمن
 ونصرته ، وإن ذلك أمر متأكد لا بد منه ، فإن البناء لا يتم ولا تحصل فائدته
 إلا بان يكون بعضه يمسك بعضا ويقويه ، وإن لم يكن ذلك انحلت اجزاؤه
 وخرب بناؤه . وكذلك المؤمن لا يستقل بأمر دينه ودينه إلا بمعاونة أخيه
 ومعاوضته ، فإن لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه وعن مقاومة مضاره
 فحينئذ لا يتم له نظام دينه ولا دينه ويلحق بالهالكين .

٢٢٨ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ ^(١) فَلْيُمْسِكْ أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نَصَائِلِهَا بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ ، متفق عليه .

٢٢٩ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ ^(٢) وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ، متفق عليه .

٢٣٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَبَّلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمَ ، متفق عليه .

٢٣١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا : أَتُقَبِّلُونَ صَبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ قَالُوا : لَسْنَا وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ ، متفق عليه .

٢٣٢ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ ، متفق عليه .

(١) هي : السهام العربية . و (النصال) بكسر النون وبالمهمله : الحديد

التي في رأس السهم .

(٢) من المودة وهي تقرب شخص من آخر بما يحب . وفي الحديث تعظيم حقوق المسلمين ، والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضا .

٢٣٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ وَإِذَا
 صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » متفق عليه . وفي رواية : « وَذَا الْحَاجَةِ » .
 ٢٣٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَيْدَعَ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ
 فَيَفْرُضَ عَلَيْهِمْ ، متفق عليه .

٢٣٥ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَهَاكَمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ (١)
 رَحْمَةً لَكُمْ فَقَالُوا : لِمَنْكَ تَوَاصِلُ ؟ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَيْدُ
 يُطْعَمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي » متفق عليه . معناه يجعل في قُوَّةٍ مِنْ أَكْلٍ وَشَرْبٍ .
 ٢٣٦ وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأُرِيدُ أَنْ أَطَوِّلَ فِيهَا فَاسْمَعُ
 بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي (٢) كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » رواه البخاري .

٢٣٧ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ (٣) فَلَا يَطْلُبُنَّكَ اللَّهُ
 مِنْ ذِمَّتِهِ بَشْيَءٌ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بَشْيَءٌ يُدْرِكُهُ ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ
 فِي نَارٍ جَهَنَّمَ (٤) » رواه مسلم .

(١) الوصال : هو أن لا يتناول مغطرا بين الصومين . (٢) أي اخفقه
 وقد بين مسلم في رواية له عن أنس محل التخفيف ولفظه « فَيَقْرَأُ السُّورَةَ
 الْقَصِيرَةَ » . (٣) أي أمه وعهده . (٤) أي : يلقيه فيها . وفي الحديث
 غاية التحذير من التعرض بسوء لمن صلى الصبح المستزمنة لصلاة بقية
 الخمس ، وإن في التعرض له بسوء غاية الإهانة والعذاب .

٢٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُظْلَمُهُ ^(١) مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ
فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه .

٢٣٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ ^(٢) كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى
الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عَرَضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ . التَّقْوَى هُنَا ، بِحَسْبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ ^(٣)
أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٢٤٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا
وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبْسُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَكُونُوا
عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ .
التَّقْوَى هُنَا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بِحَسْبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ
أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ ،
رواه مسلم « النَّجَشُ ، أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سَلْعَةٍ يَأْدَى عَلَيْهَا فِي السُّوقِ وَيَحْوَهُ
وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فِي شِرَائِهَا بَلْ يَقْصُدُ أَنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ وَهَذَا حَرَامٌ . « وَالتَّدَابُرُ ،
أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَهْجُرَهُ وَيَجْعَلَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وَرَاءَ الظَّهْرِ وَالذُّبُرِ .

(١) أي أنى عدوه . (٢) أي لا يترك نصرته . (٣) أي كافيته من الشر
احتقار المسلمين .

٢٤١ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ ^(١) حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ، متفق عليه .

٢٤٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَانَصْرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، فقال رجل : يا رسول الله أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَرَأَيْتَ ^(٢) إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قال : « تَحْجُزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » ، رواه البخارى .

٢٤٣ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ^(٣) » ، متفق عليه . وفى رواية لمسلم : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدُّهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ » .

٢٤٤ وعن أبى عمارة : البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَلِإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ،

(١) أي إيماناً كاملاً حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الطاعات والمباحات . وفي الحديث الترغيب في محبة المسلمين بعضهم بعضاً ، والمحبة تؤدي إلى التعاضد والتناصر ، وبه ينتظم شمل الإيمان وتأييد شرائعه .

(٢) أي أخبرني . (٣) تشميت العاطس : الدعاء له إذا حمد الله بأن يقول له : « يرحمك الله » .

وَلِإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ^(١) وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمٍ أَوْ تَخْتُمَ بِالذَّهَبِ
وَعَنْ شُرْبِ الْفِضَّةِ ، وَعَنْ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ ، وَعَنْ الْقَسِيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ
الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالذَّبِجِ متفق عليه . وفي رواية : وَإِنْشَادِ الصَّلَاةِ
فِي السَّجْعِ الْأَوَّلِ . « الْمَيَاثِرُ ، بَيَاءٌ مُثَنَّى قَبْلَ الْأَلِفِ وَثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ بَعْدَهَا
وَهِيَ جَمْعُ مَيْثَرَةٍ وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَرِيرٍ وَيُحْشَى قَطْنًا أَوْ غَيْرِهِ
وَيُجْعَلُ فِي السَّرَجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّائِكُ « وَالْقَسِيُّ ، بَفَتْحِ
الْقَافِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ الْمَشْدُودَةِ وَهِيَ ثِيَابٌ تَنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَّانٍ
مُخْتَلِطَيْنِ » وَإِنْشَادِ الصَّلَاةِ ، تعريفها .

٢٨ باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى ^(٢) : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ^(٣) فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) .

٢٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، رواه مسلم .

٢٤٦ وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كُلُّ أُمَّتٍ مُعَافٍ
إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ

(١) إفشاء السلام : إشاعته . بان تقرا السلام على من عرفت ومن لم
تعرف ، وعلى التالي والمصلي وغيرهما . (٢) الاستبرق : ما غلظ من الديباج .
(٣) سورة النور الآية ١٩ .
(٤) الفاحشة : الفعل القبيح المفرط القبح أو القول السيء .

وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ ، متفق عليه .

٢٤٧ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ ^(١) فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّانِيَةَ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبْعِهَا وَلَوْ بِحِجْلٍ مِنْ شَعْرٍ ، متفق عليه . » التَّثْرِبُ ، التَّوْبِيخُ .

٢٤٨ وعنه قال : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ خَمْرًا قَالَ : « اضْرِبُوهُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ يَدِهِ وَالضَّارِبُ يَنْعَلِهِ وَالضَّارِبُ يَشْوِبُهُ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللَّهُ قَالَ : « لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ ، رواه البخاري .

٢٩ باب في قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى ^(٢) : (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

٢٤٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه .

٢٥٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ

(١) هي العبدة الرقيقة . والحد خمسون سوطا . وقوله صلى الله عليه وسلم : « لبيعها » أي مع بيان عيبها للمشتري . وفي الحديث مفارقة أرباب المعاصي وترك مخالطتهم .
(٢) سورة الحج الآية ٧٧ .

نَفْسَ (١) عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةٍ مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفْسَ اللَّهِ عَنْهُ كُرْبَةٌ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسِرَّ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ (٢) إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، رواه مسلم .

٣٠ باب الشفاعة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا)

- (١) اي فرج ، و (الكربة) : ما هم النفس وغم القلب .
 (٢) اي يشتركون في قراءة بعضهم على بعض ، وكثرة درسه ، ويتعهدونه خوف النسيان ، واصل الدراسة التعهد ، وتدارس تفاعل للمشاركة ، كما في « فيض القدير » وفي رواية لاحمد (٤٠٧/٢) : « يقرؤون ويتعلمون كتاب الله عز وجل يتدارسونه بينهم » وسنده صحيح . واما الاجتماع على تلاوة القرآن بصوت واحد فليس مما يشمل الحديث لانه بدعة محدثة لم تكن في عهد السلف ، كما قرره الامام الشاطبي في « الاعتصام » (٣٥٧/١ - ٢٨٨) . وانكره الامام مالك وغيره كما في « التبيين » للمصنف رحمه الله تعالى ، والتمسك بعمومات النص التي لم يجر عليه العمل ليس من فقه السلف ، فان كل بدعة يستحسنها بعض الناس لا تخلو غالبا من دليل عام كما لا يخفى على اهل العلم ، وليس هذا مجال تفصيل القول في ذلك ، فراجع « الاعتصام » وغيره من كتب اصول البدع . (السكينة) هي الحالة التي يطمئن بها القلب فلا ينزعج لطاريء دنيوي . (٣) سورة النساء الآية ٨٥ .

٢٥١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال : « اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب » متفق عليه وفي رواية : « ماشاء » ،
 ٢٥٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها . قال : قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لو راجعته ؟ ، قالت : يا رسول الله تأمرني ^(١) قال : إنما أشفع ، قالت : لأحاجة لي فيه ، رواه البخاري .

٣١ باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى ^(٢) (لا خير في كثير من نجواهم ^(٣)) إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) وقال تعالى ^(٤) : (والصالح خير) وقال تعالى ^(٥) : (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ^(٦)) وقال تعالى ^(٧) : (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) .

٢٥٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل سلامي من الناس عليه صدقة ^(٨) كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها

(١) أي تأمرني بمراجعته أم تشفع بيارسول الله ؟ .

(٢) سورة النساء الآية ١١٤ . (٣) أي ما يتناجون به ويتحدثون به .

(٤) سورة النساء الآية ١٢٨ . (٥) سورة الانفال الآية ١ .

(٦) أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع . (٧) سورة الحجرات

الآية ١٠ . (٨) أصله عظام الاصابع وسائر الكف ثم استعمل في سائر عظام البدن ومفاصله .

مَتَاعُهُ صَدَقَةٌ ؛ وَالْكَلَامَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُصَيِّطُ ^(١) الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، متفقٌ عليه . ومعنى «تَعْدِلُ بَيْنَهُمَا» : تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ .

٢٥٤ وعن أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْبُطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْسِمِي ^(٢) خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا ، متفقٌ عليه . وفي رواية مسلم زيادة قالت : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يَرْخِصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : تَعْنِي الْحَرْبَ وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا .

٢٥٥ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا ، إِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ فَيُخْرِجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيْنَ الْمُتَالِي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ ، فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ ، متفقٌ عليه . معنى «يَسْتَوْضِعُهُ» : يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ . وَيَسْتَرْفِقُهُ : يَسْأَلُ الرَّفْقَ . وَالْمُتَالِي ، الْحَالِفُ .

٢٥٦ وعن أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ شَرٌّ فَيُخْرِجُ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أي تزيل . (الاذى) : أي ما يؤذي من حجر وشوك من الطريق .

(٢) بفتح التحتية أي : يبلغ خيرا فيه خير .

صلى الله عليه وسلم يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ :
يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حُبِسَ وَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَهَلْ
لَكَ أَنْ تَوْمَ النَّاسَ ؟ قَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ
فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ
حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ انْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَدِّدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَأَاهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَتَقَدَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :
« أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ ؟ إِنَّمَا
التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ . مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ
أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَّا انْتَفَتَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ
حِينَ أَشْرَتْ إِلَيْكَ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ
يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢١) متفق عليه . معني
« حُبِسَ » : أَمْسَكَهُ لِيُضَيِّفُوهُ .

(١) زاد البخاري في رواية له : « ان امكت مكانك » .

(٢) وفي رواية لآحمد (٣٣٨/٥) : « قال : رفعت يدي لاني حمدت الله على ما رايت منك ، ولم يكن ينبغي لابن ابي قحافة ان يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وسنده صحيح .

٣٢ باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى ^(١) : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ^(٢)) .

٢٥٧ وعن حارثة بن وهب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ ^(٣) مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبَرَةٍ ^(٤) ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ ، متفق عليه . العتلُّ : الغليظ الجافي . والجَوَاطِ ، بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة : وهو الجموعُ المنوعُ وقيل : الضخمُ المختالُ في مشيئته وقيل : القصيرُ البَطِينُ .

٢٥٨ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : مرَّ رجلٌ ^٣ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجلٍ عنده جالسٌ : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » ، فقال : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ^(٥) ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشْفَعَ . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ

(١) سورة الكهف الآية ٢٨ .

(٢) أي : لا يجاوز نظرك إلى غيره .

(٣) أي : نفسه ضعيفة ، لتواضعه وضعف حاله في الدنيا . وقوله صلى الله عليه وسلم : « متضعف » بفتح العين المشددة : أي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويفتخرون عليه . (٤) أي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لاير قسمه بحصول ذلك . (٥) أي : يزوج .

وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا خير من ملء الأرض مثل هذا ، متفق عليه . » حرى ، هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء : أى حقيق . وقوله « شفع ، بفتح الفاء . »

٢٥٩ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أَحْبَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ١ » فقالت النار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم ، فقضى الله بينهما إنك الجنة رَحِمْتُ أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّكُمَا عَلَى مَلُوءَهَا ، رواه مسلم .

٢٦٠ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ الْعَظِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، متفق عليه . »

٢٦١ وعنه أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شاباً ففقدتها أو فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا : مات . قال : « أَفَلَا كُنْتُمْ أَذِنْتُمُونِي بِهِ ، فَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ فَقَالَ : « دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ ، فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ ، متفق عليه . قوله « تقم » هو بفتح

(١) أي تخاصمت الجنة والنار . قال المصنف رحمه الله تعالى : « هذا الحديث على ظاهره ، وإن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً تدركان به فتحتاجتا ... » انظر « شرح مسلم » .

التاءِ وضم القافِ : أَيْ تَكُنْسُ . «وَالْقُمَامَةُ» : الْكُنَاسَةُ . «وَأَذْتَمُونِي» بِمَدِّ الهمزةِ : أَيْ أَعْلَمْتُمُونِي .

٢٦٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ، رواه مسلم .

٢٦٣ وعن أسامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ ، متفق عليه . وَالْجَدُّ : بفتح الجيم : الْحَظُّ وَالْغِنَى . وقوله «مَحْبُوسُونَ» ، أَيْ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

٢٦٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَةً^(١) فَكَانَ فِيهَا فَاتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي^(٢) فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِثَّهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا

(١) الصومعة بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الواو بينهما : البناء المرتفع المحدد أعلاه .

(٢) أي : اجتمع علي اجابة امي واتمام صلاتي فوفقني لافضلهما .

وَعِبَادَتُهُ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يَتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا ^(١) فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَا فِتْنَتَهُ
فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْسَكَتَهُ
مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَلَبَا وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ
فَاسْتَزَلُّوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا :
زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ . قَالَ : أَيْنَ الصَّبِيِّ ؟ فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ : دَعُونِي
حَتَّى أَصِلَّ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ : يَا غُلَامُ مَنْ
أَبُوكَ ؟ قَالَ : فُلَانُ الرَّاعِي فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يَقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَقَالُوا :
نَبِيَّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : لَا أَعِيدُوهَا مِنْ طَيْنٍ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُوا
وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً
فَقَالَتْ أُمُّهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا قَرِكَ الثَّدْيِ وَأَقْبِلْ إِلَيْهِ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ
فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْكِي أَرْضَاعَهُ بِأَصْبُعِهِ السَّبَابَةِ فِي فِيهِ
فَجَعَلَ يَمُصُّهَا ثُمَّ قَالَ : وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ سَرَقْتَ
وَمِثْلُ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَتْ أُمُّهُ . اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا
قَرِكَ الرِّضَاعِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا فَهَذَا لَكَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثَ
فَقَالَتْ : مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ . اللَّهُمَّ
لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ سَرَقْتَ
فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ

(١) أي يضرب بحسنها المثل .

الرَّجُلَ جَبَّارٌ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ زَنْيْتُ وَلَمْ تَزَنْ
وَسَرَقْتُ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، متفقٌ عليه : «المُومِسَاتُ»
بَضْمِ الميمِ الأولى وإِسْكَانِ الواوِ وكسرِ الميمِ الثانيةِ وبالسينِ المهملةِ وهُنَّ
الزَّوَانِي . وَالْمُومِسَةُ الزَّانِيَةُ . وقوله «دَابَّةٌ فَارِهَةٌ» بِالْفَاءِ : أَي حَاذِقَةٌ نَفْسِيَّةٌ .
«وَالشَّارَةُ» بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَهِيَ الْجَمَالُ الظَّاهِرُ فِي الْهَيْئَةِ
وَالْمَلْبَسِ . وَمَعْنَى «تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ» أَي حَدَّثْتُ الصَّبِيَّ وَحَدَّثَهَا ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٣ باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين

والمnskسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم

والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى (١) : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) وقال تعالى (٢) :
(وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وقال تعالى (٣) : (فَأَمَّا
الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ^(٤) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) وقال تعالى (٥) : (أَرَأَيْتَ (الَّذِي
يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ) (٦) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٨ . (٢) سورة الكهف الآية ٢٨ .

(٣) سورة الضحى الآية ٩ - ١٠ . (٤) أي لا تغلبه على ماله لضعفه .

(٥) سورة الماعون الآية ٣-١ . (٦) أي بالجزاء أو الإسلام . (يدع اليتيم) أي يدفعه دفعاً

عنيفاً (ولا يحض على طعام المسكين) أي : لا يفعل ذلك بنفسه ولا يحرض غيره
عليه لأنه يكذب بالجزاء .

٢٦٥ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اطْرُدْ هَؤُلَاءِ ^(١) لَا يَجْتَرُونَ عَلَيْنَا وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ أَنْ يَقَعَ ^(٢) فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) . (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) رواه مسلم .

٢٦٦ وعن أبي هيرة عائد بن عمرو المزني وهو من أهل بيعة الرضوان رضي الله عنه أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلَانٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا : مَا أَخَذْتَ سَيْوْفَ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخِذَهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ ؟ لَئِنْ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ ؟ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا لَا ؛ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي ؟ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « مَأْخِذَهَا ، أَيْ لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ . وَقَوْلُهُ « يَا أَخِي ، رُوِيَ بِفَتْحِ الهمزة وكسر الحاء وتخفيف الياء وَرُوِيَ بِضَمِ الهمزة وفتح الحاء وتشديد الياء .

٢٦٧ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَا وَكَافُلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا »

(١) أي : « الستة المذكورين (لا يجترئون علينا) أي : لئلا يحصل منهم الجراة علينا .

(٢) أي من طرد أولئك عنه . (٣) سورة الانعام الآية ٥٢ .

رواه البخارى وكافل اليتيم ، القائمُ بأموره .

٢٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة » وأشار الراوى وهو مالك بن أنس بالسبابة والوسطى ، رواه مسلم . وقوله صلى الله عليه وسلم اليتيم له أو لغيره ، معناه : قريبه أو الأجنبي منه فالقريب مثل أن تكفله أمه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته ، والله أعلم .

٢٦٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان إنما المسكين الذى يتعفف^(١) متفق عليه . وفى رواية فى الصحيحين : « ليس المسكين الذى يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمر والتمران ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس » .

٢٧٠ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ؛ وأحسبه قال : « وكالقائم الذى لا يفتر وكالصائم الذى لا يفطر » متفق عليه .

٢٧١ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأبأها ، ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله » رواه مسلم . وفى رواية فى الصحيحين عن أبي هريرة من قوله : « بنس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء » .

(١) اي : يترك سؤال الناس مع فقره .

٢٧٢ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ ^(١) حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ ، وَضُمَّ أَصَابِعُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . » جَارِيَتَيْنِ ، أى بنتين .

٢٧٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّرَأَةٍ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَنْ ابْنَتَايَ ^(٢) مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ ، متفق عليه .

٢٧٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : جَاءَتْ نِسِيءٌ مَسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لَتَأْكُلَهَا فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

٢٧٥ وعن أبي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ رضى الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ ، حديث حسن رواه النسائي بإسناد جيد . ومعنى « أُحَرِّجُ » ، أُلْحِقُ الْحَرَجَ وَهُوَ الْإِثْمُ يَمْنُ ضَيْعَ حَقَّهُمَا وَأُحَذِّرُ مِنْ ذَلِكَ تَحْذِيرًا بَلِيغًا وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْرًا أَكِيدًا .

(١) أى قام عليهما بال مؤونة والتربية ونحوهما . (٢) أى : اختبر .

٢٧٦ وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما قال : رأى سعد أن له فضلاً على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هل تُنصرون وترزقون إلا بضعاً نكحتم » ، رواه البخارى هـكذا مرسلًا . فإن مصعب بن سعد تابعى ، ورواه الحافظ أبو بكر البرقاني فى صحيحه متصلًا عن مصعب عن أبيه رضى الله عنه .

٢٧٧ وعن أبي الدرداء عويمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ابغوني فى الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعاً نكحتم ، رواه أبو داود بإسناد جيد .

٣٤ باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى : (١) « وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ » وقال تعالى (٢) « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ » (٣) فتذروها كالمعلقة وإن تُصلِحوا وتَسْقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا .

٢٧٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استَوْصُوا بالنساء خَيْرًا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ وَإِنْ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ : فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بالنساء ، متفق عليه . وفى رواية فى الصحيحين : الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ أَقْمَتَهَا كَسَرَتْهَا وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ » ، وفى رواية لمسلم :

(١) سورة النساء الآية ١٨ . (٢) سورة النساء الآية ١٢٩ .
(٣) أي لا تفعلوا فعلا تقصدون به التفضيل وانتم تقدرُون على تركه .
(فتذروها) أي الزوجة كالمعلقة ، فلا هي ذات زوج ، ولا هي أيم .

«إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ . وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا وَكَسَرُهَا طَلَقُهَا» .
قوله «عوج» هو بفتح العين والواو (١).

٢٧٩ وعن عبد الله بن زُمعة رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطبُ وذكّر النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَّظَ فِيهِنَّ فَقَالَ : يَعْمُدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ (٢) فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا (٣) مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ «ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحْكَهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ، متفقٌ عليه : «وَالْعَارِمُ، بالعين المهملة والراء : هو الشَّرِيرُ الْمَفْسِدُ. وقوله «انْبَعَثَ، أى قام بسرعة .

٢٨٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرٌ» أَوْ قَالَ غَيْرُهُ ، رواه مسلم . وقوله : «يَفْرَكُ» هو بفتح الياء وإسكان الفاء وفتح الراء معناه : يُبْغِضُ يُقَالُ فَرَكْتُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا وَفَرَكَهَا زَوْجَهَا بكسر الراء يَفْرَكُهَا بفتحها : أى أَبْغَضَهَا ، والله أعلم .

(١) كذا قال المؤلف هنا ، وقال في « تهذيب الاسماء واللفات » : اختلف في ضبط «عوج» في هذا الحديث، فضبطه كثيرون بفتح العين، وضبطه الحافظ أبو القاسم وآخرون من المحققين بالكسر ، وهو الصواب الجاري على ما ذكر أهل اللغة . (٢) أي مثل ضربه في كونه مبرحاً مؤذياً . (٣) وفي رواية البخاري : (يجامعها) وفي الحديث جواز تأديب الرقيق بالضرب الشديد ، والإيماء إلى جواز ضرب النساء دون ذلك .

٢٨١ وعن عمرو بن الأحوص الجشمي رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال : أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ ^(١) إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ؛ أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ؛ لِحَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ ؛ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . قوله صلى الله عليه وسلم د عَوَانٌ ، أى أَسِيرَاتُ جَمْعُ عَانِيَةٍ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهِيَ الْأَسِيرَةُ وَالْعَانِي : الْأَسِير . شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةَ فِي دُخُولِهَا تَحْتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بِالْأَسِيرِ د وَالضَّرْبُ الْمُبْرَحُ ، هُوَ الشَّقُّ الشَّدِيدُ . وقوله صلى الله عليه وسلم د فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ، أى لَا تَطْلُبُوا طَرِيقًا تَحْتَجُونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذِنُهُنَّ بِهِ ، والله أعلم .

٢٨٢ وعن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ما حق زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قال : أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَبْتَ

(١) أي غير الاستمتاع وحفظ الزوج في نفسها وماله ، وما يجب عليها من خدمته .

وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ ^(١) ، حديث حسن رواه أبو داود وقال معنى « لَا تُقَبِّحْ » لَا تَقْلُ قَبْحَكَ اللَّهُ .

٢٨٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ^(٢) وَخِيَارُهُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٢٨٤ وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ ^(٣) ، بَجَاءِ عُمَرُ رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذَرْنِ النَّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَرَخَصَ فِي ضَرْبِهِنَّ فَأَطَافَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ^(٤) نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَلَقَدْ أَطَافَ بِآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ » رواه أبو داود بإسناد صحيح قوله : ذَرْنِ ، هُوَ بِذَالِ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ أَى اجْتَرَأَنَّ . قوله « أَطَافَ » أَى أَخَاطَ .

٢٨٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ » رواه مسلم .

(١) قلت : إلا لأوجب . لثبوت هجره صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربة خارج البيت . (٢) حسن الخلق : بذل المعروف ، وكف الأذى ، وطلاقة الوجه . (٣) الإماء جمع أمة ، والمراد بإماء الله : النساء . (٤) أي بأزواجه صلى الله عليه وسلم وسرايه . وفي الحديث سر من أسرار تعدد زوجاته صلوات الله عليه .

٣٥ باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى (١): (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (٢) بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٣) فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ (٤) حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) .

٢٨٦ وأما الأحاديث فيها حديث عمرو بن الأحرص السابق بالباب قبله .

٢٨٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ (٥) فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَهَا
 الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ، متفق عليه وفي رواية لها « إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً
 فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ، وفي رواية قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِمَّنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ
 إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ (٦) إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاطِطًا عَلَيْهَا حَتَّى
 يَرْضَى عَنْهَا ، .

٢٨٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة الناس الآية ٣٤ . (٢) أي يقومون عليهن قيام الولاية على
 الرعية . (٣) أي في المهر والنفقة . (٤) القانتات : المطيعات لله القانتات
 بحقوق الأزواج . (حافظات للغيب) أي الحافظات في غيبة الأزواج ما يجب
 حفظه في أنفسهن وماله . (بما حفظ الله) أي بحفظ الله إياهن بالامر على
 حفظ الغيب والحث عليه . (٥) (٢) (٥) هو كناية عن الجماع وهو آداب
 الإسلام الرائعة . (٦) أي تمتنع إلا كان الله تبارك وتعالى ساططاً عليها
 حتى يرضى عنها زوجها . والحديث دليل من عشرات الأدلة على أن الله تعالى
 في السماء ، أي العلو المطلق ، فوق العرش والمخلوقات كلها .

قال لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ^(١) إِلَّا يَأْذَنُ وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا يَأْذَنُ ، متفق عليه وهذا لفظ البخارى .

٢٨٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كلكم رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ؛ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، متفق عليه .

٢٩٠ وعن أبى على طلق بن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى النَّوْرِ . رواه الترمذى والنسائى وقال الترمذى . حديث حسن صحيح .

٢٩١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لَزَوْجِهَا ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٢٩٢ وعن أمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَيَّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ ، رواه الترمذى وقال حديث حسن . (٢)

٢٩٣ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تُؤْذَى امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَا تُؤْذِيهِ

(١) شاهد : أبى حاصر . (٢) قلت : في سند مجهولان . انظر «الضعيفة» (١٤٢٦) .

قَاتَلَكَ اللَّهُ ۚ فَأَيُّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ^(١) يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٢٩٤ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » متفق عليه .

٣٦ باب النفقة على العيال

قال الله تعالى^(٢) : (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ^(٣) رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)
وقال تعالى^(٤) : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ^(٥) فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) وقال تعالى^(٦) :
(وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) .

٢٩٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٧) وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ^(٨) وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ » رواه مسلم .

٢٩٦ وعن أبي عبد الله ويقال له أبو عبد الرحمن ثوبان بن جُحْدَدٍ^(٩) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

-
- (١) أي ضيف ونزيل . (٢) سورة البقرة الآية ٢٢٣ . (٣) أي على الوالد . (٤) سورة الطلاق الآية ٧ . (٥) أي : ضيق عليه . (٦) سورة سبأ الآية : ٣٩ . (٧) أي : في الجهاد، أو في طاعة الله تعالى . (٨) أي في عتق رقبة وتخليصها من الرق . (٩) بضم الموحدة والذال المهملة الأولى وسكون الجيم بينهما .

« أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رواه مسلم .

٢٩٧ وعن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله هل لي في بني أبي سلمة أجرٌ أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا ولا هكذا^(١) إنما هم بني ؟ فقال : « نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ ، متفق عليه .

(٢٩٨) وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في حديثه الطويل الذي قدمناه في أول الكتاب في باب النِّسَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرٍ^(٢) متفق عليه .

٢٩٩ وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا^(٣) فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ ، متفق عليه .

٣٠٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ، حديث صحيح رواه أبو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه قال : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتُهُ » .

(١) أي يتفرقون في طلب القوت يمينا وشمالا . (٢) أي في فمها .

(٣) أي يقصد بها وجه الله تعالى والتقرب إليه .

٣٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مامن يوم يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا ، متفق عليه .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى »^(١) وَأَبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى^(٢) وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، رواه البخارى .

٣٧ باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قال الله تعالى^(٣) : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وقال تعالى^(٤) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ^(٥) مِنْهُ تُنْفِقُونَ) .

٣٠٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ يَبْرَحُهُ وَكَانَتْ حُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ^(٦) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَا فِيهَا طَيِّبٍ^(٧) قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هي المعطية ، و (السفلى) : هي السائلة . (٢) أي اقضها ما أخرجه الإنسان من ماله بعد أن يستبقي منه قدر الكفاية لاهله وعياله ، ولذا قال أولا : (وأبدأ بمن تعول) . (٣) سورة آل عمران الآية ٩٢ . (٤) سورة البقرة الآية ٢٧٦ . (٥) أي : لا تقصدوا الرديء . (٦) أي المسجد النبوي . (٧) أي عذب .

فقال : يا رسول الله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَى بَيْرَحَاءَ وَإِنِّهَا صَدَقَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بَرَّهَا ^(١) وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضَعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَخَّ ^(٢) ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » فقال أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ ، متفقٌ عليه . قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مال راجح » روى في الصحيح « راجح » و « راجح » بالباء الموحدة وبالياء المشناة : أى راجح عليك نفعه ؛ و « بيرحاء » حقيقة نخل ، وروى بكسر الباء وفتحها .

٣٨ باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين

وسائر من فى رعيته بطاعة الله تعالى ونهيم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب منهى عنه

قال الله تعالى ^(٤) : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) وقال تعالى ^(٥) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) .

٣٠٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضى الله

(١) أي خيرها ، و (ذخرها) أي : أجزاها عند الله تعالى .

(٢) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وقد تنون مع التثنية والتخفيف بالكسر والرفع : كلمة يقال لتفخيم الأمر والاعجاب به .

(٣) سورة طه الآية ١٣٢ . (٤) سورة التحريم الآية ٦ .

عَنْهُمَا تَمْرَةٌ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« كُنْ كُنْ إِرْمِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَأَنَا كُلُّ الصَّدَقَةِ » متفق عليه .

وفي رواية « أَنَا لَأَتَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » وقوله : « كُنْ كُنْ » يقال بإسكان
الخاء ويقال بكسرها مع التنوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات
وكان الحسن رضي الله عنه صبيًا .

٣٠٤ وعن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ربيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) قال : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم ^(٢) وَكَانَتْ يَدَيَّ تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم : « يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلَّ يَمِينِكَ وَكُلَّ يَمَانِكَ »
فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طِعْمَتِي ^(٣) بَعْدُ ، متفق عليه : وَتَطِيشُ ، تدور في
نواحي الصفحة .

٣٠٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي
بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ
عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، متفق عليه .

(١) أي ولد زوجته أم سلمة رضي الله عنها . (٢) أي كنفه وحمايته
صلى الله عليه وسلم . (٣) أي : صفة أكله بعد ذلك القول . وفي الحديث
تعليم الصبيان آداب الأكل .

٣٠٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَآضِرُّوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » ، حديث حسن رواه أبو داود بإسناد حسن .

٣٠٧ وعن أبي مُرَيْة ^(١) سَبْرَةَ بن معبد الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَآضِرُّوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ » ، حديث حسن رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن ولفظ أبي داود : « مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » .

٣٩ باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى ^(٢) : (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ^(٣) وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) .

٣٠٨ وعن ابن عمر وعائشة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » ، متفق عليه .

(١) بضم المثلثة وفتح الراء وبتشديد التحتية . و (سبرة) بفتح المهملة الاولى وسكون الواحدة . (٢) سورة النساء الآية ٣٦ . (٣) أي الذي قرب جواره . (الجار الجنب) أي : البعيد . (الصاحب بالجنب) الرفيق في نحو تعلم وصناعة وسفر . (ماملكت ايمانكم) من العبيد والاماء .

٣٠٩ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً ^(١) فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ ، رواه مسلم .
 وفي رواية له عن أبي ذر قال : إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني
 « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ
 مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ ، .

٣١٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَاللَّهِ
 لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ١ ، قِيلَ : مَنْ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
 « الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ ٢ متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « لَا يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ ، « الْبَوَائِقُ : الْغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ ، .

٣١١ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ
 لَا تَخْفِرْنَ جَارَةَ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَيْنِ شَاةً ، متفق عليه .

٣١٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ
 يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ١
 وَاللَّهِ لَا أَرَمِينَ بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ ^(٢) : متفق عليه . روى « خَشَبَةً ، بِالْإِضَافَةِ
 وَالْجَمْعِ ، وَرَوَى « خَشَبَةً ، بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْإِفْرَادِ . وقوله : مَا لِي أَرَاكُمْ
 عَنْهَا مُعْرِضِينَ : يَعْنِي عَنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

٣١٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

(١) أي ذا مرق من لحم ودجاج ونحوهما . (٢) جمع كتف ، أي :
 بينكم . وفيه وجوب تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره . وهو
 مذهب أحمد وغيره .

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِجَارُهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا^(١) أَوْ لَيْسَ كُتْ ، متفق عليه

٣١٤ وعن أبي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُتْ » ، رواه مسلم . بهذا اللفظ ، وروى البخاري بعضه .

٣١٥ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي جَارَيْنِ فَأَلِي أَيْهَمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : « إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا » ، رواه البخاري .

٣١٦ وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لَصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لَجَارِهِ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٤٠ - باب بر الوالدين وصلة الارحام

قال الله تعالى (٣) : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ

(١) قال الشافعي رضي الله عنه : لكن بعد ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به فاذا ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى كلام محرم او مكروه اتى به .

(٢) سورة النساء الآية ٣٦ .

الْجَنبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وقال تعالى ^(١) : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ^(٢) وَالْأَرْحَامَ) وقال تعالى ^(٣) : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ^(٤)) الآية . وقال تعالى ^(٥) : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) وقال تعالى ^(٦) : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَف ^(٧) وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ؛ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) وقال تعالى ^(٨) : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ^(٩) وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ) .

٣١٧ وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، ^(١٠) قلت : ثم أى ؟ قال : دِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، قلت : ثم أى ؟ قال : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، متفق عليه .

(١) سورة النساء الآية ٢٤ . (٢) أى يسأل بعضكم به بعضا فيقول : سألك بالله . (والارحام) أى : واتقوا الارحام . (٣) سورة الرعد الآية ٢١ . (٤) المراد به صلة الرحم . (٥) سورة العنكبوت الآية ٨ . (٦) سورة الاسراء الآية ٢٤ - ٢٥ . (٧) هي كلمة تضجر وكراهة ، (ولا تنهرهما) أى لا تزجرهما عما يتعاطيان مما لا يعجبك ، (وقل لهما قولا كريما) حسنا جميلا ، (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) أى تواضع رحمة لهما وشفقة عليهما . (٨) سورة لقمان الآية ١٤ . (٩) أى شدة على شدة ، (وفصاله) أى فطامه في عامين . (١٠) أى في وقتها) يعنى الاول كما في بعض الاحاديث .

٣١٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لَا يَجْزِي ^(١) وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ عَمَلًا كَمَا فِشْتَرِيَهُ فَبِعْتَهُ » ، رواه مسلم .

٣١٩ وعنه أيضاً رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ
 كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ
 خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ ، ^(٢) متفق عليه .

٣٢٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ
 الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ ^(٣) قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ
 مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قال : نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ ؟
 قَالَتْ : بَلَى ، قال : فَذَلِكَ لَكَ ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقْرَؤُوا
 إِنْ شِئْتُمْ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ ^(٤) إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا
 أَرْحَامَكُمْ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ ^(٥) وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ، ^(٦) متفق
 عليه . وفي رواية للبخارى : فقال الله تعالى « مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ
 قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ » .

(١) اي : لا يكافىء . (٢) اي : ليست كما في الحديث المتقدم (٣١٢) .
 (٣) اي : كمل خلقهم . () : المستعبد وهو المعتصم بالشئ
 الملتجئ به . (٤) اي : فهل يتوقع منكم . (ان توليتم) أمور الناس (أن
 تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) .
 (٥) اي : عن سماع الحق . (٦) سورة محمد الآية ٢٢ - ٢٣ .

٣٢١ وعنه رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « أبوك » ، متفق عليه . وفي رواية : يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة ؟ قال : « أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك » . « والصحابة » بمعنى : الصحبة . وقوله « ثم أباك » هكذا هو منصوب بفعلٍ محذوف . أى ثم برَّ أباك . وفي رواية « ثم أبوك » وهذا واضح .

٣٢٢ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ » (١) من أدرك أبويه عند الكبر : أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة ، رواه مسلم .

٣٢٣ وعنه رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ وأحلم عنهم ويجهلون على . فقال : « لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الممل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم » (٢) ما دمت على ذلك ، رواه مسلم . « وتسفهم » بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء « والممل » بفتح الميم وتشديد اللام وهو الرَّمَادُ الحارُّ : أى كأنما تطعمهم الرَّمَادَ الحارَّ وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق كآكل الرَّمَادِ الحارِّ من الآلم ولا شيء على هذا المحسن إليهم لكن ينالهم

(١) هذا كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام وهو التراب هوانا .

(٢) الظهير : المعين .

إِثْمٌ عَظِيمٌ يَتَقَصِّرُ فِي حَقِّهِ وَإِدْخَالِهِمُ الْأَذَى عَلَيْهِ ، والله أعلم .

٣٢٤ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » متفق عليه . ومعنى « ينسأ له في أثره » : أى يؤخر له في أجله وعمره .

٣٢٥ وعنه قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (١) : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنْ أَحَبُّ مَالِي إِلَى بَيْرَحَاءَ وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ ، متفق عليه . وسبق بيان ألفاظه في : باب الإنفاق مما يجب .

٣٢٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أقبلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَبَايُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ » قَالَ :

نَعَمْ بَلْ كِلَاهُمَا . قَالَ : « فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِي صُحْبَتَهُمَا ، متفق عليه . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وَفِي رَوَايَةٍ لَهُمَا : جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ قَالَ « أَحْيَ وَلَا دَاك ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ « فَيُفِيهِمَا بِجَاهِدٍ » .

٣٢٧ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الْوَالِدُ صُلُوبًا بِالمُكَافِي » وَلَكِنَّ الْوَالِدَ الَّذِي إِذَا قَطَعْتَ رَحِمَهُ وَصَلَهَا ، رواه البخاري . « وَدَقَّعْتَ ، يَفْتَحُ الْقَافَ وَالطَّاءُ ! » وَدَرَجُهُ ، مَرْفُوعٌ .

٣٢٨ وعن عائشة قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ ، متفق عليه . ٣٢٩ وعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أُعْتِقَتْ وَلَيْدَةً ^(١) وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ : أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أُعْتِقْتُ وَلَيْدَتِي ؟ قَالَ « أَوْ فَعَلْتِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ « أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَهَا أَخَوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ » ، متفق عليه .

٣٣٠ وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَدِمَتْ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ

(١) قلت : وضبطت في بعض الروايات بخم القاف وكسر الطاء كما في « الفتوح » .

(٢) الوليدة : الامة . (٣) اي : معاهدته مع المشركين في الحديبية .

أَيُّ؟ قَالَ « نَعَمْ صَلِّ أُمَّكَ »، متفق عليه . وَقَوْلُهَا « رَاغِبَةٌ »، أَيُّ طَامِعَةٌ عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئًا ؛ قِيلَ كَانَتْ أُمُّهَا مِنَ النَّسَبِ وَقِيلَ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

٣٣١ وعن زينب الشَّقْفِيَّةِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُمْ »، قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ ^(١) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأَتَيْتِهِ فَاسْأَلُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُجْزِي عَنِّي ^(٢) وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَلَى أُنْتِهِ أَنْتِ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمِهَابَةُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ : أَنْجِزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا ^(٣) وَلَا تُخْبِرَهُ مِنْ نَحْنُ فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مِنْهُمَا ؟ » قَالَ : امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ ؟ »، قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ »، متفق عليه .

٣٣٢ وعن أَبِي سَفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ

(١) اي : قليل المال . (٢) اي : دفعتهما لكم (٣) اي : في ولايتهما .

فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ : فَإِذَا يَا مُرَّكُمْ بِهِ ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ : « أَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَيَا مُرُّنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَقَابِ وَالصَّلَاةِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٣٣ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُدْكَرُ فِيهَا الْقَيْرَاطُ ، وَفِي رَوَايَةٍ : « سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا ، وَفِي رَوَايَةٍ : « فَإِذَا افْتَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا ، أَوْ قَالَ « ذِمَّةً وَصِهْرًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، قَالَ الْعُلَمَاءُ : الرَّحِمُ الَّتِي لَهُمْ كَوْنُ هَاجِرٍ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ « وَالصَّهْرُ ، كَوْنُ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

٣٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية (١) (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ وَقَالَ : « يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ يَا بَنِي كَعْبٍ بَنِي لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي مُرَّةٍ بَنِي كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنَّ لَأَمْلِكَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابَلُهَا بَيْلًا لَهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم «بِبِلَالِهَا» هو بفتح الباء الثانية وكسرِها «وَالْبِلَالُ»: الماءُ ومعنى الحديث: سَأَ صِلْهَا شَبَهَ قَطِيعَتِهَا بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالْمَاءِ وَهَذِهِ تَبْرُدُ بِالصَّلَةِ ٣٣٥ وعن أبي عبد الله عمر بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جَهَاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ : « إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ لَيَسُوءُوا بِأَوْلِيَائِي إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلُهَا بِبِلَالِهَا ، متفق عليه . واللفظ للبخارى .

٣٣٦ وعن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصارى رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ . فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، متفق عليه .

٣٣٧ وعن سلمان بن عامر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَالْمَاءُ فَإِنَّهُ طَهُورٌ » وقال : « الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٣٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا فَقَالَ لِي : طَلَّقْهَا : فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طَلَّقْهَا » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٣٣٩ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رجلاً أتاه فقال : إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنْ

أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شَتَّ فَاضْغِ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ أَحْفَظْهُ» .
رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

٣٤٠ وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
«الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ» ، رواه الترمذی وقال : حديث صحيح . وفى الباب
أحاديث كثيرة فى الصحيح مشهورة : منها حديث أصحاب الغار ،
وحديث جريج وقد سبقا ، وأحاديث مشهورة فى الصحيح حذفنا اختصاراً
وَمِنْ أَهْمِّهَا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّوِيلُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى
جُمْلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَأَدَابِهِ وَسَائِغِهِ بِتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي بَابِ الرَّجَاءِ قَالَ فِيهِ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَسْكَةٍ يَعْنِي فِي
أَوَّلِ النَّبُوءَةِ فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ «نَبِيٌّ» ، فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قَالَ أُرْسِلَنِي
اللَّهُ تَعَالَى ، فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ ؟ قَالَ «أُرْسِلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ
الْأَوْتَانِ وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ» ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ : وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤١ باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى (١) «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» وقال

تعالى ^(١) (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ، أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) وقال تعالى ^(٢) (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَاءَهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغْنِ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) .

٣٤١ وعن أبي بكرة نُفِيعَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِالْكَبَائِرِ ؟ » - ثَلَاثًا - قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ . وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَكَانَ مِنْكُنَا فَجَلَسَ فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، فَمَا زَالَ يَكُرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٤٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ؛ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . « وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، الَّتِي يَحْلِفُهَا كَاذِبًا عَامِدًا ، سَمِيَتْ غَمُوسًا لِأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَالِفَ فِي الْإِثْمِ .

٣٤٣ وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ، مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ

« إِنْ مِنْ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ١ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ٢ ؟ قَالَ دَيْسَبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسِبُ أَبَاهُ وَيَسِبُ أُمَّهُ فَيَسِبُ أُمَّهُ . »

٣٤٤ وعن أبي محمد جبير بن مطعم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ ، قَالَ سَفِيَانُ فِي رَوَايَتِهِ : يَعْْنَى قَاطِعٌ رَحِمٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

٣٤٥ وعن أبي عيسى المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ . وَمَنْعًا وَهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ؛ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ؛ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ « مَنْعًا ، مَعْنَاهُ : مَنَعُ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ وَدَهَاتِ ، طَلَبُ مَا لَيْسَ لَهُ . وَوَادَ الْبَنَاتِ ، مَعْنَاهُ : دَفَنْهُنَّ فِي الْحَيَاةِ . وَقِيلَ وَقَالَ ، مَعْنَاهُ : الْحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ فَيَقُولُ قِيلَ كَذَا وَقَالَ فَلَانُ كَذَا مِمَّا لَا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ وَلَا يَظُنُّهَا وَكُنِيَ بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ . وَدِإِضَاعَةُ الْمَالِ ، تَبْذِيرُهُ وَصَرْفُهُ فِي غَيْرِ الْوُجُوهِ الْمَأْذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا وَتَرْكُ حِفْظِهِ مَعَ إِمْكَانِ الْحِفْظِ . وَدِ كَثْرَةُ السُّؤَالِ ، الْإِلْحَاحُ فِيمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ : وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ سَبَقَتْ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ كَحَدِيثِ « وَأَقْطَعُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَحَدِيثُ « مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ ، . »

٤٢؛ باب فضل بر أصدقاء الأب

والآم والاقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٤٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ

أَبْرَ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أَبِيهِ ^(١) ، وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله
عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ
قَالَ ابْنُ دِينَارٍ فَقُلْنَا لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدَّ الْعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ أَبْرَ الْبِرِّ صَلََةُ الرَّجُلِ
أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ » ، وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ
إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ ^(٢) إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ
بِهَا رَأْسَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِي فَقَالَ : أَلَسْتَ
^(٣) فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ؟ قَالَ : بَلَى . فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ فَقَالَ ارْكَبْ هَذَا وَأَعْطَاهُ
الْعِمَامَةَ وَقَالَ : اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ أُعْطِيتَ
هَذَا الْأَعْرَابِي حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ ؟
فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ مِنْ أَبْرَ الْبِرِّ
أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ » ^(٤) ، وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلُّهَا مُسْلِمٌ .

٣٤٧ وعن أبي أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - مالك بن ربيعة الساعدي
رضي الله عنه قال : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ

(١) أي : حبه . (٢) أي : يستريح عليه (إذا مل) أي : سئم ركوب
الراحلة من الأبل . (٣) زيادة من المخطوطة الظاهرية ومخطوطة (بوج)
للمكتب الإسلامي وصحيح مسلم . (٤) أي : بعد أن يموت .

جاءه رجل من بني سلمة فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٌ ؟
أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا ^(١) » وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ،
وَالْإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوَصَّلُ إِلَّا بِهِمَا ،
وَالْكَرَامُ صَدِيقَهُمَا ، رواه أبو داود .

٣٤٨ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ
وَالَكُنْ كَانَ يُكْبَرُ ذِكْرُهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَغْضَاءَ ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي
صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ !
فَيَقُولُ : « إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ^(٢) » وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ
وَأَنَّ كَانَ لِيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا ^(٣) مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ : وَفِي رِوَايَةٍ
كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ : « أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَائِ خَدِيجَةَ » ، وَفِي رِوَايَةٍ
قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ ^(٤) فَارْتَأَحَ لِذَلِكَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَالَةَ
بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » . قَوْلُهَا « فَارْتَأَحَ » هُوَ بِالْحَاءِ . وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ
لِلْحَمِيدِيِّ : « فَارْتَأَحَ » بِالْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ : أَهْتَمُّ بِهِ .

٣٤٩ وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أي : الدعاء لهما . قلت : واسناد الحديث ضعيف . فيه علي بن عبيد لا يعرف .

(٢) أي : ينشي بأفعالها (وكان لي منها ولد) بفتح الواو واللام : أي أولاده .

(٣) جمع خليلة وهي الصديقة . (٤) أي : تذكر خديجة لان نعمتها تشبه نفمة خديجة . (فارتأح لذلك) أي : هش لمجيئها وسر به لتذكره بها خديجة وأيامها صلى الله عليه وسلم .

الْبَجَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ فَكَانَ يَخْدُمُنِي ^(١) فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَفْعَلْ فَقَالَ :
لَئِنْ قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا آلَيْتُ عَلَى
نَفْسِي أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣ - باب إكرام أهل بيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ^(٣) أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى ^(٤) : (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَارَ اللَّهِ فَإِنَّمَا
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .

٣٥٠ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبَانَ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعَمْرُو بْنُ
مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنُ :
لَقَدْ لَقِيتُ يَازِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُ
حَدِيثَهُ وَغَزَوْتُ مَعَهُ وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ ؛ لَقَدْ لَقِيتُ يَازِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا حَدَّثَنَا
يَازِيدُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي
وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَقَدَّمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أُعِى ^(٥) مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبِلُوا وَمَا لَا فَلَا تَكْفُرُونِيهِ
ثُمَّ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بَمَاءٍ يُدْعَى

(١) أي : وهو اسن مني . وقوله : (شَيْئًا) أي عظيمًا لا تفي العبارة
بتفصيله . وقوله : (آلَيْتُ) أي اقسمت إلا أصحاب أحدًا منهم إلا خدمته
إكرامًا للنبي صلوات الله وسلامه عليه .

(٢) سورة الاحزاب الآية ٣٣ . (٣) الرجس : الاثم والذنب .

(٤) سورة الحج الآية ٣٢ . (٥) أي : أحفظ .

نَحْمَاءُ^(١) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعِظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ :
 « أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ^(٢) أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي
 فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ^(٣) أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ
 نَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ
 ثُمَّ قَالَ : « وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ،
 فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ :
 نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ قَالَ : وَمَنْ
 هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ : كُلُّ
 هَؤُلَاءِ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ
 فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى
 الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ . »

٣٥١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 موقوفاً عليه أنه قال : اَرَقِبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ، رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ . مَعْنَى « اَرَقِبُوهُ ، رَاعُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ وَأَكْرَمُوهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . »

٤٤ باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل

وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مراتبهم

قال الله تعالى^(٤) : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ؟)

(١) خمّا بضم المعجمة وتشديد الميم . (٢) أي يقرب .

(٣) بفتح المثناة والقاف ، سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأتهما .

(٤) سورة الزمر الآية ٩ .

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ .

٣٥٢ وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّنَةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا وَلَا يَوْمَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا يَأْذِنَهُ ، رواه مسلم . وفي رواية له : « فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا ، بَدَلِ سِنًا ، : أى إسلاماً . وفي رواية : يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً : فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَيَوْمُهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيَوْمُهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا ، والمراد : بِسُلْطَانِهِ ، محل ولايته أو الموضع الذى يختص به « وتكرّمته ، بفتح التاء وكسر الراء وهى ما ينفرد به من فراشٍ وسريرٍ ونحوهما .

٣٥٣ وعنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحُ منا كِبَنًا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « آسَتُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، رواه مسلم . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لِيَلِينِي ، هو بتخفيف النون وليس قبلها ياء ، وَرَوَى بِتَشْدِيدِ النَّونِ مَعَ يَاءٍ قَبْلَهَا . « وَالنَّهْيِ ، : الْعُقُولُ : « وَأُولُوا الْأَحْلَامِ ، هُمُ الْبَالِغُونَ ، وَقِيلَ أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ .

٣٥٤ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثَلَاثًا

وَيَاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسَاقِ (١) ، رواه مسلم .

٣٥٥ وعن أبي يحيى وقيل أبي محمد سهل بن أبي حثمة - بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثلثة - الأنصارى رضى الله عنه قال : انطلق عبد الله بن سها ومحبيصة بن مسعود إلى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محبيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشخط في دمه (٢) قتيلاً فدفعته ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحبيصة وحويصة ابناً مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال : كبر كبر ، وهو أحدث القوم فسكت فتكلم فقال : اتخلفون وتستحقون قاتلكم ؟ وذكر تمام الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم : كبر كبر ، معناه : يتكلم الاكبر .

٣٥٦ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحديى في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ (٣) ، فإذا أشير له إلى أحدٍ هما قدمه في اللحد . رواه البخارى .

٣٥٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : آرائى في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فنأوت السواك الأصغر فقبل لي : كبر فدفعته إلى الأكبر منهما ، رواه مسلم مسنداً والبخارى تعليقا .

(١) أي : اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات ، واللقط والفتح التي فيها . (٢) أي : يتخبط ويضطرب . (٣) أي : حفظاً لها .

٣٥٨ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « إِنَّ مِنْ أَجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى ^(١) أَكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ
 غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْبَاجِ فِي عَنَّةٍ ^(٢) ، وَأَكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ ^(٣) ، حَدِيثٌ
 حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٣٥٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَيْسَ مَنْ مَنَّ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ
 شَرَفَ كَبِيرِنَا ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ :
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « حَقٌّ كَبِيرِنَا » .

٣٦٠ وعن ميمون بن أبي شبيب رحمه الله أن عائشة رضي الله عنها مرَّ بها
 سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً ^(١) ، وَمرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ
 فَقِيلَ لَهُ سَافِي ذَلِكَ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « أَنْزِلُوا
 النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . لَكِنْ قَالَ : مِمُّونٌ لَمْ يَدْرِكْ عَائِشَةَ .
 وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ صَحِيحِهِ تَعْلِيْقًا فَقَالَ : وَذَكَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُزِيلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ
 وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ « مَعْرِفَةُ عُلُومِ الْحَدِيثِ » ، وَقَالَ :
 هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ . (٥٠)

٣٦١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قَدِمَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَانْزَلَ

(١) أَي : مِنْ تَعْظِيمِهِ . (٢) أَي : التَّارِكُ لَهُ الْبَعِيدُ عَنْ تِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ
 بِمَا فِيهَا . (٣) أَي : الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ . (٤) أَي : قِطْعَةً مِنَ الْخُبْزِ .
 (٥) قُلْتُ : وَلَيْسَ كَمَا قَالَ لِلانْقِطَاعِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ كَمَا يَبْنِيهِ فَنَسِي
 « الْمَشْكَاة » (٤٩٨٩) .

عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرَبِيِّ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يَدْنِيهِمْ عُمَرُ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا فَقَالَ عِيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنْ لَهُ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا دَخَلَ : قَالَ مَعِيَ^(٢) يَا ابْنَ الْخَطَّابِ : فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ^(٣) وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقَعَ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . رواه البخاري .

٣٣٢ وعن أبي سعيد سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هُنَّارِ جَالًا هُمْ أَسْنُ مِنِّي . متفق عليه .

٣٣٣ وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَبِيضٌ^(٤) » اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ ، رواه الترمذي وقال : حديث غريب .^(٥)

(١) أي : يقربهم عمر منه لفضلهم . (٢) بكسر الهمزة وسكون التحتية : كلمة تهديد . (٣) أي : لا تعطينا العطاء الكثير . (٤) أي : قدر . (٥) قلت : يعني : ضعيف ، وقد خرجت الحديث وبينت أن له علتين في « الضعيفة » (٣٠٤) .

٤٥ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم

وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى ^(١) (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ ^(٢) حَتَّى أَتْلُغَ بَحْرَيْنِ ^(٣)) أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) إلى قوله تعالى (قَالَ لَهُ مُوسَى : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ؟) وقال تعالى ^(٤) (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) .

٣٦٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال أبو بكر لِعُمَرَ رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلَقَ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا فَلَبَّا أَنْتَهِيَا إِلَيْهَا بَكَتَ فَقَالَا لَهَا مَا يَبْكِيكِ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : إِنِّي لَا أَبْكِي إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٦٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ رَجُلًا

(١) سورة الكهف الآية ٦٠ . (٢) أي : لا أزال أسير . (٣) أي : ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق . (أو أمضي حقبًا) أي أسير زمنا طويلا . (٤) سورة الكهف الآية ٢٨ . (٥) حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمتها في طفولته ، اعتقها النبي حين كبر وزوجها زيد بن حارثة . قلت : وكان في الحديث خطأ من قلم المؤلف رحمه الله تصححته ، وانظر التفصيل في المقدمة ٣ - فوائد متفرقة .

زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا آتَى عَلَيْهِ
 قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ
 نِعْمَةٍ تَرْبُهَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : فَإِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . يُقَالُ
 « أَرْصَدَهُ » ، لِكَذَا إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ . وَ « الْمَدْرَجَةُ » ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ
 الطَّرِيقُ : وَمَعْنَى (تَرْبُهَا) تَقُومُ بِهَا وَتُسَعَى فِي صَلَاحِهَا .

٣٦٦ وعنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا
 أَوْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ بِأَن طُبْتُ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ
 الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ غَرِيبٌ .^(١)

٣٦٧ وعن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ
 الْكَبِيرِ ^(٢) » فَعَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ^(٣) وَإِمَّا أَنْ
 تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ
 مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (يُحْذِيكَ) : يُعْطِيكَ .

٣٦٨ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 (تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَا لَهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاتَّقِرْ بِذَاتِ
 الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّاسَ يَقْصُدُونَ فِي الْعَادَةِ

(١) قلت : يعني ضعيف ، وهو اللائق بحال إسناده ، لكن الحديث حسن
 لغيره فراجع « المشكاة » (٥٠١٥) . (٢) بالكسر زق ينفخ فيه الحداد
 (٣) أي : تطلب البيع منه .

مِنَ الْمَرَأَةِ هَذِهِ الْخِصَالُ الْأَرْبَعُ فَأَحْرَضَ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ وَأَظْفَرُ بِهَا وَأَحْرَضَ عَلَى صُحْبَتِهَا .

٣٦٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَفَزَلَتْ : (وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ^(١)) رواه البخارى ٣٧٠ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ . رواه أبو داود ، والترمذى بإسنادٍ لا بأس به .

٣٧١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ^(٢) فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » رواه أبو داود ، والترمذى بإسناد صحيح وقال الترمذى : حديث حسن .

٣٧٢ وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » متفق عليه وفى رواية قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ^(٣) وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قال : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

٣٧٣ وعن أنس رضى الله عنه أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مَتَى السَّاعَةُ ؟ ^(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ قال :

(١) أي : ما أمامنا وخلفنا من الأزمنة والامكنة فلا نتنقل من شيء الى شيء الا بأمره ومشئته . (٢) الخليل : الصديق . والحديث حسن لغيره ، انظر « الصحيحة » (٩٢٧) . (٣) أي : من أهل الصلاح . (٤) أي : القيامة .

حُبَّ الله ورسوله قال : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ » ، متفق عليه . وهذا لفظ مسلم . وفي رواية لهما : مَا أَعَدَّتْ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ .

٣٧٤ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ^(١) ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ، متفق عليه .

٣٧٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْأَبْضَةِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ٣٧٦ إِذَا فِيقَهُوا^(٢) ، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَاتَنَا كَرَمِنْهَا اخْتَلَفَ^(٣) » ، رواه مسلم . وروى البخاري قوله : « الْأَرْوَاحُ » ، الخ من رواية عائشة رضي الله عنها .

٣٧٧ وعن أُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو ويقال ابن جابرو هو « بضم الهمزة وفتح السين المهملة » ، قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ

(١) وفي رواية ابن حبان : « وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ » . (٢) أي : فهموا وعلموا . (وجنوده مجندة) أي : جموع مجتمعة وأنواع مختلفة .
(٣) قال ابن عبد السلام : المراد بالتعارف والتناكر : التقارب في الصفات والتفاوت فيها لأن الشخص إذا خالفك صفاته ، أنكرته ، والمجهول ينكر لعدم العرفان ، فهذا من مجاز التشبيه ، شبه المنكر بالمجهول والملائم بالمعلوم . وفي الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة عن ذي فضل وصلاح ينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في إزالته فيتخلص من الوصف المذكور ، وكذا عكسه . قلت : والحديث عند البخاري معلق ، فكان ينبغي بيانه .

أَهْلَ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ : أَيْفَكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ (١) ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ . فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
 « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ كَانَتْ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ (٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ ، فَاسْتَغْفِرْ لِي فَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ قَالَ : أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَيْرِهَا النَّاسُ أَحَبُّ إِلَيَّ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ فَقَالَ : تَرَكْنَاهُ رَثَّ الْبَيْتِ (٣) قَلِيلَ الْمَتَاعِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ ابْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ كَانَتْ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ ، فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ : أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي قَالَ لِي لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَاسْتَغْفِرَ لَهُ ،

(١) اسم قبيلة . و (قرن) بفتح القاف والراء والنون : بطن من مراد وهو قرن بن رمد بن ناجية بن مراد . (٢) أي : بالغ في البر والاحسان إليها . وقوله صلى الله عليه وسلم : (لو أقسم) أي : حلف على الله بأمر من الأمور لأبره في حلفه جزاء بره . بوالدته .

(٣) أي : رث متاع البيت . والرث : الدون أو الخلق البالي .

فَقَطِنَ لَهُ النَّاسُ فَأَنْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ ^(١) رواه مسلم . وفي رواية لمسلم أيضاً
عن أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُوا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنَ
الْقَرَنِيِّينَ ؟ جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَدْ قَالَ : « إِنْ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ
أُثْمَ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ ^(٢) » فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَادَّهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ
الدَّرْهَمِ فَمَنْ لَبِقَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ، وفي رواية له عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : إِنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعِينَ
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمَرُّوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ،
قوله « غَيْرَ النَّاسِ » بفتح الغين المعجمة ، وإسكان الباء وبالمد وهم
فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ عَيْنُهُ مِنْ أَخْلَاطِهِمْ » وَالْأَمْدَادُ ،
جَمْعُ مَدَدٍ وَهُمْ الْأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجِهَادِ .

٣٧٨ وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي وَقَالَ : « لَا تَنْسَانَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ
كَلِمَةً مَا يُسْرِنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا ، وفي رواية وقال : « أَشْرِكُنَا يَا أَخِي فِي
دُعَائِكَ » ، حديث صحيح ^(٣) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح

(١) أي : خارجاً . (٢) أي : برص . (٣) كذا قال ، وكأنه قلد في
ذلك الترمذي ، فانظر التفصيل في « المشكاة » (٢٢٤٨) و « ضعيف أبي
داود » (٢٦٤) .

٣٧٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قُبَاءَ ^(١) رَاكِبًا وَمَاشِيًا فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، متفق عليه . وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

٤٦ باب فضل الحب في الله والحث عليه

وإعلام الرجل من يحبه ، أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعله

قال الله تعالى ^(٢) : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) إلى آخر السورة وقال تعالى ^(٣) : (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ^(٤) مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) .

٣٨٠ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ ، متفق عليه .

٣٨١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ^(٥) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ؛ إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي

(١) قرية على فرسخ من المدينة وبها مسجد معروف . قلت : وقد اتصل الآن بنيان المدينة بها . (٢) سورة الفتح الآية ٢٩ . (٣) سورة الحشر الآية ٩ . (٤) هم الانصار رضي الله عنهم فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها . (٥) اي : في ظل عرش الله واضافه اليه سبحانه تشريفا .

عِبَادَةَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ^(١) ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ ^(٢) ، متفق عليه .

٣٨٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ^(٣) الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » ، رواه مسلم .

٣٨٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا . أَوَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْتَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » ، رواه مسلم .

٣٨٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنْ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ : « إِنْ اللَّهَ قَدْ أَحَبَكَ كَمَا أَحَبَّتُهُ فِيهِ » ، رواه مسلم . وقد سبق بالباب قبله .

٣٨٥ وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الانصار : لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، متفق عليه .

(١) كناية عن حبه لها وحنينه اليها اذا خرج منها حتى يعود اليها .
 (٢) اي : فاضت الدموع منهما ، قال القرطبي : وفيض العين بحسب حال الذاكر وما ينكشف له فيكاؤه خشية من الله تعالى حال اوصاف الجلال وشوقا اليه سبحانه حال اوصاف الجمال . (٣) اي : في جلالي .

٣٨٦ وعن معاذ رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ ^(١) مِنْ نُورٍ يَغِيْطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح

٣٨٧ وعن أبى إدريس الخولانى رحمه الله قال : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الشَّنَائِيَا ^(٢) وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْهَجِيرِ وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَاَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ . فَقَالَ اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ . فَأَخَذَنِي بِحَبْوَةٍ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي الْمُنَجَّاسِينَ فِي الْمُنَازِلِ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِي الْمُنَبَازِلِينَ فِي » ، حديث صحيح رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح قوله « هَجَرْتُ » : أَيْ بَكَرْتُ ، وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ قَوْلُهُ : « اللَّهُ قُلْتُ : اللَّهُ » ، الأول بهزة ممدودة للاستفهام والثاني بلامد .

٣٨٨ وعن أبى كُرَيْمَةَ الْمُقَدَّادِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث صحيح .

(١) أي : يجلسون عليها . و (الفبطة) تمنى مثل ما للغير من الخير .

(٢) أي : أبيض الثغر حسنه أو كثير التبسم .

٣٨٩ وعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال : يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ثُمَّ أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ^(١) كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ، حديث صحيح ، رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح .

٣٩٠ وعن أنس رضى الله عنه أن رجلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَعَلِمْتَهُ ؟ » قَالَ لَا : قَالَ « أَعَلِمَهُ » ، فَلَحِقَهُ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ . فَقَالَ : أُحِبُّكَ اللَّهُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٤٧ باب علامات حب الله تعالى للعبد

والحث على التخلق بها والسعى في تحصيلها

قال الله تعالى^(٢) (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال تعالى^(٣) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٤) أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) .

٣٩١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ

(١) أي : عقب كل صلاة مفروضة . (٢) سورة آل عمران الآية ٣١ .

(٣) سورة المائدة الآية ٥٤ . (٤) أي عاطفين عليهم متذللين لهم . (أَعَزَّةٌ

على الكافرين) أي شداد متغلبين عليهم .

عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرَجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَلَئِنْ
اسْتَعَاذَنِي لَأَعِذَّهُ ، رواه البخاري . معنى «آذنته» : أعلمته بِأَنِّي مُحَارِبٌ
لَهُ . وقوله «استعاذني» ، روى بالباء وروى بالنون .

٣٩٢ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ نَادَى
جِبْرِيلَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي فِي أَهْلِ
السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ
فِي الْأَرْضِ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ
فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ فَيُحِبُّهُ
أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ . وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ
فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ . فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ :
إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ . »

٣٩٣ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا
عَلَى سَرِيَّةٍ ^(١) فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيُخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا
رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « سَلُّوهُ لِأَيِّ

(١) هي : القطعة من الجيش ، سميت سرية لأنها تسري في خفية .

شَيْءٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَإِنَّا أَحَبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٨ باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) وَقَالَ تَعَالَى ^(٢) (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابِقُ فِي بَابِ مَلَاظِفَةِ الْيَتِيمِ ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا بَكْرٍ لَيْتَنِي كُنْتُ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ .

٣٩٤ وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ^(٣) فَلَا يَطْلُبُنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يَذْرِكُهُ ثُمَّ يَكْبَهُ ^(٤) عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٩ باب إجراء أحكام الناس على الظاهر

وسرائرهم إلى الله تعالى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٥) (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ

(١) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٢) سورة الضحى الآية ٩ - ١٠ .

(٣) اي : في امان الله وضمائه . (٤) اي : يلقيه على وجهه في نار جهنم .

(٥) سورة التوبة الآية ١١ .

٣٩٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ . وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، متفق عليه .

٣٩٦ وعن أبي عبد الله طارق بن أشيم رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، رواه مسلم .

٣٩٧ وعن أبي معبد المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال : قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَأَقْتُلْنَا فَضَرَبَ
إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَا ذِمَّتِي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ : أَسَلْتُ اللَّهَ أَقْتُلَهُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهُمَا ؟ فَقَالَ : « لَا تَقْتُلُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ؟ فَقَالَ : « لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ
قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ
الَّتِي قَالَ ، متفق عليه . ومعنى « أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ ، أى معصوم الدم محكوم
بإسلامه . ومعنى « أَنْكَ بِمَنْزِلَتِهِ ، أى مباح الدم بالقصاص لورثته لا أنه
بمَنْزِلَتِهِ فِي الْكُفْرِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٩٨ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
إِلَى الْحَرَقَةِ مِنْ جُحَيْنَةَ فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ وَلَحَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشَيْنَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ

وَطَعَنَتْهُ بِرُحْيٍ حَتَّى قَتَلَتْهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا ، فَقَالَ : « أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » ١٤ د فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ (١) مُتَفَقٍ عَلَيْهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ قَالَ : « أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا ؟ » ١٤ ، فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي أَسَلْتُ يَوْمَئِذٍ « الْحُرْقَةَ » بَضْمِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ : بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَةَ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةُ . وَقَوْلُهُ « مُتَعَوِّذًا » . أَيُ مُعْتَصِمًا بِهَا مِنَ الْقَتْلِ لَا مُعْتَقِدًا لَهَا .

٣٩٩ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً (٢) مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّهُمُ اتَّقُوا فَمَا كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ قَتْلَهُ وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَتَلَهُ فُجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ وَأَخْبَرَهُ حَتَّى أَخْبَرَهُ خَيْرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ فَفَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : « لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلَ

(١) اي : لم يكن تقدم اسلامي بل ابتدائه الآن . (٢) اي : جيشا .

فَلَانًا وَفَلَانًا - وَسَمِيَ لَهُ نَقْرًا - وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ فَلَسًا رَأَى السَّيْفَ قَالَ :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْسَلْتَهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ قَالَ :
« فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : « وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ »
فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : « كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، رواه مسلم .

٤٠٠ وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ : « إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ
فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمَّنًا وَقَرْبَنًا وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ
فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ
حَسَنَةٌ ، رواه البخاري .

٥٠ باب الخوف

قال الله تعالى (١) : (وَلِيَايَ فَارْهَبُونَ) وقال تعالى (٢) : (إِنْ بَطَشَ
رَبُّكَ لَشَدِيدٌ) وقال تعالى (٣) : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ (٤) لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ

(١) سورة البقرة الآية ٤٠ . (٢) أي : خافون خوفا معه تحرز فيما
تأتون وما تذرّون . (٣) سورة البروج الآية ١٢ .
(٤) سورة هود الآية ١٠٢ - ١٠٦ . (٥) أي : لعبرة .

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبُنِيَ
النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَافِيرٌ^(١) وَشَهِيقٌ^(٢) وَقَالَ تَعَالَى^(٣) : (وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ^(٤))
وَقَالَ تَعَالَى^(٥) : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ^(٦)
وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ^(٧)) وَقَالَ تَعَالَى^(٨) : (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّ تَدْهُلُ كُلُّ
مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) وَقَالَ تَعَالَى^(٩) : (وَلِمَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ) الْآيَات . وَقَالَ تَعَالَى^(١٠) : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ^(١١)) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا
عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) وَالْآيَات فِي
الباب كثيرة جدا معلومات والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل .

وأما الأحاديث فكثيرة جدا فنذكر منها طرفا وبالله التوفيق .

٤٠١ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدق : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ^(١) فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ

(١) الزفير : اخراج النفس و (الشهيق) : رده . والمراد بالزفير والشهيق :
الدلالة على شدة كربهم وغمهم . (٢) سورة آل عمران الآية ٢٨ . (٣) أي :
عقوبته . (٤) سورة عبس الآية ٣٤ - ٣٧ . (٥) أي : زوجته . (٦) أي :
يشغله عن شأن غيره . (٧) سورة الحج الآية ١ - ٢ . (٨) سورة الرحمن
الآية ٤٦ . (٩) سورة الطور الآية ٢٥ - ٢٨ . (١٠) أي : خائفين من عصيان
الله تعالى معتنين بطاعته . و (عذاب السَّمُوم) : عذاب النار التي تنفذ في
المسام نفوذ السَّمُوم . (١١) أي : ما يخلق منه .

يَوْمًا نُظْفَهُ ثُمَّ يَكُونُ عُلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ . فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ، متفق عليه .

٤٠٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ^(١) لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُثُونَهَا ، رواه مسلم
٤٠٣ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنْ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَحْصَى قَدَمَيْهِ^(٢) جَرَّتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا وَأَنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا ، متفق عليه .

٤٠٤ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوتِهِ ، رواه مسلم .
« الْحُجْرَةُ » : مَعْقِدُ الْإِزَارِ تَحْتَ الشَّرَةِ وَ « التَّرْقُوتُ » ، بفتح التاء وضم

(١) اي : يوم اذ يقوم العباد للحساب . و (الزمام) ما يجعل في انف البعير يشد عليه المقود وهو على الحقيقة لعظمها وفط كبرها بحيث انها تحتاج في الاتيان بها الى هذه الازمة . (٢) أخمص القدم هو المتجافي من الرجل عن الارض .

القاف : هِيَ الْعَظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَلِلْإِنْسَانِ تَرْقُوتَانِ فِي جَانِبِي النَّحْرِ .

٤٠٥ وعن ابنِ عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَقُومُ النَّاسُ ^(١) لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَ « الرِّشْحُ ، الْعَرَقُ .

٤٠٦ وعن أنس رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ « بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ « عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمٌ أَشَدَّ مِنْهُ غَطًّا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ . « الْخَنِينُ ، بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ : هُوَ الْبُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَأَنْتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ .

٤٠٧ وعن المقداد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ ، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الرَّائِي عَنْ الْمِقْدَادِ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ

(١) اي : من قبورهم وقوله صلى الله عليه وسلم : (لرب العالمين) اي : لامره وجزائه .

أَمْسَافَةَ الْأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِي يُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ « فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ ^(١) وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ لِجَمَامَا وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ إِلَى فِيهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٠٨. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ ، متفق عليه . ومعنى « يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ » : ينزل ويغوص .

٤٠٩. وعنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع وجبة ^(٢) فقال « هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : هَذَا حَبْرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ^(٣) فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤١٠. وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَانٌ : فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ^(٤) فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، متفق عليه .

(١) هما معقد الأزار والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبه .

(٢) أي : صوت سقطة . (٣) أي : عاما وانظر التعليق (٦) على الحديث

(٤) أي : قبالة . و (شق التمرة) بكسر السين المعجمة : نصفها . (٢٠٦) .

٤١١ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقٌّ ^(١) لَهَا أَنْ تَنْطِطَ مَا فِيهَا مَوْضِعُ
 أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَهَّتُهُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى . وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ
 مَا أَعْلَمُ لَضَحِكُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَسِكُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ
 وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، رواه الترمذى وقال :
 حديث حسن . و « أطت » بفتح الهمزة وتشديد الطاء و « تنطط » بفتح التاء
 وبعدها همزة مكسورة ، وَالْأَطِيطُ صَوْتُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشَبْهُهُمَا وَمَعْنَاهُ
 أَنْ كَثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ .
 و « الصُّعْدَاتِ » بضم الصاد والعين : الطُّرُقَاتُ : ومعنى تَجَارُونَ ، تَسْتَغِيثُونَ .

٤١٢ وعن أبي برزة — براء ثم زاي — فضلة بن عبيد الاسلبي رضى الله عنه
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّ أَمْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فَيَمَّ فَعَلَهُ فِيهِ ، وَعَنْ مَالِهِ مَنْ
 أَيْنَ أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فَيَمَّ أَبْلَاهُ ، رواه الترمذى وقال :
 حديث حسن صحيح .

٤١٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ، ثُمَّ قَالَ « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ ، قَالُوا : اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ

(١) اي : ويحق . (٢) اي : من موقفه للحساب الى الجنة او النار .

عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ . عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا ،
رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح ^(١)

٤١٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ أَنْعَمُ ^(٢) وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّمَّ الْقَرْنَ وَأَسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفِخُ ، فَكَانَ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ (قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) رواه الترمذی وقال حديث حسن (الْقَرْنُ) هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) كَذَا فسرهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤١٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ خَافَ ^(٣) أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ . أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ) رواه الترمذی وقال حديث حسن . وَ « أَدْلَجَ » يَأْسُكَانُ الدَّالِ وَمَعْنَاهُ سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالْمُرَادُ التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤١٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ قَالَ (يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُسَمَّهُمْ ذَلِكَ) وفي رواية (الْأَمْرُ أَهْمٌ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ)

(١) ليس في بعض نسخ « الترمذی » : « صحيح » وهو الأقرب الى حال أحد رواته ، فانظر « الضعيفة » (٤٨٣٤) . (٢) بفتح العين من النعمة ، بفتح النون ، وهي المسرة والفرح أي : كيف أطيب عيشا وقد قرب امر الساعه ؟ (٣) أي : خاف البيات . وقوله (بلغ المنزل) أي : الذي يأمن فيه البيات .

متفق عليه ، غُرْلًا ، بَضَمَ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَيْ غَيْرَ مَخْتُونَيْنِ .

٥١ باب الرجاء

قال الله تعالى ^(١) : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ^(٢))
لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)
وقال تعالى ^(٣) : (وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ ^(٤)) وقال تعالى ^(٥) : (إِنَّا قَدْ
أُوْحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) وقال تعالى ^(٦) : (وَرَحِمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) .

٤١٧ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » متفق عليه وفي رواية لمسلم : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ » .

٤١٨ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدَ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

(١) سورة الزمر الآية ٥٣ . (٢) أي : افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعصية . (لا تقنطوا من رحمة الله) أي لا تيأسوا من مغفرته فانه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب بأسرها . (٣) سورة سبأ الآية ١٧ . (٤) أي : هل يجازى بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر ، أي : الا المؤمنين . (٥) سورة طه الآية ٤٨ . (٦) سورة الاعراف الآية ١٥٦ .

فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ . وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ مَعْنَى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَقَرَّبَ ، إِلَىَّ بِطَاعَتِي » تَقَرَّبْتُ ، إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي وَإِنْ زَادَ زِدْتُ « فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي ، وَأَسْرَعَ فِي طَاعَتِي » أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ، أَيْ صَبَّيْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَسَبَقْتُهُ بِهَا وَلَمْ أُخْرِجْهُ إِلَى الْمَشْيِ الْكَثِيرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ « وَقُرَابُ الْأَرْضِ ، بَضْمُ الْقَافِ وَيُقَالُ بَكَسْرُهَا وَالضَّمُّ أَصَحُّ وَأَشْهُرُ وَمَعْنَاهُ : مَا يَقَارِبُ مِلًّا ، وَآلَهُ أَعْلَمُ .

٤١٩ وعن جابر رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال : « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٢٠ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرُّحْلِ قال : « يَا مُعَاذُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ » ، قَالَ : « يَا مُعَاذُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ » . قَالَ : « يَا مُعَاذُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ » ، ثَلَاثًا قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَنْشِرُوا ؟ قَالَ : « إِذَا يَتَكَلَّمُوا ، فَأَخْبِرْ بِهَا مُعَاذَ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « تَأْتِمًا » : أَيْ خَوْفًا مِنَ الْإِثْمِ فِي كَتْمِ هَذَا الْعَلَمِ .

٤٢١ وعن أبي هريرة - أو أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما - شك الراوي ولا يضر الشك في عين الصحابي لأنهم كلهم عدول - قال : لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا : يا رسول الله لو أذنت لنا فنحن نأوي أضحنا^(١) فأكلنا وأدهنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إفعلوا ، فجاء عمر رضي الله عنه فقال : يا رسول الله إن فعلت قل الظهر^(٢) ولكن ادعهم بفضل أزوادهم^(٣) ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك البركة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فدعا بنطع^(٤) فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يحجي ، يكف ذرة ويحجي ، الآخر يكف تمر ويحجي ، الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، فآخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه وأكلوا حتى شبعوا وفضل فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ، رواه مسلم .

٤٢٢ وعن عتب بن مالك رضي الله عنه وهو من شهد بدر قال : كنت أصلي لقومي بني سالم وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق علي

(١) جمع ناضح وهو البعير . (٢) أي : الدواب . (٣) الفضل : البقية ، أي : بالباقي من أزوادهم وهو الطعام المتخذ للسفر . (٤) النطع : بساط متخذ من اديم .

اجْتِيازُهُ^(١) قَبْلَ مَسْجِدِهِمْ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي
 أَنْكَرْتُ بَصْرِي وَإِنَّ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ
 فَيَشُقُّ عَلَى اجْتِيازِهِ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي مَكَانًا اتَّخِذَهُ مُصَلًّى فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَأَفْعَلُ » ، فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ^(٢) وَأَسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَذِنَتْ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ ، فَأَشْرَفْتُ لَهُ
 إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَكَبَّرَ وَصَفَّفَنَا وَرَأَاهُ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ فَحَبَسَتْهُ عَلَى
 خَزِيرَةٍ تُضَنِّعُ لَهُ فَسَمِعَ أَهْلَ الدَّارِ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 بَيْتِي فَثَابَ رِجَالُ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ رَجُلٌ : مَا فَعَلَ مَا لَكَ
 لَا أَرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ
 وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى » ، فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ أَمَا نَحْنُ فَوَاللَّهِ مَا نَرَى وَدُهُ
 وَلَا حَدِيثُهُ إِلَّا إِلَى الْمُنَافِقِينَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَإِنَّ اللَّهَ
 قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 وَ « عِتْبَان » ، بِكسر العين المهملة وإسكان التاء المشناة فوق وبعدها باءٌ موحدة

(١) أي : المرور فيه . و (قبل مسجدهم) بكسر الفاف وفتح الموحدة :
 أي جهته . (٢) أي : علا وارتفعت شمسها . (٣) أي : أهل المحلة .

وَالْخَزِيرَةُ ، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّايِ : هِيَ ذَقِيقٌ يُطَبِّخُ بِشَحْمٍ . وَقَوْلُهُ
« ثَابَ رِجَالٌ ، بِالثَّاءِ الْمَشْلُتَةِ : أَيْ جَاءُوا وَاجْتَمَعُوا » .

٤٢٣ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بِسَبِيٍّ فَإِذَا أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ
فَأَلَزَقَتْهُ بِبُطْنِهَا فَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتُرَوْنَ
هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدِهَا فِي النَّارِ ؟ » قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ . فَقَالَ : « اللَّهُ
أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا » ، متفق عليه .

٢٢٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنْ
رَحِمْتِي تَغْلِبُ غَضَبِي ، وَفِي رِوَايَةٍ « غَلَبَتْ غَضَبِي » ، وَفِي رِوَايَةٍ « سَبَقَتْ
غَضَبِي » ، (١) متفق عليه .

٤٢٥ وعنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : جَعَلَ اللَّهُ
الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا
وَاحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَأَّحُ الْخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا
خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنْ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةٌ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً »

(١) غضب الله تعالى ورضاه صفتان من صفاته الكريمة كالرحمة والارادة ونحوهما من صفاته العليا ، لا يجوز تأويلهما بارادة العقاب والاثابة لانه خلاف ما كان عليه السلف من الايمان بحقائق الصفات . وانظر التعليق على الحديث (١٨ و ٢٥) .

وَاحِدَةً بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ فِيهَا يَتَرَاحُونَ
وَفِيهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا وَآخِرُ اللَّهِ تَعَالَى تَسْعَدُ وَتُسَعِّينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ
فِيهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه : رواه مسلم أيضاً من رواية سَلْمَانَ
الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحُمُ فِيهَا الْخَلْقُ بِيَدِهِمْ وَتَسْعُو وَتَسْعُونَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ » ، وفي رواية : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ ^(١) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لَجَعَلَ مِنْهَا فِي
الْأَرْضِ رَحْمَةً فِيهَا تَعَطَّفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ » .

٤٣٦ ، وعنه ^(٢) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
قَالَ : « أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ
فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ رَبٍّ آغْفِرُ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي
ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ
رَبٍّ آغْفِرُ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا
يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ ، متفق عليه .
وقوله تعالى : فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ ، أَيُّ مَا دَامَ يَفْعَلُ هَكَذَا يُذْنِبُ وَيَتُوبُ
أَغْفِرُ لَهُ فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِيهِمْ مَا قَبِلَهَا .

(١) أي : فضاء (ما بين السماء والأرض) أي يملأ ذلك من كبره وعظمه .

(٢) أي : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٤٢٧ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

٤٢٨ وعن أبي أيوب خالد بن زيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَوْلَا أَنْكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

٤٢٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَفَرٍ ^(١) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِ نَافِئًا بَطَأً عَلَيْنَا نَخْشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا ^(٢) فَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَذْهَبَ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » رواه مسلم .

٤٣٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم صلى الله عليه وسلم (رَبِّ إِنِّي أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ^(١) الْآيَةَ ^(٢) وَقَوْلَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

(١) النفر - بفتح أوليه - : من الثلاثة الى التسعة وقوله (من بين أظهرنا) أي : من بيننا . (٢) أي : يؤخذ دوننا . و (الفرع) : الخوف . (٣) أي : أطلبه . و (الحائط) : البستان . (٤) سورة إبراهيم الآية ٣٦ .

(١) «فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وَبِكِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ أَذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ فَسَلَّهُ مَا يُبْكِيهِ ؟ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعْلَمُ . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا جَبْرِيلُ إِذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أَمْرِكَ وَلَا نَنُوءُكَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣١ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ : يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَسْتَكْبَرُوا ، متفق عليه .

٤٣٢ وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (٣) (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) متفق عليه .

٤٣٣ وعن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا . وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ

(١) سورة المائدة الآية ١١٨ . (٢) أي : راكبا خلفه صلى الله عليه وسلم .

(٣) سورة ابراهيم الآية ٢٧ .

تعالى يَدْخِرْ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيَعْقِبُهُ ^(١) رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ ،
وفي رواية : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزِي بِهَا
فِي الْآخِرَةِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ ^(٢) بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا ، رواه مسلم .

٤٣٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٌ عَلَى بَابٍ أَحَدُكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ
يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، رواه مسلم . « الْغَمْرُ » : السَّكْبَرُ .

٤٣٥ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا
لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمْ اللَّهُ فِيهِ ، رواه مسلم .

٤٣٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قُبَّةٍ ^(٣) نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ فَقَالَ : أَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ « أَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا
نَعَمْ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ
إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ
الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ ، متفق عليه .

(١) بضم التحتية اي : يعطيه . (٢) اي : برزق . وقوله صلى الله عليه وسلم (أفضى الى الآخرة) اي : صار إليها . (٣) بيت صغير مستدير من الخيام ، وهو من بيوت العرب .

٤٣٧ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَاُكَ مِنَ النَّارِ ، . وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دِيحْيِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ ، رواه مسلم . قوله : دَفَعَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَاُكَ مِنَ النَّارِ ، معناه مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَلَّ كُلُّ أَحَدٍ مَنَزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنَزِلٌ فِي النَّارِ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ خَلَفَهُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذَلِكَ بِكُفْرِهِ ، وَمَعْنَى دَفَعَ فِكَاُكَ ، أَنَّكَ كُنْتَ مُعْرِضًا لِدُخُولِ النَّارِ وَهَذَا فِكَاُكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ لِلنَّارِ عَدَدًا يَمَلُؤُهَا فَإِذَا دَخَلَهَا الْكَافِرُ بِذُنُوبِهِمْ وَكَفَرِهِمْ صَارُوا فِي مَعْنَى الْفِكَاِكَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : دِيحْيِي الْمُؤْمِنُ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؛ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؛ فَيَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : كَنَفُهُ : سِتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ .

٤٣٩ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي

(١) أي : يقرب المؤمن يوم القيامة من ربه ، وذلك يستلزم اكترامه والاحسان اليه . (٢) سورة هود الآية ١١٤ .

النَّهَارُ^(١) وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فقال الرجل : ألي هذا يا رسول الله ؟ قال : لجميع أمتي كُلِّهِمْ ، متفق عليه .

٤٤٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ . قال : هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلَاةَ ؟ ، قال : نَعَمْ . قال : قَدْ غُفِرَ لَكَ ، متفق عليه . وقوله « أَصَبْتُ حَدًّا » معناه مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِيرَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ الْحَقِيقِيَّ كَحَدِّ الزَّانَا وَالْخَمَرِ وَغَيْرِهِمَا فَإِنَّ هَذِهِ الْحُدُودَ لَا تَسْقُطُ بِالصَّلَاةِ وَلَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ تَرْكُهَا .

٤٤١ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْ اللَّهُ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، رواه مسلم « الْأَكْلَةُ » بفتح الهمزة وهى المرة الواحدة مِنْ الْأَكْلِ كَالْغَدْوَةِ وَالْعَشْوَةِ ، والله أعلم .

٤٤٢ وعن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مِيسِيُّ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مِيسِيُّ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » رواه مسلم .^(٢)

(١) أي : غدوة وعشية . (وزلفا من الليل) أي : ساعات منه قريبة من النهار .
(٢) تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه برقم (١٧) فأغنى عن الإعادة .

٤٤٣ وعن أبي نجيح عمرو بن عَبَسَةَ «بفتح العين والباء، السُّلَبيُّ رضى الله عنه قال: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ فَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَاءً عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ، قُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: أُرْسَلَنِي اللَّهُ، قُلْتُ: «وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ؟ قَالَ: «أُرْسَلَنِي بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»، قُلْتُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ، وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي قَالَ: «نَعَمْ أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ»، قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَيْكَ اللَّهُ وَأَنْجِهُلُهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ اقْصُرْ^(١) عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُغْ^(٢) فَإِنَّمَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ

(١) اي: اقمه عن صلاة النوافل . (٢) اي: قدره .

مشهودة محضورة^(١) حتى يستَقِلَّ الظِّلُّ بِالرَّمْحِ^(٢) ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ
 حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ جَهَنَّمُ^(٣) فَإِذَا أَقْبَلَ النَّيُّ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ
 حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصَرَ ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرِبَ الشَّمْسُ فَإِنَّمَا تَغْرُبُ
 بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، قَالَ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 فَالْوَضُوءُ حَدَّثَنِي عَنْهُ ؟ فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقْرُبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضَّمُضُ
 وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَشِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَا شِمَمِهِ ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ
 وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ
 يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ
 يَمَسْحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ
 قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ فَإِنَّهُ هُوَ
 قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَبَجَّدهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ
 تَعَالَى إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خُطْبَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَحَدَّثَ عُمَرُ بْنُ عَبْسَةَ
 بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ
 يَا عُمَرُ بْنُ عَبْسَةَ انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ
 يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي وَأَقْتَرَبَ أَجَلِي وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ
 أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ

(١) أي : تحضرها ملائكة النهار لتكتبها وتشهد بها لمن صلاها . (٢) أي :
 يبلغ ظله أدنى غاية النقص . (٣) أي : تهج بالوقود .

مرات « ما حدثت أبداً به ولكني سمعته أكثر من ذلك ، رواه مسلم . قوله
 « جُرءاءُ عليه قَوْمُهُ ، هو بجيم مضمومة وبالمد على وزن . علماء : أى
 جاسرون مُستطيون غير هائبين ، هذه الرواية المشهورة ، ورواه الحميدي
 وغيره « جِراء ، بكسر الحاء المهملة وقال معناه : غضابٌ ذوو غِمٍّ وهم
 قد عِيلَ صَبْرُهُمْ به حتى أثّر في أجسامهم من قَوْلِهِمْ : حرى جسمه يحرى
 إذا نقص من ألم أو غم ونحوه والصحيح أنه بالجيم قوله صلى الله عليه
 وسلم « بين قرني شيطان ، أى ناحيتي رأسه والمراد التمثيل معناه أنه
 حينئذ يتحرك الشيطان وشيعته ويتسلطون . وقوله « يُقَرَّبُ وضوءه ،
 معناه يُحَضِّرُ الماء الذي يتوضأ به . وقوله « إلا خرت خطايا ، هو بالخاء
 المعجمة : أى سقطت ، ورواه بعضهم « جَرَّت ، بالجيم ، الصحيح بالخاء
 وهو رواية الجمهور . وقوله « فينثر ، أى يستخرج ما في أنفه من أذى .
 والنثرة : طَرْفُ الأنف .

٤٤٤ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً^(١) وسلفاً بين
 يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونذيتها حتى فأهلكها وهو حتى ينظر فأقر
 عينه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره ، رواه مسلم .

٥٢ باب فضل الرجاء

قال الله تعالى^(٢) : إخباراً عن العبد الصالح : (وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

(١) الفرط : الذي يتقدم الورد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من
 أمور الاستقاء . (٢) سورة غافر الآية ٤٤ - ٤٥ .

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا .

٤٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال . « قال الله عز وجل : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللَّهُ لِي أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَحْدُ ضَالَّتْهُ بِالْفَلَاةِ . وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا . وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ . متفق عليه . وهذا لفظ إحدى روايات مسلم . وتقدم شرحه في الباب قبله . وروى في الصحيحين : « وأنا معه حين يذكرني ، بالنون وفي هذه الرواية « حيث ، بالثاء وكلاهما صحيح .

٤٤٦ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول : لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، رواه مسلم .

٤٤٧ وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَادَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطايا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ ، رواه الترمذي . وقال : حديث حسن . « عَنَانَ السَّمَاءِ ، بفتح العين : قيل هو مَا عَنْ لَكَ مِنْهَا أَيْ ظَهَرَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ وَقِيلَ : هُوَ السَّحَابُ . و « قُرَابُ الْأَرْضِ ، بضم

القاف وقيل بكسرهما والضم أصح وأشهر وهو : ما يقارب مَلَأَهَا ، والله أعلم .

٥٣ باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعْلَمْ أَنَّ الْمُخْتَارَ لِلْعَبْدِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَيَكُونَ خَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ سَوَاءً وَفِي حَالِ الْمَرَضِ يُمَحِّضُ الرَّجَاءُ : وَقَوَاعِدُ الشَّرْعِ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مُتَظَاهِرَةٌ عَلَى ذَلِكَ .

قال الله تعالى ^(١) (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) وقال تعالى ^(٢) : (لَإِنَّهُ لَا يُيَاسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(٣) إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) وقال تعالى ^(٤) : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) وقال تعالى ^(٥) : (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) . وقال تعالى ^(٦) : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) وقال تعالى ^(٧) : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ^(٨) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ^(٩)) والآيات في هذا المعنى كثيرة . فَيَجْتَمِعُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ فِي آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أَوْ آيَاتٍ أَوْ آيَةٍ .

٤٤٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ» ، ولو يعلم

(١) سورة الاعراف الآية ٩٩ . (٢) سورة يوسف الآية ٨٧ . (٣) أي : من رحمته التي يحيي بها العباد . (٤) سورة آل عمران الآية ١٠٦ . (٥) سورة الاعراف الآية ١٦٦ . (٦) سورة الانفطار الآية ١٣ - ١٤ . (٧) سورة القارعة الآية ٦ - ٩ . (٨) أي : مرضية . (٩) فسرها الله تعالى بقوله : (وما أدراك ما هي نار حامية) .

الكافر ما عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ ، رواه مسلم (١) .
 ٤٤٩ وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ : إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا النَّاسُ أَوْ الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ (٢)
 فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدَّمُونِي قَدَّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ :
 يَا وَيْلَهَا ! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ
 صَعِقَ (٣) ، رواه البخاري .

٤٥٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ » (٤) والنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ ، رواه البخاري

٤٤ باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقا إليه

قال الله تعالى (٥) : (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال
 تعالى (٦) : (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ) .

٤٥١ وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال لي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « أَقْرَأَ عَلَى الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ :
 « إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى
 هَذِهِ الْآيَةِ (٧) : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

(١) قلت : والبخاري أيضا . انظر الصحيحة (١٦٣٤) . (٢) اي : اذا
 وضعت الجنازة بين يدي الرجال ليحملوها واحتملوها على اعناقهم .
 (٣) اي : مات لشدة الصوت الناشئ عن شدة ما برى مما اعد له من الويل
 والثبور . (٤) شراك النعل : أحد سيور النعل التي تكون في وجهها .
 (٥) سورة الاسراء الآية ١٠٩ . (٦) سورة النجم الآية ٥٩ . (٧) سورة
 النساء الآية ٤١ .

شَهِيدًا) قال : «حَسْبُكَ الْآنَ»^(١) ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ^(٢) ، متفق عليه .

٥٢ وعن أنس رضي الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالَ . لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَسَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ وَلَهُمْ خَنْئٌ ، متفق عليه وسبق بيانه في بابِ الخوفِ .

٥٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا يَلِجُ النَّارَ»^(٣) رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٤) ودُخَانُ جَهَنَّمَ ، رواه الترمذی وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٤ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ . وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنْ أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، متفق عليه .

(١) أي : يكفيك ذلك . (٢) أي : تسيل دموعها . (٣) أي : لا يدخلها . (٤) المراد جهاد أعداء الدين لوجه الله تعالى .

٥٥ وعن عبد الله بن الشَّحِيرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ ^(١) أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ . حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٥٦ وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، قَالَ : وَسَمَانِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَكَى أَبِي ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي .

٥٧ وعنه قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلَقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا نَزُورُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهُمَا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا بَكَتْ ، فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي لَا أَبْكِي أَنْتِي لَأَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ؛ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ زِيَارَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ

٥٨ وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ : قَالَ : «مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ ^(٣) إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ

(١) اي : صدره . (ازيِر) اي : صوت البكاء او غليانه في الجوف
(كآزيِر المِرجل) : القدر . (٢) مضى الحديث برقم (٣٦٢) مع التنبيه على الخطأ الذي كان في الاصل هنا وهناك . (٣) اي : رقيق القلب .

غَلَبَهُ الْبُكَاءُ ، فقال : « مَرُوءٌ فَلْيُصَلِّ » ، وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت : إنَّ أبا بَكْرٍ إذا قامَ مقامَكَ لم يُسمِعِ النَّاسَ منَ الْبُكَاءِ . متفقٌ عليه .

٤٥٩ وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال : قُتِلَ مُضْعَبُ بنِ عُمَيْرٍ رضي الله عنه ، وهو خيرٌ مِنِّي ، فلم يُوجدْ له ما يُكفِّنُ فيه إِلَّا بُرْدَةٌ إنْ غُطِّيَ بِهَا رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ؛ وإنْ غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ ثُمَّ بَسِطْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ - أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - قَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا ^(١) . ثُمَّ جَعَلَ يَسْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ . رواه البخاري .

٤٦٠ وعن أبي أُمَامَةَ صُدِّيِّ بنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيَّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ : قَطْرَةٌ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى » ، رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

وفي الباب أحاديث كثيرة منها حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذُرِفَتْ ^(٢) مِنْهَا الْعُيُونُ . وقد سبق في باب النهي عن البدع .

(١) اي : عجل لنا جزاؤها فلا تقدم على جزاء مدخر . (٢) (وجلت) من الوجل : الفزع . و (ذرفت) اي : دمعت . وتقدم الحديث بتمامه برقم (١٦١) .

٥٥ باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها

وفضل الفقر

قال الله تعالى (١) (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا (٢) وَأَزْيِنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وقال تعالى (٣) : (وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا (٤) تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا . الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) وقال تعالى (٥) : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ (٦) أَنْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) وقال تعالى (٧) :

(١) سورة يونس الآية ٢٤ . (٢) أي : بهجتها بالنبات . (٣) (وأزيت) بالزهر . و (قادرون عليها) أي : متمكنون من تحصيل ثمارها . (أتاها) أمرنا : عذابنا . (فجعلناها) أي : زرعها . (حصيدا) أي : كالبحصول بالمناحل . (كأن لم تغن بالأمس) أي : لم تكن بالأمس . (٣) سورة الكهف الآية ٤٥ - ٤٦ . (٤) أي : مهشوما مكسورا . (تذرؤه) أي : تفرقه الرياح . (٥) سورة الحديد الآية ٢٠ . (٦) الغيث : المطر . (٧) سورة آل عمران الآية ١٤ .

(زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ^(١)) وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) وقال تعالى ^(٢) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ^(٣)) وقال تعالى ^(٤) : (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ^(٥)) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) وقال تعالى ^(٦) (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ^(٧) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) والآيات في الباب كثيرة مشهورة .

وأما الأحاديث فأكثر من أن تحصر فننبه بطرف منها على ماسواه .

٤٦١ عن عمرو بن عوف الأنصاري رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ^(٨) يَأْتِي بِمِزْنَيْهَا قَدِيمَ بَمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّاهُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَنَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ : أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِيمَ بِشَيْءٍ مِنْ

(١) أي : العُلْمَةُ أو المَطْهَمَةُ المَجْمُوعَةُ . (والآنعام) : الإبل والبقر .
(والحرث) : الزرع . (٢) سورة فاطر الآية ٥ . (٣) الغرور : الشيطان .
(٤) سورة التكاثر الآية ١ - ٥ . (٥) أي : بالأموال والأقوال . (٦) سورة العنكبوت الآية ٦٤ . (٧) أي : الحياة الهائلة الخالدة . (٨) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان . كذا في « معجم البلدان » .

الْبَحْرَيْنِ ؟ ، فقالوا : أَجَلٌ ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « أَبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يُسْرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافُسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُهُمْ ، متفق عليه .

٤٦٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ : « إِنَّ مَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ^(٢) وَزِينَتِهَا ، متفق عليه .

٤٦٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ، رواه مسلم .

٤٦٤ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، متفق عليه .

٤٦٥ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتُ ثَلَاثَةً : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ : فَيَرْجِعُ أَتَّانٍ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ ، متفق عليه .

٤٦٦ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ ^(٣) فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ . لَا وَاللَّهِ

(١) اي : نعم . (٢) اي : زينتها وبهجتها . (٣) اي : يغمس (في النار صبغة) بفتح الصاد اي : غمسة .

يَا رَبِّ ، وَيُؤْتِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَصْبِغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ^(١) هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ ، رواه مسلم .

٤٦٧ وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يُجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعُهُ فِي الْيَمِّ ^(٢) فَلْيَنْظُرْ يَمَّ يَرْجِعُ ، رواه مسلم .

٤٦٨ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كَنَفْتِيهِ فَمَرَّ بِحَدِيٍّ أَسْكٍ مِيتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدَرِّهِمْ ؟ » فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَضَعُ بِهِ ؟ ثُمَّ قَالَ : « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ » قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيِّبًا إِنَّهُ أَسْكٌ فَكَيْفَ وَهُوَ مِيتٌ ؟ فَقَالَ : « فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ ، رواه مسلم . قوله « كَنَفْتِيهِ » أى عن جانبيه . و « الْأَسْكُ الصَّغِيرُ الْأُذُنُ » .

٤٦٩ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةٍ ^(٣) بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ فَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « مَا يُسِّرُنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِذَيْنِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ

(١) بُؤْسًا : أي شدة . (٢) اليم : البحر . (٣) هي ارض ذات حجارة سود .

فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ سَارَ فَقَالَ : « إِنِ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » . ثُمَّ قَالَ لِي : « مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ » ، ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى ^(١) فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ ^(٢) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ : « لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ » ، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي فَقُلْتُ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ مِنْهُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : « وَهَلْ سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي فَقَالَ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قُلْتُ . وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٤٧٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا لَسَرَّيْ أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِلدِّينِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٧١ وعنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ ^(٣) أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ .

(١) أي : غاب شخصه . (٢) أي : تعرض له بسوء . (٣) أي : أحق . (الآن تزدروا) أي : تحتقروا نعمة الله عليكم .

« إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ^(١) فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ^(٢) « عَبْدُ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » ، رواه البخارى .
٧٢٤ وعنه رضى الله عنه قال لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ : إِمَّا إِذَا رَوَّاهُ مَا كَسَاهُ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ ، رواه البخارى .

٧٣٤ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » ، رواه مسلم .

٧٣٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ^(٣) فقال : « دُكُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ ، رواه البخارى . قالوا فى شرح هذا الحديث معناه : لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا

(١) أي : الصورة . (٢) بكسر العين المهملة : أي هلك . (والقطيفة) باللقاف والطاء المهملة والفاء : الثوب الذي له خمل و (الخميصة) بالخاء المعجمة وباليم والصاد المهملة : الكساء المربع . وفي رواية البخاري : (تغس) عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة) أي : هلك طالبها الحريص على جمعها القائم على حفظها فكان لذلك عبدها . نسأل الله السلامة من هذه العبودية الحقيرة . (٣) بتشديد التحتية ، ويروى بتخفيف الياء ، والمنكب : مجتمع رأس العنق والكف .

وَلَا تَسْخِذْهَا وَطَنًا وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلَا بِالْأَعْيَانِ بِهَا
وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا إِلَّا بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ وَلَا تَشْتَغِلْ فِيهَا
بِمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى أَهْلِهِ . وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

٤٧٥ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : جاء رجُلٌ
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ
أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فقال : ازهد في الدنيا يُحِبَّكَ اللهُ وازهد فيما عند
الناس يُحِبَّكَ الناسُ ، حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة (١)

٤٧٦ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ .
رواه مسلم ، الدَّقْلُ ، بفتح الدال المهملة والقاف : ردى النمر .

٤٧٧ وعن عائشة رضى عنها قالت : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ (٢) إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي فَأَكَلْتُ
مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَى فَيْكَلْتُهُ فَفَنِنِي ، متفق عليه . قولها : شَطْرُ شَعِيرٍ ، أى شَيْءٌ
مِنْ شَعِيرٍ كَذَا فَسَرَهُ التَّرْمِذِيُّ .

(١) كذا قال ، والاسانيد انما هي من تحت الثوري ، وأشدّها ضعفا
طريق ابن ماجه ، وانما يتقوى الحديث بغير طريقه ، وبشواهد خرجتها في
« الصحيحه » (٩٤٤) فلتراجع ، وانظر الفائدة الثانية من المقدمة . (٢) اي :
حيوان . و (الرف) : خشب يرفع عن الارض يوضع فيه ما يراد حفظه .

٤٧٨ وعن عمرو بن الحارث أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضى الله عنهما قال: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرْكُبُهَا وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً، رواه البخارى .

٤٧٩ وعن حباب بن الأرت رضى الله عنه قال: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخِرِ^(١)، وَمِنَّا مَنْ أَيْبَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا، متفق عليه «التمرّة» كسَاءٌ مُلَوَّنٌ مِنْ صُوفٍ . وقوله «أَيْبَعَتْ» أَيْ نَضِجَتْ وَأَذْرَكَتْ . وقوله «يَهْدِيهَا» هُوَ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِ الدَّالِ وَكسرها لغنان : أَيْ يَقْطِفُهَا وَيَجْتَنِيهَا وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِمَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فِيهَا .

٤٨٠ وعن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَاسَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً» رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الإذخر : نبت معروف طيب الرائحة .

يقول : **أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ** ^(١) **مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا وَالَاهُ**
وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٤٨٢ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ** ^(٢) **فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا** ، رواه الترمذى وقال :
حديث حسن .

٤٨٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَعَالِجُ خُصَّائِنَا ^(٣) فقال : **« مَا هَذَا ؟ ، فَقُلْنَا : قَدْ وَهَى فَنَجُنْ نَصْلِحُهُ فَقَالَ : « مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ ،**
رواه أبو داود ، والترمذى بإسناد البخارى ومسلم وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٤٨٤ وعن كعب بن عياض رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ** ^(٤) **وَفِتْنَةُ أُمَّتِي : الْمَالُ ،** رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨٥ وعن أبي عمرو ويقال أبو عبد الله ويقال أبو ليلى عثمان بن عفان

(١) أي : مبغوضة ساقطة . (وما والاه) أي : قاربه من الطاعة الموصلة لمرضاة الله تعالى ولا يفهم من هذا الحديث سب الدنيا مطلقا ولعنها ، بل الملعون منها ما يبعد عن الله تعالى ويشغل عنه كما يوحى إليه آخر الحديث .
(٢) الضيعة بالضاد المعجمة : العقار . لا تتوغلوا في اتخاذ الضيعة فترغبوا عن صلاح الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم : (فترغبوا في الدنيا) . (٣) بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة : بيت من خشب وقصب ، سمي خصا لما فيه من الخصائص وهي الفرج والانقباب . (قد وهى) بفتحين أي : ضعف وهم بالسقوط . (٤) أي : ما يمتحنون به .

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ : بَيْتٌ يَسْكُنُهُ ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ ^(١) وَجِلْفٌ الْخُبْزِ ، وَالْمَاءُ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَالِمٍ الْبَلْخِيُّ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يَقُولُ : الْجِلْفُ : الْخُبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ غَلِيظُ الْخُبْزِ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : الْمُرَادُ بِهِ هُنَاوَعَاءُ الْخُبْزِ ؛ كَالْجَوَالِقِ وَالْخُرْجِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٨٦ وعن عبد الله بن الشَّخِيرِ « بِكْسِرِ الشَّيْنِ وَالْحَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَعْجَمَتَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ : (الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَا لِي مَا لِي وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٨٧ وعن عبد الله بن مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجْبِكَ فَقَالَ : « أَنْظِرْ مَاذَا تَقُولُ ؟ » ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجْبِكَ ، ثَلَاثَ ، مَرَّاتٍ فَقَالَ : « إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُتْنَاهُ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ . « التَّجْفَافُ ، بِكْسِرِ التَّاءِ الْمُنْتَاقَةِ فَوْقَ وَإِسْكَانِ

(١) أي : يسترها . قلت : والحديث ضعيف كما بينته في « الضعيفة »

الجيم وبالفاء المكررة وهو شئٌ يلبسه الفرس ليتقي به الأذى وقد يلبسه الإنسان .

٤٨٨ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ يَأْفَسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح . »

٤٨٩ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيرٍ فقام وقد أثر في جنبه قلنا : يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاءً (١) . فقال : مَالِي وَلِلدُّنْيَا ؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

٤٩٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، رواه الترمذی وقال : حديث صحيح . »

٤٩١ وعن ابن عباس وعمران بن الحصين رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، متفق عليه من رواية ابن عباس »

٤٩٢ ورواه البخاري أيضاً من رواية عمران بن الحصين .

٤٩٣ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(١) هو الفراش الوطيء . وللحديث شاهد من حديث ابن عباس قد خرجته بعد حديث ابن مسعود في « الصحيحة » (٤٣٨ و ٤٣٩) .

« قُتُّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةً مَن دَخَلَهَا الْمَسَارِكِينَ . وَأَصْحَابُ الْجَدِّ
مَجْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، متفق عليه و « الجدُّ ،
الحظُّ والغنى . وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضل الضعفة .

٤٩٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَصْدَقُ
كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ « أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ » متفق عليه .

٥٦ باب فضل الجوع وخشونة العيش

والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس
وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى (١) « نَخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ (٢) أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٣) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا) وقال تعالى (٤) « (فُجِّرَجَ (٥) عَلَى قَوْمِهِ فِي
زَيْنَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ
لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ . وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا) وقال تعالى (٦) « (ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّهُ يَوْمَ نُزِيلُ الْعَذَابَ) وقال تعالى (٧)
(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ (٨) عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا) (٩) والآيات في الباب كثيرة معلومة .

(١) سورة مريم الآية ٥٩ - ٦٠ . (٢) أي : عقب سوء . (٣) أي :
شرا أو جزاء غي . (٤) سورة القصص الآية ٧٩ - ٨٠ . (٥) أي : قارون .
(٦) سورة التكاثر الآية ٨ . (٧) سورة الاسراء الآية ١٨ . (٨) هي الدنيا .
(٩) أي : مطرودا من رحمة الله تعالى .

٤٩٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ ^(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رواية : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ .

٤٩٦ وعن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ : ثَلَاثَةُ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ . قُلْتُ : يَا خَالَةَ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالت : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَایِجُ ^(٢) وَكَانُوا يُزِيلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٩٧ وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه مرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَضْلِيَّةٌ فَدَعَا فَبَإَى أَنْ يَأْكُلَ وقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خُبْزِ الشَّعِيرِ ، رواه البخارى .

« مَضْلِيَّةٌ ، بفتح الميم : أى مَشْوِيَّةٌ .

٤٩٨ وعن أنس رضى الله عنه قال : لم يَأْكُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ ^(٣) حَتَّى مَاتَ ، وَمَا أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً ^(٤) حَتَّى مَاتَ ، رواه البخارى .

(١) أي : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢) وهي : الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردّها إذا انقطع لبنها . (٣) هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل . « نهاية » (٤) أي : محسناً مليئاً ، والترقيق : التليين .

وفي رواية له : وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيحًا ^(١) بِعَيْنِهِ قَطُّ .

٤٩٩ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صلى الله عليه وسلم وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ ، رواه مسلم . « الدَّقْلُ » : تمر ردي .

٥٠٠ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم النَّبِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنَاحِلُ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُنْخَلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرِيْنَاهُ ، رواه البخارى . قوله « النَّبِيُّ » ، هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء : وَهُوَ الْحُزْنُ الْحَوَارَى وَهُوَ الدَّرْمَكُ . قوله « ثَرِيْنَاهُ » ، هو بناء مثلثة ثم راء مشددة ثُمَّ يَاءُ مُشْتَاةٌ مِنْ تَحْتَ ثَمِ نُونٍ : أَيْ بَلَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ .

٥٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : « مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ يَوْمِ تَكُنَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ » ، قَالَا : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمًا ، فَقَامَا مَعَهُ فَأَتَى »

(١) هو ما أزيل شعره بماء سخن وشوي بجلده ، وهو من فعل المترفين .

(٢) أي : بعثه للناس رسولاً . (حتى قبضه الله) أي : توفاه إلى دار كرامته .

رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ فُلَانُ ؟ ، قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا الْمَاءَ إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي ، فَاَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِمْ يَعِذُّقٍ فِيهِ بَسْرٌ وَتَمْرٌ وَرَطْبٌ فَقَالَ : كُلُوا وَآخِذُوا الْمُدِيَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ ، فَذَجَّ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهَا : يَسْتَعْدِبُ ، أَيُّ يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ وَهُوَ الطَّيِّبُ . وَ « الْعِذْقُ » ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ الْكَبَاسَةُ هِيَ الْغُصْنُ . وَ « الْمُدِيَّةُ » ، بَضْمِ الْمِيمِ وَكسرها . هِيَ السَّكِّينُ . وَ « الْحُلُوبُ » ، ذَاتُ اللَّبَنِ . وَالسُّؤَالُ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ سُؤَالُ تَعْدِيدِ النَّعَمِ لَأَسْوَإِ تَوْبِيخٍ وَتَعْدِيدٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَهَذَا الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي أُتُوهُ هُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيَّهَانِ ، كَذَا جَاءَ مُبَيَّنًا فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ .

٥٠٢ وعن خالد بن عمر العدوي قال : خَطَبَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَزْوَانَ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِضُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كُصْبَابَةٌ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرُ تَكُمُ فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا

أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ^(١) فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا
وَاللَّهِ لَتُمْلَأَنَّ أَفْعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِّرْنَا أَنْ مَا بَيْنَ مَصْرَاعَيْنِ^(٢) مِنْ مَصَارِعِ
الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَكَيْطِظُ مِنَ الزَّحَامِ وَلَقَدْ
رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ
الشَّجَرِ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
فَاتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِمَّنْ أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا
عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَلِيَّيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ
صَغِيرًا . رواه مسلم قوله « آذَنْتُ ، هُوَ بِمَدِّ الْأَلْفِ : أَيْ أَعْلَيْتُ . وقوله
« بِصُرْمٍ » هو بضم الصاد : أَيْ بَانْقِطَاعِهَا وَفَنَائِهَا . « وَوَلَّتْ حَدَاءً » هو
بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ثم ألف ممدودة : أَيْ سَرِيعَةً
وَ « الثَّوْبَابَةُ » بضم الصاد المهملة - الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ وَقَوْلُهُ « يَتَصَابَهَا » هو بِتَشْدِيدِ
الْبَاءِ قَبْلَ الْهَاءِ : أَيْ يَجْمَعُهَا . وَ « الْكَطِيطُ » : الْكَثِيرُ الْمَمْتَلِيُّ . وقوله
« قَرَحَتْ » هو بفتح القاف وكسر الراء أَيْ صَارَتْ فِيهَا قُرُوحٌ .

٥٠٣ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا قَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
هَذَيْنِ ، متفق عليه .

(١) أي : حرفها الأعلى . وقوله صلى الله عليه وسلم : (فَيَهْوِي) أي :
ينزل . (٢) تشبيه مصراع ومصراع الباب ما بين عضادتيه وهو ما يسده الغلق .

٥٠٤ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنّا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائنا طعام إلا ورق الحبلّة وهذا السمر حتى إن كان أحداً ليضع^(١) كما تضع الشاة ما له خلط . متفق عليه . « الحبلّة » بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة ؛ وهي السمر نوعان معروفان من شجر البادية .
 ٥٠٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » متفق عليه . قال أهل اللغة والغريب معنى « قوتاً » . أي ما يسد الرمق .

٥٠٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشدّ الحجر على بطني من الجوع . ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه فمرّ بي النبي صلى الله عليه وسلم فتبسّم حين رأيّ وعرف ما في وجهي وما في نفسي ثم قال « أبا هرير » قلت : لبنيك يا رسول الله ، قال : « الحق » ومضى فاتبعته ، فدخل فاستأذن فأذن لي فدخلت فوجد لبناً في قدح فقال : « من أين هذا اللبن » قالوا : أهده لك فلان - أو فلانة - قال : « أبا هرير » قلت : لبنيك يا رسول الله ، قال : « الحق » إلى أهل الصفة فادعهم لي ، قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد ، وكان إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم

(١) كناية عن الفائض ، وقوله : (كما تضع الشاة) أي : من البعر .

وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكُهُمْ فِيهَا . فَسَاءَ نِي ذَٰلِكَ فَقُلْتُ : وَمَا هَٰذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ
الْصِّفَةِ أَكُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَٰذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءُوا
وَأَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ؛ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَٰذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَفَائِلِهِمْ فَدَعَوْتُهُمْ
فَأَقْبَلُوا وَأَسْتَاذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مِمَّا لَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ : « أَبَا هُرَيْرٍ ،
قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « خُذْ فَأَعْطِهِمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ
فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ فَأَعْطِيهِ
الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ
فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَسَبَّحَ فَقَالَ : « أَبَا هُرَيْرٍ ، قُلْتُ لَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بَقِيتُ أَنَا
وَأَنْتَ ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : (اقْعُدْ فَاشْرَبْ) فَفَعَدْتُ
فَشَرِبْتُ : فَقَالَ : (اشْرَبْ) فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : (اشْرَبْ) حَتَّى
قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مُسَلَكًا ، قَالَ : « فَأَرِنِي ، فَأَعْطَيْتُهُ
الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٠٧ وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لَقَدْ رَأَيْتُنِي
وَأَنِّي لِأَخْرُ^(١) فِيمَا بَيْنَ مَنِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَجْرَةٍ
عَاشَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِ
وَيَرَى أَنِّي مَجْنُونٌ^(٢) وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) اي : لاسقط . (٢) اي : وتلك عاداتهم بالمجنون حتى يفيق .

٥٠٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ ^(١) مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . متفق عليه .

٥٠٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَشَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَحْبُزٍ شَعِيرٍ وَإِهَالَةً سَنِيخَةً وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « مَا أَصْبَحَ لَالٍ مُحَمَّدٍ صَاعٌ وَلَا أُمْسَى » وَلَهُمْ لَتِسَعَةُ آيَاتٍ ، رواه البخاري . « الإِهَالَةُ ، بكسر الهمزة : الشَّحْمُ الذَّايبُ . وَذُ السَّنِيخَةُ ، بالنون والخاء المعجمة ، وَهِيَ الْمُتَغَيَّرَةُ .

٥١٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصِّفَةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رَدَاءٌ إِلَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رِبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ يَدُهُ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ ، رواه البخاري .

٥١١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدِيمٍ ^(٢) حَشْوُهُ لَيْفٌ ، رواه البخاري .

٥١٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ » فَقَالَ : صَالِحٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ » ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ وَتَحَنُّ بَضْعَةً عَشَرَ مَا عَلَيْنَا نَعَالَ وَلَا خِفَافٌ وَلَا قَلَانِسُ وَلَا قُصُصُ

(١) هو ما يلبس في الحرب . (٢) الادم بضم الهمزة : الجلد .

نَمْشِي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ حَتَّى جِئْنَاهُ فَاسْتَأْخَرَ قَوْمَهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ . رواه مسلم .

٥١٣ وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، قَالَ عُمَرَانِ : فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ . متفق عليه .

٥١٤ وعن أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُنْسِكَ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ وَابِدْأَ بِمَنْ تَعُولُ ^(١) ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥١٥ وعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْصِنٍ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَائِهَا ^(٢)) رواه الترمذى وقال : حديث حسن : سَرْبِهِ بكسر السين المهملة : أى نَفْسِهِ ، وَقِيلَ قَوْمِهِ .

٥١٦ وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَكَانَ رِزْقُهُ كِفَافًا وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ ، رواه مسلم .

(١) أي : بحق الذي تعوله وتمونه من زوجة أو أصل أو فرع محتاج أو خادم . قلت : والحديث رواه مسلم أيضا (٩٤/٣) وهو مخرج في (الإرواء) (٨٢٠) . (٢) أي : بأسرها .

٥١٧ وعن أبي محمد فضالة بن عبيد الانصارى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا وَقَنَعَ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥١٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجيدون عشاءً ، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥١٩ وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بالناس يخبر^(١) رجال من قامتهم فى الصلاة من الخصاصة - وهم أصحاب الصفة - حتى يقول الأعراب : هؤلاء مجانين فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف إليهم فقال : « لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزادوا فاقةً وحاجةً » ، رواه الترمذى وقال : حديث صحيح ، الخصاصة ، الفاقة والجوع الشديد .

٥٢٠ وعن أبي كريمة المقداد بن معديكرب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن يحسب ابن آدم^(٢) أكلت يقمن صلبه ، فإن كان لأحالة فثلك لطمعاً مه وثلك لشرايه وثلك لنفسه » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن^(٣) . « أكلت ، أى لقم . »

٥٢١ وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الأنصارى الحارثى رضى الله عنه قال :

(١) أى : يسقط رجال . (٢) أى : كافية لسد الرمق . (٣) قلت : وفي بعض النسخ « حسن صحيح » . وهو الأقرب لحال أسنده فانه صحيح ، وبيانه فى « الصحيحة » (٢٢٦٥) .

ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنْ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ إِنْ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ ، يَعْنِي : التَّقَحُّلُ . رواه أبو داود . » الْبَذَاذَةُ ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالذَّالِينِ الْمَعْجَمَتَيْنِ - وَهِيَ رَثَاةُ الْهَيْئَةِ وَتَرَكُ فَاخِرِ اللَّبَاسِ وَأَمَّا « التَّقَحُّلُ » فَبِالْقَافِ وَالْحَاءِ : قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْمُتَقَحِّلُ هُوَ الرَّجُلُ الْيَبِيسُ الْجِلْدُ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ وَتَرَكِ التَّرَفُ .

٥٢٢ وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَتَلَقَّ عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَزَوَدَنَا جَرَابًا مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةَ تَمْرَةَ فَقِيلَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمْضُهَا كَمَا يَمُصُّ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَسْكُفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبْطُ ثُمَّ نَبْلُغُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ قَالَ : وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَرَفَعْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَشِيبِ الصَّخْمِ فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيْتَةٌ : ثُمَّ قَالَ : لَا ، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اضْطُرَرْتُمْ فَكُلُوا ، فَأَقَامْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقَبِ عَيْنِهِ بِالْإِقْلَالِ الدُّهْنِ وَنَقْطَعُ مِنْهُ الدِّهْدَرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ ، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضَلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَكْظَمَ بَعِيرٍ مَعْنَا فَرَّ مِنْ تَحْتِهَا

وَتَزُودُنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتَطْعِمُونَا ؟» ، فَأَرْسَلَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ .

رواه مسلم . «الجِرَابُ» : وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٍ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا وَالْكَسْرِ أَفْصَحُ . قَوْلُهُ «نَمَضَهَا» بَفَتْحِ الْمِيمِ «وَالْخَبَطُ» وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ . «وَالْكَيْبُ» : التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ «وَالْوَقْبُ» بَفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَهُوَ نُقْرَةُ الْعَيْنِ . وَالْقِلَالُ ، الْجِرَارُ . «وَالْقَدْرُ» بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الدَّالِ : الْقِطْعُ . «رَحَلَ الْبَعِيرَ» بِتَخْفِيفِ الْحَاءِ : أَيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ . «الْوَشَائِقُ» بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْقَافِ : اللَّحْمُ الَّذِي اقْتَضَعَ لِيُقَدَّدَ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٢٣ وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : كَانَ كَمْ قَبِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّسْغِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ (١) «الرُّسْغُ» بِالصَّادِ وَالرُّسْغُ بِالسَّيْنِ أَيْضًا : هُوَ الْمِفْصَلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ .

٥٢٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : إِنَّا كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُذْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا هَذِهِ كُذْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ . فَقَالَ : «أَنَا نَازِلٌ» ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا (٢) فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ

(١) قلت : فيه ضعيف ، فانظر «الضعيفة» (٢٤٥٨) . (٢) أي :

لا نطعم فيها .

فَضْرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهِيلَ أَوْ أَهِيمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَنُّ لِي إِلَى الْبَيْتِ
فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ
فَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ ^(١) فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنْتِ
الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينَ
قَدْ انْكَسَرَ ^(٢) وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَاثِ قَدْ كَادَتْ ^(٣) تَنْضِجُ فَقُلْتُ : طُعِمْتُ لِي
فَقُمْتُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : « كَمْ هُوَ ؟ » فَذَكَرْتُ لَهُ
فَقَالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ النَّوْرِ ^(٤) حَتَّى آتِي ،
فَقَالَ : قُومُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقُلْتُ : وَيْحَكَ ^(٥)
قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ :
هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ^(٦) قَالَ : « ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعُطُوا ، لَجَلَّ يَكْسَرُ
الْخُبْزُ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَيَخْمَرُ الْبُرْمَةَ وَالنَّوْرَ ^(٧) إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرَّبُ
إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزَعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسَرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ مِنْهُ
فَقَالَ : « كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ بَجَاعَةٌ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَفِي
رَوَايَةٍ قَالَ جَابِرٌ : لَمَّا حَفَرَ الْحَنْدُقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَا
فَأَنْكَفَسَتْ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَأِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ

(١) هي : الإنثى من المعز . (٢) أي : لأن ورطب وتمكن منه الخمر .
قلت : ولفظ الدارمي في « المقدمة » فاذا العجين قد امكن . (٣) أي : قاربت
(تنضج) أي : تدرك الاستواء . (٤) هو الذي يخبز فيه . (٥) كلمة
رحمة . (٦) قلت : وفي رواية الدارمي : « فقالت : الله ورسوله أعلم ، قد
أخبرته بما كان عندنا . قال : فذهب عني بعض ما كنت أجد ، وقلت : لقد
صدقتم » وسنده صحيح . (٧) أي : يغطيها ، ويستمر التخمر .

صلى الله عليه وسلم خصاً شديداً ، فَأَخْرَجْتُ إِلَى جَرَابٍ فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ
وَلَنَا بِهِمَّةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ فَرَعْتُ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا
ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : لَا تَفْضُخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ ، فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا
بِهِمَّةً لَنَا وَطَحَنْتُ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرْمَعَكَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ : إِنْ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُورَ أَخْيَهَا
بِكُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى
أَجِيءَ ، فَجِئْتُ وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ أَمْرَأَتِي
فَقَالَتْ بِكَ وَبِكَ ! فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ عَجِيناً فَبَسَقَ فِيهِ
وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ : أَدْعُ خَايِرَةَ فَلْتُخْبِزْ مَعَكَ ،
وَأَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا ، وَهُمْ أَلْفٌ فَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَكُلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ
وَأَنْحَرُوا وَإِنْ بُرْمَتُنَا لَتَغِطَّ كَمَا هِيَ وَإِنْ عَجِينُنَا لَيُخْبِزُكَاهُ . قَوْلُهُ : عَرَضَتْ
كُدْيَةٌ ، بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المشناة تحت : وهى قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ
صُلْبَةٌ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا النَّاسُ ، وَالْكَثِيبُ ، أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ
وَالْمُرَادُ هُنَا صَارَتْ تُرَاباً نَاعِماً وَهُوَ مَعْنَى أَهْيَلٌ ، وَالدَّائِنَى ، الْأَحْجَارُ
الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَدْرُ : وَدَ تَضَاغَطُوا ، تَزَاخَرُوا . وَالدَّجَاعَةُ ، الْجُوعُ ،
وَهُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ . وَالدَّخْمَصُ ، بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمِيمِ : الْجُوعُ .
وَالدَّكَفَاتُ ، انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ . وَالدَّهِيمَةُ ، بضم الباء تصغيرُ بِهِمَةٍ

وَهِيَ النَّاقُ - بفتح العين - . وَالدَّاجِنُ، هِيَ الَّتِي أَلْقَتِ الْبَيْتَ. وَالدُّرُّ،
الطَّعَامُ الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ. وَدَحِيلاً، أَيْ تَعَالَوْا.
وَقَوْلُهَا، بِكَ وَبِكَ، أَيْ خَاصَّتُهُ وَسَبَبُهَا لِأَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهَا
لَا يَكْفِيهِمْ فَاسْتَحْيَتْ وَخَفِيَ عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْمُعْجَزَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْآيَةِ الْبَاهِرَةِ. «بَصَقَ» أَيْ
بَصَقَ؛ وَيُقَالُ أَيْضاً: بَزَقَ - ثَلَاثُ لُغَاتٍ - . وَدَعَمَدَ، بَفَتْحِ الْمِيمِ: أَيْ قَصَدَ.
وَإِقْدَحِي، أَيْ اغْرِ فِي؛ وَالْمِقْدَحَةُ: الْمِغْرَفَةُ. وَدَغِطْتُ، أَيْ لَغَلِيَانَهَا
صَوْتُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٢٥ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال أبو طلحةَ لأمِّ سليم: قَدْ سَمِعْتُ
صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفاً أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ
مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خَمَراً (١)
لَهَا فَلَقَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ «الطَّعَامُ،
قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قُومُوا، فَانْطَلِقُوا
وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ:
يَا أُمَّ سُلَيْمٍ: قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا

(١) الخمر: ثوب تغطي به المرأة راسها.

مَا نَظَعِيَهُمْ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَأَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلُمِّي مَا عِنْدَكَ يَا أُمُّ سَلِيمٍ»، فَآتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَّ وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلِيمٍ عُمَکَ^(١) فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ: «أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ، فَأَذَنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا»، ثُمَّ قَالَ: «أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ، فَأَذَنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا ثُمَّ خَرَجُوا»، ثُمَّ قَالَ: «أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ، حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ. متفق عليه.

وفي رواية: «فَمَا زَالَ يَدْخُلُ عَشْرَةً وَيَخْرُجُ عَشْرَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ هَيَّأَهَا^(٢)» فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا. وفي رواية: «فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةٍ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَهْلُ الْبَيْتِ وَتَرَكُوا سُورًا. وفي رواية: «ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا بَلَغُوا جِيرَانَهُمْ. وفي رواية عن أنسٍ قال: جِثَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَوَجَدَتْهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنُهُ؟ فَقَالُوا: مِنْ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سَلِيمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ فَقُلْتُ يَا أَبَتَاهُ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَنْ

(١) وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن والعلسل وهو بالسمن اخص وقوله: (فأدمته) أي: صيرت الخارج منها اداما له. (٢) أي: جمعها بعد الأكل.

الجُوعِ . فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٌ ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّهُ أَشْبَعَنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قُلْ عَنْهُمْ وَذَكَرْ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

٥٧ باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة

والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى (١) : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وقال تعالى (٢) : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْضِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا (٤)) وقال تعالى (٥) : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) وقال تعالى (٦) : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ) .

وأما الأحاديث فتقدم معظمها في البابين السابقين ، وبما لم يتقدم :

٥٢٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » « الْعَرَضُ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ : هُوَ الْمَالُ . »

(١) سورة هود الآية ٦ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٧٣ . (٣) أي : حبسوا أنفسهم في الجهاد . (٤) أي : الحاحا . (٥) سورة الفرقان الآية ٦٧ . (٦) سورة الذاريات الآية ٥٦ - ٥٧ .

٥٢٧ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزَقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ ، رواه مسلم . »

٥٢٨ وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصِرٌ خُلُوٌّ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُوْرِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ : وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِئَا أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْبَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ؛ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ . فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا النَّوْءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرِزْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوْفِيَ . متفق عليه . « رِزًا ، براء ثم زاي ثم همزة : أى لم يأخذ من أحد شيئاً ، وأصل الرزء : النقصان : أى لم ينقص أحدا شيئاً بالأخذ منه . و « إشراف النفس ، تطلعها وطمعها بالشئ . و « سخاوة النفس ، هى عدم الإشراف إلى الشئ والطمع فيه والمبالاة به والشره . »

٥٢٩ وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْقِبُهُ

فَنَقَبْتُ أَقْدَامَنَا ^(١) وَنَقَبْتُ قَدَمِي وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي فَكُنَّا نُلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ
الْخَرَقِ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعِصِبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخَرَقِ
قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ وَقَالَ : مَا كُنْتُ
أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ ! قَالَ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٣٠ وعن عمرو بن تغلب - بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر
اللام - رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمالٍ أو سبيٍّ
فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا ؛ فَحَمِدَ اللَّهُ
ثُمَّ أَتْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي
أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ وَلَكِنِّي إِنَّمَا أُعْطِيَ أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ
مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ ،
مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : فَوَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . « الْهَلَعُ ، هُوَ أَشَدُّ
الْجَزَعِ ، وَقِيلَ الضَّجَرُ .

٥٣١ وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ
ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعَفِّهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا
لَفْظُ الْبُخَارِيِّ ، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ أَخْصَرَ .

(١) اي : رقت جلودها وتنفطت من المشي .

٥٣٢ وعن سفيان صخر بن حرب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُلَاحِظُوا ^(١) فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَوَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجُ لَهُ مَسْأَلَتَهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارُهُ فَيُبَارِكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ ، . رواه مسلم .

٥٣٣ وعن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ أَوْ سَبْعَةَ فَقَالَ : « أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُنَّا حَدِيثِي عَهْدٍ بِبَيْعَةِ فَقُلْنَا : قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا : قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَتُطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيفَةً . وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيائِكَ الْفَرَّ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يَنَاوِلُهُ إِيَّاهُ ، رواه مسلم .

٥٣٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَزَالِ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدٍ مِنْكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ « الْمَزْعَةُ ، بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة : الْقِطْعَةُ .

٥٣٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ لِلْمَنْفِقَةِ ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٣٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً ^(١) فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَرّاً فَلْيَسْتَقِلْ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ ،
رواه مسلم .

٥٣٧ وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : « إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَذٌّ يَكْذِبُهَا الرَّجُلُ وَجَهٌ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَاناً ^(٢)
أَوْ فِي أَمْرِ لَا بُدَّ مِنْهُ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح . « الكد ،
الخدش ونحوه .

٥٣٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّقَتْهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ
لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ) رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن
(يُوْشِكُ) بكسر الشين : أى يُسْرِعُ .

٥٣٩ وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ
تَكَفَّلَ ^(٣) إِلَى أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَاتَّكَفَلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ ؟) فقلت : أَنَا فَكَانَ
لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئاً ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٥٤٠ وعن أبي بشر قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال : تَحَمَّلْتُ حَالَةً
فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُ فِيهَا فَقَالَ : أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَنَا

(١) أي : ليكثر ماله . (فانما يسال جمرا) . قال القاضي عياض : أي
يعاقب بالنار ، ويحتمل أن يكون على ظاهره . فإن الذي يأخذه يصير جمرا
يكوى به كما ثبت في مانع الزكاة . (٢) أي : يطلب منه ما أوجب الله كالزكاة
والخمس . (٣) أي : ضمن .

الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرُ لَكَ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حَمَلَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمَسِّكُ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَانِحَةٌ أُنْجِتَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُنَّتُ بِأَكْلِهَا صَاحِبُهَا سَخَاءً ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الْحَمَالَةُ » ، بفتح الحاء : أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ فَيُصْلِحُ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمَا عَلَى مَالٍ فَيَتَحَمَّلُهُ وَيَلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ« الْجَانِحَةُ » الْآفَةُ تُصِيبُ مَالَ الْإِنْسَانِ : وَ« الْقَوَامُ » بِكسر القاف وفتحها : هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ . وَ« السِّدَادُ » بِكسر السين : مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمُعْوَزِ وَيَكْفِيهِ وَ« الْفَاقَةُ » الْفَقْرُ . وَ« الْحِجَى » الْعَقْلُ .

٥٤١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ » (١) وَلَا يَفْطِنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٨ باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٥٤٢ عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنهم

(١) أي : يكفيه عن سؤال الغير . (ولا يفطن له) أي : لتصبره وكنتم حاله وما هو فيه .

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ : اعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ (خُذْهُ ؛ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ فَتَمَوَلْهُ ^(١) فَإِنْ شِئْتَ كُلَّهُ وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ) قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أُعْطِيَهِ ، متفق عليه . (مشرف) بالشين المعجمة : أى متطلع إليه .

٥٩ باب الحث على الأكل من عمل يده

والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى ^(٢) (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) .

٤٤٣هـ وعن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحَبَّهُ ^(٣) ثُمَّ يَأْتِيَ الْجَبَلَ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ) رواه البخارى .

٤٤٤هـ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » متفق عليه .

(١) أى : اتخذه مالا . (٢) سورة الجمعة الآية ١٠ . (٣) جمع جبل .

٥٤٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ » رواه البخارى .

٥٤٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجَّارًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٤٧ وعن المقداد بن معديكرب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ » رواه البخارى .

٦٠ باب الكرم والجود والإنفاق فى وجوه الخير

ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى^(١) : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) وقال تعالى^(٢) : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) وقال تعالى^(٣) : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) .

٥٤٨ وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَأَحْسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَةٍ^(٤) فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا » متفق عليه ومعناه : يَنْبَغِي أَنْ لَا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ النِّصَلَتَيْنِ .

٥٤٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيْكُمْ مَالُؤَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ

(١) سورة سبأ الآية ٣٩ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٧٢ . (٣) سورة البقرة الآية ٢٧٣ . (٤) أي : انفاقه . (في الحق) أي : القرب والطاعات .

مِنْ مَالِهِ ؟ » قالوا : يا رسول الله مَا مِنْنا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ . قال : فَإِنْ مَالُهُ مَا قَدَّمَ ^(١) وَمَالَ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ ، رواه البخارى .

٥٥٠ وعن عديّ بن حاتم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ يَشِقُّ تَعْرَةً ^(٢) » متفق عليه .

٥٥١ وعن جابر رضى الله عنه قال : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا . متفق عليه .

٥٥٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُسْكًا تَلْفًا » متفق عليه .

٥٥٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ ، متفق عليه .

٥٥٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير ؟ قال : « تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » متفق عليه .

٥٥٥ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِحَةُ الْعَنْزِ ^(٣) مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا وَتَصَدِيقَ

(١) اي : بأن تصدق أو اكل أو لبس . وفي الحديث الحث على ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخير لينتفع به في الآخرة . (٢) اي : بنصفها . (٣) هي : ان يعطي الرجل صاحبه شاة أو ناقة ينتفع بحلبها ثم يردّها .

مَوْعُودَهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَا الْجَنَّةَ ، رواه البخارى . وقد سبق بيان هذا الحديث فى باب بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الْخَيْرِ .

٥٥٦ وعن أبى أُمَامَةَ صدى بن عجلان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ ^(١) خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُنْسِكَ شَرٌّ لَكَ وَلَا تَلَامُ عَلَى كِفَافٍ ^(٢) ، وَأَبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، رواه مسلم .

٥٥٧ وعن أنس رضى الله عنه قال : مَاسْتَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَجَرَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَأْقُومِ اسْلُبُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطَى عَطَاءٌ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يَرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يَلْبَثُ ^(٣) إِلَّا يَسِيرَ آخِىَ يَكُونُ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، رواه مسلم .

٥٥٨ وعن عمر رضى الله عنه قال : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَسْماً فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَغَيْرِهِ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُمْ خَيْرُونِ أَنْ يَسْأَلُونِ بِالْفُحْشِ فَأَعْطِيَهُمْ أَوْ يَخْلُونِ ^(٤) ، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ ، رواه مسلم .

٥٥٩ وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه أنه قال : يَدِينَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ

(١) الفضل : ما زاد على ما تدعو اليه حاجة الانسان لنفسه ولمن يموئه .
(٢) اي : امساك ما تكف به الحاجة . (٣) اي : يمكث . (٤) اي : انهم الحوا على في السؤال لضعف ايمانهم والجرؤني بمقتضى حالهم الى السؤال بالفحش او نسبتي الى البخل ولست بياخل ! .

صلى الله عليه وسلم مَقْفَلُهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَهُ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ نَخْطَفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «أَعْطُونِي رِدَائِي فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلًا وَلَا كَذَابًا وَلَا جَبَانًا» ، رواه البخارى . مَقْفَلُهُ ، أى حَال رُجُوعِهِ وَ السَّمُرَةُ ، شَجَرَةٌ . وَ الْعِضَاهُ ، شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .

٥٦٠ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدُكُمْ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ » ، رواه مسلم .

٥٦١ وعن أبى كبشة عمرو بن سعد الأنصارى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثَلَاثَةٌ أَقْسَمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحَوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ غِيثُهُ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ

بَعْلٍ فَلَانَ فَهُوَ بَيْنَهُمَا فَوْزُهُمَا سَوَاءٌ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

٥٦٢ وعن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « مَا بَقِيَ مِنْهَا ، » قالت : ما بقي منها إِلَّا كَتِفُهَا . قال : « بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا ، » رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح . ومعناه : تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتِفُهَا فقال بَقِيََتْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَتِفُهَا .

٥٦٣ وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تُؤْكِلِي ^(١) فَبُؤْكِي اللَّهَ عَلَيْكَ ، وفي رواية « أَنْفِقِي أَوْ انْفَحِي أَوْ انْضَحِي وَلَا تُنْحَصِي ^(٢) فَيُحْصِي اللَّهَ عَلَيْكَ ، وَلَا تُوعِي فَبُوعِي اللَّهَ عَلَيْكَ ، متفق عليه . وَ « أَنْفَجِي ، بالحاء المهملة ، وهو بمعنى « أَنْفِقِي ، وكذلك « أَنْضَحِي ، .

٥٦٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ جَدِيدٍ مِنْ ثَدْيَيْهِمَا ^(٣) إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى يُنْخَفِيَ بَنَانُهُ وَتَعْفُو أَثَرُهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسَعُهَا فَلَا تَنْسَعُ ، متفق عليه . وَ « الْجَنَّةُ ، الدَّرْعُ ؛

(١) أي : لا تدخري ما عندك وتمنعي ما في يدك (فيؤكي الله عليك) أي : فيقطع الله عليك مادة الرزق . (٢) أي : لا تمسكي المال وتدخريه . (٣) ولا توعي (أي : تمنعي ما فضل عنك عن هو محتاج إليه . (٤) جمع ثدي ، (إلى تراقيهما) جمع ترقوة وهي : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين .

وَمَعْنَاهُ أَنْ الْمُنْفِقَ كُلَّمَا انْفَقَ سَبَغَتْ وَطَأَتْ حَتَّى تَجْرَ وَرَأَاهُ وَتُخْفِي رِجْلَيْهِ
وَأَثَرَ مَشْيِهِ وَخُطَوَاتِهِ .

٥٦٥ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ
تَمَرَةً ^(١) مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِمِثْنِهِ
ثُمَّ يَرْبِّهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يَرْبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢) »
« الفلوة » بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ويقال أيضاً بكسر الفاء وإسكان
اللام وتخفيف الواو : وهو المهر .

٥٦٦ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِفَلَاةٍ ^(٣) مِنْ
الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَبَتَحَنَّى ذَلِكَ السَّحَابُ
فَافْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ
كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ لِلْأَسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي
هَذَا مَأْوُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ فَقَالَ : أَمَا
إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي
ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (الْحَرَّةُ) الْأَرْضُ الْمُلْبَسَةُ حَجَارَةً

(١) أي : بفيمتها . (٢) قلت : وصححه الترمذي وقال في عقبه :
وهذا الحديث وما يشبهه من أحاديث الصفات كنزول الرب تعالى إلى السماء
يؤمن بها ، ولا يتوهم ، ولا يقال : كيف ؟ هكذا روي عن مالك وسفيان بن
عيينة وعبد الله بن المبارك ، وهو قول أهل العلم ، وانكرت الجهمية هذه
الروايات . (٣) هي : الأرض التي لا ماء فيها .

سَوْدَاءَ : « وَالشَّرَجَةُ » بفتح الشين المعجمة وإسكانِ الراءِ وبالجيم : هِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ .

٦١ باب النهي عن البخل والشح

قال الله تعالى ^(١) : (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ^(٢)) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ^(٣)) وقال تعالى ^(٤) : (وَمَنْ يُوقِ شُحَّهُ ^(٥)) نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق .

٥٦٧ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا الظلم فَإِنَّ الظلمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ^(٦) وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ ، رواه مسلم .

٦٢ باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى ^(٧) : (وَيُؤْثِرُونَ ^(٨)) عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) وقال تعالى ^(٩) : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ .

(١) سورة الليل الآية ٨ - ١١ . (٢) أي : بالدنيا عن الآخرة .
(٣) أي : هلك . (٤) سورة التغابن الآية ١٦ . (٥) هو : البخل والحرص . (٦) أي : قتل بعضهم بعضا . (واستحلوا محارمهم) أي : ما حرم الله عليهم من الشحوم وغيرها . (٧) سورة الحشر الآية ٩ .
(٨) أي : يقدمون غيرهم (على أنفسهم) فيما عندهم من الأموال .
و (الخصاصة) : الحاجة . (٩) سورة الدهر الآية ٨ .

٥٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني مجهود^(١) فأرسل إلى بعض نسائه فقالت : والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يضيف هذا الليلة ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رجليه فقال لامرأته : أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا ، إلا قوت صبياني . قال : فعليين بشيء وإذا أردوا العشاء فنومهم وإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل . ففعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين ، فلما أصبح غدا^(٢) على النبي صلى الله عليه وسلم : فقال : لقد عجب الله من صفيعكما بضيفكما الليلة^(٣) ، متفق عليه .

٥٦٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . «طعام الاثنين كافي الثلاثة ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة» ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . «طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية» .

٥٧٠ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال . بينما نحن في سفر مع النبي

(١) أي : أصابني الجهد ، وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع .

(٢) أي : جاء صباحا . (٣) قلت : هذا الحديث من أحاديث الصفات .

فانظر ما علقته على الحديث (١٧) والحديث (٢٥) والحديث (٥٦٤) .

صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجلٌ على راحلةٍ له فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ ^(١) فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ ، فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَأَحَقُّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ ^(٢) » ، رواه مسلم .

٥٧١ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُدَّةٍ مَنْسُوجَةٍ فَقَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدَيَّ لَا كُسُوكَهَا فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّمَا إِزَارُهُ ^(٣) فَقَالَ فُلَانٌ : اكْسُئِنَهَا مَا أَحْسَنَهَا ! فَقَالَ : نَعَمْ ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَظَلَّوْهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ : فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنَتْ ! لَيْسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلَتْهُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا ، فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ . رواه البخارى .

٥٧٢ وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوِّيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ، متفق عليه . « أَرْمَلُوا ، فَرَّغَ زَادُهُمْ أَوْ قَارَبَ الْفَرَاغَ .

(١) اي : مركوب فاضل عن حاجته . (فليعد) اي : فليصدق به على

من لا ظهر له . (٢) اي : فاضل عن حاجته .

(٣) بكسر الهمزة هو : ما يلبس في أسفل البدن لستر العورة .

٦٣ باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال الله تعالى (١) : (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) .

٥٧٣ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُؤْثِرُ بِنَاصِيَةِ مِنْكَ أَحَدًا . فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « تَلَّهُ » بِالتَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ : أَيْ وَضَعَهُ . وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥٧٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بَيْنَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ (٢) جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ لَجَلَّ أَيُّوبُ يَحْيَى فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٦٤ باب فضل الغنى الشاكر وهو من أخذ المال

من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى (٣) : (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ

لِلْيُسْرَى) وقال تعالى (٤) : (وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى)

(١) سورة المطففين الآية ٢٦ . (٢) اي : سقط عليه جراد من ذهب .

(٣) سورة الليل الآية ٥ - ٧ . (٤) سورة الليل الآية ١٧ - ٢١ .

وقال تعالى ^(١) (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)
 وقال تعالى ^(٢) (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة.
 ٥٧٥ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَحْسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَلُهَا ، متفق عليه . وتقدم شرحه قريباً .

٥٧٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَأَحْسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، متفق عليه .
 « الْآتَاءُ ، : السَّاعَاتُ .

٥٧٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرجاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فَقَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » فَقَالُوا : يُصَلُّونَ كَأَنَّهُمْ يُصُومُونَ كَأَنَّهُمْ يُنَصُّونَ وَلَا تَصَدَّقُ وَيَعْتَقُونَ وَلَا نَعْتِقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

« تَسْبَحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ، فَرَجَعَ
فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنَا
أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ .
« الدُّثُورُ ، الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٦٥ باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى (١) : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ حَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) وقال تعالى (٢) : (وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَىٰ أَرْضٍ تَمُوتُ) ، وقال تعالى (٣) : (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وقال تعالى (٤) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ . وَأَنفِقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ
رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ
يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) وقال تعالى (٥)
(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا
تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ (٦) إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ،

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٨ . (٢) سورة لقمان الآية ٣٤ .

(٣) سورة النحل الآية ٦١ . (٤) سورة المنافقون الآية ٩ - ١١ .

(٥) سورة المؤمنون الآية ٩٩ - ١٠٠ . (٦) أي : حاجز بينهم وبين

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ^(١) وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤) إلى قوله تعالى : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ؟ قَالُوا : لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ . قَالَ : إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . أَحْسِبْتُمْ أَنَّكُمْ خُلِقْنَاكُمْ عَشَاءً^(٢) وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) وقال تعالى^(٣) . (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) والآياتُ فِي البابِ كثيرةٌ معلومة .

٥٧٨ هـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .^(٤) »

٥٧٩ هـ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ بَيْتٌ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ ، متفق عليه هذا لفظ البخارى ، وفي رواية لمسلم . بَيْتٌ . ثَلَاثَ لَيَالٍ ، قال ابن عمر :

(١) اي : تحرقها . (وهم فيها كالحون) اي : عابسون . (٢) اي : عابثين بلا فائدة . (٣) سورة الحديد الآية ١٦ . (٤) قلت : تقدم هذا الحديث مع شرحه من المصنف رقم (٤٧٣) .

مَا مَرَّتْ عَلَى لَيْلَةٍ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي .

٥٨٠ وعن أنس رضي الله عنه قال ، خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطُوطًا فَقَالَ : « هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَاهُمَا هَذَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ ، رواه البخاري .

٥٨١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطًّا مَرْبَعًا وَخَطَّ خُطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطًّا صَغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ : « هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجُ أَمَلِهِ ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ : فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ، رواه البخاري . وَهَذِهِ صُورَتُهُ :

٥٨٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا ^(١) هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا ، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفْتِنًا ^(٢) ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوِ السَّاعَةِ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ^(٣) ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٥٨٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُ مَا مِنْ ذِكْرٍ

(١) أي : من النوازل أو الشؤن وقد بين صلى الله عليه وسلم تلك السبعة بقوله : (هل تنتظرون إلا فقرا منسيا) الخ . . (٢) أي : يتسبب عنه نقص العقل أو اختلاله . (٣) أي : سريعا . قلت : والحديث استاده ضعيف كما بينته في « الضعيفة » (١٦٦٦) .

هَازِمِ اللَّذَاتِ ، يَعْنِي الْمَوْتَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٥٨٤ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ قَامَ ^(١) فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّأْجِفَةُ ، تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ « مَا شِئْتَ ، قُلْتُ الرَّبْعُ ، قَالَ « مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : فَالْخُمْسُ ؟ قَالَ « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : فَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ « إِذَا تَكُنَى هَمَكَ وَيَغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦٦ باب استحباب زيارة القبور للرجال ^(٢) وما يقوله الزائر
٥٨٥ عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُنْتُ نَهَيْكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُوهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : وَفِي رِوَايَةٍ « فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ الْقُبُورَ فَلْيَزُرْ فَإِنِهَا تُذَكِّرُنَا الْآخِرَةَ ، .

٥٨٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَنَا كُمْ مَا تُوْعَدُونَ غَدًا

(١) أي : من النوم . (٢) قلت : لا دليل لهذا التخصيص ، وحديث عائشة الآتي في بعض طرقه أنه صلى الله عليه وسلم علمها الورد المذكور إذا هي زارت القبور . فانظر « أحكام الجنائز » (ص ١٨٠) . (الراجفة) : النفخة الأولى . و (الرادفة) : النفخة الثانية .

مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآ حِقُونَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(١) ،
رواه مسلم .

٥٨٧ وعن بريدة رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا
خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ . « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآ حِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ ،
رواه مسلم .

٥٨٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بِقُبُورِ الْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ
الْقُبُورِ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْآخِرِ » ، رواه الترمذی
وقال : حديث حسن (٢)

٦٧ باب كراهة تمنى الموت بسبب ضرر نزل به

ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٥٨٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا يَتَمَنَّأُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِذَا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ »^(٣) ،
متفق عليه وهذا لفظ البخاري . وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَتَمَنَّأُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُهُ بِهِ »

(١) ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك . واحدته الغرقدة . ومنه
قيل لمقبرة أهل المدينة بقيق الغرقدة ، لانه كان فيها غرقد وقطع . (٢) قلت :
بل اسناده ضعيف ، وبيانه في « احكام الجنائز » (ص ١٩٧) .
(٣) اي : يرجع عن الاساءة ، ويطلب الرضى ، كما في « النهاية » .

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ ؛ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا .

٥٩٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضَرِّ أَصَابِهِ ^(١) ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَأَعْلًا فَلْيَقُلْ :
 اللَّهُمَّ أَحْسِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي »
 متفق عليه .

٥٩١ وعن قيس بن أبي حازم قال : دَخَلْنَا عَلَى خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ نَعُودُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ : إِنْ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا ^(٢)
 مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصْبْنَا مَا لَا يَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ^(٣)
 وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ . ثُمَّ
 أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُوجَرُ فِي كُلِّ
 شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ ، متفق عليه . وهذا لفظ
 رواية البخارى .

٦٨ باب الورع وترك الشبهات

قال الله تعالى ^(٤) (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وقال تعالى ^(٥)
 (إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ مُرْصِدٌ) .

(١) اي : في دنياه . (٢) اي : ماتوا . (٣) اي : يدفن فيه خوف
 السرقة . وفي رواية الترمذي : « لقد أريتني مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا املك دوهما وان في جانب بيتي الآن اربعين الف درهم » .
 (٤) سورة النور الآية ١٥ . (٥) سورة الفجر الآية ١٤ .

٥٩٢ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ عِزَّهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ، متفق عليه ، وروياه من طرقٍ بالفاظٍ متقاربة .

٥٩٣ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمرّة في الطريق فقال : « لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَا كُلْتُهَا ، متفق عليه .

٥٩٤ وعن النّوّاس بن سميان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، رواه مسلم . « حَاكَ ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالسَّكَافِ : أَيْ تَرَدَّدَ فِيهِ .

٥٩٥ وعن وابصة ابن معبد رضي الله عنه قال : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ ؟ ، قلت : نعم ، فقال : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوَكَ ، حديث حسن ، رواه أحمد ، والدارمي في مُسْنَدَيْهِمَا .

٥٩٦ وعن أبي سُرُوعة - بكسر السين المهملة وفتحها - عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ رضي الله عنه أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ لَابِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتَّى قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا . فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ

أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي ، فَرَكِبَ ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ
فَسَأَلَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » ، فَفَارَقَهَا عَقْبَةً
وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ ، رواه البخاري . « إِهَابٌ » بكسر الهمزة و « عَزِيزٌ »
بفتح العين وبزاي مكررة .

٥٩٧ هـ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَعَا مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ » ، رواه الترمذي وقال : حديث
حسن صحيح . معناه : اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه .

٥٩٨ هـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ ^(٢) وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ لِحَاجَةِ يَوْمٍ
بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : تَذَرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ : وَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ تَكْهَنُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسَنُ
الْكَهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي لِذَلِكَ ^(٣) هَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ ،
فَادْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ ، رواه البخاري « الْخَرَاجُ »
شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ كُلُّ يَوْمٍ وَبَاقِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ .

٥٩٩ هـ وعن نافع أن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ
الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ

(١) أي : من مكة . (٢) أي : يأتيه بما يكسبه من الخراج .
(٣) أي : لاجله ، وفي نسخة من البخاري : بذلك ، بالوحدة أي : عوض
تكمني له .

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَضْتَهُ ؟ فقال : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ يَقُول : لَسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ ، رواه البخارى .

٦٠٠ وعن عطية بن عروة السعديّ الصحابي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَدَرًا يَمَّا بِهِ بَأْسٌ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . (١)

٦٩ باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان

أو الخوف من فتنه في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها
قال الله تعالى (٢) : (فَافِرُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ،
٦٠١ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقَى الْغَنَى الْخَفَى » رواه مسلم .
المُرَادُ بـ « الْغَنَى » ، غِنَى النَّفْسِ ، كما سبق في الحديث الصحيح (٣) .

٦٠٢ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رجل : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال « مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قال .
ثم من ؟ قال « ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شَعْبٍ (٤) مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ » وفي رواية « يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » متفق عليه .

٦٠٣ وعنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُوشِكُ (٥) أَنْ يَكُونَ

(١) قلت : واسناده ضعيف كما بينته في « تخريج الحلال » (١٧٨) .

(٢) سورة الذاريات الآية ٥ . (٣) يعني الحديث (٥٢٥) .

(٤) هو : الطريق في الجبل وما انفرج بين الجبلين ومسيل الماء .

(٥) اي : يقرب .

خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَتَبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ^(١) يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ، رواه البخارى . وَد شَعَفُ الْجِبَالِ ، : أَعْلَاهَا .

٦٠٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، رواه البخارى .

٦٠٥ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ رَجُلٌ تَمْسِكُ عَنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَتَّبِعُ الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ^(٢) لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ ، رواه مسلم « يَطِيرُ ، : أَيْ يُسْرِعُ . « وَمَتْنُهُ ، : ظَهْرُهُ . « وَالْهَيْعَةُ ، : الصَّوْتُ لِلْحَرْبِ . « وَالْفَرْعَةُ ، : نَحْوُهُ . وَد مَظَانُّ الشَّيْءِ ، : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُظَنُّ وَجُودُهُ فِيهَا . « وَالْغُنَيْمَةُ ، - بضم الغين - تصغير الغنم : « وَالشَّعْفَةُ ، : بفتح الشين والعين : هِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ .

٧٠ باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم

ومشاهد الخير ، ومجالس الذكر معهم ، وعبادة مريضهم ، وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم ، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى

(١) أي : الغيث . و (مواقعه) هي : مواضع الكلا ، فان المطر اذا اصاب الارض اعشبت . (٢) أي : الموت .

أَعْلَمُ أَنَّ الْاِخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ الْمَخْتَارُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْيَارِهِمْ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) وَالآيَاتُ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْتَهُ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

٧١ باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ^(٣)) لِمَنْ آتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى ^(٤) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ^(٥) أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَالَ تَعَالَى ^(٦) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى ^(٧) : (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ^(٨)) هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)
وَقَالَ تَعَالَى ^(٩) : (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَاهُمْ)

(١) سورة المائدة الآية ٢٠ . (٢) سورة الشعراء الآية ٢١٥ .

(٣) هو كناية عن اللطف والرفق . (٤) سورة المائدة الآية ٥٤ .

(٥) أي : متذللين لهم عاطفين عليهم . (أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) أي : شداد

متغلبين عليهم . (٦) سورة الحجرات الآية ١٢ . (٧) سورة النجم الآية

٣٢ . (٨) أي : لا تمدحوا . (٩) سورة الاعراف الآية ٤٨ - ٤٩ .

قالوا ما أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ، أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) .

٦٠٦ وعن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ ^(١) أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ،

٦٠٧ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦٠٨ وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٦٠٩ وعنه قَالَ : إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ ^(٢) مِنْ إِمَامٍ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٦١٠ وعن الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سُئِلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ « يَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٦١١ وعن أَبِي رِفَاعَةَ تَمِيمِ بْنِ أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) أَي : لَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ . (٢) هِيَ الْعَبْدَةُ الْمَمْلُوكَةُ ، وَالْحَدِيثُ فِي « الْبُخَارِيِّ » مُعْلَقٌ .

صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى إلى فأني بكرسى فقعد عليه وجعل يعطيني مما عليه الله ثم أتى خطبته فأنتم آخرها ، رواه مسلم .

٦١٢ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث ^(١) قال : وقال : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليبط ^(٢) عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ، وأمر أن تسلك القصعة قال : « فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة » ، رواه مسلم .

٦١٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما بعث الله نبيّاً إلا رعى النعم » قال أصحابه : وأنت ؟ فقال : « نعم كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة » ، رواه البخارى . ^(٣)

٦١٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دُعيت إلى كراع ^(٤) أو ذراع لأجبت ، ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبّلت ، رواه البخارى .

٦١٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هي : الإبهام والمسبحة والوسطى . قال الخطابي : عاف قوم أفسد قلوبهم الترفه لعقها ، وزعموا أنه مستقبح ، كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع جزء ما أكلوا ، إذا لم يستقدر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة ؟ ولا يشك عاقل أن لا بأس بذلك ! وقد يدخل إنسان أصبعه في فيه ويدلكه ولم يستفد ذلك أحد . (٢) أي : يزل . وقوله : (وأمر أن تسلك القصعة) أي : تلعق . (٣) هذا مكرر الحديث (٦٠٣) . (٤) هو من الدابة ما بين الركبة إلى الساق .

العضباء^(١) لَا تُسَبِّقُ أَوْ لَا تَكَادُّ تُسَبِّقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَّقَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى وَضْعِهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٧٢ باب تحريم الكبر والإعجاب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلصَّالِحِينَ) وَقَالَ تَعَالَى^(٣) : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) وَقَالَ تَعَالَى^(٤) : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) . وَمَعْنَى « تُصَعِّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » : أَيْ تُثْمِلُهُ وَتُعْرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكْبَرًا عَلَيْهِمْ . « وَالْمَرَحُ » : التَّبَخُّرُ . وَقَالَ تَعَالَى^(٥) : (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ^(٦) بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (نَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ) الْآيَاتِ .

٦١٦ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ

(١) العضباء اسم لئناقة النبي صلى الله عليه وسلم . و (القعود) هو

ما استحق الركوب من الإبل . (٢) سورة القصص الآية ٨٣ .

(٣) سورة الاسراء الآية ٣٧ . (٤) سورة لقمان الآية ١٨ .

(٥) سورة القصص الآية ٧٦ . (٦) أي : لتثقل على العصابة أي هذه

الكنوز لكثرتها واختلاف أصنافها ، يتعب حفظها القائمين عليها .

يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ،^(١)
«السَّكْبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَفْطُ النَّاسِ، احْتِقَارُهُمْ».

٦١٧ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاهِلِهِ فَقَالَ: «كُلْ يَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ:
«لَا أَسْتَطَعْتُ»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا السَّكْبَرُ. قَالَ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم.

٦١٨ وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُرْلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ، متفق
عليه وتقدم شرحه في بابِ ضعفَةِ المسلمين».

٦١٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«اِخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: فِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُسْتَكْبِرُونَ، وَقَالَتِ
الْجَنَّةُ: فِي ضِعْفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينِهِمْ فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا؛ إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحِمَتِي
أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّيْنِ كَأَمَلٍ
عَلَى مَلُؤْمَاهَا، رواه مسلم».

٦٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا، متفق عليه».

٦٢١ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. شَيْخُ زَانٍ،
وَمَلِكُ كَذَابٍ، وَطَائِلُ مُسْتَكْبِرٍ، رواه مسلم «العَائِلُ»: الْفَقِيرُ».

(١) أي فليس ذلك من الكبر.

٦٢٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله عز وجل : العِزُّ إِزَارِي ، والكِبْرِيَاءُ رِدَائِي فَمَنْ يَنْزَعْنِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ عَذَّبْتُ » ، رواه مسلم .

٦٢٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ ^(١) تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلُ رَأْسِهِ يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه . « مُرَجِّلُ رَأْسِهِ ، : أَيْ مُشْطُهُ » يَتَجَلَجَلُ : بِالْجِيمِ : أَيْ يَغُوصُ وَيَنْزِلُ .

٦٢٤ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ » ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن « يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ » ، أَيْ يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ .

٧٣ باب حسن الخلق

قال الله تعالى ^(٢) : (وَلَئِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وقال تعالى : ^(٣) (وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) الآية .

٦٢٥ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، متفق عليه .

٦٢٦ وعنه قال : مَا مَسَسْتُ دِيكَا جَا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ

(١) الحلة : ثوب له ظهارة وبطانة . (٢) سورة ن الآية ٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

صلى الله عليه وسلم ، وَلَا شَمَنْتُ رَاحِحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَاحِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
الله عليه وسلم ، ولقد خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرَ سنين
فما قال لي قَطُّ : أَفٍ ، ولا قال لشيءٍ فَعَلْتُهُ : لم فَعَلْتَهُ ؟ ولا لشيءٍ لَمْ
أَفْعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ متفق عليه .

٦٢٧ وعن الصعب بن جثامة رضى الله عنه قال : أهديتُ رسول الله صلى الله
عليه وسلم حماراً وَحْشِيّاً فَرَدَّهُ عَلَيَّ ، فلما رأى ما فى وجهى قال : إنا
لم نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا لَأَنَّا حُرْمٌ ^(١) ، متفق عليه .

٦٢٨ وعن النّوّاس بن سيمان رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن البرِّ والإثم فقال : « البرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، والإثمُ ما حاك
فى صدرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » ، رواه مسلم .

٦٢٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً . وكان يَقُولُ : « إِنْ
خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً ، متفق عليه .

٦٣٠ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه : أن النّبي صلى الله عليه وسلم قال :
« ما مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فى مِيزَانِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ،
وإنَّ الله يُبَغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيَّ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح
« البذى » ، هو الذى يتكلمُ بِالْفَحْشِ وردى الكلام .

٦٣١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سُئِلَ : رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ » ،
وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ، فَقَالَ : الْفَمُّ وَالْفَرْجُ ، رواه الترمذی
وقال : حديث حسن صحيح .

٦٣٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا
أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » ، رواه الترمذی وقال : حديث
حسن صحيح .

٦٣٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » ، رواه أبو داود .

٦٣٤ وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ ^(١) لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ، وَإِنْ كَانَ
مُحِقًّا ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبَيْتٍ
فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ » ، حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح .
« الزَّعِيمُ » : الضَّامِنُ .

٦٣٥ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ
مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلَسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ
أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَهِّقُونَ ،
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَهِّقُونَ ؟

(١) رِبْضُ الْجَنَّةِ : ما حوالها خارجا عنها تشبيها بالابنية التي تكون حول
المدينة وتحت القلاع . و (المراء) : الجدل .

قال : « الْمُتَكَبِّرُونَ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن : « الثَّرَثَارُ » :
هُوَ كَثِيرُ الْكَلَامِ تَكَلُّفًا . « وَالْمُتَشَدِّقُ » : الْمُتَطَاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ
وَيَتَكَلَّمُ بِمَلْوٍ فِيهِ تَفَاحًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ : « وَالْمُتَفَقِّقُ » ، أَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ
وَهُوَ الْآمِلَاءُ : وَهُوَ الَّذِي يَمْلَأُ فَمَهُ بِالْكَلَامِ وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ وَيَغْرِبُ بِهِ
تَكَبُّرًا وَآرَ تَفَاعًا وَإِظْهَارًا لِلْفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ . وروى الترمذی عن عبد الله
ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِ حَسَنِ الْخَلْقِ قَالَ : هُوَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ ، وَبَذْلُ
الْمَعْرُوفِ ، وَكَفُّ الْأَذَى .

٧٤ باب الحلم والآناة والرفق

قال الله تعالى ^(١) (وَالْكَافِرِينَ الْغَائِبِينَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى ^(٢) : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْبَغَائِلِينَ) وقال تعالى ^(٣) : (وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ^(٤)) ، وَمَا يُلْقَاها
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ، وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) وقال تعالى ^(٥) :
(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) .

٦٣٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ : « إِنَّ فِيكَ خَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ : الْحِلْمُ وَالْآنَاءُ ^(٦) » .
رواه مسلم .

(١) سورة آل عمران الآية ١٣٤ . (٢) سورة الاعراف الآية ١٩٩ .

(٣) سورة فصلت الآية ٣٤ - ٣٥ . (٤) اي : صديق شفيق .

(٥) سورة الشورى الآية ٤٣ . (٦) اي : التثبت وترك العجلة .

٦٣٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، متفق عليه . »

٦٣٨ وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ،
وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ ^(١) ، وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى مَا سِوَاهُ ،
رواه مسلم . »

٦٣٩ وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ
إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ ، رواه مسلم . »

٦٤٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ النَّاسُ
إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ
سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ ،
رواه البخارى . » « السَّجَلُ » بفتح السين المهملة وإسكان الجيم : وَهِيَ الدُّلُوبُ
الْمُتَمَلِّئَةُ مَاءً ، وَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ . »

٦٤١ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَسْرُوا وَلَا
تُعَسِّرُوا : وَبَشَرُوا وَلَا تُنْفَرُوا ، متفق عليه . »

٦٤٢ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ ، رواه مسلم . »

٦٤٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم :
« أَوْصِنِي . » قَالَ : « لَا تَغْضَبْ ، فَردَّدَ مرَّاراً ؛ قَالَ « لَا تَغْضَبْ » ، رواه البخارى . »

(١) العنف الشدة والمشقة .

٦٤٤ وعن أبي يعلى شداد بن أوسٍ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ^(١) وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ ، وَلْيُحَدِّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيَرْخِ ذَبِيحَتَهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦٤٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَعَدَّ النَّاسُ مِنْهُ . وَمَا أَنْتَقِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ تَعَالَى . متفق عليه .

٦٤٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ - أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ - تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٌ لَيْنٌ سَهْلٌ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٧٥ باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى : ^(٢) (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وقال تعالى : ^(٣) (فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) وقال تعالى : ^(٤) (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) وقال تعالى : ^(٥)

(١) القِتْلَةُ بكسر القاف : هيئة القتل وحالته . و (الذَّبْحَةُ) بكسر الدال المعجمة : هيئة الذبح . و (الشَّفْرَةُ) بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء : السكين العريضة .
(٢) سورة الاعراف الآية ١٩٩ . (٣) سورة الحجر الآية ٨٥ .
(٤) سورة النور الآية ٢٢ . (٥) سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

(وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى : (^(١)) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) والآيات في الباب كثيرة معلومة .
 ٦٤٧ وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَلِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ^(٢) » فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْنِي ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ . فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ ، فَمَا شِئْتَ : إِنْ شِئْتَ أَطَبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » « الْأَخْشَبَانِ ، الْجَبَلَانِ الْمُحِيطَانِ بِمَكَّةَ . وَالْأَخْشَبُ : هُوَ الْجَبَلُ الْغَلِيظُ . »

٦٤٨ وعنها قالت : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ يَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ

(١) سورة الشورى الآية ٤٣ . (٢) هو ميقات أهل نجد ، ويقال له : قرن المنازل أيضا ، وهو على يوم وليلة من مكة .

فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُذْهَبَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ تَعَالَى ، رواه مسلم .

٦٤٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَليظُ الحَاشِيَةِ ، فأدركه أعرابي فجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ (١) جَبَذَةً شَدِيدَةً ، فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَرِّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . متفق عليه .

٦٥٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ضَرْبُهُ قَوْمُهُ فَأَذْمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ويقول : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » ، متفق عليه .

٦٥١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ (٢) إِمَّا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » ، متفق عليه .

٧٦ باب احتمال الأذى

قال الله تعالى (٣) : (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

(١) الجبذة : الجذبة . و (الصفحة) : الجانب ، و (العاتق) : ما بين العنق والكتف . (٢) الصرعة : الذي يصرع الناس ويفلهم . (٣) سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

المُحْسِنِينَ) وقال تعالى : (١) (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ لِـنَفْسِهِ ذَلِكَ أَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) وفي الباب : الأحاديث السابقة في الباب قبله .

٦٥٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لى قرابةً أصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِى ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ! فقال : « لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ » (٢) ولا يزال معك من الله تعالى ظهيرٌ عليهم ما دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ ، رواه مسلم وقد سبق شرحه فى « باب صلة الأرحام » .

٧٧ باب الغضب إذا انتهكت حرمت الشرع

والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى (٣) : (وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ) وقال تعالى (٤) : (إِنْ تَنَصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) وفى الباب حديث عائشة السابق فى باب العفو .

٦٥٣ وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى رضى الله عنه قال : نجاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني لا تأخرُ عن صلاة الصُّبحِ من أجلِ فلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا ! فَأَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم غَضِبَ فى مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ ؟ فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنْ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ ،

(١) سورة الشورى الآية ٤٣ . (٢) أي : تجعلهم يسفون الرماد الحار . والظهير : المعين . (٣) سورة الحج الآية ٣٠ . (٤) سورة محمد الآية ٧ .

فَأَيُّكُمْ أُمُّ النَّاسِ فَلْيُوجِزْ^(١) . فَإِنَّ مِنْ وِرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ
مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

٦٥٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم هَتَكَ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا
عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : « السَّهْوَةُ ،
كَالْصُّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ : وَ « الْقِرَامُ ، بِكسر القاف : سِتْرٌ رقيق
و « هَتَكَ ، أَفْسَدَ الصُّورَةَ الَّتِي فِيهِ .

٦٥٥ وعنهما أَنَّ قَرِيشًا أَهْمُهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا : مَنْ
يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا
أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ : فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ۚ ،
ثُمَّ قَامَ فَأَخْطَبَ^(٢) ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ
فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ۚ وَإِنَّمِ
اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَيَّهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٦٥٦ وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى نُحَامَةً فِي الْقُبْلَةِ
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ : فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ : « إِنْ أَحَدُكُمْ
إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، وَإِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقُبْلَةِ ، فَلَا يَزُقُّ

(١) فليوجز ، وفي البخاري (فليتجز) أي : فليقتصر على ما ثبت في
السنة ، لا يزيد عليها ، مع اتمام الأركان والسنن . (٢) أي : خطب .

أَحَدُكُمْ قَبْلَ الْقِبْلَةِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِجْلَيْهِ فَصَبَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : « أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَالْأَمْرُ بِالْبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيهِ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ ، فَأَمَّا فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَبْصُقُ إِلَّا فِي ثَوْبِهِ . »

٧٨ باب أمر ولاية الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم

والشفقة والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال

مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى ^(١) : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
وقال تعالى ^(٢) : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) .

٦٥٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٦٥٨ وعن أبي يعلى معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : « فَلَمْ

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٥ . (٢) سورة النحل الآية ٩٠ .

يُحْطِهَا بِنُصْحِهِ^(١) لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ . وفي رواية لمسلم : « ما من أميرٍ يلي أمورَ المسلمين ثُمَّ لَا يَجْهَدُهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ » .

٦٥٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا : اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ، رواه مسلم .

٦٦٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُسَوِّسُهُمُ الْإِنْبِيَاءَ ، كُلُّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ » متفق عليه .

٦٦١ وعن عائذ بن عمرو رضى الله عنه أنه دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ لَهُ : أَيُّ بَنِي إِيَّائِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطَمَةُ »^(٢) ، فَيَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، متفق عليه :

٦٦٢ وعن أبي مريم الأزدي رضى الله عنه أنه قال لِمَعَاوِيَةَ رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ

(١) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أي : يصنها . وقوله صلى الله عليه وسلم : (ثم لا يجهد) بفتح الهاء أي : لا يتعب .
(٢) الرعاء : جمع راع . و (الحطمة) بضم المهملة الاولى وفتح الثانية : العنيف برعاية الابل . ضربه صلى الله عليه وسلم مثلاً لواليي السوء . أي : القاسي الذي يظلمهم ولا يرق لهم ولا يرحمهم .

المُسْلِمِينَ فَأَحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَّرَهُمْ : أَحْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ ^(١) وَخَلَّتِهِ وَفَقَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس ، رواه أبو داود ، والترمذى .

٧٨ باب الوالى العادل

قال الله تعالى ^(٢) : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » الآية . وقال تعالى ^(٣) : « وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » .

٦٦٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفق عليه .

٦٦٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ : الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَاؤُلُوا ، رواه مسلم .

٦٦٥ وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ

(١) اي : لم يجب له دعاء ولم يحقق له املا . قلت : واحد اسنادي الحديث صحيح كما بينته في « الصحيحة » (٦٢٩) . (٢) سورة النحل الآية ٩٠ . (٣) سورة الحجرات الآية ٩ .

وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ . وَشَرَّارُ أَيْمَتِكُمُ الَّذِينَ تَبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ .^(١) قال : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنَادِيَهُمْ ؟ قال : « لا ، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ ، لا ، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ » ، رواه مسلم « تصلون عليهم » : تدعون لهم .

٦٦٦ وعن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ » ، رواه مسلم

٨٠ باب وجوب طاعة ولادة الأمر في غير معصية

وتحريم طاعتهم في المعصية

قال الله تعالى ^(١) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

٦٦٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » ، متفق عليه .

٦٦٨ وعنه قال : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ ، متفق عليه .

٦٦٩ وعنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ^(٢) لِقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ

(١) سورة النساء الآية ٥٩ . (٢) اي : خرج عنها بالخروج على الامام وعدم الانقياد له في غير معصية .

بَيْعَةُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^(١) ، رواه مسلم . وفي رواية له : « وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » . « الْمِيتَةُ ، بكسر الميم .

٦٧٠ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعِيلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسُهُ زَيْبَةً ، رواه البخاري .

٦٧١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ^(٢) وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ^(٣) » ، رواه مسلم .

٦٧٢ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِباءَهُ^(٤) ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ

(١) أي : مات على الضلالة كما يموت أهل الجاهلية عليها ، فانهم كانوا لا يدخلون تحت طاعة أمير ويرون ذلك عيباً . (٢) أي : في فقرك وغناك . (ومنشطك ومكرهك) بفتح أولهما وثالثهما وسكون أي : ما تحب وما تكره . مما هو موافق لنشاطك وهواك أو مخالف مما ليس بمعصية والا فلا سمع ولا طاعة . (٣) وهي : الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا . أي : عليكم الطاعة وإن اختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما هو عندهم . (٤) هو ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة . وما فوق ذلك فهو بيت .

نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنْ أُمَّتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوَّلِهَا ، وَسَيُضَيَّبُ آخِرُهَا بِلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُ وَنَهَى ، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ يَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ مِنْ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَظَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْيَأْتِ مِنْبَتَهُ (١) وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ . وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيُطِيعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخَرٌ يُنَازِعُهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ » رواه مسلم . قوله « يَنْتَضِلُّ » أَيْ يُسَاقِبُ بِالرَّمْيِ بِالنَّبْلِ وَالنَّشَابِ . « وَالْجَشْرُ » بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ وَهِيَ الدُّوَابُّ الَّتِي تَرَعَى وَتَبْتِيتُ مَكَانَهَا . وَقَوْلُهُ « يَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا » أَيْ يُصِيرُ بَعْضُهَا بَعْضًا رَقِيقًا : أَيْ خَفِيفًا لِعِظَمِ مَا بَعْدَهُ ، فَالْثَّانِي يَرْقُقُ الْأَوَّلَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيلِهَا ، وَقِيلَ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

٦٧٣ وعن أبي هنيذة وإبل بن حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَّرَأَةٌ يُسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ » ، رواه مسلم .

٦٧٤ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا » قالوا : يا رسول الله كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنْهَا ذَلِكَ ؟ قال : « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ ، متفق عليه .

٦٧٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعِصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، متفق عليه .

٦٧٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا ^(١) مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، متفق عليه .

٦٧٧ وعن أبي بكرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللَّهَ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح وقد سبق بعضها في أبواب .

٨١ باب النهى عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات

إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة

قال الله تعالى ^(٣) : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) .

(١) أي : خرج من طاعته ولو قليلا ، فهو كناية عن القلة . (٢) كذا والذي في الترمذي : « سلطان الله في الأرض » والحديث في « الصحيحة » (٢٦٩٦) . (٣) سورة القصص الآية ٨٣ .

٦٧٨ وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَمُرَةَ : لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ : فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتَ لَهَا ، وَإِذَا حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ » متفق عليه .

٦٧٩ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي . لَا تَأْمُرَنَّ^(١) عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ^(٢) مَالَ يَتَدِيمُ » رواه مسلم .

٦٨٠ وعنه قال : قلت يا رسول الله ألا تستعمليني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » رواه مسلم .

٦٨١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ، وَتَسْتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه البخاري .

٨٢ باب حث السلطان والقاضي وغيرهما

من ولاية الأمور على اتخاذ وزير صالح ونحو ذلك
من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى (٣) : (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)

(١) أي : لا تتأمرن . (٢) أي : لا تتولين . (٣) سورة الزخرف الآية ٦٧ .

٦٨٢ وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَابَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ (١) بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْبِرِّ ، وَالْمَعْصُومُ مِنْ عَصَمَ اللَّهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٦٨٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صَدِيقٍ إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَهَانَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ (٢) جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعَيِّنْهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٨٣ باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما

من الولايات لمن سألها أو حرص عليها ففرض بها

٦٨٤ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا عَلَى عَلَى بَعْضِ مَاوَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي هَذَا الْعَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ أَوْ أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) البطانة بكسر الموحدة : الاولياء والاصفياء . (وتنحضة) بفتح الفوقية وضم المهملة وتشديد الضاد ، اي : تحمله . (٢) اي : شرا ، ولم يصرح به تحريضا على اجتناب الشر لانه اذا اجتنب ذكر اسمه لشناعته ، فلان تجتنب المسمى به أولى .

١ كتاب الادب

٨٤ باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعَهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ، متفق عليه .

٦٨٦ وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ ، أَوْ قَالَ : « الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ » .

٦٨٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً . فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ . وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ متفق عليه . « الْبِضْعُ ، بكسر الباء ويجوز فتحها وهو مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . « وَالشُّعْبَةُ : الْقِطْعَةُ وَالْخِصْلَةُ . « وَالْإِمَاطَةُ : « الْإِزَالَةُ . « وَالْأَذَى : مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وَشَوْكٍ وَطَيْنٍ وَرَمَادٍ وَقَدَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

٦٨٨ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً مِنَ الْعَذْرَاءِ (١) فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ

(١) العذراء : هي البكر . و (الخدر) : ستر تجعله البكر في جنب البيت ، أي : أشد حياء من البكر حال اختلاؤها بالزوج الذي لم تعرفه قبل واستحيائها منه .

عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . متفق عليه . قال العلاء : حَقِيقَةُ الْحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ . وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : الْحَيَاءُ رُؤْيَةُ الْآلَاءِ دَأْيُ النِّعَمِ ، وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ فَيَسُوْلُدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تَسْمَى حَيَاءً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٨٥ باب حفظ السر

قال الله تعالى (١) : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)

٦٨٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفِضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ (٢) ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ، رواه مسلم .

٦٩٠ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حين تَأَيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ قَالَ لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلِئْتُ لِبَالِي ثُمَّ لَقِيتُ فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا أَفَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ

(١) سورة الاسراء الآية ٣٤ . (٢) من الافضاء وهو مباشرة البشارة ، وهو هنا كناية عن الجماع . وقوله : (ثم ينشر سرها) اي : يذكر تفاصيل ما يقع حال الجماع وقبله من القدمات ، وراجع للحدود « آداب الزفاف » (ص ٦٢ طبع الكتب الاسلامي) .

مَنْ عَلَى عَثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنكَحَهَا
إِيَّاهُ . فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيًّا حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ
فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ
فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَهَا فَلَمْ
أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَقَبِلْتُهَا ، رواه البخاري . « تَأَيَّمْتُ » : أَيْ صَارَتْ بِلاَ زَوْجٍ وَكَانَ
زَوْجُهَا تُوُوِّفِي رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُ « وَجَدْتَ » : غَضِبْتَ .

٦٩١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِنْدَهُ فَأَقْبَلْتُ فَأَطْعَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمَشَّيْتُ مَا تُخْطِئُهُ مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا وَقَالَ : « مَرْحَباً بِابْنَتِي ثُمَّ
أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتُ بُكَاءً شَدِيداً ، فَلَمَّا رَأَى
جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكْتُ ، فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالْمُرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ
مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوُوِّفِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ ^(١) بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لِمَا حَدَّثَنِي
مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ أَمَّا حِينَ
سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ

مَرَّةً^(١) أَوْ مَرَّتَيْنِ وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَصْبِرْ فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أُنَالِكَ ، فَبَسَكْتُ بِكَائِي الَّذِي رَأَيْتَ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ ، فَضَحِكْتُ ضَحْكَ الَّذِي رَأَيْتَ . متفق عليه . وهذا لفظ مسلم .

٦٩٢ عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا فبعثنى في حاجته فأبطأت على أمي . فلما جئت قالت : مَا حَبَسَكَ ؟ فقلت : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ ، قالت : مَا حَاجَتُهُ ؟ قلت : إِنَّهَا بَسْرٌ . قالت : لَا تُخْبِرَنَّ بِسْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا : قال أنس : وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ ، رواه مسلم وروى البخاري بعضه مختصراً .

٨٦ باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى^(٢) : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) وقال تعالى^(٣) : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ) وقال تعالى^(٤) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وقال تعالى^(٥) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)

٦٩٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- (١) أي : كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن . قال الحافظ : « مفاعلة من الجانبين ، كأن كلا منهما كان تارة يقرأ ، والآخر يستمع » .
(٢) سورة الاسراء الآية ٣٤ . (٣) سورة النحل الآية ٩١ .
(٤) سورة المائدة الآية ١ . (٥) سورة الصف الآية ٢ - ٣ .

آيَةُ الْمُنَافِقِ ^(١) ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ
 حَانَ ، متفق عليه . زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمَ : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ،
 ٦٩٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ
 مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَّعَاهَا : إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ
 كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، متفق عليه .

٦٩٥ وعن جابر رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « لَوْ قَدْ
 جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطِيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ^(٢) ، فَلَمْ يَجِبْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ
 حَتَّى قُبِضَ ^(٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَبَّأَ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمْرَ أَبِي بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ
 أَوْ دِينَ فَلْيَأْتِنَاهُ ، فَاتَيْنَهُ وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا
 وَكَذَا ، فَحَنَى لِي حَنِيَّةً فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسِمِائَةٍ فَقَالَ لِي : خُذْ مِثْلَهَا
 متفق عليه .

٨٧ باب المحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى ^(٤) : (إِنْ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيْمٌ ^(٥) حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

(١) أي : علامته و (زعم) أي : قال (انه مسلم) أي : فهذه خصاله !! .
 (٢) كناية عن كيفية الاخذ ثلاثا . وفي رواية للبخاري : فيسط يديه ثلاث
 مرات . (٣) أي : توفي صلى الله عليه وسلم وولي الخلافة الصديق .
 (٤) سورة الرعد الآية ١١ . (٥) أي : من النعمة او النعمة . (حتى
 يغيروا ما بأنفسهم) من الاحوال الجميلة او القبيحة .

وقال تعالى ^(١) : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَظَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ^(٢))
 (أَنْكَاثًا) ، وَالْأَنْكَاثُ : جَمْعُ نَكَثٍ وَهُوَ الْغَزْلُ الْمَنْقُوضُ . وقال تعالى ^(٣) :
 (وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ^(٤) فَقَسَتْ
 قُلُوبُهُمْ) وقال تعالى ^(٥) : (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) .

٦٩٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ ^(٦) فَتَرَكَ
 قِيَامَ اللَّيْلِ ، متفق عليه .

٨٨ باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى ^(٧) : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) وقال تعالى ^(٨) :
 (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا ^(٩) غَلِظَ الْقَلْبُ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) .

٦٩٧ وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ^(١٠) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، متفق عليه .
 ٦٩٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَالْكَلِمَةُ
 الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، متفق عليه ، وهو بعض حديث تقدم بطوله .

٦٩٩ وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

-
- (١) سورة النحل الآية ٩٢ . (٢) أي : نقضته بعد قتله واحكامه .
 (٣) سورة الحديد الآية ١٦ . (٤) أي : الزمان بينهم وبين انبيائهم .
 (٥) سورة الحديد الآية ٢٧ . (٦) أي : صلاة التهجد .
 (٧) سورة الحجر الآية ٨٨ . (٨) سورة آل عمران الآية ١٥٩ .
 (٩) أي : سيء الخلق . (غليظ القلب) أي : قاسيه . (١٠) أي : نصفها .

« لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ ^(١) » ، رواه مسلم .

٨٩ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٧٠٠ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ، رواه البخاري .

٧٠١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا فَضْلًا ^(٢) يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ ، رواه أبو داود .

٩٠ باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام

واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٧٠٢ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، متفق عليه .

٩١ باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى ^(٤) : (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) .

٧٠٣ وعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أي : متهلل بالبشر والابتسام . (٢) أي : بينا ظاهرا . والحديث

مخرج في « الصحيحة » (٢٠٩٧) . (٣) أي : مرهم بالانصات

(٤) سورة النحل الآية ١٢٥ .

يَذْكُرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ مَرَّةً . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا خَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا . متفق عليه . « يَتَخَوَّلُنَا ، يَتَعَهَّدُنَا . »

٧٠٤ وعن أبي اليقظان عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ ، رواه مسلم . « مِثْنَةٌ ، مِمْ مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة : أى علامة دالة على فقهه . »

٧٠٥ وعن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه قال : « بَيْنَا أَنَا أَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ^(١) فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ أَفَقُلْتُ : وَاتَّكَلُ أُمِّيَاءُ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَنْفَادِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمْتُونَنِي ^(٢) لَكِنِّي سَكَتُ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْبَى هُوَ وَأُمِّي ^(٣) مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَنَنِي قَالَ « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ

(١) اي : المصلين . (٢) اي : يسكونني غضبت وتغيرت (لكنني

سكت) امتثالا . (٣) اي : افديه صلى الله عليه وسلم بهما .

الْقُرْآنِ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رَجُلًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ؟^(١) قَالَ : فَلَا تَأْتِيهِمْ ، قُلْتُ : وَمِنَّا رَجُلٌ يَتَطَيَّرُونَ؟^(٢) قَالَ : ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ ،^(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الشُّكْلُ » بضم الناءِ المُثَلَّثَةِ : الْمُصَيِّبَةُ وَالْفَجِيعَةُ . « مَا كَهَرَنِي » أَيِ مَا نَهَرَنِي .

٧٠٦ وعن العبراباض بن سارية رضى الله عنه قال : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرِفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَدْ سَبَقَ بِكُلِّهِ فِي بَابِ الْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ وَذَكَرْنَا أَنَّ التِّرْمِذِيَّ قَالَ : إِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ مُصَحِّحٌ .

٩٢ باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى^(٤) (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا^(٥) وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) .

٧٠٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) جمع كاهن وهو من يدعي معرفة الضمير ويخبر عن المستقبل .
(٢) أي : يتشاءمون . (٣) أي : فلا يمنعونهم ذلك عن وجهتهم .
فانه لا يؤثر نفعا ولا ضرا . (٤) سورة الفرقان الآية ٦٣ . (٥) أي : هينين ،
(قالوا سلا ما) أي : سدا اذا من القول يسلمون فيه من الائم ، او تسليما منكم
لا خير بيننا ولا شر .

مُسْتَجِمًا^(١) قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى تَرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ مُتَّفِقًا عَلَيْهِ :
« اللُّهَوَاتُ ، جَمْعُ لَهَاةٍ : وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفِمْ .

٩٣ باب النذب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما

من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى : (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ^(٢)) ،

٧٠٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعُونَ وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا قَاتَكُمُ فَأْتُوا ، مُتَّفِقًا عَلَيْهِ :
زاد مسلمٌ في روايته له : فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ^(٣) إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ ،

٧٠٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبُرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضُهُ « الْبُرُّ ، : الطَّاعَةُ .
« وَالْإِيضَاعُ ، بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ قَبْلُهَا يَاءٌ وَهَمْزَةٌ مُكْسُوتَةٌ وَهُوَ : الْإِسْرَاعُ

(١) اي : مبالغاً في الضحك لم يترك منه شيئاً . (٢) سورة الحج

الآية ٣٢ . (٣) اي : يقصد إليها .

٩٤ باب اكرام الضيف

قال الله تعالى ^(١) : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَامًا قَالَ : سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ^(٢)) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ : أَلَا تَأْكُلُونَ ؟) . وقال تعالى ^(٣) : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُرْغَعُونَ ^(٤)) إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ! قَالَ : يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ^(٥) هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ^(٦)) .

٧١٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُتْ ، متفق عليه . ^(٧)

٧١١ وعن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ ، قالوا : وما جَائِزَتُهُ يا رسول الله ؟ قال : دَوْمُهُ وَلَبَنَتُهُ وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، متفق عليه ، وفي رواية لمسلم : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ ^(٨) ، قالوا :

(١) سورة الذاريات الآية ٢٤ . (٢) أي : انتم قوم لا نعرفكم (فراغ)
 أي : ذهب . (٣) سورة هود الآية ٧٨ . (٤) أي : يسرعون .
 (٥) أي : فتزوجوهن واتركوا أضيافني . (٦) مضى برقم (٣١٨) .
 (٧) أي : الى ان يوتمه في الانتم .

يا رسول الله وكيف يؤممه؟ قال «يقيم عنده ولا شيء له يُقرِّبه به» .

٩٥ باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى ^(١) (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) وقال تعالى ^(٢) : (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ) وقال تعالى ^(٣) (وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) وقال تعالى ^(٤) (فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) وقال تعالى ^(٥) (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى) وقال تعالى ^(٦) (وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) وقال تعالى ^(٧) (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى) وقال تعالى ^(٨) (لِإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) الآية ، والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فكثيرةٌ جداً وهي مشهورة في الصحيح ، منها :

٧١٢ عن أبي إبراهيم ويقال أبو محمد ويقال أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة رضي الله عنها ببنت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب ، متفق عليه . «القصب»

(١) سورة الزمر الآية ١٧ - ١٨ . (٢) سورة التوبة الآية ٢١ .

(٣) سورة فصلت الآية ٣٠ . (٤) سورة الصافات الآية ١٠١ .

(٥) سورة هود الآية ٦٩ . (٦) سورة هود الآية ٧١ .

(٧) سورة آل عمران الآية ٣٩ . (٨) سورة آل عمران ٤٥ .

هَذَا الثَّلَاثُ الْمَجُوفُ . « وَالصَّخْبُ » ، « الصَّيَاحُ وَاللَّغْطُ » ، « وَالنَّصَبُ ، التَّعَبُ .

٧١٣ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ
 فَقَالَ : لَا تَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا ، فَبَاءَ
 الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : وَجَّهَ هَهُنَا ، قَالَ فَخَرَجْتُ
 عَلَى أثرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسَ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ
 عَلَى بَيْتِ أَرِيْسَ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ ، فَسَلَّمْتُ
 عَلَيْهِ ثُمَّ انصرفتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ : لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ :
 مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ « أَتَذْنُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ
 لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ رَسُولُ اللَّهِ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ
 عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَجَلَسْتُ
 وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ -
 خَيْرًا يَأْتِ بِهِ . فَإِذَا إِنْسَانٌ يَحْرُكُ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ
 ابْنُ الْخَطَّابِ : فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ : « أَتَذْنُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ » ،
 فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ

فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِي بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَكَ الْبَابَ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسَالِكَ وَجِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « أَئِذْنٌ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُهُ ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ وَبِدْشُرِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلَأَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَأَوَّلُهَا قُبُورُهُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ : « وَأَمْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ الْبَابِ . وَفِيهَا أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ بَشَرَهُ حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . وَقَوْلُهُ « وَجَهَ » ، بفتح الواوِ وتشديد الجيم . أَي تَوَجَّهَ . وَقَوْلُهُ « بَشْرٍ أَرِيسٍ » ، هُوَ بفتح الهمزة وكسر الراءِ وبعدها ياء مشناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة وهو مصروف ومنهم من منع صرفه . « وَالْقَفُّ » ، بضم القاف وتشديد الفاء : وَهُوَ الْمَبْنِيُّ حَوْلَ الْبِئْرِ قَوْلُهُ : « عَلَى رِسَالِكَ » ، بكسر الراءِ على المشهور وقيل بفتحها أى ارفق .

٧١٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفَرٍّ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا^(١) فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا

(١) أي : بيننا .

وَفَزِرْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَارِ فِدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُهُ أَبَا؟ فَلَمْ أَجِدْ فَإِذَا رَيْعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَيْتٍ خَارِجُهُ وَالرَّيْعُ الْجَدُولُ الصَّغِيرُ ، فَاحْتَفَرْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ » ، فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا شَأْنُكَ ، قُلْتُ : كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِ نَافِقَاتٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِرْنَا فَنَافَقْنَا فَمَنْ فَرَعَ فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَرْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّعْلُبُ وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ مِنْ وَرَائِي قَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَعْطَانِي نَعْلِيهِ فَقَالَ : « اذْهَبْ بِنَعْلِي هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الرَّيْعُ ، النَّهْرُ الصَّغِيرُ وَهُوَ الْجَدُولُ - بَفَتْحِ الْجِيمِ - كَمَا فَسَّرَهُ فِي الْحَدِيثِ . وَقَوْلُهُ « احْتَفَرْتُ » ، رَوَى بِالرَّاءِ وَبِالزَّايِ وَمَعْنَاهُ بِالزَّايِ : تَضَامَمْتُ وَتَصَاغَرْتُ حَتَّى أَمْسَكَنِي الدُّخُولُ .

٧١٥ وعن ابن شماس قال : حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ ^(١) فَبَسَكِي طَوِيلًا وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا؟ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ :

لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَا بَأْسَ بِكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ » قُلْتُ : « أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ : تَشْتَرِطُ مَاذَا ؟ » قُلْتُ : « أَنْ يُغْفَرَ لِي ، قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، وَأَنَّ الْحَيَّجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلٌ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أُمَلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أُمَلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ وَلَيْسَ أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا ؟ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَصْحَبَنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشْنُوا عَلَى التُّرَابِ شُنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا حَتَّى اسْتَأْنَسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَا أُرَاجِعُ بِهِ رَسُلَ رَبِّي ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « شْنُوا » رَوَى بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ : أَيُّ صَبْوَةٍ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ .

٩٦ باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه للسفر

وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى^(١) : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ . يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ

(١) سورة البقرة الآية ١٣٢ .

أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ : مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ؟ قَالُوا : نَعْبُدُ إِلَهَكَ
وَاللهَ آبَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

وأما الأحاديث فمنها حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه - الذى سبق فى
باب إكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فِينَا خَطِيبًا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ :
« أَمَّا بَعْدُ ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ ^(١) أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّى
فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا : كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ . خُذُوا
بِكِتَابِ اللهِ وَأَسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَخُتَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغِبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ :
« وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذْكُرُّكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَدْ سَبَقَ بِطَوِيلِهِ .

٧١٦ وعن أبى سليمان مالك بن الحويرث رضى الله عنه قال أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ
صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتْقَارِبُونَ فَأَقْنَأَ عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ،
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجِيماً رَفِيقاً ، فَظَنَّ أَنَا قَدْ اسْتَقْنَأَ أَهْلَنَا ،
فَسَأَلْنَا عَنْ تَرْكِنَا مِنْ أَهْلِنَا ، فَأَخْبَرَنَا ، فَقَالَ : ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ
فَاقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلُّوهُمْ وَمُرُّوهُمْ وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا وَصَلُّوا
كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمِّمْكُمْ
أَكْبَرُكُمْ ، متفق عليه . زاد البخارى فى روايته له « وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى

(١) أي : يقرب

أَصْلَى « قَوْلُهُ رَحِيماً رَفِيقاً » رَوَى بَقَاءُ وَقَافٌ . وَرَوَى بِقَافِينَ .

٧١٧ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ وَقَالَ : « لَا تَنْسَانَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ » . فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : أَسْرَكْنَا يَا أَخِي فِي دُعَائِكَ ، . رواه الترمذى وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .^(١)

٧١٨ وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا : آذَنْ مِنِّي حَتَّى أُودَّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُودَّعُ عُنَافِيْقُوهُ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ، رواه الترمذى وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧١٩ وعن عبد الله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُودَّعَ الْجَيْشَ يَقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح .

٧٢٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرَوِّدْنِي ، فَقَالَ : زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى ، قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » ، قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، رواه الترمذى وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٧ باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى : (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) وقال تعالى : (وَأَمْرُهُمْ

(١) كَذَا قَالَ ، وَقَدْ مَضَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ضَعْفِهِ بِرَقْمِ (٣٧٦) .

شُورَى بَيْنَهُمْ) أَيْ يَتَشَاوِرُونَ بَيْنَهُمْ فِيهِ .

٧٢١ وعن جابر رضى الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا
الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ الْمُنِ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ
بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ
بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ
وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ
أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ
أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ،
ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ ، قَالَ : وَيُسَمَّى حَاجَتُهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٩٨ باب استحباب الذهاب إلى العيد وعبادة المريض .

والحج والغزو والجنائز ونحوها من طريق والرجوع

من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧٢٢ عن جابر رضى الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ
عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . قَوْلُهُ « خَالَفَ الطَّرِيقَ » ، يَعْنِي ذَهَبَ
فِي طَرِيقٍ ، وَرَجَعَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ .

٧٢٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ

(١) الاصل « كالسورة » وهو رواية للبخاري ، لكن السياق هنا لرواية
أخرى له في « التهجد » وفيها الزيادة .

مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْرَسِ^(١) ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَةَ دَخَلَ
مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا^(٢) وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى : متفق عليه .

٩٩ باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء والغسل والتيمم ولُبْسِ الثَّوبِ والنَّعْلِ والخُفِّ والسَّراويلِ
ودخولِ الْمَسْجِدِ، والسَّوَاكِ والاكْتِحَالِ ، وتَقْلِيمِ الْأظْفَارِ ، وَقَصِّ الشَّارِبِ
وَنَتْفِ الْإِبْطِ وحلقِ الرَّأْسِ والسلامِ مِنَ الصَّلَاةِ والاكل والشرب والمُصَاخَـةِ
وَأَسْتِلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ والخروجِ مِنَ الْحَلَاءِ والَاخْذِ وَالْإِعْطَاءِ وغير ذلك
مما هو في معناه . وَيُسْتَحَبُّ تَقْدِيمُ الْيَسَارِ فِي ضِدِّ ذَلِكَ : كَالَاْمِتْخَاطِ وَالْبُصَاقِ
عَنِ الْيَسَارِ ودخولِ الْحَلَاءِ والخروجِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَخَلْعِ الْخُفِّ وَالنَّعْلِ
وَالسَّراويلِ وَالثَّوبِ وَالْاِسْتِنْجَاءِ وَفِعْلِ الْمُسْتَقْدَرَاتِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

قال الله تعالى^(٣) : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَؤُلَمْ^(٤)
أَقْرَأْ وَإِذَا كُتِبَ عَلَيْهِ الْأَيَاتُ : قَالَ تَعَالَى^(٥) : (فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ) .

٧٢٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي : مسجد المعرس ، وهو مسجد ذي الحليفة . و (الشجرة) هي
التي ولدت عندها أسماء بذي الحليفة وكانت سمرة . (٢) الثنية : الطريق
بين الجبلين . والثنية العليا بالحجون والسفلى بالشبيكة .
(٣) سورة الحاقة الآية ١٩ . (٤) اي : خذوا .
(٥) سورة الواقعة الآية ٩ .

يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ^(١) فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ . فِي طُهُورِهِ ، وَتَرْجُلِهِ ، وَتَنَعُّلِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٧٢٥ وعنها قالت : كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ ، وَكَانَتِ الْبُسْرَى لِحَلَالَتِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذَى . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٢٦ وعن أم عطية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن في غَسَلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ رضي الله عنها: اَبْدَأْ بِمِائِمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٧٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّامَلِ . لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَ مَا تُنْعَلُ ، وَآخِرُهَا تُنْزَعُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٧٢٨ وعن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يَمِينَهُ لَطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ .

٧٢٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدُوا بِأَيِّ مَنِكُمْ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٣٠ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مِنْى

(١) اي : استعمال اليمين . و (الطهور) : استعمال الماء في الوضوء ونحوه . و (الترجل) : تسريح الرأس . و (التنعل) : ادخال الرجل في النعل .

فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ يَمْنَى وَنَحَرَ ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ : « خُذْ »
وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ ، متفق عليه .
وفي رواية : لما رمى الجَمْرَةَ ، وَنَحَرَ نُسْكُهُ (١) وَحَلَّقَ : نَاولَ الْحَلَّاقَ
شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ :
لِيَأْهُ ثُمَّ نَاولَهُ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ فَقَالَ : « احْلِقْ » فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ :
« اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ » .

٢ كتاب أدب الطعام

١٠٠ باب التسمية في أوله والحمد في آخره

٧٣١ عن عمر بن أبي سلمة رضى الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِبِسْمِهِ ، وَكُلْ بِمَا يَلِيكَ متفق عليه .
٧٣٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ
تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ » ، رواه أبو داود ، والترمذى ،
وقال : حديث حسن صحيح .

٧٣٣ وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ
الشَّيْطَانُ لِأَصْحَابِهِ لَا مَيِّتَ لَكُمْ وَلَا عَشاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ
دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَذْرَكْتُمُ الْمَيِّتَ : وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ

(١) اي : هديه الذي ساقه معه صلى الله عليه وسلم في حجته .

قال أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ ، رواه مسلم .

٧٣٤ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ يَدَهُ . وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تُدْفَعُ ، فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَانَمَا يُدْفَعُ ، فَأَخَذَ يَدَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكِّرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِ هَذِهِ الْجَارِيَةُ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ يَدَهَا فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ يَدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدُهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا ، ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَآكَلَ ، رواه مسلم .

٧٣٥ وعن أمية بن مَخْشِي الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَضَحَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَفَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ ، رواه أبو داود والنسائي .

٧٣٦ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلِقْمَتَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَى لَكَفَاكُمْ ، رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

(١) قلت : استاده ضعيف ، فيه المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي وهو مجهول كما قال ابن المديني .

٧٣٧ وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مَائِدَتَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْنِيٍّ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا » رواه البخارى .

٧٣٨ وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال . حديث حسن .

١٠١ باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طَعَامًا قَطُّ : إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ » متفق عليه .

٧٤٠ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ (١) فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ ، فَدَعَا بِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ : « نَعَمْ الْأُدْمُ الْخَلُّ نَعَمْ الْأُدْمُ الْخَلُّ » رواه مسلم .

١٠٢ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٤١ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصَلِّ ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ ، رواه مسلم . قال العلماء : معنى « فَلْيَصَلِّ » : فَلْيَدْعُ ومعنى « فَلْيَطْعَمْ » : فَلْيَأْكُلْ .

(١) مفرد ، كادام : وهو ما يؤدم به مائعا كان أو جامدا

١٠٣ باب ما يقوله من دعى إلى طعام فتبعه غيره

٧٤٢ عن أبي مسعود البذري رضي الله عنه قال: دعا رجلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَطْنٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ هَذَا تَبِعْنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعْ ، قَالَ : بَلْ آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، متفق عليه .

١٠٤ باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

٧٤٣ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت غلاماً في حجرِ (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيشُ في الصَّحْفَةِ ، فقَالَ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ، متفق عليه ؛ قوله : « تطيشُ ، بكسر الطاء وبعدها ياء مشناه من تحت معناه : تتحرك وتمتد إلى نواحي الصَّحْفَةِ .

٧٤٤ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَالَهُ فَقَالَ : « كُلْ بِيَمِينِكَ ، قَالَ لَا أُسْتَطِيعُ . قَالَ : « لَا أُسْتَطِيعُ ، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ ! فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رواه مسلم .

١٠٥ باب النهي عن القرآن بين تمرتين ونحوهما

إذا أكل جماعة إلا يأذن رفيقه

٧٤٥ عن جبلة بن سحيم قال : أَصَابَنَا عَامُ سَنَةِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ؛ فَرُزْنَا تَمْرًا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ فَيَقُولُ لَا تُقَارِنُوا فَإِنْ

(١) في حجر رسول الله « بكسر المهملة وفتحها » أي : تحت نظره صلى الله عليه وسلم .

النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن القرآن : ثم يقول : إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، متفق عليه .

١٠٦ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٦ عن وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ ؟ قَالَ : « فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ » ، قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

١٠٧ باب الأمر بالاكل من جانب القصعة

والنهي عن الأكل من وسطها

فيه : قوله صلى الله عليه وسلم « وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » ، متفق عليه كما سبق .
٧٤٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ : فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ ^(١) وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ؛ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٤٨ وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال : كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا الْغَرَاءُ ^(٢) يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ؛ فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضَّحَى أَتَى بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ ؛ يَعْنِي وَقَدْ تُرِدَ فِيهَا ، فَالْتَفَوْا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا كَثُرُوا

(١) أي : من ناحيتيه . (٢) سميت غراء لبياضها بالالية والشحم ، او لبياض برها ، او لبياضها باللبن .

جَسَأَ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أعرابي : ما هذه الْجِلْسَةُ^(٢) ؟
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي
 جَبَّارًا^(٣) عَنِيدًا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كُلُوا مِنْ حَوَالِيهَا
 وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا يُبَارَكَ فِيهَا» . رواه أبو داود بإسناد جيد . « ذِرْوَتَهَا ،
 أَعْلَاهَا : بِكسر الذال وضمها .

١٠٨ باب كراهية الأكل متكئا

٧٤٩ عن أبي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا آكُلُ مُتَكِنًا ، رواه البخاري . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
 الْمُتَكِنُ هُنَا : هُوَ الْجَالِسُ مُعْتَمِدًا عَلَى وِطَاءٍ تَحْتَهُ^(٤) ، قَالَ : وَأَرَادَ أَنَّهُ
 لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفِعْلٍ مَنْ يُرِيدُ إِلَّا كَثَارَ مِنَ الطَّعَامِ ، بَلْ
 يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزًا لَامُسْتَوِطًا ، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً^(٥) : هَذَا كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ ، وَأَشَارَ
 غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْمُتَكِنَ هُوَ الْمَارِلُ عَلَى جَنْبِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٧٥٠ وعن أنس رضي الله عنه قال : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَالِسًا مُقْعِبِيًّا يَأْكُلُ تَمْرًا ، رواه مسلم . «الْمُقْعِبِيُّ» : هُوَ الَّذِي يُلْصِقُ أَلْيَتَهُ
 بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبُ سَاقِيَهُ .

(١) أي : قعد على ركبتيه جالساً على ظهور قدميه . (٢) أي : ما هذه
 الهيئة التي جلست عليها ؟ (٣) العنيد : الجائر عن القصد الباغي الذي يرد
 الحق مع العلم به . (٤) بكسر الواو وتخفيف المهمله واللف الممدودة : المهاد
 الوطية . (٥) أي : يكتفي ويجتزىء به .

١٠٩ باب استحباب الاكل بثلاث أصابع

واستحباب لعق الأصابع ، وكرهه مسحها قبل لعقها

واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها

ومسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرها

٧٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحْ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَلْعِقَهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٧٥٢ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها ، رواه مسلم .

٧٥٣ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلعق

الأصابع والصحف ، وقال : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ ،

رواه مسلم .

٧٥٤ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ

فَلْيَأْخُذْهَا قَلِيمًا ^(١) مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ،

وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ

الْبَرَكَةُ ، رواه مسلم .

٧٥٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الشَّيْطَانُ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ

عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ

فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيَمِطْ مَا كَانَ بَهَا مِنْ أَذَى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي فِي أَثَى طَعَامِهِ الْبَرَكَهَ ، رواه مسلم .

٧٥٦ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ وَقَالَ : « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيَمِطْ عَنْهَا الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَأَمْرُنَا أَنْ نَسُلتَ (١) الْقَصْعَةَ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَثَى طَعَامِكُمُ الْبَرَكَهَ ، رواه مسلم .

٧٥٧ وعن سعيد بن الحارث أنه سأل جابرًا رضي الله عنه عن الوُضوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فَقَالَ : لَا ، قَدْ كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ ، رواه البخاري .

١١٠ باب تكثير الأيدي على الطعام

٧٥٨ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كافي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كافي الأَرْبَعَةِ ، متفق عليه .

٧٥٩ وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : نسحها .

يقول: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْارْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْارْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ» ، رواه مسلم .

١١١ باب ادب الشراب واستحباب التنفس ثلاثا

خارج الإناء وكرهية التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ واستحباب إدارة

الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٦٠ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَنَفَّسُ

فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا ، متفق عليه . يعنى . يتنفس خارج الإناء .

٧٦١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشَرْبِ الْبَعِيرِ ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مِثْنِي وَثَلَاثَ :

وَسَمُوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَاحْتَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ» ، رواه الترمذى وقال :

حديث حسن .

٧٦٢ وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ

فِي الْإِنَاءِ . متفق عليه : يعنى يتنفس في نفس الإناء .

٧٦٣ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتَى بِلَبَنٍ

قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ،

فَشَرِبَ ، ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ : الْاِئْمَنُ فَالْاِئْمَنُ ، متفق عليه . قوله :

« شِيبَ ، أَيْ خُلِيطَ .

٧٦٤ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتَى

بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ :

(١) قلت : بل اسناده ضعيف كما في تخريج المشكاة (٤٢٧٨) .

« أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ » فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ ، لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) . قَوْلُهُ: « تَلَّهُ » أَيْ وَضَعَهُ . وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

١١٢ باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها

وبيان أنه كراهة تنزيه للاحرام

٧٩٥ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ^(٢) » ، يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا وَيُشْرَبَ مِنْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٧٩٦ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السَّقَاءِ ^(٣) أَوِ الْقِرْبَةِ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٧٩٧ وعن أُمِّ ثَابِتٍ كَبْشَةَ بِنْتُ ثَابِتٍ أُخْتِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: « دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَاقَّةً قَائِمًا » ، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَإِنَّمَا قَطَعْتَهَا: لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُسَبِّحَ بِهِ وَتُصَوِّنَهُ عَنِ الْإِسْذَالِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى بَيَانِ الْجَوَازِ .

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٥٧٢) مع التعليق عليه ، قراجه فانه مهم .

(٢) جمع سقاء ، والمراد المتخذ من الجلد . واختناثها : من الخنث وهو الانطواء والانثناء . وان تكسر اي : تنثى . (٣) اي : فمها .

والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكل والله أعلم .

١١٣ باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٨ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : الْقَذَاةُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ ؟ فَقَالَ : أَهْرِ قَهَا ^(١) ،
قَالَ : إِنِّي لَا أُرَوِّى مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ ؟ قَالَ : « فَأَيْنَ الْقَدَحِ إِذَا عَنْ فِكَ » ،
رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

٧٦٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن
يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١١٤ باب بيان جواز الشرب قائماً

وبيان أن الأكل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق .

٧٧٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سَقَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، متفق عليه .

٧٧١ وعن الزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ رضي الله عنه قال : أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه بِأَبِ
الرَّحْبَةِ ^(٢) فَشَرِبَ قَائِمًا وَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) اي : ارقها . (فابن القدح) اي : ازله .

(٢) هي هنا : رجة الكوفة .

فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ . رواه البخارى .

٧٧٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٧٧٣ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٧٧٤ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا . قَالَ قَتَادَةُ : فَقُلْنَا لِأَنْسَ : فَلَا تَكُلْ ؟ قَالَ : ذَلِكَ أَشْرُّ - أَوْ أَخْبَثُ - رواه مسلم . وفى رواية له أن النبي صلى الله عليه وسلم زَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا .

٧٧٥ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا ، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ » (١) ، رواه مسلم .

باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً

٧٧٦ عن أبى قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سَاقِ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ ، شَرِبَا » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . (٢)

(١) أي : ليتقياً . وراجع للحديث وفقهه « الصحيحة » (١٧٥) و « الضعيفة » (٩٣١) .

(٢) قلت : ومسلم أيضاً فى قصة نومهم عن صلاة الفجر فى السفر (١٣٨/٢ - ١٤٠) .

١١٦ باب جواز الشرب

من جميع الاواني الطاهرة غير الذهب والفضة

وجواز الكرع - وهو الشرب بالقم من النهر وغيره - بغير إناء ولا يد

وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل

والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٧ وعن أنس رضي الله عنه قال : حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ

الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ وَبَقِيَ قَوْمٌ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِخْضَبٍ ^(١) مِنْ حَجَارَةٍ ، فَصَغَّرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ . قَالُوا :

كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً . متفق عليه هذه رواية البخاري ، وفي رواية

له ولمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأَتَى بِقَدَحٍ

رَحْرَاحٍ ^(٢) فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ قَالَ أَنَسُ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ

إِلَى الْمَاءِ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَحَزَرْتُ مِنْ تَوَضُّأِ مَا بَيْنَ السَّبْعَيْنِ

إِلَى الثَّمَانِينَ .

٧٧٨ وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَأَخْرَجَنَا لَهُ مَاءٌ فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرِ فَتَوَضَّأَ . رواه البخاري . « الصُّفْرُ ،

بضم الصاد ، ويجوز كسرهما ، وهو النحاس و « التَّوْرُ » : كالقدح ، وهو

بالتاء المثناة من فوق .

(١) إناء من حجارة . (٢) أي : قريب القعر مع سعة .

٧٧٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجلٍ من الأنصارٍ ومعه صاحبٌ له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن كان عندك ماءٌ بات هذه الليلة في شئتِ وإلا كَرَعْنَا ^(١) ، رواه البخارى ، الشَّيْءُ ، القربة .

٧٨٠ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحريرِ والديباجِ ^(٢) والشربِ في آنية الذهبِ والفضةِ وقال : « هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، متفق عليه .

٧٨١ وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنيةِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنيةِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، فِي رِوَايَةٍ لَهُ : « مَنْ شَرَبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ » .

٣ كتاب اللباس

١١٧ باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى ^(٣) : (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي ^(٤)

(١) الكرع : تناول الماء بالغم من غير اناء ولا كف . (٢) هو : ثوب سداه ولحمته ابريسم . (٣) سورة الاعراف الآية ٢٦ . (٤) أي : يستتر (سواتكم) أي : عوراتكم . (وريشيا) : ما يتجمل به من الثياب .

سَوَّاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ (١) وقال تعالى (٢) : (وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ (٣) تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمُ) .

٧٨٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ،
رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٧٨٣ وعن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبَسُوا
الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَظْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، رواه النسائي ، والحاكم
وقال : حديث صحيح .

٧٨٤ وعن البراء رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مَرْبُوعًا (٣) ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .
متفق عليه .

٧٨٥ وعن أبي جَحْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ (٤) لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ فَخَرَجَ
بِلَالٌ يَوْضُوئُهُ ، فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَائِلٍ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقِيهِ ، فَتَوَضَّأَ وَأَذَّنَ بِلَالٌ فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ
فَأَهْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، يَقُولُ يَمِينًا وَشِمَالًا : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ .

(١) سورة النحل الآية ٨١ . (٢) السراويل : القمص ، و (البأس) :
الحرب . (٣) أي : لم يكن طويلًا ولا قصيرًا ، وكان إلى الطول أقرب . و
(الحلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام : ثوب له ظهارة وبطانة من جنس
واحد .

(٤) القبة : الخيمة . و (الادم) جمع اديم : الجلد المدبوغ . و (الوضوء)
بفتح الواو : الماء المعد للوضوء .

رُكِّزَتْ (١) لَهُ عَزَّةٌ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ لَا يُمْنَعُ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . الْعَزَّةُ ، بَفَتْحِ النُّونِ نَحْوِ الْعُكَّازَةِ .

٧٨٦ وعن أبي رَمْثَةَ رِفَاعَةَ التَّمِيمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٨٧ وعن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ يَوْمَ
فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٨٨ وعن أبي سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ
كَفَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ
النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ .

٧٨٩ وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ : لَيْسَ فِيهَا قِمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . «السَّحُولِيَّةُ» بَفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا وَضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ : ثِيَابٌ
تُنْسَبُ إِلَى سَحُولٍ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ «وَالْكُرْسُفُ» الْقُطْنُ .

٧٩٠ وعن عائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ
مِرْطٌ مَرَحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «الْمِرْطُ» بِكَسْرِ الْمِيمِ : وَهُوَ
كِسَاءُ «وَالْمَرَحَلُ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : هُوَ الَّذِي فِيهِ صُورَةُ رِحَالِ الْإِبِلِ :

وَهِيَ الْأَكْوَارُ ^(١) .

٧٩١ وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسيره ، فقال لي : « أمعك ماء » ؟ قلت : نعم ، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى ^(٢) في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف ، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة ، فغسل ذراعيه ومسح برأسه ، ثم أهويت ^(٣) لأنزع خفيه فقال : دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين ، ومسح عليهما متفق عليه وفي رواية : وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، وفي رواية أن هذه القضية كانت في غزوة تبوك .

١١٨ باب استحباب القميص

٧٩٢ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١١٩ باب صفة طول القميص والكم والإزار

وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخلاء وكراهته من غير خلاء

٧٩٣ وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت : كان كم قميص

(١) جمع كور ، وهو الرجل باداته . (٢) أي : غاب عن رؤية البصر .
و (الإداوة) : المطهرة . (٣) أي : مددت يدي .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُسْغ^(١) ، رواه أبو داود ، والترمذى . وقال : حديث حسن .

٧٩٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله إن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا » ، رواه البخارى . وروى مسلم بعضه .

٧٩٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا^(٢) » ، متفق عليه .

٧٩٦ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ^(٣) » ، رواه البخارى .

٧٩٧ وعن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار ، قال أبو ذر : خابوا وخسروا ، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « الْمُسْبِلُ^(٤) ، وَالْمَنَّانُ ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلِيفِ الْكَاذِبِ » ، رواه مسلم . وفى رواية له : « الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ » .

(١) الرُسْغ : مفصل الساعد والكف . والحديث مضى (٥٢٢) مع الإشارة إلى ضعفه . (٢) أي : عجا وخيلاء . (٣) قال الخطابي : يريد صلى الله عليه وسلم أن الموضع الذي يناله الإزار من أسفل الكعبين في النار ، فكفى بالثوب عن لابسها . ومعناه أن مادون الكعب من القدم يعذب عقوبة . (٤) أي : المرخي لثوبه خيلاء .

٧٩٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الإِسْبَالُ في الإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ مَنْ جَرَّ شَيْئًا خُبْلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه أبو داود ، والنسائي بإسنادٍ صحيح .

٧٩٩ وعن أبي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رضى الله عنه قال : رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ ؛ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ ؛ قُلْتُ : من هذا ؟ قالوا : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ - قال : « لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحْيِيهِ الْمَوْتَى » - قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، قال قُلْتُ : أَنْتَ رسولُ الله ؟ قال : « أَنَا رسولُ الله الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضَرْفٌ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٍ ^(١) فَدَعَوْتُهُ أَنْبَتَهَا لَكَ ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَأْسُكَ فَدَعَوْتُهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ » قال : قُلْتُ : اعْهَدْ إِلَيَّ ^(٢) . قال : « لَا تَسْبِنَ أَحَدًا ، قال : فَمَا سَبَيْتُ بَعْدَهُ حُرًّا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا بَعِيرًا ؛ وَلَا شَاةً وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ؛ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ ؛ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ؛ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأِلَى الْكَعْبَيْنِ ؛ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمُخْيَلَةِ ^(٣) »

(١) السنة : العام القحط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً ، اي : عام شدة ومجاعة . و (القفر) : الأرض التي لا ماء بها ولا ناس . و (الفلاة) : الأرض التي لا ماء فيها . (٢) اي : أوصى لي . (٣) اي الكبر واحتقار الناس والعجب عليهم .

وإنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ بَلْ إِنْ أَمْرُو شَتَمَكَ أَوْ عَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، رواه أبو داود والترمذي بإسنادٍ صحيحٍ ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٨٠٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما رجلٌ يُصَلِّيُ مُسَبِّلٌ إِزَارُهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ ، فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَكَ أَمْرَتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ وَهُوَ مُسَبِّلٌ إِزَارُهُ ، وَإِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسَبِّلٍ ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرط مسلم ^(١) .

٨٠١ وعن قيس بن بشرٍ التغلبي قال : أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ - قَالَ : كَانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا ^(٢) قَلْبًا يُجَالِسُ النَّاسَ ، إِنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ ، فَإِذَا فَرَغَ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ ^(٣) حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلُهُ ، فَرَّبْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ . قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً ^(٤) فَقَدِمَتْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ

(١) كذا قال ، وفيه نظر ظاهر بينته في « تخريج المشكاة » (٧٦١)
و « ضعيف أبي داود » (٩٦) . (٢) أي : منفردا لا يخالط الناس ولا يجالسهم .
(٣) كذا في « أبي داود » وفي « المسند » (١٧٩/٤ - ١٨٠) : « إنما هو في صلاة ... فانما يسبح ويكبر » . وهذا أوضح .
(٤) السرية : هي القطعة من الجيش .

فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ
إِلَى جَنْبِهِ : لَوْ رَأَيْنَا حِينَ التَّقِينَا نَحْنُ وَالْعَدُوُّ فَحَمَلُ فُلَانٍ وَطَعَنَ فَقَالَ :
خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْعَلَامُ الْخِفَارِيُّ كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ ؟ فَقَالَ : مَا أَرَاهُ ^(١)
إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخَرُ فَقَالَ : مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا فَتَنَازَعَا
حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ؟ لَا بَأْسَ أَنْ
يُوجَرَ وَيُحْمَدَ ، فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءَ سُرَّ بِذَلِكَ وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ
وَيَقُولُ : أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ :
نَعَمْ ، فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ لِيَبْرُكَنَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، قَالَ :
فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءَ كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ قَالَ : قَالَ
لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ ^(٢) كَالْبَاسِطِ يَدَهُ
بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا ، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءَ : كَلِمَةً
تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعَمَ الرَّجُلُ
خُرِيمَ الْأَسِيدِيِّ ! لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ ^(٣) وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ ! فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا
فَعَجَلَ : فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أَذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ
سَاقَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءَ : كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ ،
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى

(١) أي : اظنه . (٢) أي : في رعيها وسقيها وعلفها ونحو ذلك .
والمراد : الخيل المدة للجهاد في سبيل الله تعالى . (٣) هي الشعر اذا
طال حتى بلغ المنكبين وسقط عليهما . و(الشفرة) : السكين العريضة .

إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا حَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا بِلَاسِكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ
فِي النَّاسِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ
حَسَنٍ، إِلَّا قَيْسُ بْنُ بَشْرٍ فَاخْتَلَفُوا فِي تَوْثِيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ^(١)، وَقَدْ رَوَى
لَهُ مُسْلِمٌ.

٨٠٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلَا حَرَجَ - أَوْ لَا جُنَاحَ - فِيهَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ جَرَّ
إِزَارَهُ بَطْرًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٨٠٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مررت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي إِزَارِي اسْتِرْحَاءٌ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِزْغِ إِزَارَكَ، فَزَعَنَتْهُ ثُمَّ
قَالَ: «زِدْ، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى
أَيْنَ؟ فَقَالَ: إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٠٤ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا
لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ
النِّسَاءُ بِذِيوَلِهِنَّ، قَالَ: «يُرْخِيْنَ شِبْرًا». قَالَتْ: إِذَا تَنَكَّشِفُ أَقْدَامُهُنَّ.
قَالَ: «فِي رُخِيْنِهِ ذِرَاعًا لَا يَزِدُّنَ»، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قلت: لم أر من صرح بتضعيفه، وإنما علة الحديث من أبيه فإنه لا يعرف، انظر «الارواء» (٢١٣٣).

١٢٠ باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعا

قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ فَضْلِ الْجُوعِ وَخُشُوعَةِ الْعَيْشِ جَمْلُ تَعَلُّقٍ بِهَذَا الْبَابِ .
٨٠٥ وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَى حُلَلٍ الْإِيمَانُ شَاءَ يَلْبَسُهَا ، رواه
الترمذى وقال : حديث حسن .

١٢١ باب استحباب التوسط في اللباس

ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعى

٨٠٦ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ،
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٢٢ باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم

عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٨٠٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ، فَإِنَّ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ ،
متفق عليه .

٨٠٨ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّمَا يَلْبَسُ
الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ ، متفق عليه . وفي رواية للبخارى : « مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ
فِي الْآخِرَةِ ، قوله « مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ ، أى لَا نَصِيبَ لَهُ .

٨٠٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة» ، متفق عليه .

٨١٠ وعن علي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حريراً فجعله في يمينه وذهباً فجعله في شماله ثم قال : إن هذين حرام على ذكور أمتي ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

٨١١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «حرم لبس الحرير والذهب على ذكور أمتي ، وأحل لنا نهم» ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٨١٢ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباغ وأن نتجلس عليه . رواه البخاري .

١٢٣ باب جواز لبس الحرير لمن به حكة

٨١٣ عن أنس رضي الله عنه قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكة كانت بهما . متفق عليه .

١٢٤ باب النهي عن افتراس جلود النور والركوب عليها

٧١٤ عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تركبوا الخنز ولا النمار» ، حديث حسن ، رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن .

٨١٥ وعن أبي المليح عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع . رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى بإسناد جيد صحيح . وفى رواية للترمذى : نهى عن جلود السباع أن تُقترش

١٢٥ باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه

٨١٦ عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً سماه باسمه - عِمَامَةً ، أَوْ قِيصَاً ، أَوْ رِدَاءً - يقول : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١٢٦ باب استحباب الابتداء باليمين فى اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه

٤ كتاب آداب النوم والاضطجاع

والقعود والمجلس والجلوس والرؤيا

١٢٧ - باب ما يقوله عند النوم

٨١٧ عن البراء بن مازب رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال « اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَالْجَنَاحُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مَكَ إِلَّا إِلَيْكَ . آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أُنْزِلَتْ . وَنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلْتَ ، رواه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب الأدب من صحيحه .

٨١٨ وعنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ

فَتَوَضَّأُ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّكَ الْاَيْمَنِ وَقُلْ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ : وَاجْعَلُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ ، متفق عليه .

٨١٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين ، خفيفتين ثم اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْاَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ ^(١) ، متفق عليه .

٨٢٠ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » ^(٢) ، رواه البخارى .

٨٢١ وعن يعيش بن طخفة الغفارى رضى الله عنهما قال : قال أبى دينا أنا مضطجع فى المسجد على بطنى إذا رَجُلٌ يَحْرُكُنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ صَنْعَةُ يُبْغِضُهَا اللَّهُ » ، قَالَ : فَتَنَظَرْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود يساند صحيح .

٨٢٢ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجِعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ » ، رواه أبو داود يساند حسن . « التَّرَةُ » بكسر التاء المثناة من فوق ، وهى النقص وقيل التَّيْبَةُ .

(١) اي : يعلمه باجتماع الناس . (٢) اي : المرجع .

١٢٨ باب جواز الاستلقاء على القفا

ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة
وجواز القعود متربعا ومحتبيا

٨٢٣ عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مُسْتَلْقِيَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَضْعَا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى مُتَّفِقًا عَلَيْهِ .

٨٢٤ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنَاءَ ^(١) ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ ،
رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٢٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَنَاءِ السَّكْبَةِ مُحْتَبِيَا بِيَدَيْهِ هَكَذَا ، وَوَصَفَ بِيَدَيْهِ الْأَحْبَاءَ ، وَهُوَ الْقُرْضَاءُ
رواه البخاري .

٨٢٦ وعن قَيْلَةَ بِنْتُ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها قالت : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ قَاعِدُ الْقُرْضَاءَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَخَشَّعَ
فِي الْجُلُوسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرْقِ ^(٢) . رواه أبو داود ، والترمذي .

٨٢٧ وعن الشَّيْذِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قال : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا ، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي
وَأَتَكَّأْتُ عَلَى إِلِيَّةِ يَدِي ^(٣) فَقَالَ : أَتَقْعُدُ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ! رواه
أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

(١) حَسَنَاءُ : أي مرتفعة . والحديث رواه مسلم أيضا (١٣٢/٢) .
(٢) أي: الخوف . (٣) الإلية بفتح الهمزة وسكون اللام : أصل الإبهام
وما تحته . و(المغضوب عليهم) : اليهود .

١٢٩ باب في آداب المجلس والجلوس

٨٢٨ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ جَلْسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَلَسِكَنْ تَوَسَّعُوا
 وَتَفَسَّحُوا ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جَلْسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ . متفق عليه .
 ٨٢٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ جَلْسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ، رواه مسلم .
 ٨٣٠ وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهَى . رواه أبو داود ، والترمذى وقال :
 حديث حسن .

٨٣١ وعن أبي عبد الله سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَسْتَطْهُرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ
 طَهْرٍ وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْنَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ
 اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ، رواه البخارى .

٨٣٢ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا يَأْذِنَهُمَا ،
 رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن . وفي رواية لأبي داود :
 « لَا يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا يَأْذِنُهُمَا ، .

٨٣٣ وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ . رواه أبو داود بإسناد حسن ، وروى الترمذی عن أبي عجلان أن رجلاً قعد وسط حلقة فقال حذيفة : ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم أولعن الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم - مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ . قال الترمذی : حديث حسن صحيح (١)

٨٣٤ وعن أبي سعيد الخدری رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير المجالس أوسعها ، رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاری .

٨٣٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلَسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ (٢) فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ : إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

٨٣٦ وعن أبي بزة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخرة (٣) إذا أراد أن يقوم من المجلس : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقولهُ فيما مضى ؟ قال : ذلك كفارة لما يكون في المجلس ، رواه أبو داود ، ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک من رواية

(١) قلت : أبو مجلز واسمه لاحق بن حميد لم يسمع من حذيفة كما قال ابن معين وغيره . (٢) أي : كثر فيه كلامه بما لا ينفعه في آخرته . (٣) أي : في آخر عمره .

عائشة رضى الله عنها وقال : صحيح الإسناد .

٨٣٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ : اللَّهُمَّ أَفِصْمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تُحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنَ الْبَاقِينَ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا . اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَائِنَا ، وَأَبْصَارِنَا ، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٣٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٨٣٩ وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ ؛ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٤٠ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجِعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ ، رواه أبو داود . وقد سبق قريبا ، وشرحنا الترة ، فيه .

١٣٠ باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى ^(١) : (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) .

٨٤١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » رواه البخارى .

٨٤٢ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا اقرب الزمان ^(٢) لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » متفق عليه . وفي رواية : « أصدقكم رؤيا : أصدقكم حديثا » .

٨٤٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة - أو كأنما رآني في اليقظة - لا يتمثل الشيطان بي » . متفق عليه .

٨٤٤ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإِنما هي من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها - وفي رواية : فلا يحدث بها إلا من يحب - وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإِنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإِنها لا تضره » متفق عليه .

(١) سورة الروم الآية ١٣٢ . (٢) اي : اقتراب انتهاء امد الحياة الدنيا .

٨٤٥ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ - مِنْ اللَّهِ ، وَالْحُلُمُ مِنَ
 الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُتْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ
 مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « النَّفْتُ ، نَفْعٌ لَطِيفٌ
 لَا رَيْقَ مَعَهُ .

٨٤٦ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ،
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٤٧ وعن أبي الأسقع وإثله بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى ^(١) أَنْ يَدَّعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ
 أَبِيهِ ، أَوْ يُرَى عَيْنُهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
 مَا لَمْ يَقُلْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥ كتاب السلام

١٣١ باب فضل السلام والامر بإفشاءه

قال الله تعالى ^(٢) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

(١) جمع فرية وهي الكذبة العظيمة ، وقوله : أو يري عينه مالم تر
 أي : يكذب في رؤياه . (٢) سورة النور الآية ٢٧ .

حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا^(١) وَتَسْلُمُوا عَلَى أَهْلِهَا) وقال تعالى^(٢) (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ) وقال تعالى^(٣) (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَجَوبُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) وقال تعالى^(٤) (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) .

٨٤٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير؟ قال : تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ، متفق عليه .

٨٤٩ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ صلى الله عليه وسلم قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ - نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ فَأَنهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فقالوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فزادوه : وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، متفق عليه .

٨٥٠ وعن أبى عمار البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ : بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ . وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسَمِ . متفق عليه ، هذا لفظ إحدى روايات البخارى .

(١) أَي تَسْتَأْذِنُوا . (٢) سُورَةُ النُّورِ الْآيَةُ ٦١ .

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ الْآيَةُ ٨٦ . (٤) سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ الْآيَةُ ٢٤ .

٨٥١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَوُومُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى
 شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ، رواه مسلم .

٨٥٢ وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا
 الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ
 رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٨٥٣ وعن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغسده
 معه إلى السوق قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط^(١)
 ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه ، قال الطفيل :
 فبحثت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعتني إلى السوق فقلت له : ما صنعت بالسوق
 وأنت لا تتقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس
 في مجالس السوق ؟ وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث ، فقال يا أبا بطن
 - وكان الطفيل ذا بطن - إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه ،
 رواه مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

١٣٢ باب كيفية السلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُتَدَيُّ بِالسَّلَامِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ . فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ الْمُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاحِدًا ؛ وَيَقُولُ

(١) اي : يباع السقط وهو رديء المتاع .

المُجِيبُ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَيَأْتِي بِوَاوِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ : وَعَلَيْكُمْ ، .

٨٥٤ عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «عَشْرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فقال : عَشْرُونَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فقال : ثَلَاثُونَ ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن .

٨٥٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، قَالَتْ قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . متفق عليه . وهكذا وقع في بعض روايات الصحيحين : وَبَرَكَاتُهُ وَفِي بَعْضِهَا بِحَذْفِهَا . وَزِيَادَةُ الثَّقَةِ مَقْبُولَةٌ .

٨٥٦ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ، رواه البخارى . وَهَذَا مُحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا .

٨٥٧ وعن المقداد رضى الله عنه في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ قَالَ : كُنَّا نَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَصِيْبَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيَجِئُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ ، رواه مسلم .

٨٥٨ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ في المسجدِ يوماً وعَصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ فَأَلَوَى يَدَهُ بِالتَّسْلِيمِ . رواه الترمذی وقال : حديث حسن . وهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم جَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْإِشَارَةِ ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ : « فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، » .

٨٥٩ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمُ بِالسَّلَامِ » ، رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ ، ورواه الترمذی بِنَحْوِهِ وقال : حديثٌ حسن . وقد ذكر بعده .

٨٦٠ وعن أبي جُرَيْجٍ الْمُجَيْمِيِّ رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فقال : لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ نَحْبَةُ الْمَوْتَى ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن صحيح . وقد سبق بِطَوِيلِهِ .

١٣٣ باب آداب السلام

٨٦١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَسْلُمُ الرَّأْسُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » ، متفق عليه . وفي رواية البخاري : والصغيرُ على الكبيرِ ، .

٨٦٢ وعن أبي أمامة صُدِّيِّ بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمُ بِالسَّلَامِ » ، رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ ، ورواه الترمذی عن أبي أمامة رضي الله عنه

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ، قَالَ أَوْلَاهُمَا
بِاللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٤ باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاءه على قرب
بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٦٣ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْمَسِيءِ صَلَاتُهُ أَنَّهُ جَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ
جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ : « أَرْجِعْ
فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٦٤ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا لِقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ
فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتَ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهِ فَلْيُسَلِّمْ
عَلَيْهِ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . (٢)

١٣٥ باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) .

٨٦٥ وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« يَا بُنَى ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ بِكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » ،
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) سورة النور الآية ٦١ . (٢) قلت : وسنده صحيح كما بينته في
«الصحيحة» (١٨٦) .

١٣٦ باب السلام على الصبيان

٨٦٦ عن أنس رضى الله عنه أنه مرَّ على صبيانٍ فسَلَّم عليهم وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُهُ . متفق عليه .

١٣٧ باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٧ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ - وفى رواية : كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ - تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السَّلَافِ (١) فَتَطْرَحُهُ فِي الْقَدْرِ وَتُكْرِكُ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ وَانْصَرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتَقْدُمُ إِلَيْنَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . قوله « تُكْرِكُ » أى تَطْحَنُ .

٨٦٨ وعن أم هانئٍ فَاخْتَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنها قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يومَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ فَسَلَّيْتُ وَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ . رواه مسلم .

٨٦٩ وعن أسماء بنتِ يزيدٍ رضى الله عنها قالت : مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا . رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن ، وهذا لفظ أبي داود ، ولفظ الترمذى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ فَأَلَوَى يَدَهُ بِالتَّسْلِيمِ .

(١) بكسر المهملة وسكون اللام آخره قاف : معروف . (والقدر) بكسر القاف : الاتاء الذي يطبخ فيه .

١٣٨ باب تحريم ابتداء الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم

واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٧٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لَا تَبْدَأُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ ^(١) إِلَى أَضِيقِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٧١ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا

سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٧٢ وعن أسامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ عَلَى مَجْلِسٍ

فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ - عَبْدَةُ الْأَوْتَانِ وَالْيَهُودِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ
النبي صلى الله عليه وسلم . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٩ باب استحباب السلام إذا قام من المجلس

وفارق جلساءه أو جلسه

٨٧٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ .

فَلْيَسْتِ الْأَوَّلَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :

حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٠ باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى ^(٢) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

(١) اي : الجئوه بالتضييق عليه الى اضيقه . (٢) سورة النور الاية ٢٧ .

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا^(١) وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) وقال تعالى : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ^(٢) فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) ،

٨٧٤ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الاستئذان ثلاث ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ^(٣) وَإِلَّا فَارْجِعْ ، متفق عليه .

٨٧٥ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذان مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ ، متفق عليه .

٨٧٦ وعن رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ : أَلَيْجَ^(٤) ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَادِمِهِ : « أَخْرِجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الاستئذانَ فَقُلْ لَهُ قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلْ ؟ ، فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلْ ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ . رواه أبو داود بإسناد صحيح ٨٧٧ عن كِلْدَةَ بْنِ الْحَنْبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ارْجِعْ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ ؟ ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١٤١ باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن : من أنت ؟

أن يقول فلان ، فيسمى نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله : أنا ، ونحوها

٨٧٨ عن أنس رضي الله عنه في حديثه المشهور في الإسراء قال : قال رسول الله

(١) أي : تستأذنوا . (٢) أي : اوان الاحتلام . (٣) أي : فادخل . (٤) بهزتين ، أي : ادخل ؟

صلى الله عليه وسلم : « ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ »
 فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ : قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . ثُمَّ
 صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ :
 وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَائِرِهِنَّ وَيُقَالُ فِي بَابِ
 كُلِّ سَمَاءٍ : مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : جِبْرِيلُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٧٩ وعن أبي ذرٍ رضى الله عنه قال خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ ،
 فَانْتَفَتَ فَرَأَيْتُ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ أَبُو ذَرٍّ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٨٠ وعن أمِّ هانئٍ رضى الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ ، فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٨١ وعن جابر رضى الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فَدَقَقْتُ
 الْبَابَ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : « أَنَا أَنَا ؟ » ، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا ،
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٤٢ باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى

وكرهية تشميته إذا لم يحمد الله تعالى

وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٨٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِنْ اللَّهُ
 يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٨٨٣ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بَالَكُمْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٨٨٤ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمَّتُوهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٨٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُشَمَّتِ الْآخَرُ ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمَّتْهُ : عَطَسَ فَلَانٌ فَشَمَّتُهُ وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمَّتْنِي ؟ فَقَالَ : « هَذَا حَمِدَ اللَّهَ ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٨٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ - أَوْ غَضَّ - بِهَا صَوْتَهُ . شَكَرَ الرَّاوِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٨٧ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَيَقُولُ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بَالَكُمْ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٨٨ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله

عليه وسلم : إِذَا تَشَاءَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ ،
رواه مسلم .

١٤٣ باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه

وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة

ومعانقة القادم من سفر وكرامية الانحناء

٨٨٩ عن أبي الخطاب قتادة قال : قُلْتُ لِأَنْسٍ : أَكَانَتِ الْمَصَافِحَةُ فِي
أَحْصَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رواه البخاري .

٨٩٠ وعن أنس رضي الله عنه قال : لَمَّا جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالْمَصَافِحَةِ ، رواه
أبو داود بإسناد صحيح .

٨٩١ وعن البراء رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَمَانِ
مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا غَفِرَ لهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا ، رواه أبو داود .

٨٩٢ وعن أنس رضي الله عنه قال : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ مِمَّنَا
يَلْتَقِي أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيْتَحَنِ لَهُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَفِيَلْتَرِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ ؟ قَالَ :
لَا ، قَالَ : فَيَأْخُذُ يَدَهُ وَيَصَافِحُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رواه الترمذي وقال :
حديث حسن .

٨٩٣ وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال : قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ إِذْ هَبَّ
بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ فَأَتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتِ

بَيْنَاتٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ : فَقَبَّلَا يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَقَالَا : نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ . رواه الترمذى وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٩٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها : فَدَنَوْنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلْنَا يَدَهُ . رواه أبو داود .

٨٩٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَدِمَ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ . فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُثُ ثَوْبَهُ فَأَعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٨٩٦ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقِي . رواه مسلم .

٨٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَبَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ ، الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ ، متفق عليه .

٦ كتاب عيادة المريض وتشجيع الميت

والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

١٤٤ - باب الامر بالعبادة وتشجيع الميت

٨٩٨ عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ . متفق عليه .

٨٩٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ ، رَدُّ السَّلَامِ . وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ . وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » متفق عليه .

٩٠٠. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ! قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْتُمْكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ! قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ! قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ ، رواه مسلم .

٩٠١. وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عُودُوا الْمَرِيضَ ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَفُكُوا الْعَانِي ، رواه البخاري » العاني : الأسير .

٩٠٢. وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْقَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْقَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « جَنَاهَا » (١) ، رواه مسلم .

٩٠٣. وعن علي رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو ما يجتنى من الثمر .

يَقُولُ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً ^(١) إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمِيسَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .
 (الْخَرِيفُ : الثَّمَرُ الْمَخْرُوفُ : أَيْ الْمُجْتَنَى .

٩٠٤ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ : « أَسْلِمَ ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ؟ فَقَالَ : أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٤٥ باب ما يدعى به للمريض

٩٠٥ وعن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الرَّأْيَ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا ، يُشْفَى بِهِ سَقَمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا ، متفق عليه

٩٠٦ وعن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمَسُّحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهَبِ الْبَاسَ ^(٢) ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي

(١) هي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . و (العشيّة) : آخر النهار . (٢) البأس : الشدة . و (السقم) بفتح السين أو بضم فسكون : المرض .

لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءَ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ، متفق عليه .

٩٠٧ وعن أنس رضي الله عنه أنه قال لِثَابِتٍ رَحِمَهُ اللهُ : أَلَا أُرْقِيكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ بَلَى ؛ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَأْسِ ، أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، شِفَاءَ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ، رواه البخاري .

٩٠٨ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : عَادَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا » ، رواه مسلم .

٩٠٩ وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شَكَكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَحِدُّهُ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللهِ - ثَلَاثًا - وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجْدُ وَأُحَازِرُ » ، رواه مسلم .

٩١٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ : إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » ، رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط البخاري .

٩١١ وعنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، وَكَانَ إِذَا

دَخَلَ عَلَى مَنْ يَعُودُهُ قَالَ : « لَا بَأْسَ ؛ طَهُورٌ ^(١) » إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، رواه البخارى .

٩١٢ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال يَا مُحَمَّدُ أَشْتَكَيْتَ ؟ قَالَ « نَعَمْ » ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْعَيْنٍ حَاسِدٍ ، اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، رواه مسلم .

٩١٣ وعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْحَمْدُ وَلِيَ الْمُلْكُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٤٦ باب استحباب سؤال اهل المريض عن حاله

٩١٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن علي بن أبى طالب رضى الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

(١) اي : مرضك مطهر لذنبك ، مكفر لعبئك ان شاء الله .

فَقَالَ النَّاسُ . يَا أَبَا الْحَسَنِ : كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
قَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا ، رواه البخاري .

١٤٧ باب ما يقوله من أيس من حياته

٩١٥ عن عائشة رضي الله عنها قالت : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، متفق عليه .

٩١٦ وعنها قالت : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ :
« اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ^(١) أَوْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ » ، رواه الترمذي .

١٤٨ باب استحباب وصية أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله الصبر على ما يشق من أمره
وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٩١٧ عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن امرأة من جُهَيْنَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّوْنِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِهِ عَلَيَّ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَهَا فَقَالَ : « أَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأُتِبْنِي بِهَا ، فَفَعَلَ ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَدَّتْ

(١) اي : شدائده . و (سكراته) : مقدماته التي تقوى على الروح حتى تفيها عن أدراكها . قلت : وفي نسخة من «الترمذي» (منكرات) بدل (غمرات) واستأنده ضعيف . انظر «المشكاة» (١٥٦٤) .

عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا ، رواه مسلم .

١٤٩ باب جواز قول المريض . أنا وجع ، أو شديد الوجع
أو موعوكا أو واراأساه ونحو ذلك . وبيان أنه لا كراهة في ذلك
إذا لم يكن على سبيل التسخيط وإظهار الجزع

٩١٨ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسَسْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَدًا شَدِيدًا . فَقَالَ : « أَجَلُ
إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ » متفق عليه .

٩١٩ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : بَلِّغْنِي مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ
وَلَا يَرْتِنِي إِلَّا ابْنَتِي ، وذكر الحديث . متفق عليه .

٩٢٠ وعن القاسم بن محمد قال : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَارَأَسَاهُ .
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلِّ أَنَا وَارَأَسَاهُ » ، وذكر الحديث ،
رواه البخارى .

١٥٠ باب تلقين المحتضر : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٩٢١ عن معاذ رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ
كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، رواه أبو داود والحاكم وقال :
صحيح الإسناد .

٩٢٢ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، رواه مسلم .^(١) »

١٥١ باب ما يقوله عند تغميض الميت

٩٢٣ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ^(٢) » فَقَالَ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ^(٣) » وَأَخْلَفَهُ ^(٤) » فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنُورَ لَهُ فِيهِ ، رواه مسلم .

١٥٢ باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٤ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا حَضَرَ تُمُّ الْمَرِيضِ أَوْ الْمَيِّتِ فَقُولُوا خَيْرًا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ^(١) » ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، قَالَ : قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ

(١) قلت : رواه من حديث أبي هريرة ايضا (٣٧/٣) .

(٢) أي : رفعوا أصواتهم بالبكاء . (٣) أي : الذين هداهم الله بالاسلام وبالهجرة الى خير الانام . (٤) أي : كن له خلفا في (عقبه) أي : فيمن يعقبه في (الغابرين) أي : الباقيين .

(٥) أي : يقولون آمين .

وَأَعْقَبَنِي ^(١) مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً ، فَقُلْتُ ، فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ :
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم هكذا : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ ،
 أَوْ الْمَيِّتَ ، عَلَى الشَّكِّ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ : « الْمَيِّتَ ، بِالشَّكِّ .

٩٢٥ وعنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا مِنْ
 عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ : اللَّهُمَّ آجِرْنِي
 فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا : إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ
 وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ : فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رواه مسلم .

٩٢٦ وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِذَا مَاتَ وَلَدَ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟
 فيقولون : نَعَمْ فيقول : قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ^(٢) ؟ فيقولون : نَعَمْ . فيقول :
 فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فيقولون : حَمْدُكَ وَأَسْتَرْجِعَ . فيقول الله تعالى :
 ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ ، رواه الترمذی وقال :
 حديث حسن . ^(٣)

٩٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) اي : عوضني . (٢) اي : ثمرة قلبه .

(٣) قلت : وهو كما قال ، وبيانه في « الصحيحة » (١٤٠٨) .

يقول الله تعالى ما لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ ^(١) إِلَّا الْجَنَّةَ ، رواه البخاري .

٩٢٨ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أُرْسِلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَدِيقًا لَهَا - أَوْ ابْنًا - فِي الْمَوْتِ ^(٢) فَقَالَ لِلرَّسُولِ : « ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ . متفق عليه .

١٥٣ باب جواز البكاء على الميت بغير نذب ولا نياحة

أَمَّا النَّيَاحَةُ فَحَرَامٌ وَسَيَأْتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّهْيِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا الْبُكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ ، وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ ، وَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبُكَاءِ الَّذِي فِيهِ نَذْبٌ أَوْ نَيَاحَةٌ وَالِدَلِيلِ عَلَى جَوَازِ الْبُكَاءِ بِغَيْرِ نَذْبٍ وَلَا نَيَاحَةٍ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ . مِنْهَا :

٩٢٩ عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَسَا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكُوا . فَقَالَ : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟

(١) أي : ادخره ورجا ثواب موته والصبر عليه من الله تعالى .

(٢) أي : في مقدمات الموت .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحِمُ ، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . متفق عليه .

٩٣٠ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رُفِعَ إِلَيْهِ ابْنُ ابْنَتَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحِمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ ، متفق عليه .

٩٣١ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ^(١) فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ ^(٢) . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « يَا ابْنَ عُوفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ، ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ » رواه البخاري ، وروى بعضه مسلم . والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة ! والله أعلم .

١٥٤ باب الكف عن ما يرى من الميت من مكروه

٩٣٢ عن أبي رافع أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

(١) أي : يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ما يجود به .

(٢) أي : تدمعان .

أربعين مرة، رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٥٥ باب الصلاة على الميت وتشيعه وحضور دفنه

وكرهه اتباع النساء الجنائز

وَقَدْ سَبَقَ فَضْلُ التَّشْيِيعِ .

٩٣٣ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ
فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٩٣٤ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ ^(١) حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفْرِغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ
مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ
أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ ، رواه البخارى .

٩٣٥ وعن أم عطية رضى الله عنها قالت : نُهِنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمَ
عَلَيْنَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « ومعناه ، » وَلَمْ يُشَدَّدْ فِي النَّهْيِ كَمَا يُشَدَّدُ فِي الْمَحْرَمَاتِ .

١٥٦ باب استحباب تكثير المصلين على الجنائز

٩٣٦ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) كذا في المخطوطات كلها ، تبعاً لما في « البخاري » إلا في رواية الكشميهني
ففيها « معها » وهي أصح لمطابقتها السياق ولرواية « المسند » (٢ / ٤٩٣) .

مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(١) يَبْلُغُونَ مِائَةَ كُلِّهِمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ ، رواه مسلم .

٩٣٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ ، رواه مسلم .

٩٣٨ وعن مرثد بن عبد الله اليزني قال : كان مالك بن هبيرة رضي الله عنه إذا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ فَتَقَالَ النَّاسُ عَلَيْهَا جَزَاءُ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ ^(٢) رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١٥٧ باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ . يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الْأُولَى ، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُتِمَّهُ بِقَوْلِهِ : كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - إِلَى قَوْلِهِ - حَمِيدٌ مُجِيدٌ . وَلَا يَقُولُ مَا يَقْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ - الْآيَةَ - فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّلَاثَةَ وَيَدْعُو لِلْبَيْتِ وَلِلْمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَدَّ كَرُّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُو . وَمَنْ أَحْسَنَهُ : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ . وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ

(١) الأمة : الجماعة . والحديث عند مسلم (٥٣/٣) عن عائشة وأنس

أيضا (٢) اي : وجبت له الجنة .

يُطَوَّلُ النُّعَاءُ فِي الرَّابِعَةِ خِلَافَ مَا يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ، لِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ
الَّذِي سَنَدُ كُرْهُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا الْأَذْيَعَةُ الْمَأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ
الثَّالِثَةِ فَهِيَ .

٩٣٩ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ
وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ^(١) ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ^(٢) ، وَأَغْسِلْهُ
بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ وَالْبَرَدِ ^(٣) ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ
الدَّنَسِ ^(٤) ، وَأَبْدَلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا
خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ
حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٩٤٠ وعن أبي هريرة وأبي قتادة وأبي إبراهيم الأشعري عن أبيه - وأبو
٩٤١ صحابي - رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة
٩٤٢ فقال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ،
وَسَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ
مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ ^(٥) » ، رَوَاهُ

(١) أي : أحسن نصيبه من الجنة . (٢) هو : الموضع الذي يدخل فيه وهو قبره الذي يدخله الله فيه . (٣) الغرض تعميم أنواع الرحمة والمغفرة . في مقابلة أصناف المعصية والغفلة . (٤) يعني : الدرن ، يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب . (٥) أي : بعد موته .

الترمذى من رواية أبي هريرة والأشهبلى . ورواه أبو داود من رواية أبي هريرة وأبي قتادة : قال الحاكم : حديث أبي هريرة صحيح على شرط البخارى ومسلم ، قال الترمذى : قال البخارى : أصح روايات هذا الحديث رواية الأشهبلى ، قال البخارى : وأصح شيء في هذا الباب حديث عوف بن مالك .

٩٤٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ ، رواه أبو داود .

٩٤٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا ، وَقَدْ جُنُنَاكَ شَفَعَاءَ لَهُ فَاغْفِرْ لَهُ ، رواه أبو داود . (١)

٩٤٥ وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ » (٢) وَحَبْلٍ جَوَارِكَ ، فَقَهَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ ، وَعَذَابَ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ ؛ اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمْهُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، رواه أبو داود .

٩٤٦ وعن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أنه كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَةِ

(١) قلت : فيه علي بن شماس لم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يرو عنه غير واحد . (٢) اي : في عهدك . وقوله صلى الله عليه وسلم (وحبل) بالمهملة والوحدة اي : وفي عروة . (جوارك) بكسر الجيم اي : ذمامك . (قه فتنة القبر) اي : احفظه من فتنة القبر وعذاب النار .

لَهُ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا يَنْ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو ثُمَّ قَالَ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ هَكَذَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : « كَبَّرَ أَرْبَعًا فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتَ أَنَّهُ سَيَكْبُرُ خَمْسًا ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ، أَوْ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . (١) » .

١٥٨ باب الإسراع بالجنائز

٩٤٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ : فَإِنْ تَكَ صَلَاحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَكَ سِوَى ذَلِكَ فَخَيْرٌ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمُسْلِمِ : « فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ ، . »

٩٤٨ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجُلُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَلَاحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَلَاحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَحِقَ » (٢) ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٥٩ باب تعجيل قضاء الدين عن الميت

والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٩٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نَفْسُ

(١) قلت : فيه نظر . فراجع له « احكام الجنائز » (ص ١٢٦) .

(٢) اي : لنفسه عليه .

الْمُؤْمِنِ مُعَلِّقَةً بِدَيْنِهِ ^(١) حَتَّى يَقْضَى عَنْهُ ، رواه الترمذى وقال: حديث حسن
٩٥٠ وعن حُصَيْنِ بْنِ وَحَّوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَالَ : إِنِّي
لَا أَرَى ^(٢) طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَأَذِنُونِي ^(٣) بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ
فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُجْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ أَهْلِهِ ، رواه أبو داود ^(٤)

١٦٠ باب الموعظة عند القبر

٩٥١ عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْفَرَقْدِ ^(٥) فَأَتَانَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ خِصْرَةٌ ^(٦) فَكَسَّ
وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ
مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَسْكُلُ عَلَيَّ
كُنَانِي ؟ فقال : « اْعْمَلُوا ؛ فَكُلُّ مُبْسَرٍّ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .
متفق عليه .

١٦١ باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره

ساعة وللدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٥٢ وعن أبي عمرو - وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو ليلى عثمان بن عفان

(١) اي : محبوسة عن نعيمها الذي أعد لها .
(٢) اي : لا أظن . (٣) اي : أعلموني بموته . (قلت : اسناده
ضعيف ، كما بينته في « احكام الجنائز » (ص ١٣ - ١٤) و « الضعيفة » (٣٢٣٢) .
(٥) ظرب من شجر العضاة وشجر الشوك . والفرقة واحدة ، وبقيع
الفرقد : مقبرة أهل المدينة المنورة . (٦) هي هنا : عصا ذات رأس معوج .
و (نكس) اي : طأطأ رأسه .

رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فُرِغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ : «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّثْنِيتَ»^(١) ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسَالُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٩٥٣ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : إِذَا دَفَنْتُمُونِي فَأَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنَحَرُ جُزُورٌ وَيُقَسَّمُ لِحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَعْلَمَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي . رواه مسلم . وقد سبق بطوله . قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ خَشِيتُمْ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا^(٢) .

١٦٢ باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى^(٣) : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) .

٩٥٤ وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إِنْ أُمِّي أَفْتُلَسَتْ نَفْسَهَا^(٤) وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقْتُ ، فَهَلْ لَهَا مِنْ أَجْرِ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، متفق عليه .

٩٥٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» ، رواه مسلم .

(١) اي : عند سؤال الملكين له . (٢) قلت : في ثبوت هذا القول عن الامام الشافعي نظر ، بل ثبت عنه ما ينافية فراجع في المقدمة « ٣ - فوائد متفرقة » فقرة ٤ . (٣) سورة الحشر الآية ١٠ . (٤) اي : ماتت . (واراها) اي اظنها .

١٦٣ باب ثناء الناس على الميت

٩٥٦ عن أنس رضي الله عنه قال : مرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَجَبَتْ » ، ثُمَّ مرُّوا بِأُخْرَى فَأَتْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَجَبَتْ » ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَا وَجَبَتْ ؟ فَقَالَ : « هَذَا أَتْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَتْنَيْتُمْ
عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
٩٥٧ وعن أبي الأسود قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَتْنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ :
وَجَبَتْ : ثُمَّ مرُّوا بِأُخْرَى فَأَتْنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ وَجَبَتْ ، ثُمَّ مرُّوا
بِالْثَّلَاثَةِ فَأَتْنِي عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ : قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :
فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ :
« وَثَلَاثَةٌ ، فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : « وَاثْنَانِ ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ .
رواه البخاري .

١٦٤ باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٥٨ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ
مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْثَ ^(١) إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ

(١) الحنث أي : لم يبلغوا العلم فتكتب عليهم الآثام .

رَحْمَتِهِ أَيَّامٌ^(١)، متفق عليه .

٩٥٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ لَا تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ^(٢) ، متفق عليه . « وَتَحِلَّةُ الْقَسَمِ ، قول الله تعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) وَالْوُرُودُ : هُوَ الْعُبُورُ عَلَى الصَّرَاطِ^(٣) ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ ، عَاقَبَاتُ اللَّهِ مِنْهَا .

٩٦٠ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ نُعَلِّمُنَا بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، قَالَ : « اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَاجْتَمِعْنَ ، فَاتَاهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : وَاثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَاثْنَيْنِ ، متفق عليه .

(١) أي : رحمة الله تعالى للاولاد . وفي رواية ابن ماجه : « بفضل رحمة الله ايّاهم » . وفي رواية النسائي من حديث ابي ذر رضى الله عنه : « الا غفر الله لهما بفضل رحمته » . وهو حديث صحيح مخرج في « التعليق الرغيب » (٣ / ٨٩) . (٢) أي : الا ما يخل به القسم وهو اليمين . (٣) قلت : ولا ينافي ذلك ان يكون الصراط نفسه محاطا بالنار ، بحيث ان المار عليه تحيط النار به فتمسه بعذاب الا المتقين ، وعليه فالورود هو الدخول ، وعليه يدل عديد من النصوص ، لا مجال لذكرها الآن .

١٦٥ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين

ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى

والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٦١ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه - يَعْنِي لَمَّا وَصَلُوا الْحَجْرَ ^(١) : دِيَارَ ثُمُودَ - لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، متفق عليه . وفي رواية قال : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجْرِ قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ^(٢) وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي .

٧ كتاب آداب السفر

١٦٦ باب استحباب الخروج يوم الخميس ، واستحبابه أول النهار

٩٦٢ عن كعب بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ . متفق عليه .

(١) هي : ديار ثمود فيما بين المدينة والشام . (٢) أي : القى عليه القناع . و (أجاز الوادي) أي : قطعه وخلفه وراءه .

وفي رواية في الصحيحين ، لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ
إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ .

٩٦٣ وعن صخر بن وداعة الغامديّ الصحابيّ رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ^(١) » ، وَكَانَ إِذَا
بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ . وَكَانَ صَخْرُ تَاجِرًا ، وَكَانَ
يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ فَأَثَرَى وَكَثَرَ مَالُهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٧ باب استحباب طلب الرفقة

وَتَأْمِيرُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاحِدًا يَطِيعُونَهُ

٩٦٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ ^(٢) مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ » ،
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٩٦٥ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « الرَّاَكِبُ شَيْطَانٌ ، وَالرَّاَكِبَانِ شَيْطَانَانِ ،
وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ؛ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ ، وَقَالَ
التِّرْمِذِيُّ . حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٦٦ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) اي : اول النهار . (٢) اي : الانفراد في السفر .

صلى الله عليه وسلم : « إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤْمَرُوا أَحَدُهُمْ ، حَدِيثُ حَسَنٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٩٦٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُ الصَّحَابَةِ ^(١) أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَلَنْ يُغْلِبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٨ باب آداب السير والنزول والمبيت

والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب
ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها
وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

٩٦٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَنْصَبِ ^(٢) فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ
فِي الْجَدْبِ فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَبَادِرُوا بِهَا نَقِيهَا وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا
الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : مَعْنَى « أَعْطُوا
الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ » أَيْ ارْفُقُوا بِهَا فِي السَّيْرِ لِتَرْعَى فِي حَالِ سَيْرِهَا :
وَقَوْلُهُ « نَقِيهَا » هُوَ بَكْسَرُ النُّونِ وَإِسْكَانُ الْقَافِ وَبِالْيَاءِ الْمَثْنَاءُ مِنْ تَحْتِ وَهُوَ :
الْمُغْ : مَعْنَاهُ أَسْرِعُوا بِهَا حَتَّى تَصِلُوا الْمَقْصِدَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ حُجَّتُهَا مِنْ ضَنْكِ
السَّيْرِ . وَالتَّعْرِيسُ ، النَّزُولُ فِي اللَّيْلِ .

(١) أي : الأصحاب . و(السرايا) جمع سرية وهي : القطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع إليه . (٢) هو : خلاف الجدب .

٩٦٩ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بَلِيلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ . رواه مسلم . قال العلماء : إِنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِئَلَّا يَسْتَفْرِقَ فِي النَّوْمِ فَتَفُوتَ صَلَاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا .

٩٧٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوَى بِاللَّيْلِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .
« الذُّلْجَةُ ، السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ .

٩٧١ وعن أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه قال : كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنَزَلًا تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ ^(١) وَالْأَوْدِيَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ ! ، فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنَزَلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٩٧٢ وعن سهل بن عمرو - وقيل سهل بن الربيع بن عمرو الأنصاري المعروف بابن الحنظلية ، وهو من أهل بيعة الرضوان ، رضى الله عنه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ ^(٢) فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُّوهَا صَالِحَةً ،

(١) جمع شعب - بالكسر - وهو الطريق في الجبل . (والأودية) جمع واد وهو : كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذا للسير .
(٢) هي والعجماء بمعنى : أي التي لا تتكلم .

رواه أبو داود بإسناد صحيح :

٩٧٣ وعن أبي جعفر عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : أردفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه وأسرّ إلى حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس ، وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) لحاجته هدف أو حائش نخل . يعنى حائط نخل : رواه مسلم هكذا مختصراً ؛ وزاد فيه البرقاني بإسناد مسلم : هذا - بعد قوله : حائش نخل - فدخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرجر ^(٢) وذرفت عيناه ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سرائته - أى سنامه - وذفراه فسكن ؛ فقال : « من رب هذا الجمل ، لمن هذا الجمل ؟ » فجاء فتى من الأنصار فقال : هذا لي يا رسول الله . قال : « أفلا تتقي الله في هذه البيمة التى ملكك الله إياها ؟ فإنه يشكر إلى أنك تجيعه وتدبّه » ، رواه أبو داود كرواية البرقاني . قوله « ذفراه » هو بكسر الهمزة وإسكان الفاء ، وهو لفظ مفرد مؤنث . قال أهل اللغة : الذفرى : الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن وقوله « تدبّه » أى تتعبه .

٩٧٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : كنّا إذا نزلنا منزلاً لا نُسبح حتى نخل الرجال . رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم . وقوله « لا نُسبح » : أى

(١) أى : من الاعين عند قضاء حاجة الإنسان . (٢) أى : صوت . و (ذرفت) أى : سألت عيناه بالدموع . والحديث أخرجه ابن حبان أيضاً وغيره ، وهو مخرج في « الأحاديث الصحيحة » (٢٣) مع أحاديث أخرى وأثار في الفرق بالحيوان فراجع .

لَا نُصَلِّي النَّافِلَةَ، وَمَعْنَاهُ أَنَّا - مَعَ حَرِّصْنَا عَلَى الصَّلَاةِ - لَا نُقَدِّمُهَا عَلَى حَظِّ الرَّحَالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوَابِّ.

١٦٩ باب إعانة الرفيق

فِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَقَدَّمَتْ كَحَدِيثِ : «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» ، وَحَدِيثِ : «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَأَشْبَاهِهِمَا» .

٩٧٥ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَا حَلَةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ^(١) فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ ، فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَهُ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ . رواه مسلم .

٩٧٦ وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فَقَالَ : يَامَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؛ إِنْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ فَلْيَضْمَ أَحَدَكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةَ ، فَمَا لِأَحَدِنَا مِنْ ظَهَرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةٌ^(٢) ؛ يَعْنِي كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ ، قَالَ فَضَمَّمْتُ إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مَا لِي إِلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي . رواه أبو داود .

٩٧٧ وعنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزِجِي^(٣) الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُ . رواه أبو داود بإسناد حسن .

(١) الظهر : ما يركب . (٢) هي : ركوب مركب واحد بالنوب ، يتعاقب عليه الرجلان أو الثلاثة أو الأكثر ، ولكل واحد نوبة . (٣) أي : وان انظر ما يسوعني في الأهل والمال يعني : كموت ومرض وتلف .

١٧٠ باب ما يقوله إذا ركب دابته للسفر

قال الله تعالى ^(١) : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ . لَتَسْتَبِشُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا : سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) .

٩٧٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفرٍ كبيرٍ ثلاثاً ثم قال : « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيقَةُ فِي الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ ^(٢) وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنْ وَزَادَ فِيهِنْ : « آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . مَعْنَى « مُقْرِنِينَ ، مُطْبِقِينَ . « وَالْوَعْثَاءُ » بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثناة وبالمدة - وَهِيَ : الشَّدَّة . وَكَآبَةُ ، بِالمدة ، وَهِيَ : تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ . « وَالْمُنْقَلَبُ » : الْمَرْجِعُ .

٩٧٩ وعن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوَرِ

(١) سورة الزخرف آية ١٢ - ١٣ . (٢) وكآبة المنظر : أى وأن أنظر ما يسوءنى فى الأهل والمال : أى كوت ومرض وتلف .

بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ . وَسُوءَ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، رَوَاهُ
مُسْلِمٌ . هَكَذَا هُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْنِ ، بِالنُّونِ ، وَكَذَا
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَيَرْوَى «السُّكُورُ» بِالرَّاءِ ، وَكِلَاهُمَا
لَهُ وَجْهٌ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَمَعْنَاهُ بِالنُّونِ وَالرَّاءِ جَمِيعًا : الرَّجُوعُ مِنَ الْأَسْتِقَامَةِ
أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى السَّقَمِ . قَالُوا : وَرِوَايَةُ الرَّاءِ مَأْخُودَةٌ مِنْ تَكْوِيرِ الْعِصَامَةِ
وَهُوَ لَفْظُهَا وَجَمْعُهَا ، وَرِوَايَةُ النُّونِ مِنَ الْكَوْنِ ، مَصْدَرٌ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا :
إِذَا وُجِدَ وَأَسْتَقَرَّ .

٩٨٠ وعن عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى
بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى
عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ :
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : «إِنْ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْتَجِبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ :
اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ،
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَهَذَا
لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ .

١٧١ باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها

وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها .

والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٨١ عن جابر رضى الله عنه قال : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كِبْرًا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبْحًا .
رواه البخارى .

٩٨٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيوشُهُ
إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا . رواه أبو داود بإسناد صحيح^(١)

٩٨٣ وعنه قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَفَلَ^(٢) مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ كَلَّمَ
أَوْفَى عَلَى نِيَّةٍ أَوْ فَدَفَدَ كِبَرًا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ
سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ
الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : إِذَا قَفَلَ^(٢) مِنَ الْجَبُوشِ
أَوِ السَّرَايَا أَوِ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ . قَوْلُهُ : « أَوْفَى ، : أَيِ ارْتَفَعَ ، وَقَوْلُهُ
« فَدَفَدَ ، هُوَ بَفَتْحِ الْفَاءِ يَنْبَغِي دَالٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِتَةٌ وَآخِرُهُ دَالٌ أُخْرَى
وَهُوَ : « الْغَلِيطُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، .

٩٨٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ

(١) جمع نية وهي : العقبة ، لأنها تتقدم الطريق وتعرض .

(٢) أي : رجع .

أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي ، قَالَ : « عَلَيْنِكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ » (١) ، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ : اللَّهُمَّ اطْوِلْ لَهُ الْبُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ ، رواه الترمذی وقال حسن .

٩٨٥ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلُنَّا وَكَبَرْنَا وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا . إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » ، متفق عليه . « اربعوا ، يفتح الباء الموحدة أى ارفعوا بأنفسكم » .

١٧٢ باب استجاب الدعاء في السفر

٩٨٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : (٢) دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن . وليس في رواية أبي داود : « عَلَى وَلَدِهِ » .

١٧٣ باب ما يدعوه به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٩٨٧ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي حُجُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ، رواه أبو داود ، والنسائي بإسنادٍ صحيح .

(١) أي : علو ومرتفع . (٢) أي : في استجابتهم . والحديث حسن لغيره ، وبيانه في « الصحيحة » (٥٩٦ ، ١٧٩٧) .

١٧٤ باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٩٨٨ عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ : لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » ، رواه مسلم .

٩٨٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلَ قَالَ : « يَا أَرْضُ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكَ ^(١) » وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » ، رواه ابوداود . « وَالْأَسْوَدُ » : الشَّخْصُ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : « وَسَاكِنُ الْبَلَدِ » : هُمُ الْيَحْنُ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ . قَالَ : وَالْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَوَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ : « بِالْوَالِدِ ، إِبْلِيسُ : « وَمَا وَلَدَ » : الشَّيَاطِينُ :

١٧٥ باب استحباب تعجيل المسافر

والرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٩٠ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ : يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ^(٢) » ، فإذا

(١) أي : يتحرك عليك . والحديث في اسناده جهالة ، وإن صححه الحاكم والذهبي ، وحسنه العسقلاني ، فانظر « الضعيفة » (٤٨٣٧) .
(٢) أي : يمنعه كمالها ولذاتها ، لما فيه من المشقة والتعب ، ومقاساة الحر والبرد ، ومفارقة الأهل والوطن ، وخشونة العيش .

قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعِجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « نَهْمَتُهُ » : مَقْصُودُهُ .

١٧٦ باب استحباب القدوم على أهله نهاراً

وكرامته في الليل لغير حاجة

٩٩١ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أطال أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقَنَّ أَهْلَهُ لَيْلًا ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٩٩٢ وعن أنس رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا ، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدْوَةً ^(١) أَوْ عَشِيَّةً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « الطُّرُوقُ » : الْمَجِيءُ فِي اللَّيْلِ .

١٧٧ باب ما يقول إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديث ابن عمر السَّائِقُ فِي بَابِ تَكْبِيرِ الْمَسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَائِيَا .

٩٩٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ ^(٢) قَالَ : « آيُبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٧٨ باب استحباب ابتداء القادِم بالمسجد

الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٩٤ عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الغدوة : أول النهار . والعشية : آخره . (٢) أي : بمحل تظهر فيه ، وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في رجوعه من غزوة خيبر .

كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ . متفق عليه .

١٧٩ باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٩٥ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ ^(١) تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا
مَعَ ذِي حَرَمٍ عَلَيْهَا ، متفق عليه .

٩٩٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
« لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو حَرَمٍ ، وَلَا تَسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي
حَرَمٍ ، ، فقال له رجلٌ : يا رسول الله إن امرأتى خرجت حاجة ،
وإني اكتنبتُ في غزوةٍ كذا وكذا ؟ قال : « انطلقِ فحجِّ مع امرأتك ،
متفق عليه .

٨ كتاب الفضائل

١٨٠ باب فضل قراءة القرآن

٩٩٧ عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ ، رواه مسلم .
٩٩٨ وعن الثَّوَالِيسِ بْنِ سَمْعَانَ رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ

(١) أي : لا يجوز ، ولو إلى الحج لعموم النص وللحديث الذي بعده .

به في الدنيا تَقْدُمُهُ ^(١) سورة البقرة وآل عمران ، مُحَاجَانِ عن صاحِبِهِمَا
رواه مسلم .

٩٩٩ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ، رواه البخارى .

١٠٠٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَا هَرُ بِهِ ^(٢) مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ ، متفق عليه .

١٠٠١ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم
« مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا
طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّنَةِ ، لَا رِيحَ لَهَا
وَطَعْمُهَا خُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ : رِيحُهَا
طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنَظَلَةِ :
لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، متفق عليه .

١٠٠٢ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال :
« إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ ، رواه مسلم .

(١) اي : تتقدمه . و (تحاجان) - بضم الفوقية وتشديد الجيم - اي :
تجادلان عن صاحبهما وهو التالي لهما العامل بهما . (٢) اي : مجيد لفظه
على ما ينبغي بحيث لا يتشابه ولا يقف في قراءته ، (مع السفرة) : الملائكة
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم . و (البررة) اي : الطيعين ، اي معهم في
منازلهم في الآخرة . وقوله : (يتعتع فيه) اي : يتردد في قراءته ويتبلد فيها
لسانه .

١٠٠٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « لَاحَسَدَ (١) إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ
 اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ
 النَّهَارِ ، متفق عليه . » والآناه : الساعات .

١٠٠٤ وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ
 الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ ، فَتَغَشَّاهُ سَحَابَةٌ (٢) فَجَعَلَتْ تَدْنُو ،
 وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ
 ذَلِكَ فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ ، متفق عليه . » الشَّطْنُ ، بفتح
 الشين المعجمة والطاء للهمله : الحبل .

١٠٠٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ :
 أَلَمْ حَرْفٌ ، وَلَكِنْ : أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ ، رواه الترمذي
 وقال : حديث حسن صحيح .

١٠٠٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنْ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ (٣) كَالْيَتِّ الْخَرَبِ ، رواه
 الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١٠٠٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

(١) أي : لا غبطة . (٢) أي : غلته سحابة . (٣) أي : الذي لم يحفظ شيئاً من القرآن . والحديث قد تكلمت عليه في « المشكاة » (٢١٣٥) بما يقتضي أنه ضعيف فراجع .

عليه وسلم قال : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ ^(١) » وَرَقْلٌ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مِنْ لَدُنْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٨١ باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير عن تعريضه للنسيان

١٠٠٨ عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تعاهدوا هذا القرآن ^(٢) فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٠٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ^(٣) كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٢ باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠١٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . مَعْنَى « أَذِنَ اللَّهُ » : أَيِ اسْتَمَعَ وَهُوَ إِشَارَةٌ

(١) أي : في درج الجنة بقدر ما حفظته من أي القرآن . (٢) أي : حافظوا على قراءته وواظبوا على تلاوته . و (التفلت) : التخلص . و (عقلها) جمع عقال وهو جبل يشد به البعير في وسط الذراع . (٣) أي : الحافظ له عن ظهر قلب . و (المعقلة) - بضم الميم وفتح العين المهملة والقاف المشددة - أي : المربوطة بالعقال .

إلى الرضا والقبول .

١٠١١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ^(١) » ، متفق عليه وفي رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَةِ تِلْكَ ^(٢) الْبَارِحَةَ » .

١٠١٢ وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالثين والزيتون فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ . متفق عليه .

١٠١٣ وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » ، رواه أبو داود بإسناد جيد .
 معنى « يَتَغَنَّ » : يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ .

١٠١٤ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأْ عَلَى الْقُرْآنِ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَتُزَلَّ ؟ قال : « إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ ^(٣) شَهِيدًا) قال : « حَسْبُكَ الْآنَ » ، فَانْفَتَّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ . متفق عليه .

(١) أي : داود نفسه . (٢) أي : لسرك ذلك ، وزاد الشيخان في رواية : فقال أبو موسى : « لو علمت مكانك لحبرته لك تحبيرا » . (٣) أي : امتك . و (حسبك) أي : كافيك قراءتك . و (تذرفان) أي : تجري دموعهما رحمة لامته فإنه صلى الله عليه وسلم لا يشهد الا حقا ، وامته لا تخلو من اقتراف الذنوب .

١٨٣ باب الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠١٥ عن أبي سعيد رافع بن المَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لَأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ، رواه البخاري .

١٠١٦ وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : أَيْنَا يُطَبِّقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ : ثُلُثُ الْقُرْآنِ ، رواه البخاري .

١٠١٧ وعنه أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّمَا ^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ، رواه البخاري .

(١) يتقالمها - بفتح التحتية والفوقية وتشديد اللام - أي : يعدها قليلة في العمل .

١٠١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ؛ إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، رواه مسلم .

١٠١٩ وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً ، قال : يا رسول الله إني أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، قال : إِنْ حُبَّاهَا ^(١) أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن . ورواه البخاری في صحيحه تعليقاً .

١٠٢٠ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ، رواه مسلم .

١٠٢١ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَاتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا . رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

١٠٢٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْ الْقُرْآنِ سُورَةُ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ : تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » ، رواه أبو داود والترمذی وقال : حديث حسن . وفي رواية أبي داود : « تَشْفَعُ » .

١٠٢٣ وعن أبي مسعود البدری رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّتَاهُ ، مَتَّقَ عَلَيْهِ . »

(١) وفي رواية للترمذی « ان حبك اياها » وفيه قصة تجدها في « صفة الصلاة » (ص ٩٩ - ١٠٠) .

قِيلَ : كَفَتَاهُ الْمَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَقِيلَ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

١٠٢٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ^(١) إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ ^(٢) مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ
سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، رواه مسلم .

١٠٢٥ وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قُلْتُ :
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ .
أَبَا الْمُنْذِرِ ، رواه مسلم .

١٠٢٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْشُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ
فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ،
وَعَلَى عِيَالٍ ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . فَخَلَيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ نَخْلَيْتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ
قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَصَدْتُهُ . فَجَاءَ يَحْشُو ^(٣) مِنَ الطَّعَامِ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَى عِيَالٍ لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ

(١) أي لا تجعلوها كالمقابر التي لا تجوز الصلاة فيها ، وظاهر الحديث يقتضي النهي عن الدفن في البيوت مطلقا ، كما قال الحافظ فراجع « الفتح »
(١/٤٤١ - ٤٤٢) . (٢) أي : يصد ويعرض اعراضا بالغا .
(٣) أي : يأخذ .

وَخَلِّيتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « يَا أَبَاهُ رِيْرَةٌ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأَ حَاجَةً وَعِيَالًا
 فَرَحِمْتُهُ وَخَلِّيتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ الشَّالِثَةَ .
 لَجَاءَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثٍ مَرَّاتٍ أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ ! فَقَالَ :
 دَعْنِي فَإِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا ، قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أُوَيْتَ
 إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ . وَلَا
 يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، خَلِّيتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ
 أَنَّهُ يَعْلَمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا خَلِّيتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : « مَا هِيَ ؟ » قُلْتُ :
 قَالَ لِي : إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ
 الْآيَةَ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وَقَالَ لِي : لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ
 حَافِظٌ ، وَلَنْ يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ ^(١) » وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مِنْ مُخَاطَبٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ يَا أَبَاهُ رِيْرَةٌ ؟
 قُلْتُ : لَا قَالَ : « ذَلِكَ شَيْطَانٌ » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٠٢٧ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ » . وَفِي

رواية : « مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ » رواه مسلم
 ١٠٢٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما : بَيْنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا
 بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ وَلَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ :
 هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبَشِرْ
 بَنُورَيْنِ أَوْ تَبَتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتَّحَتِ الْكِتَابُ ، وَخَوَّاتِمْ سُورَةَ
 الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ . رواه مسلم . « النَّقِيضُ ، الصَّوْتُ .

١٨٤ باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ
 بَيْنَهُمْ ، إِلَّا أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ (١) ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ،
 وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، رواه مسلم .

١٨٥ باب فضل الوضوء

قال الله تعالى (٢) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
 وُجُوهَكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ، وَلَكِنْ
 يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ، وَلِيَسْتَمِعَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) .
 ١٠٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : عمتهم . و (حفتهم) أي : أحاطت بهم الملائكة تشريفا لهم .

(٢) سورة المائدة الآية ٦ .

يقول : « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ ^(١) » مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ .
فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ ، متفق عليه .

١٠٣١ وعنه قال : سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول : « تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ » ، رواه مسلم .

١٠٣٢ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ » ، رواه مسلم .

١٠٣٣ وعنه قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً ^(٢) » ، رواه مسلم .

١٠٣٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعَيْنُهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشْتُهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » ، رواه مسلم .

١٠٣٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال : « السَّلامُ

(١) أي بعض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام ، وقوله : « فمن استطاع ... » مدرج في الحديث كما قال الحافظ وغيره فراجع له « الارواء » (٩٤) و « الضعيفة » (١٠٣٠ - ١٤٢٥) . (٢) : زيادة .

عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا ^(١) ، قَالُوا : أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ » قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ ^(٢) لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ ^(٣) مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيِ خَيْلِ دُهِمٍ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَارِطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٣٦ وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ ^(٤) عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ : فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ^(٥) » : فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٣٧ وعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الطُّهُورُ ^(٦) شَطْرُ الْإِيمَانِ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَبَقَ يُطَوِّلُهُ فِي بَابِ الصَّبْرِ . وَفِي الْبَابِ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أي : رأيتناهم في الحياة الدنيا . (٢) أي : أخبرني . (٣) الفرة : بياض في وجه الفرس . و (التحجيل) : بياض في قوائمه . و (الدهم) : السود . و (البهم) أي : لا يخالط لونهم لونا آخر غير السواد . (٤) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله . وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (على المكاريه) أي : كشدة البرد . (٥) أي : المرغوب فيه ، وأصل الرباط الحبس على الشيء كانه حبس نفسه على هذه الطاعة . وقد مر الحديث برقم (١٢٣) . (٦) الطهور : التطهير .

السابق في آخر باب الرِّجَاءِ ، وهو حديث عظيم ؛ مشتمل على جمل من الخيرات .

١٠٣٨ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ - أَوْ فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ - ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ، رواه مسلم وزاد الترمذى : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، (١) »

١٨٦ باب فضل الأذان

١٠٣٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّافِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا عَلَيْهِ ؛ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ؛ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ (٢) وَالصُّبْحِ لَاتَوَّعَّا وَلَوْ حَبَوَا ، متفق عليه « الاستهَامُ ، : الإِقْتِرَاعُ . « وَالتَّهْجِيرُ ، التَّبْكِيرُ إِلَى الصَّلَاةِ . »

١٠٤٠ وعن معاوية رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه مسلم ،

(١) قلت : وأما زيادة « ومن عبادك الصالحين .. » الخ فلا اصل لها .

(٢) العتمة : العشاء . (والحبو) : المشي على اليدين والركبتين أو

المقعدة . (٣) قلت : فسروه على المجاز ، ولا مانع عندي من حمله على الحقيقة ، بل هو الاصل ، خصوصية اختص الله بها المؤذنين المخلصين المتسننين .

١٠٤١ وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له : « إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ النِّعَمَ وَالْبَادِيَةَ ^(١) فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ - أَوْ بَادِيَتِكَ - فَأَذَنْتَ لِلصَّلَاةِ فَأَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ ^(٢) جَنَّ ، وَلَا إِنْسٌ ، وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخاري .

١٠٤٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا تُؤَبَّ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّشْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يُخْطَرَ ^(٣) بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا - لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ - حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ مَا يَذْهَبُ بِهِ كَمْ صَلَّى ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . التَّشْوِيبُ ، : الْإِقَامَةُ .

١٠٤٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ،

(١) البادية : خلاف الحاضرة . (٢) أي : غاية صوته .

(٣) أي يوسوس .

فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ^(١) ، رواه مسلم .

١٠٤٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ، متفق عليه .

١٠٤٥ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامَةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ ، وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه البخاري .

١٠٤٦ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ، رواه مسلم .

١٠٤٧ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

١٨٧ باب فضل الصلوات

قال الله تعالى^(٢) : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)

(١) أي : وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم . ويعني شفاعته خاصة بالداعي . (٢) سورة العنكبوت الآية ٤٥ .

١٠٤٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَبَاقُ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ؟ » ^(١) قالوا : لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ ، قال : فذلك مثل الصَّلَاةِ الْخَمْسَةِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا ، متفق عليه .

١٠٤٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصَّلَاةِ الْخَمْسَةِ كَمَثَلِ نَهْرٍ غَمَرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، رواه مسلم . » الغمر ، بفتح الغين المعجمة : الكثير .

١٠٥٠ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أَنَّ رجلاً أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ^(٢)) وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فقال الرجلُ أَلَيْ هَذَا ؟ قال : « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ ، متفق عليه . »

١٠٥١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكِبَائِرُ ، ^(٣) رواه مسلم . »

١٠٥٢ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

(١) الدرن : الوسخ . (٢) أي الصبح والعصر أو الظهر . و (زلفا من الليل) : ساعات منه والمراد به : العشاء أو المغرب والعشاء . (٣) أي : ما لم توث الكبائر .

وسلم يقول : « مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا ، وَخُشُوعَهَا ، وَرُكُوعَهَا ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ » ، رواه مسلم .

١٨٨ باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٥٣ عن أبي موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، متفق عليه . « الْبَرْدَانِ » : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ .

١٠٥٤ وعن زهير بن عمار بن رُوَيْبَةَ رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم يقول : « لَنْ يَلِجَ النَّارَ ^(١) أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » يَعْنِي الْفَجْرَ : وَالْعَصْرَ . رواه مسلم .

١٠٥٥ وعن جُنْدُبِ بْنِ سَفْيَانَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ^(٢) فَانْظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَطْلُبَنَّكَ

اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ » ، رواه مسلم .

١٠٥٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ

الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ

بِهِمْ - . كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ،

وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، متفق عليه .

(١) أي : لن يدخل النار . (٢) : في حفظه .

١٠٥٧ وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : **إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ** ^(١) **فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ،** متفق عليه . وفي رواية : **« فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ »** .

١٠٥٨ وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ »** ، رواه البخاري .

١٨٩ باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا ^(٢) كُلُّهَا غَدَا أَوْ رَاحَ ،** متفق عليه :

١٠٦٠ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطْوَاتُهُ إِحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً »** ، رواه مسلم .

١٠٦١ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : **« كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ**

(١) أي : لا يلحقكم ضيم ولا مشقة في رؤيته . (٢) أي : بطل وفسد .

(٣) النزول - بضمين - هو : ما يهيا للضيف من كرامة عند قدومه .

أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَتْ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ :
لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا لَتَرَكَبَهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ ^(٢) قَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنْ
يُنْزِلَنِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ إِنْ أُرِيدَ أَنْ يُكْتُبَ لِي مَمَشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي
إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ
لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٦٢ وعن جابر رضي الله عنه قال : خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ
أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ :
« بَلِّغْنِي أَنْكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ فَقَالَ : « بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتُبُ أَثَارُكُمْ ، دِيَارُكُمْ تُكْتُبُ
أَثَارُكُمْ ، فَقَالُوا : مَا يَسُرُّنَا أَنْ نَكُنَّا نَحْوَنَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ
مَعْنَاهُ مِنْ رَوَايَةِ أَنَسٍ .

١٠٦٣ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمَشَى فَأَبْعَدُهُمْ ، وَالَّذِي
يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا ثُمَّ
يَنَامُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٦٤ وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَشَرُوا
الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ .

(١) أي : لا تفوته . (٢) الرَّمْضَاءُ : شِدَّةُ الْحَرِّ .

١٠٦٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا :
 بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا
 إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ،
 رواه مسلم .

١٠٦٦ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
 « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ ، قَالَ اللَّهُ عز وجل
 « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، الْآيَةُ . رواه
 الترمذى وقال : حديث حسن ^(١)

١٩٠ باب فضل انتظار الصلاة

١٠٦٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى
 أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ » متفق عليه .

١٠٦٨ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى
 أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » رواه البخارى .

١٠٦٩ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر
 لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ^(٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى

(١) كذا قال ، واسناده ضعيف كما بينته على « المشكاة » (٧٢٣)

ومعناه صحيح . (٢) أي : نصفه .

قال : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَضَرْتُمُوهَا ، .
رواه البخارى .

١٩١ باب فضل صلاة الجماعة

١٠٧٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، .
متفق عليه .

١٠٧١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعْفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوْقِهِ خَمْسًا
وَعِشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى
الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ،
وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي
مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُ ، وَلَا يَزَالُ فِي
صَلَاةٍ مَا انْتَضَرَ الصَّلَاةَ ، متفق عليه . وهذا لفظ البخارى .

١٠٧٢ وعنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ أعْمى فقال : يا رسول الله ،
لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ
يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَبَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : « هَلْ
تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ قَالَ : « فَأَجِبْ » ، رواه مسلم .

١٠٧٣ وعن عبد الله - وقيل عمرو بن قيس المعروف بابن أم مكتوم المؤذن

(١) قلت : وهو الأكثر والأشهر كما في « التهذيب » وغيره .

رضى الله عنه أنه قال : يارسول الله ! إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِّ^(١) وَالسَّبَاعِ .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَسْمَعُ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ ، حَتَّى عَلَى
الْفَلَاحِ خَيْلًا ، رواه أبو داود بإسناد حسن ومعنى « حَيْهَلًا » : تعال .

١٠٧٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ ثُمَّ أَمُرَ بِالصَّلَاةِ
فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ أَمُرَ رَجُلًا فَيُؤَمِّمَ النَّاسَ ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ
يُوتَهُمْ » متفق عليه .

١٠٧٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُلْقَى اللَّهُ تَعَالَى غَدًا
مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ
لِنَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ
صَلَّيْتُمْ فِي يَوْمِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ،
وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ
مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ ، يُهَادَى^(٢) بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى
يُقَامَ فِي الصَّفِّ » رواه مسلم . وفي رواية له قال : « إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى : . وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ
الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ » .

١٠٧٦ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هي : خشاش الأرض كالأنفوس والعقرب . (٢) أي : يتمايل .

وسلم يقول : « مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّنْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . »

١٩٢ باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١٠٧٧ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . » وفي رواية الترمذى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ ؛ وَمَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

١٠٧٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » وقد سبق بطوله .

١٠٧٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٩٣ باب الامر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات

والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى (١) : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)
وقال تعالى (٢) : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) .

١٠٨٠ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل ؟ قال : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قلتُ : ثم أى ؟ قال : « بِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، قلتُ : ثم أى ؟ قال : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، متفق عليه .

١٠٨١ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، متفق عليه .

١٠٨٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ، متفق عليه .

١٠٨٣ وعن معاذ رضى الله عنه قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فترد على فقرائهم ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَيَايَاكَ وَكَرَاهِمَ أَمْوَالِهِمْ ^(١) » وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ، متفق عليه .

١٠٨٤ وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ » ، رواه مسلم .

١٠٨٥ وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ^(٢) الصَّلَاةُ » ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

١٠٨٦ وعن شقيق بن عبد الله التابعي المتفق على جلالته رحمه الله قال : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُّهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ . رواه الترمذی في كتاب الإيمان بإسناد صحيح .

١٠٨٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ » ، فَإِنْ صَلَحَتْ

(١) جمع كريمة وهي : النفسية الغالية . (٢) الضمير للمنافقين .

فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ^(١) ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ
فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ
بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هَذَا ، رَوَاهُ
الترمذى وقال حديث حسن .

١٩٤ باب فضل الصف الأول

والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها والترص فيها

١٠٨٨ عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَلَا تُصَفُّونَ كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ » فَقُلْنَا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ
الْأُولَى وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٨٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَرِشُوا
عَلَيْهِ لَاسْتَشَمُوا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٠٩٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ
أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا ،
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

١٠٩١ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي : فاز وظفر بمطلوبه .

وسلم رأى في أصحابه تأخراً ، فقال لهم : تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي ، وَلْيَأْتُمْ بِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ ، رواه مسلم .

١٠٩٢ وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ^(١) » ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ ^(٢) وَالنَّهْيُ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، رواه مسلم .

١٠٩٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ ، متفق عليه ؛ وفي رواية للبخاري : « فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ » .

١٠٩٤ وعنه قال : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي ظَهْرِي ، رواه البخاري بلفظه ، ومسلم بمعناه . وفي رواية للبخاري : وكان أحداً يَلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ » .

١٠٩٥ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَتُسَوَّنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ ، متفق عليه » .

(١) أي : أهويتها وازادتها ، وحينئذ تثار الفتن وتختلف الكلمة وتنحل شوكة الاسلام والمسلمين ، وفيه اشارة لطيفة الى ان الاختلاف في الظاهر سبب لاختلاف الباطن . فتأمل . (٢) أي : البالفون العقلاء الكاملون في الفضيلة .

عليه . وفي رواية لمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح ^(١) حتى رأى أنا قد عقلنا عنه . ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف فقال : « عباد الله ، لتسوين صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم » .

١٠٩٦ وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم » ، وكان يقول : « إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول » ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

١٠٩٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أقيموا الصفوف ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل ^(٢) ولينوا بأيدي إخوانكم ، ولا تذروا فرجات للشيطان ؛ ومن وصل صفًا وصله الله ، ومن قطع صفًا قطعه الله » . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٠٩٨ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رصوا صفوفكم ، وقاربوا بينها ، وحاذوا بالأعناق ؛ فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف » ، حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم . « الحذف » ، بحاء مهملة وذال معجمة مفتوحين ثم فاء وهي : غم سود صغار تكون باليمن .

(١) مضى تفسيره في الحديث نفسه برقم (١٦٤) . (٢) يعني الفرج التي في الصفوف .

١٠٩٩ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَتَمُّوا الصَّفَّ الْمَقْدَمَ ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ؛ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلَيْسَ كُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

١١٠٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَّامِنِ الصُّفُوفِ ، رواه أبو داود بإسنادٍ على شرط مسلم وفيه رجل مُخْتَلَفٌ فِي تَوَاتُفِهِ .

١١٠١ وعن البراء رضي الله عنه قال : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبَنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ : يُقِيلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَمَسِيعَتُهُ يَقُولُ : رَبِّ قِنِّي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ ، رواه مسلم .

١١٠٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَسَطُوا الْإِمَامَ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ، رواه أبو داود .

١٩٥ باب فضل السنن الراتية مع الفرائض

وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١١٠٣ عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ الْفَرِيضَةِ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ إِلَّا بَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، رواه مسلم .

١١٠٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ؛ وَرَكْعَتَيْنِ

بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ . متفق عليه .

١١٠٥ وعن عبد الله بن مُغَفَّلٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ : قال فى الثالثة : لِمَنْ شَاءَ ، متفق عليه . المراد بالأذنان : الاذان والإقامة .

١٩٦ باب تأكيد ركعتي سنة الصبح

١١٠٦ عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يدعُ أربعاً قبل الظهرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ (١) . رواه البخارى .

١١٠٧ وعنها قالت : لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم على شئٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ عَلَى رَكَعَتَيْ الْفَجْرِ . متفق عليه .

١١٠٨ وعنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . رواه مسلم . وفى رواية لها : « أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً » .

١١٠٩ وعن أبى عبد الله بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رضى الله عنه مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيُؤْذِنَهُ (٢) بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا . فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ وَتَابَعَ أَذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا ،

(١) اي : الصبح . (٢) اي : يعلمه .

وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا ؟ فَقَالَ : « لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمَا ، وَأَحْسَنْتُهُمَا . وَأَجَلْتُهُمَا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ :

١٩٧ باب تخفيف ركعتي الفجر

وبيان ما يقرأ فيهما ، وبيان وقتها

١١١٠ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح . متفق عليه . وفي رواية لهما يصلي ركعتي الفجر فيخففهما حتى أقول هل قرأ فيهما يأم القرآن . وفي رواية لمسلم كان يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما . وفي رواية : إذا طلع الفجر .

١١١١ وعن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أذن المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين . متفق عليه . وفي روايه لمسلم : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين .

١١١٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة من آخر الليل ، ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة ، وَكَانَ الْأَذَانَ ^(١) بِأُذُنَيْهِ . متفق عليه .

(١) اي : لقرب صلاته من الاذان ، والمراد بها هنا الإقامة ، والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع اقامة الصلاة خشية فوات اول الوقت .

١١٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما : (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا) الآية التي في البقرة وفي الآخرة منها (آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) وفي رواية : في الآخرة التي في آل عمران (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) رواهما مسلم .

١١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » رواه مسلم .

١١٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

١٩٨ باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

على جنبه الأيمن والحث عليه

سواء كَانَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ أَمْ لَا

١١٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن ، رواه البخاري .

١١٧ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِيهَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ وَجَاءَهُ

المُؤَذَّنُ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْاَيْمَنِ هَكَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذَّنُ لِلْإِقَامَةِ ، رواه مسلم . قَوْلُهَا : « يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ » هَكَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ وَمَعْنَاهُ : بَعْدَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ .

١١١٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ » ، رواه أبو داود ، والترمذى بأسانيد صحيحة قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

١٩٩ باب سنة الظهر

١١١٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : صليتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، متفق عليه .

١١٢٠ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، رواه البخارى .

١١٢١ وعنها قالت : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ . وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، رواه مسلم .

١١٢٢ وعن أم حبيبة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتِ قَبْلِ الظُّهْرِ وَأَرْبَعِ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (١) » ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(١) اي : كونه فيها خالداً ، ففي الحديث إشارة للمحافظ عليها بالموت على الإسلام .

١١٢٣ وعن عبد الله بن السائب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١١٢٤ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٢٠٠ باب سنة العصر

١١٢٥ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١١٢٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا» ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١١٢٧ وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٢٠١ باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تقدم في هذه الأبواب حديث ابن عمر وحديث عائشة ، وهما صحيحان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ .

١١٢٨ وعن عبد الله بن مُغَفَّل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ » ، قال فى الثالثة : « لِمَنْ شَاءَ » ، رواه البخارى .

١١٢٩ وعن أنس رضى الله عنه قال : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَبَدَّرُونَ السَّوَارِىَ (١) عِنْدَ الْمَغْرِبِ ، رواه البخارى .

١١٣٠ وعنه قال : كُنَّا نَصَلِّى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ فَقِيلَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّاهَا ؟ قَالَ : كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا ، رواه مسلم .

١١٣١ وعنه قال : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِىَ فَرَكَعُوا رَكَعَتَيْنِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لِيَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتَ مِنْ كَثَرَةٍ مِنْ يُصَلِّيْهَا ، رواه مسلم .

٢٠٢ باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقُ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . كَمَا سَبَقَ .

٢٠٣ باب سنة الجمعة

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) السواري جمع سارية وهي الاسطوانة أي : يستبقون اساطين المسجد النبوي .

١١٣٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا ، رواه مسلم .

١١٣٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ، رواه مسلم .

٢٠٤ باب استحباب جعل النوافل في البيت

سواء الراتبه وغيرها والأمر بالتحول للنافله من موضع

الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٣٤ عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنْ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي
 بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ ، متفق عليه .

١١٣٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ^(١) ، متفق عليه .

١١٣٦ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ ؛ فَإِنْ
 اللَّهُ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا ، رواه مسلم .

١١٣٧ وعن عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن أخت نمر
 يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال : نعم صليت معه الجمعة

(١) اي : كالقبور التي لا يصلى فيها . وانظر الحديث (١٠٣٠) .

فِي الْمَقْصُورَةِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا دَخَلَ
إِلَيَّ أَرْسَلَ فَقَالَ : لَا تَعْدِلِيَا فَعَلْتُ : إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى
تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ أَنْ
لَا نُوَصِّلَ صَلَاةَ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ ، رواه مسلم . (١)

٢٠٥ باب الحث على صلاة الوتر

وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٨ عن علي رضي الله عنه قال : الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ،
وَلَسِكَنَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَتَرُّهُ يُحِبُّ
الْوِتْرَ ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » ، رواه أبو داود والترمذي وقال :
حديث حسن .

١١٣٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَمِنْ أَوْسَطِهِ وَمِنْ آخِرِهِ . وَأَنْتَهَى
وَتَرَهُ إِلَى السَّحَرِ ، متفق عليه .

١١٤٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اجْعَلُوا
آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا ، متفق عليه .

١١٤١ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، رواه مسلم .

(١) قلت : فيه رد صريح على بعض المتعصبة الذين يقومون الى صلاة
السنة فور تسليم الامام من الغرض دون ان يتكلموا او يغيروا مكانهم .

١١٤٢ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبی صلی الله علیه وسلم کان یصلی صلاته باللیل وهی مُعْتَرِضَةٌ بَینَ یَدَیْهِ فَإِذَا بَقِيَ الْوِتْرُ أَيْقَظَهَا فَأَوْتَرَ ، رواه مسلم . وفى رواية له فَإِذَا بَقِيَ الْوِتْرُ قَالَ : قُومِ فَأَوْتِرِ يَا عَائِشَةُ ، .

١١٤٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبی صلی الله علیه وسلم قال : « بادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حدیث حسن صحیح .

١١٤٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّیْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّیْلِ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّیْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ ، رواه مسلم .

٢٠٦ باب فضل صلاة الضحى

وبیان أقلها وأكثرها وأوسطها ، والحث على المحافظة عليها

١١٤٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال أوصانى خلیلی صلی الله علیه وسلم بصیام ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ ، متفق عليه . وَالْإِيتَارُ قَبْلَ النَّوْمِ إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَشِقُ بِالِاسْتِيقَاطِ آخِرَ اللَّیْلِ فَإِنْ وَثِقَ فَأَخِرَ اللَّیْلِ أَفْضَلُ .

١١٤٦ وعن أبي ذرٍ رضى الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال : « یصبح على كل سلامی ^(١) من أحدكم صدقةٌ : فكل تسبیحة صدقةٌ ، وكل تحميدة صدقةٌ ، وكل تهلیل صدقةٌ ، وكل تكبيرة صدقةٌ ، وأمر بالمعروف

صَدَقَةٌ ، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكُعهُمَا مِنْ الضَّحَى ، رواه مسلم .

١١٤٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . يُصَلِّي الضَّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ . رواه مسلم .

١١٤٨ وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت : ذهبتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ^(١) فوجدته يُغْتَسِلُ ، فَلَبَّأَ فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ وَذَلِكَ ضُحًى ، متفق عليه . وهذا مختصر لفظٍ لإحدى روايات مسلم .

٢٠٧ باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع

الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلي عند

اشتداد الحر وارتفاع الضحى

١١٤٩ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه رأى قوماً يُصَلُّونَ مِنَ الضَّحَى فقال : أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةُ الْآوَابِينَ ^(٢) حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ ، رواه مسلم . « تَرْمَضُ » بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة يعنى شدة الحر . « وَالْفِصَالُ » جمع فصيل وهو : الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ .

(١) اي : فتح مكة . (٢) اي : الرجاعين من الغفلة الى الحضور ، ومن الذنب الى التوبة . قلت : واما صلاة الاوابين بعد المغرب فلا تصح . .

٢٠٨ باب الحث على صلاة تحية المسجد

وكرامة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أى وقت دخل

سواء صلى ركعتين بنية التَّحِيَّةِ أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٥٠ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٥١ وعن جابر رضى الله عنه قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي

الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٠٩ باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٥٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لِلَّيْلِ : « يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ ^(١) عَمِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ

دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ

أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ

لِي أَنْ أَصَلِّيَ : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهذا لفظ البخارى . « الدَّفُّ ، بالقاءِ : صَوْتُ

النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) اي : بالعمل الذي هو اكثر رجاء في حصول ثوابه .

٢١٠ باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها

والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وبيان ساعة الإجابة
واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قال الله تعالى (١) : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

١١٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ
الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، رواه مسلم .

١١٥٤ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ
الْوُضْوءِ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا ، رواه مسلم

١١٥٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى
الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكَبَائِرَ ،
رواه مسلم .

١١٥٦ وعنه عن ابن عمر رضى الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ : لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ (٢) الْجُمُعَاتِ

(١) سورة الجمعة الآية ١٠ . (٢) بفتح الواو وسكون الدال وبالعين
المهملة اي : تركهم لها . و (الختم) : الطبع والتغطية .

أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ ، رواه مسلم .

١١٥٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ » ، متفق عليه .

١١٥٨ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » ، متفق عليه ؛ المراد بالْمُحْتَلِمِ :
الْبَالِغُ . وَالْمَرَادُ بِالْوَاكِفِ : وَجُوبُ اخْتِيَارِ كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ
حَقِّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ ، والله أعلم .

١١٥٩ وعن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ (١) وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ ،
رواه أبو داود ، والترمذي وقال حديث حسن .

١١٦٠ وعن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ ، وَيَدْهِنُ
مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمْسُ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ،
ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنِصِتُ (٢) إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » ، رواه البخاري .

١١٦١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ

(١) أي : فبهذه الخصلة تنال الفضل ، والخصلة هي : الوضوء (ونعمت
أي : ونعمت الخصلة هي . ولا ينافي الحديث القول بوجوب غسل الجمعة
كما هو مشروح في المبسوطات .

رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ، متفق عليه . قوله « غُسل الجنابة » : أى غُسلًا كغُسل الجنابة في الصَّفة .

١١٦٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : « فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَالُهَا ، متفق عليه .

١١٦٣ وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما : أَسْمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ ، رواه مسلم .

١١٦٤ وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٢١١ باب استحباب سجود الشكر

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٦٥ عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة . فلما كنّا قريبا من عذراء^(١) نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خرّ ساجدا فمكث طويلا ، ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خرّ ساجدا - فعله ثلاثا - وقال : إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني تلك أمتي ، فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني تلك أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني تلك الآخر فخررت ساجدا لربي ، رواه أبو داود .

٢١٢ باب فضل قيام الليل

قال الله تعالى^(٢) : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ؛ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) وقال تعالى^(٣) : (تَسْجُدُ لَهُ) جنوبهم عن المضاجع الآية . وقال تعالى^(٤) : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)^(٥) .

١١٦٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر^(٦) قدماه ، فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : أفلا أكون عبدا شكورا ، متفق عليه .

١١٦٧ وعن المغيرة نخوة : متفق عليه .

(١) موضع قريب من مكة . قلت : واسناد الحديث ضعيف كما بينته في (الإرواء) (٤٦٧) و «الاحاديث الضعيفة» (٣٢٢٩) . (٢) سورة الاسراء الآية ٧٩ . (٣) سورة السجدة الآية ١٦ . (٤) اي : ترفع جنوبهم عن المضاجع اي : الفرش ومواضع النوم . (٥) سورة الذاريات الآية ١٧ . (٦) اي : ينامون . (٧) اي : تتشقق .

١١٦٨ وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وَفَاطِمَةُ لَيْلًا
فَقَالَ : « أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » طَرَقَهُ ، : أَتَاهُ لَيْلًا .

١١٦٩ وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي
مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ؛ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ
فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، قَالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ -
أَوْ قَالَ أُذُنِهِ - ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ
عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ؛ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ؛ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدُهُ كُلُّهَا
فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ؛ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانًا ، مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ . قَافِيَةُ الرَّأْسِ : آخِرُهُ .

١١٧٣ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

١٧٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ؟ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، رواه مسلم .

١٧٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَفَتِ الصُّبْحُ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ ، متفق عليه .
١٧٦ وعن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ . متفق عليه .

١٧٧ وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِماً إِلَّا رَأَيْتَهُ . رواه البخارى .

١٧٨ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّيْ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْاَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ ، رواه البخارى .

١٧٩ وعن ابن عمر قال : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ

وَلَا فِي غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً : يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوُّهِنَّ * ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوُّهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ، متفق عليه .

١١٨٠ وعن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام أول الليل ويقوم آخره فَيُصَلِّي . متفق عليه .

١١٨١ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ : قِيلَ : مَا هَمَمْتَ ؟ قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ . متفق عليه .

١١٨٢ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكُعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكُعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا ^(١) : إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَجَّ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَالَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ لَجَّلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا بِمَا رَكَعَ . ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . رواه مسلم .

(١) الترسل : ترتيل الحروف وادائها حقها .

١١٨٣ وعن جابر رضي الله عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « طُولُ الْقَنُوتِ » رواه مسلم : المراد
بِالْقَنُوتِ : الْقِيَامُ .

١١٨٤ وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٨٥ وعن جابر رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ ، رواه مسلم .

١١٨٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، رواه مسلم .

١١٨٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، رواه مسلم .

١١٨٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَتِ الصَّلَاةُ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، رواه مسلم .

١١٨٩ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ ^(١) أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » رواه مسلم .

١١٩٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَبْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَبْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١١٩١ وعنه وعن أبي سعيد رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَبْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى - أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَ فِي الذَّكَرَيْنِ وَالذَّاكِرَاتِ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١١٩٢ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسُهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٩٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَغْنَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ » رواه مسلم .

٢١٣ باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٩٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد .

مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، متفق عليه .
 ١١٩٥ وعنه رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرَغِّبُ فِي
 قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ ^(١) ، فيقول : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ
 إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، رواه مسلم .

٢١٤ باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى ليالها

قال الله تعالى ^(٢) : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ^(٣) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إلى آخرِ السورة .
 وقال تعالى ^(٤) : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) الآيات .
 ١١٩٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ،
 متفق عليه .

١١٩٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ . فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَتْ ^(٥) فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ
 مُتَحَرِّيًا فَلْيَسْتَحِرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، متفق عليه .

١١٩٨ وعن عائشة رضى الله عنها قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : لا يأمرهم أمر إيجاب . (٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) أي : القرآن . (٤) سورة الدخان الآية ١ . (٥) أي : توافقت .

يُجَاوِرُ^(١) فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، متفق عليه .

١١٩٩ وعنها رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، رواه البخارى .

١٢٠٠ وعنها رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دَخَلَ الْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِيزَرَ^(٢) ، متفق عليه .

١٢٠١ وعنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، وَفِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، رواه مسلم .

١٢٠٢ وعنها قالت : قلت يا رسول الله أَرَأَيْتَ^(٣) إِنْ عَلِمْتُ أَيْ لَيْلَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ : « قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٢١٥ باب فضل السواك وخصال الفطرة

١٢٠٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ

(١) اي : يعتكف . (٢) هو الازار ، وهذا كناية عن الاجتهاد فسي العبادة ، يقال : شددت لهذا الامر مثزري : اي شمريت له . (٣) اي : اخبرني .

صلاة ، متفق عليه .

١٢٠٤ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك ، متفق عليه . « الشوص » : الدلك .

١٢٠٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كنا نعدُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله^(١) ماشاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي ، رواه مسلم .

١٢٠٦ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ » رواه البخارى .

١٢٠٧ وعن شريح بن هانئ قال : قلت لعائشة رضى الله عنها : أى شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت : بالسواك ، رواه مسلم .

١٢٠٨ وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه . متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

١٢٠٩ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « السواك مطهرة^(٢) للفم مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » رواه النسائي ، وابن خزيمة فى صحيحه بأسانيد صحيحة .

١٢١٠ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(١) أي : يوقظه من نومه . (٢) بفتح الميم وكسرها : كل آلة يتطهر بها ، شبه السواك بها لأنه ينظف الفم ، والطهارة : النظافة .

الْفِطْرَةُ خُمْسٌ - أَوْ خُمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْحِنَانُ ، وَالِاسْتِحْدَادُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ . وَقَصُّ الشَّارِبِ ، متفق عليه . الْإِسْتِحْدَادُ : حَلْقُ الْعَانَةِ وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ .

١٢١١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ، وَالسَّوَاكُ ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ ، قال الراوي : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَنَةُ ؛ قَالَ وَكَيْفَ - وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ - انْتِقَاصُ الْمَاءِ : يَعْنِي الْإِسْتِنْجَاءَ ، رواه مسلم . « الْبَرَاجِمِ ، بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَالْجِيمِ . وَهِيَ : عُقْدُ الْأَصَابِعِ » وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ، مَعْنَاهُ لَا يَقْصُ مِنْهَا شَيْئاً .^(١)

١٢١٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحْيَ ، متفق عليه .

٢١٦ باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها
قال الله تعالى^(١) : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ . وَآتُوا الزَّكَاةَ) وقال تعالى^(٢) :
(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ^(٣)) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ . وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ^(٤)) وقال تعالى^(٥) : (خُذْ مِنْ

(١) اي : احفوا ما طال منها على الشفتين . قلت : وفي كون الاعفاء من الفطرة رد صريح على بعض الشيوخ المنحرفين الذين يخلقون لحاهم ويزعمون ان الاعفاء عادة وليس بعبادة : (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) !

(٢) سورة البقرة الآية ٤٣ . (٣) سورة البينة الآية ٥ .

(٤) اي : ماثلين عن كل دين الى دين الاسلام . (٥) اي : الشريعة المستقيمة . (٦) سورة التوبة الآية ١٠٣ .

أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) .

١٢١٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَأَقَامِ الصَّلَاةَ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةَ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، متفق عليه .

١٢١٤ وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَابِرُ الرَّأْسِ (١) نَسَمِعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ (٢)
وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ
عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » ، قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ » ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » ، قَالَ : هَلْ عَلَى
غَيْرِهِ ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ » ، قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الزَّكَاةَ فَقَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَتَطَوَّعَ » ، فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ
يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ، متفق عليه .

١٢١٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً
رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

(١) أي : منتشر شعر الرأس . (٢) الدوي : صوت يرتفع متكرراً لا يفهم وذلك لأنه نأدى من بعد .

رسول الله ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُواكَ لِدَٰلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ (١) عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَٰلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَاءِهِمْ ، متفق عليه .

١٢١٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ ، متفق عليه .

١٢١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ . وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا (٢) كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَىٰ مَنَعِهِ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ ، متفق عليه .

(١) أي : فرض . (٢) هو الحبل الذي يعقل به البعير . وفي رواية . (عناقا) وهي الاصح كما حققته في « صحيح أبي داود » (١٣٩١ - ١٣٩٣) .

١٢١٨ وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم .
أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ
الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، متفق عليه .

١٢١٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ
وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ . وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ
رَمَضَانَ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ
إِلَى هَذَا ، متفق عليه .

١٢٢٠ وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصِيحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ،
متفق عليه .

١٢٢١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا ^(١) إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ ضُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا
جَنْبُهُ وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ كُلُّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ
أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ،
قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاإِبْلُ ؟ قَالَ : وَلَا صَاحِبٍ إِبْلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا

وَمَنْ حَقَّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَطَّحَ لَهَا بِقَاعٍ
 قَرَقَرُ^(١) أَوْفَرَ مَا كَانَتْ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا^(٢) وَاحِدًا تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا ،
 وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدٌّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ
 خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى
 النَّارِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ ؟ قَالَ : وَلَا صَاحِبَ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ
 لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَطَّحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرُ لَا يَفْقِدُ
 مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ^(٣) وَلَا جَلْحَاءُ وَلَا عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا
 وَتَطْوُهُ بِأُظْلَافِهَا^(٤) كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدٌّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ
 مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ
 وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحَيْلُ ؟ قَالَ : الْحَيْلُ ثَلَاثَةٌ : هِيَ لِرَجُلٍ
 وَزُرٌّ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ . فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزُرٌّ فَرَجُلٌ
 رَبَطَهَا رِبَاءً وَفَخَّرَآ وَنَوَاهُ^(٥) عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ لَهُ وَزُرٌّ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ
 لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا
 فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ
 الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ^(٦) أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ

(١) أي: في صحراء مستوية . (٢) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل
 عن أمه . (٣) أي : ملتوية القرنين . و (الجلحاء) التي لا قرن لها .
 و (العضباء) بالمهملة والمعجمة : مكسورة القرن . (٤) الأظلاف للبقر والغنم
 والظباء بمنزلة الخف للابل . (٥) نواه بالمد : المعادة .
 (٦) أي : أرض ذات نبات ومرعى .

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٍ ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا ^(١) فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ ، وَلَا مَرَبَهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ دَقِيلَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَالْحَمْرُ؟ قَالَ : دَمَا أُنْزِلَ عَلَى فِي الْحَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَازَةُ ^(٢) (الْجَامِعَةُ) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) متفق عليه . وهذا لفظ مسلم .

٢١٧ باب وجوب صوم رمضان

وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قال الله تعالى ^(٣) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) إلى قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ . وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا ، أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) الْآيَةُ . وأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبله .

١٢٢٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- (١) بكسر المهملة وفتح الواو الخفيفة ، وهو جبل طويل يشد طرفه في نحو وتد وطرفه الآخر في يد الفرس أو رجلها لتدور فيه وترعى من جوانبها ولا تذهب لوجهها . و (استنت) أي : عدت في مرجها لتوفر نشاطها . و (الشرف) : الشروط . (٢) الفائزة أي المنفردة في معناها وقوله صلى الله عليه وسلم : (الجامعة) أي : لأنواع البر . (٣) سورة البقرة الآية ١٨٣ .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ
وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ^(١) فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ ^(٢) وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ
سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ ^(٣)
فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا :
إِذَا أَفْطَرَ فَرَحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحَ بِصَوْمِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ
الْبُخَارِيِّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : دِيَرْتُكَ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَشَهْوَتَهُ ، مِنْ أَجْلِ
الصِّيَامِ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ :
دُكُلُ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ . الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ : يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ
أَجْلِي : لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ .
وَلَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ، .

١٢٢٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ
وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ

(١) أي : وقاية من النار أو المعاصي . (٢) الرفث : الكلام الفاحش .
(٣) الخُلُوف بضم الخاء واللام وسكون الواو وبالفاء : تغير ريح الفم .

دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٢٢٤ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقْوُمُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٢٢٥ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يُصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ^(١) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٢٢٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٢٢٧ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُفْتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ؛ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتْ ^(٢) الشَّيَاطِينُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٢٢٨ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَقِطُوا

(١) أي : مدة سبعة سبوعين عاما . (٢) بضم اوله وتشديد الفاء أي :

لُرُؤَيْتِهِ، فَإِنْ غَبِيَ^(١) عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ، متفق عليه وهذا لفظ البخارى. وفي رواية مسلم «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

٢١٨ باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير

في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ؛ وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة ، متفق عليه .
١٢٣٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل ، وأيقظ أهله ، وشد المنزر ، متفق عليه .^(٢) »

٢١٩ باب النهى عن تقديم رمضان بصوم بعد نصف

شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان

عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٣١ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ

(١) وهو بمعنى غم أي : حال بينكم وبينه غيم فلم تروه .

(٢) مضى برقم (١٢٠٦) بزيادة الفاظ على ما هنا منها « وجد » وهي

لمسلم فقط .

كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، متفق عليه .

١٢٣٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتِ
دُونُهُ غَيَابَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن
صحيح . » الغيابة ، بالغين المعجمة وبالياء المثناة من تحت المكررة
وهى السجاية .

١٢٣٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا ، رواه الترمذى وقال : حديث
حسن صحيح .

١٢٣٤ وعن أبي البقطان عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : « مَنْ صَامَ الْيَوْمَ
الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم ، رواه أبو داود ،
والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٢٢٠ باب ما يقال عند رؤية الهلال

١٢٣٥ عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ
وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّ وَرَبِّكَ اللَّهُ ، هِلَالُ رُشْدٍ ^(١) وَخَيْرٍ ، رواه الترمذى وقال :
حديث حسن .

(١) الرشd بضم فسكون وبفتحتين : ضد النفي .

٢٢١ باب فضل السحور وتأخيرہ

ما لم يخش طلوع الفجر

١٢٣٦ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً ، متفق عليه . »

١٢٣٧ وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : « تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قِيلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : خَمْسُونَ آيَةً ، متفق عليه . »

١٢٣٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مُؤَدَّنَانِ : بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، قَالَ :
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْتَقِيَ هَذَا ، متفق عليه . »

١٢٣٩ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ (١) أَكْلَةُ السَّحْرِ ، رواه مسلم . »

٢٢٢ باب فضل تعجيل الفطر

وما يفطر عليه وما يقوله بعد إفطاره

١٢٤٠ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ ، متفق عليه . »

(١) يعني اليهود والنصارى . و (أكلة السحر) : السحور .

(1) اي : من جهة المشرق . و(ادبر من هاهنا) اي : من جهة المغرب .

المَشْرِقِ . متفق عليه قوله : « اَجِدَحْ ، بِحَيْمٍ ثُمَّ دَالٍ ثُمَّ حَايٍ مَهْمَلَتَيْنِ : أَيْ
اخْلَطِ السَّوِيقَ بِالْمَاءِ .

١٢٤٥ وعن سليمان بن عامر الصَّبْغِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ
فَإِنَّهُ طَهُورٌ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٤٦ وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمِيرَاتٌ ، فَإِنْ لَمْ
تَكُنْ تُمِيرَاتٌ حَسَا (١) حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ ، رواه أبو داود ، والترمذى
وقال : حديث حسن .

٢٢٣ باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه

عن المخالفات والمشائمة ونحوها

١٢٤٧ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ
فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، متفق عليه .

١٢٤٨ وعن قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ
وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، رواه البخارى .

(١) أي : شرب . وقوله (حَسَوَاتٍ) بفتح اوليه : جمع حسوة بالفتح :
المرّة من الشرب .

٢٢٤ باب في مسائل من الصوم

١٢٤٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا نسي أحدكم فأكَل أو شَرِبَ فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطَعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ ، متفق عليه .

١٢٥٠ وعن لقيط بن صبرة رضى الله عنه قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : « أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ^(١) وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ، وَبَالَغْ فِي الْاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٥١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ ، متفق عليه .

١٢٥٢ وعن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما قالتا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ ، متفق عليه .

٢٢٥ باب فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

١٢٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ : شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ؛ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، رواه مسلم .

١٢٥٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله : وفي رواية : كَانَ

يَصُومُ شَعْبَانُ إِلَّا قَلِيلًا ، متفق عليه .

١٢٥٥ وعن مجيبة الباهلية عن أبيها أوعمها أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فأتاه بعد سنة - وقد تغيرت حاله وهيته - فقال : يا رسول الله أما تعرفني ؟ قال : « ومن أنت ؟ » قال : أنا الباهلي الذي جنتك عام الأول . قال : « فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة » ، قال ما أكلت طعاماً منذ فارقتك إلا بليل . فقال صلى الله عليه وسلم : عذبت نفسك ، ثم قال : « صُم شهر الصبر ، ويوماً من كل شهر » ، قال : زدني فإن بي قوة ، قال : « صُم يومين » ، قال : زدني ، قال : « صُم ثلاثة أيام » ، قال : زدني ، قال : « صُم من الحرم واترك ، صُم من الحرم واترك ، صُم من الحرم واترك » ، وقال بإصابعه الثلاث فضمها ثم أرسلها ، رواه أبو داود . ود شهر الصبر ، : رمضان .

٢٢٦ باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

١٢٥٦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام » ، يعني أيام العشر قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء » ، رواه البخاري .

٢٢٧ باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٧ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَقَةٍ ؟ قَالَ : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ » ، رواه مسلم .

١٢٥٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، متفق عليه .

١٢٥٩ وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ » ، رواه مسلم .

١٢٦٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يَبْقِيَ إِلَى قَابِلٍ ^(١) لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » ، رواه مسلم .

٢٢٨ باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٣٦١ عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سَنًا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ » ، رواه مسلم .

٢٢٩ باب استحباب صوم الاثنين والخميس

١٢٦٢ عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ : « ذَلِكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُزِلْتُ عَلَيَّ ^(٢) فِيهِ » ، رواه مسلم .

١٢٦٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ » .

صَلَّى وَأَنَا صَائِمٌ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن رواه مسلم بغير ذكر صوم (١).

١٢٦٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَحَرَّى صَوْمَ الْاَثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٢٣٠ باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومها في أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر : وقيل الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والصحيح المشهور هو الأول .

١٢٦٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيْ الضُّحَى ؛ وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ ؛ متفق عليه .

١٢٦٦ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث : لَنْ أَدْعُهُنَّ مَا عَشْتُ : بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ؛ وَيَأْنٍ لَأَنْأَمَ حَتَّى أُوتِرَ ، رواه مسلم .

١٢٦٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ » ، متفق عليه .

١٢٦٨ وعن مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ :

(١) قلت : ويأتي لفظ مسلم برقم (١٥٨١) .

مِنْ أَىِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ يَبَالِي مِنْ أَىِّ الشَّهْرِ يَصُومُ
رواه مسلم .

١٢٦٩ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« إِذَا صُمَّتْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَصُمَّ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةٍ ،
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٢٧٠ وعن قتادة بن ملحان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبَيْضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ
عَشْرَةٍ ، رواه أبو داود .

١٢٧١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
« لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ ، رواه النسائى بإسناد حسن .

٢٣١ باب فضل من فطر صائماً وفضل الصائم

الذى يؤكل عنده ودعاء الأكل للما كول عنده

١٢٧٢ عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ
شَيْءٌ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٧٣ وعن أم عمارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رضى الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ : كُلِي ، فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ ؛
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصَّائِمَ تَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ

إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا ، وَرُبَّمَا قَالَ : « حَتَّى يَشْبَعُوا » ، زَوَاهِ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ (١) .

١٢٧٤ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ؛ وَأَكَلَ طَعَامُكُمْ الْإِبْرَارُ » وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٩ كتاب الاعتكاف

٢٣٢ - باب الاعتكاف في رمضان

١٢٧٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشَرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ . متفق عليه .

١٢٧٦ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشَرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، متفق عليه .

١٢٧٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٠ كتاب الحج

٢٣٣ - باب وجوب الحج وفضله

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) : (وَهُدًى عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)

(١) قلت : وفي بعض نسخ « الترمذي » « حسن صحيح » ، وفي ذلك كله نظر بينته في « الضعيفة » (١٣٣٢) .

(٢) سورة آل عمران الآية ٩٧ .

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

١٢٧٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بُنِيَ
الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ
الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، متفق عليه (١)
١٢٧٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلُّ
عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
« لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ لِمَا اسْتَطَعْتُمْ ، ثُمَّ قَالَ : ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ؛ فَإِنَّمَا هَلَاكُ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ
بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ ، رواه مسلم .
١٢٨٠ وعنه قال : سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَى الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيْمَانٌ
بِاللهِ وَرِسَالِهِ ، قِيلَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » قِيلَ : ثُمَّ
مَاذَا ؟ قَالَ : « حَجٌّ مُبْرُورٌ ، متفق عليه . « الْمُبْرُورُ ، هُوَ الَّذِي لَا يَرْتَكِبُ
صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيَةً .

١٢٨١ وعنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ
يَرْفُقْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، متفق عليه .

١٢٨٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ
لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمُبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، متفق عليه .

١٢٨٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : « لكن أفضل الجهاد : حج مبرور » رواه البخاري .

١٢٨٤ وعن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، رواه مسلم .

١٢٨٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « غمرة في رمضان تعدل حجة - أو حجة معي ، متفق عليه .

١٢٨٦ وعنه أن امرأة قالت : يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » متفق عليه .

١٢٨٧ وعن لقيط بن عامر رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ، ولا العمرة ، ولا الظعن »^(١) ؟ قال : « حج عن أبيك واعتمر » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٨٨ وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : « حج بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين » رواه البخاري .

١٢٨٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء^(٢) فقال : « من القوم ؟ » قالوا : المسلمون قالوا : من أنت ؟ قال

(١) أي : الارتحال والسير للحج والعمرة .

(٢) موضع من عمل الفرع . بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً .

«رسول الله، فَرَفَعَتْ أَمْرًا صَبِيًّا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ»، رواه مسلم.

١٢٩٠ عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجَّ على رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ^(١)، رواه البخاري.

١٢٩١ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كانت عِكاظُ، وَبَجْنَةُ، وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأْتُمُوا^(٢) أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاسِمِ فَتَزَلَّتْ^(٣): «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ»^(٤) أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ، فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ، رواه البخاري.

١١ كتاب الجهاد

٢٣٤ - باب وجوب الجهاد وفضل الفدوة والروحة

قال الله تعالى^(٥): «رَوِّدُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» وقال تعالى^(٦) (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ؛ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقال تعالى^(٧): «(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)» وقال تعالى^(٨): «(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ

(١) الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. و اراد انه صلى الله عليه وسلم لم يكن معه زاملة بل كانت راحلته. (٢) اي: تخرجوا وخافوا من الحرج. (٣) سورة البقرة الآية ١٩٨. (٤) اي: حرج. (فضلا من ربكم) اي بالتجارة. (٥) سورة التوبة الآية ٣٦. (٦) سورة البقرة الآية ٢١٦. (٧) سورة التوبة الآية ١٤. (٨) سورة التوبة الآية ١١١.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ . وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ، وَذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وقال الله تعالى (١) : (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى ،
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا . دَرَجَاتٍ مِنْهُ ، وَمَغْفِرَةً ،
وَرَحْمَةً ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) وقال تعالى (٢) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ : ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ،
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَمَسَاكِنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ
وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) . والآيات في الباب كثيرة مشهورة .

وأما الأحاديث في فضل الجهادِ فأكثر من أن تحصر فَمِنْ ذَلِكَ :

١٢٩٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قال : « إِيْمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، قيل : ثُمَّ مَاذَا ؟ قال : « الْجِهَادُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، قيل : ثُمَّ مَاذَا ؟ قال : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » ، متفق عليه .

١٢٩٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، متفق عليه .

١٢٩٤ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، متفق عليه .

١٢٩٥ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَغَدْوَةٌ ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، متفق عليه .

١٢٩٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أي الناس أفضل ؟ قال : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قال ثم : من ؟ قال : « مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ ^(٢) يَعْبُدُ اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ ، متفق عليه .

١٢٩٧ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رِبَاطٌ يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، متفق عليه .

١٢٩٨ وعن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هي : المرة من الغدو وهو سير اول النهار و (الروحة) : المرة من الرواح . (٢) الشعب : الطريق في الجبل .

يقول : رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ أُجِرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَأُجِرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْفِتَانَ ^(١) ، رواه مسلم .

١٢٩٩ وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَاطِبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيُؤْمَنُ فِتْنَةُ الْقَبْرِ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٠٠ وعن عثمان رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ النَّازِلِ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلَّمَ : لَوْهُ لَوْنٌ دِمٌ ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ ^(٢) تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَسِ كُنْ لَا أَجِدُ سَعَةً ^(٣) »

(١) أي : فتان القبر اعادنا الله منه . (٢) السرية : القطعة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمئة تبعث الى العدو . (٣) أي : ما يسع سائر المسلمين .

فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أُغْزَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أُغْزَوْ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أُغْزَوْ فَأُقْتَلَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ «الْكَلَمُ» . الْجَرْحُ .

١٣٠٢ وعنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلَّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلِمُهُ يَدْمِي : اللَّوْنُ لَوْنِ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٠٣ وعن معاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَوَاقَ نَاقَةً ^(١) وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نِكَبَ نَكْبَةً ^(٢) فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرٍ مَا كَانَتْ : لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٠٤ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشُعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ : لَوْ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْأَذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تَفْعَلْ فَإِنْ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا ، إِلَّا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ ؟ أُغْزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَاتِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) بضم الفاء وتفتح : ما بين الحلبتين من الراحة ، وهو كناية عن قليل الجهاد . (٢) هي ما يصيب الانسان من الحوادث والجمع نكبات مثل : سجدات وسجيدات .

فَوَاقٍ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن .
« والفواق ، ما بين الحلبتين .

١٣٠٥ وعنه قال قيل : يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال :
« لا تستطيعونه ، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : « لا تستطيعونه ،
ثم قال : « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم ^(١) » القانت بآيات الله
لا يفتر : من صلاة ، ولا صيام ، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله ، متفق
عليه . وهذا لفظ مسلم . وفي رواية البخاري ، أن رجلاً قال : يا رسول الله
دُلّني على عمل يعدل الجهاد ؟ قال : « لا أجده ، ثم قال : « هل تستطيع إذا
خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ ،
فقال : ومن يستطيع ذلك ؟

١٣٠٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من خير معاش الناس
لهم رجل مُسْكٌ بَعْنَانٍ ^(٢) فَرَسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَطِيرُ ^(٣) عَلَى مَنَهِ كُلِّ سَمْعٍ
هَبِيعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَى مَنِهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوْ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ ^(٤) أَوْ رَجُلٌ فِي
غُنَيْمَةٍ أَوْ شَعْفَةٍ مِنْ هَذَا الشَّعْفِ ^(٥) أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ

(١) أي : المجتهد . و (القانت) : المطيع . (لا يفتر) بضم الفوقية أي :
لا ينفل . (٢) العنان : اللجام . (٣) أي : يسرع . (على منته) أي : ظهره .
و (الهبية) : الصوت للحرب . ونحوها الفرعة . (٤) أي : يطلبه في المحل
الذي يظن وجوده فيه . (٥) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبالغاء أي :
على جبل من هذه الجبال .

الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ^(١) لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ ، رواه مسلم .

١٣٠٧ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، رواه البخاري .

١٣٠٨ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا . وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، فَجَبَّ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « وَآخَرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رواه مسلم .

١٣٠٩ وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال : سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ ^(٢) فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : « أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَفَنَ ^(٣)

(١) اي : الموت . (٢) اي : خلق الشيايب . (٣) اي : غلافه .

سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣١٠ وعن أبي عبيس عبد الرحمن بن جبير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٣١١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣١٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣١٣ وعن زيد بن خالد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيَاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ ^(١) غَازِيَاً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣١٤ وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) خلف بفتح المعجمة وتخفيف اللام وبالفاء (غازيا في أهله بخير) بأن قام بحوائجهم أو بعضها .

« أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْبِجَةٌ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
 أَوْ طُرُوقَةٌ فَحَلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .
 ١٣١٥ وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله إني
 أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به قال : « انتِ فلانة فإنه قد كان تجهز
 فمرض ، فاتاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقرئك السلام
 ويقول : أعطني الذي تجهزت به . قال : يا فلانة أعطيه الذي كنت تجهزت
 به ، ولا تحبسني منه شيئاً فوالله لا تحبسني منه شيئاً فيبارك لك فيه .
 رواه مسلم .

١٣١٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث إلى بني لحیان فقال : « لِيَنْبَغِيَتْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالْآخَرُ
 بَيْنَهُمَا » رواه مسلم . وفي رواية له : « لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ »
 ثم قال للقاعد : « أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ
 نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ » .

١٣١٧ وعن البراء رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ
 مُقَنَّعٌ ^(٢) بالحد يد فقال : يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ فقال : « أَسْلِمَ
 ثُمَّ قَاتِلْ ، فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتِلْ فَقُتِلَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) هو بيت من الشعر . (الطروقة) بفتح فضم : الناقة التي بلغت أن
 يطرقها الفحل . (٢) أي : مغطى بالسلاح أو على رأسه بيضة وهي الخوذة .

« عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا ، متفق عليه . وهذا لفظ البخارى .

١٣١٨ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَسْتَمْنِي أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ ، وفي رواية : « لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، متفق عليه .

١٣١٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يَغْفِرُ اللَّهُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ ، رواه مسلم . وفي رواية له : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » .

١٣٢٠ وعن أبي قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ ^(١) إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ ، مُحْتَسِبٌ ^(٢) مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ قُلْتَ ؟ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ؛ إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ ، رواه مسلم .

(١) اي : اخبرني . (٢) اي : طالب ثوابه من الله تعالى .

١٣٢١ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رجلٌ : أين أنا يا رسول الله إن قُتِلْتُ ؟ قال : « في الجنة » ، فألقى تمراتٍ كُنَّ في يده ثم قاتل حتى قُتِلَ ، رواه مسلم .

١٣٢٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : أنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدرٍ وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقدمنَّ أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتى أكون أنا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى جنةٍ عرضها السموات والأرض ، قال يقول عُميرُ بن الحَمَامِ الأنصاري رضى الله عنه : يا رسول الله جنةٌ عرضها السموات والأرض ؟ قال : « نعم » ، قال : بخ بخ ^(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ ، قال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال : « فإنك من أهلها ، فأخرج تمراتٍ من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لين أنا حبيبٌ حتى أكل تمراتي هذه إنها حياةٌ طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِلَ ؛ رواه مسلم » القرن ، بفتح القاف والراء : هو جعبةُ النشاب .

١٣٢٣ وعنه قال جاء ناسٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعت معنا رجلاً يُعلِّمنا القرآنَ والسنةَ ، فبعت إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراءُ فيهم خالي حرامٌ ، يقرءون القرآنَ ، ويتدارسونهُ بالليل :

(١) كلمه تطلق لتفخيم الامر وتعظيمه في الخير .

يَتَعَلَّمُونَ وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَحْيِيُونَ بِالمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ ، وَلِلْفُقَرَاءِ ، فَبِعَ شَهْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسَ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبَّ السَّكْبَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قَتَلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

١٣٢٤ وعنه قال : غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَيْتَنِي اللَّهُ أَشْهَدَنِي
قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْكَشَفَ
الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي
أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ
فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ
رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ . فَقَالَ سَعْدٌ : فَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ ،
قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا ^(١) وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، أَوْ طَعْنَةً
بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمِثْلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ
أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بَيْدَانَهُ ^(٢) قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نَرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ

(١) مضى تفسيره في الحديث (١١) . (٢) البنان : اطراف الاصابع .

نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ) ^(١) إلى آخرها ^(٢) ، متفق عليه ، وقد سبق في باب المجاهدة .

١٣٢٥ وعن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرْقُطْ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَا : أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فِدَارُ الشُّهَدَاءِ ، . رواه البخاري وهو بعض من حديث طويل فيه أنواع من العلم سيأتي في باب تحریم الكذب إن شاء الله تعالى .

١٣٢٦ وعن أنس رضي الله عنه أن أمّ الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سُرَاقَةَ أَمَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ . وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ فَقَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى ، رواه البخاري .

١٣٢٧ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَذَهَبَتْ أَوْشَافُ عَنْ وَجْهِهِ فَهَنَانِي قَوْمٌ فَقَالَ . النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زِلْتَ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا ، متفق عليه .

١٣٢٨ وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي : مات او قتل في سبيل الله . (٢) سورة الاحزاب الآية ٢٣ .

قال : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهُدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٢٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا ^(١) وَلَوْ لَمْ تُصِبهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٣١ وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ^(٢) وَبُجْرَى السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ^(٣) أَهْزِهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، مَنْفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٣٢ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثِنْتَانِ لَا تُرْدَانِ أَوْ قَلَمًا تُرْدَانِ : النَّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ^(١) وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٣٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا

(١) اي : اعطي ثوابها . (٢) اي : القرآن .

(٣) اي : في غزوة الخندق . (٤) اي : اذان . و(البأس) : الحرب .

غَزَا قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَزْدِي ^(١) وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَقَاتُلُ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١٣٣٤ وعن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قَوْمًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٣٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْحَبْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا ^(٢) الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه .

١٣٣٦ وعن عروة البارقي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْحَبْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ ، وَالْمَغْنَمُ ، متفق عليه .

١٣٣٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اخْتَبَسَ ^(٣) فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لِمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِّيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنْ شَبَعَهُ ، وَرِيَهُ وَرَوْنَهُ ، وَبَوَّلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه البخارى .

١٣٣٨ وعن أبي مسعود رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بِنَاقَةٍ عَظُومَةٍ ^(٤) فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا عَظُومَةٌ ، رواه مسلم .

(١) اي : نصيري ، وقوله (ونصيري) عطف تفسير . (٢) النواصي : جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة . (٣) اي : حبس فرسا واتخذته استعدادا لما عسى أن يحدث في ثغر الاسلام . (٤) اي : مجعول في راسها الخطام .

١٣٣٩ وعن أبي حمادٍ ويقال أبو سعاد ويقال أبو أسدٍ ويقال أبو عامرٍ ويقال أبو عمرو ويقال أبو الأسود ويقال أبو عبدسٍ عقبة بن عامرٍ الجهني رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّغْمُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّغْمُ ، رواه مسلم .

١٣٤٠ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ » رواه مسلم .

١٣٤١ وعنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَلَّمَ الرَّغْمَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْشَ مِنَّا أَوْ فَقَدْ عَصَى » رواه مسلم .

١٣٤٢ وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ : صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِي بِهِ ، وَمُنْبِلُهُ . وَارْمُوا وَارْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . وَمَنْ تَرَكَ الرَّغْمَ بَعْدَ مَا عَلَّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا - أَوْ قَالَ - كَفَرَهَا ، رواه أبو داود .^(١)

١٣٤٣ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على نَفَرٍ يَنْتَضِلُونَ^(٢) فقال : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، رواه البخاري .

(١) قلت : في اسناده ضعف كما بينته في « تخريج فقه السيرة » (ص ٢٢٥) .

(٢) اي : يترامون بالسهم للسبق .

١٣٤٤ وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ^(١) مُحَرَّرَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٤٥ وعن أبي يحيى خريم بن فاتك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ ضِعْفٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٤٦ وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(٢) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٤٧ وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٤٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ^(٣) مِنَ النِّفَاقِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٤٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في

(١) يعني : مثل (المحررة) : الرقبة الملتقة . (٢) الخريف : العام .

(٣) أي : خصلة من النفاق .

غزاة فقال : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَاسِرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطْعَتُمْ وَاِدِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ : حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ ، وَفِي رَوَايَةٍ : « حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » . وَفِي رَوَايَةٍ « إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ رَوَايَةِ أَنَسٍ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رَوَايَةِ جَابِرٍ وَاللَّفْظُ لَهُ .

١٣٥٠ وعن أبي موسى رضي الله عنه أن أعراييا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله الرجل يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ ؟ وَفِي رَوَايَةٍ : يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حِمِيَّةً ^(١) وَفِي رَوَايَةٍ يُقَاتِلُ غَضَبًا ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٥١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ غَازِيَةٍ ، أَوْ سَرِيَةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمَ وَتَسْلَمَ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجُورِهِمْ ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ ^(٢) أَوْ سَرِيَةٍ تُخَفِّقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أَجُورُهُمْ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٥٢ وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلا قال : يارسول الله ائذن لي في السَّيَاحَةِ ^(٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ سَيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ

(١) أي : انفة وغيره ومحاماة عن العشيرة ونحوها . (٢) أي : طائفة

غازية . و (السرية) : قطعة من الجيش . (تخفق) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الفاء أي : لم تغنم شيئا .

(٣) هي مفارقة الوطن والذهاب في الارض .

في سبيل الله عز وجل ، رواه أبو داود بإسناد جيد .

١٣٥٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قَفْلَةُ كَعَزَوَةٍ ، رواه أبو داود بإسناد جيد . « الْقَفْلَةُ » : الرُّجُوعُ والمراد : الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ ؛ ومعناه أنه يثَابُ في رُجُوعِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْغَزْوِ .

١٣٥٤ وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ فَلَقِبْتُهُ مَعَ الصَّبْيَانِ عَلَى ثِنْيَةِ الْوَدَاعِ (١) رواه أبو داود بإسناد صحيح بهذا اللفظ ، ورواه البخاري قال : ذَهَبْنَا تَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الصَّبْيَانِ إِلَى ثِنْيَةِ الْوَدَاعِ .

١٣٥٥ وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يَجْهَزْ غَازِيَا . أَوْ يَخْلُفَ غَازِيَا فِي أَهْلِهِ يَخْزِي » ، أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارَعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح (٢) .

١٣٥٦ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالْأَسْنِكُمْ » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٥٧ وعن أبي عمرو ، ويقال أبو حكيم الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنٍ رضي الله عنه قال : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ آخَرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَتَهْبِ الرِّيحُ ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ ، رواه أبو داود ،

(١) محل بقرب المدينة شماليها ، يشيع المسافرين إليها ويودع عندها .

(٢) هي : الداهية . وفي اسناد الحديث الوليد بن مسلم ، مدلس وقد

عن عنه . وانظر « التعليق الرغيب » (٢ / ٢٠٠) .

والترمذى وقال : حسن صحيح .

١٣٥٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، متفق عليه .

١٣٥٩ وعنه وعن جابر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
الْحَرْبُ خُدْعَةٌ ^(١) ، متفق عليه .

٢٣٥ باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة

يغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتل في حرب الكفار

١٣٦٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ^(٢) ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، متفق عليه .

١٣٦١ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا تَعْدُونَ الشَّهَدَاءَ
فِيكُمْ ^(٣) » قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قال : « إِنْ
شَهِدَ أُمِّي إِذَا لَقِيتُهَا » قالوا : فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قال : « مَنْ قُتِلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي
الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ ،
رواه مسلم .

(١) الخدعة في الحرب تكون بالتورية وبالكمين وبغير ذلك .

(٢) هو : الذي مات بالطاعون . و (المبطون) : من مات بمرض البطن .

و (صاحب الهدم) : الذي مات تحت الهدم .

١٣٦٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » متفق عليه .

١٣٦٣ وعن أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، أحدِ العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم ، قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٦٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرأيتَ (١) إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ؟ قَالَ : « فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ » ، قَالَ : أرأيتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : « قَاتِلْهُ » ، قَالَ : أرأيتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ قَالَ : « فَأَنْتَ شَهِيدٌ » ، قَالَ : أرأيتَ إِنْ قَتَلْتُهُ ؟ قَالَ : « هُوَ فِي النَّارِ » ، رواه مسلم .

٢٣٦ باب فضل العتق

قال الله تعالى : (٢) « فَلَا اقْتَحَمَ (٣) الْعَقَبَةَ » ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ؟ فَكُّ رَقَبَةٍ .

١٣٦٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : أخبرني . (٢) سورة البلد الآية ١١ - ١٣ .

(٣) دخل وتجاوز بشدة . و (فك الرقبة) : تخليصها من الرق .

« مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ ، متفق عليه .

١٣٦٦ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قال : قلت أى الرقاب أفضل ؟ قال : « أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا ، متفق عليه .

٢٣٧ باب فضل الإحسان إلى المملوك

قال الله تعالى (١) : (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) (٢) .

١٣٦٧ وعن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر رضي الله عنه وعليه حلة (٣) وعلى غلامه مثلها ، فسألتُه عن ذلك ، فذكر أنه سَابَّ رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بأمره فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ أَمَرُوْكَ بِكَ جَاهِلِيَّةٌ » : (٤) « هُمْ إِخْوَانُكُمْ ، وَخَوْلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ

(١) سورة النساء الآية ٢٦ . (٢) أي : المالك . (٣) الحلة بضم المهملة وتشديد اللام : ثوب مركب من ظهارة وبطانة من جنس واحد .
(٤) أي : خلق من اخلاق الجاهلية وهي ما قبل الاسلام . و (الخول) بفتح الخاء والواو : الخدم والحشم .

تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ ، متفق عليه .

١٣٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : « إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناولهُ لُقْمَةً أو لُقْمَتَيْنِ أو أكلةً أو أكلتين فإنه وليّ علاجه ^(١) » ، رواه البخارى . « الأكلة ، بضم الهمزة وَهِيَ اللُقْمَةُ . »

٢٣٨ باب فضل المملوك الذى يؤدي حق الله وحق مواليه

١٣٦٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا نصح لسيده . وأحسن عبادة الله ، فله أجره مرتين ، متفق عليه . »

١٣٧٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للعبد المملوك المصلح أجران ، والذي نفس أبي هريرة بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج ، وبرئى ، لأخبرت أن أموت وأنا مملوك ، متفق عليه . »

١٣٧١ عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المملوك الذى يحسن عبادة ربه ويؤدى إلى سيده الذى عليه : من الحق ، والنصيحة ، والطاعة ، له أجران ، رواه البخارى . »

١٣٧٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لهم أجران : رجلٌ من أهل الكتاب آمنَ بنبيِّه وآمنَ بمحمد ، وألَّعبدُ المملوكُ إذا أدَّى حقَّ الله وحقَّ مولايهِ ، ورجُلٌ كانتْ له أمةٌ فأدبها فأحسنَ تأديبها ، وعلمها فأحسنَ تعليمها ثم أعْتَقها ف تزوجها فله أجران ، متفق عليه .

٢٣٩ باب فضل العبادة في الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٧٣ عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العبادةُ في الهرج كهجرة إلى » ، رواه مسلم .

٢٤٠ باب فضل السباحة في البيع والشراء

والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضى وإرجاح المكيال والميزان والنهى عن التطفيف وفضل إنظار الموسر المعسر والوضع عنه

قال الله تعالى (١) : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) وقال تعالى (٢) : (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (٣) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) وقال تعالى (٤) : (وَيْلٌ (٥) لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ؟ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)

(١) سورة البقرة الآية ٢١٥ . (٢) سورة هود الآية ٨٥ .

(٣) القسط : العدل .

(٤) ولا تبخسوا (اي : لا تنقصوا) . (٥) سورة المطففين الآية ١ .

(٥) ويل اي : هلاك (للمطففين) وهم (الذين اذا اكतालوا على الناس

يستوفون . واذا كالوهم) اي : كالوا لهم (او وزنوهم) اي : وزنوا لهم

(يخسرون) : ينقصون .

١٣٧٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يَتَقَاضَاهُ ^(١) فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
« دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَعْطُوهُ سَنًا مِثْلَ سَنَةِ ، قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْلًا مِنْ سَنَةِ ^(٢) قَالَ : « أَعْطُوهُ فَإِنْ خَيْرَ كُمْ أَحْسَنُكُمْ
قَضَاءً ، متفق عليه .

١٣٧٥ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا ^(٣) إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى ،
رواه البخاري .

١٣٧٦ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « مَنْ سَرَّهُ ^(٤) أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفَسْ
عَنْ مُعْسِرٍ ^(٥) أَوْ يَضَعْ عَنْهُ ، رواه مسلم .

١٣٧٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ ، متفق عليه .

١٣٧٨ وعن أبي مسعود البدر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

(١) اي : يطلب منه قضاء ماله عنده . وقوله : (فهم به أصحابه) اي :
أن يفعلوا به جزاء اغلاظه . (٢) الامثل : الاعلى . (٣) اي سهلا .
(واذا اقتضى) اي : طلب قضاء حقه بسهولة . (٤) اي : أفرحه .
(٥) اي : ليؤخره الى ميسرة (او يضع عنه) اي : من الدين .

عليه وسلم : « حُسِبَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَاطِبُ النَّاسَ ^(١) وَكَانَ مُوسِرًا ، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ . قَالَ اللَّهُ عز وجل : « نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ » ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ ، رواه مسلم .

١٣٧٩ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : أَتَى اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِّنْ عِبَادِهِ أَتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَقَالَ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ - وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا - قَالَ : يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكَ فَكُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسِ ، وَكَانَ مِن خُلُقِي الْجَوَازُ ، فَكُنْتُ أَتَبَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي ، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْإِنصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم .

١٣٨٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ لَهُ ، أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٨١ وعن جابر رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا فَوَزَنَ لَهُ فَارْجَحَ ، متفق عليه .

١٣٨٢ وعن أبي صفوان سويد بن قيس رضى الله عنه قال : جَلَبْتُ أَنَا

وَحَزْمَةُ الْعَبْدِيِّ بَرًّا^(١) مِنْ هَجَرَ ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَوْنَا
سِرَ أَوَّلَ وَعِنْدِي وَزَانُ يُزِنُ بِالْأَجْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْوَزَانِ :
« زَيْنٌ وَأَرْجَحُ » ، رواه أبو داود ، والترمذي . وقال : حديث
حسن صحيح .

١٢ كتاب العلم

٢٤١ - باب فضل العلم تعلماً وتعليماً لله

قال الله تعالى^(٢) : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) وقال تعالى^(٣) : (قُلْ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) وقال تعالى^(٤) : (يَرْفَعُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) وقال تعالى^(٥) : (إِنَّمَا
يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) .

١٣٨٣ وعن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ ، متفق عليه .

١٣٨٤ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ ،
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا ، متفق عليه والمراد
بالحسد الغبطة وهو أن يتمنى مثله .

١٣٨٥ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) هي : الثياب التي هي امتعة البراز . (٢) سورة طه الآية ١١٤ .
(٣) سورة الزمر الآية ٩ . (٤) سورة المجادلة الآية ١١ . (٥) سورة
فاطر الآية ٢٨ .

« مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ ^(١) أَصَابَ أَرْضًا ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قِيلَتِ الْمَاءُ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءُ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانُ : لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » . متفق عليه .

١٣٨٦ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لِعَلِيٍّ رضى الله عنه : « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ^(٢) » ، متفق عليه .

١٣٨٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا أَمَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ، رواه البخارى .

١٣٨٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » ، رواه مسلم .

(١) الفيث : المطر . (والكلأ) بفتح اوليه : المرعى . و (العشب) : الكلأ الرطب في أول الربيع . و (الاجادب) : الارض لا تنبت . (٢) اي : من الابل الحمر ، وهي اشرف اموال العرب .

١٣٨٩ وعنه أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا » رواه مسلم .

١٣٩٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ، رواه مسلم .

١٣٩١ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله تعالى ، وما والآه ، وعالميا ، أو متعلما ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن : قوله « وما والآه » : أى طاعة الله .

١٣٩٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع » رواه الترمذى وقال : حديث حسن (١) .

١٣٩٣ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن (٢) .

١٣٩٤ وعن أبي امامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) كذا قال ، وإسناده ضعيف كما هو مبين في « تخريج المشكاة » (٢٢٠) و « الضعيفة » (٢٠٣٧) . (٢) قلت : بل هو ضعيف كما في « المشكاة » (٢٢٢) .

« فَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

١٣٩٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِيَ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا صَنَعَ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ ، وَفَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطَّةٍ وَافِرٍ ، رواه أبو داود ، والترمذی .

١٣٩٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً ^(١) سَمِعَ مِنْ شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ قَرِيبٌ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٩٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُجِلِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ ، رواه أبو داود والترمذی وقال : حديث حسن .

(١) اي : نعمة من النضارة وهي الحسن . والمراد حسن خلقه وقدره .

١٣٩٨ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **دَمَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضًا^(١) مَنِ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ، يَعْنِي رِيحَهَا . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٩٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ^(٢) حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا ؛ فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ،** متفق عليه .

١٣ كتاب حمد الله تعالى وشكره

٢٤٢- باب وجوب الشكر

قال الله تعالى ^(٣) : **(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)** وقال تعالى ^(٤) : **(لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)** وقال تعالى ^(٥) : **(وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)** وقال تعالى ^(٦) : **(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** .

١٤٠٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أُسْرِىَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ . فقال جبريل : **الْحَمْدُ لِلَّهِ**

(١) أي : شيئاً . و (العرف) : الرائحة كما وقع مفسراً في آخر الحديث .
وليس تفسيراً من المؤلف رحمه الله كما توهم بعض المعلقين . (٢) أي :
بموتهم . (٣) سورة البقرة الآية ١٥٢ . (٤) سورة إبراهيم الآية ٧ .
(٥) سورة الإسراء الآية ١١١ . (٦) سورة يونس الآية ١٠ .

الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ (١) لَوْ أَخَذْتَ الْحُمْرَ غَوَتْ أَمْنُكَ ، رواه مسلم .

١٤٠١ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ (٢) لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ ، حديث حسن ، رواه أبو داود وغيره .
١٤٠٢ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فَوَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَع (٣) فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

١٤٠٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهُ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ (٤) فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا رواه مسلم .

١٤ كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٤٣ - باب الامر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) :

(١) الفطرة هنا : الاسلام والاستقامة اي : اخترت علامة الاسلام والاستقامة . (٢) اي : شأن يهتم به شرعا وقوله : (فهو اقطع) اي : ناقص . والحديث ضعيف الاسناد مضطرب المتن كما شرحته في اول (الارواء) رقم (١ - ٢) . (٣) اي قال : إنا لله وإنا اليه راجعون . (٤) بفتح الهمزة : الغدوة او العشوة . و (الشربة) بفتح الشين : المرة من الشرب . (٥) سورة الاحزاب الآية ٥٦ .

١٤٠٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، رواه مسلم .

١٤٠٥ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن

١٤٠٦ وعن أوس بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنْ مِنْ أَفْضَلٍ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْكُرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَى ، قالوا يا رسول الله وكيف تُعرضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ ^(١) قال يقول بليت قال : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٠٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَغِمَ ^(٢) أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٤٠٨ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْعَلُوا قَبْرِىَ عَبْدًا وَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبَاغِنِى حَيْثُ كُنْتُمْ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

(١) أي : صرت رميما . (٢) أي : لصق بالرغام وهو التراب ، وهو كناية عن الذل والحقارة .

١٤٠٩ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

١٤١٠ وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

١٤١١ وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته لم يُجِدِ الله تعالى ، ولم يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَجِلَ هَذَا » ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ - أَوْ آخِرِهِ - : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالْثَنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ مَاءِ شَاءَ » ، رواه أبو داود والترمذی وقال : حديث صحيح .

١٤١٢ وعن أبي محمد كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، متفق عليه .

١٤١٣ وعن أبي مسعود البدری رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه فقال له بِشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤١٤ وعن أبي حميد السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٥ كتاب الأذكار

٢٤٤ باب فضل الذكر والحث عليه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٢)) وَقَالَ تَعَالَى (٣) : (فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ) . وَقَالَ تَعَالَى (٤) : (وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ (٥) تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ (٦) مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) . وَقَالَ تَعَالَى (٧) : (وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . وَقَالَ تَعَالَى :

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٥ . (٢) أي : ذكر العبد ربه أفضل من كل شيء . (٣) سورة البقرة الآية ١٥٢ . (٤) سورة الاعراف الآية ٢٠٥ . (٥) أي : سرًا . و (تضرعًا) أي : تذللًا . (وخيفة) أي : خوفاً من الله تعالى . (٦) أي : أن تسمع نفسك دون غيرك . (بالغدو والآصال) أي : أوائل النهار وأواخره . (٧) سورة الجمعة الآية ١٠ .

(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ^(١)) إلى قوله تعالى : (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) وقال تعالى ^(٢) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً ^(٣) وَأَصِيلًا) الآية . والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٤١٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، متفق عليه .

١٤١٦ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ
أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ^(٤) » ، رواه مسلم .

١٤١٧ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ ^(٥) وَلَهُ الْحَمْدُ ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ ^(٦) وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ،
وُحِّيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى
يُمِيسَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ،
وَقَالَ : مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٥ . (٢) سورة الاحزاب الآية ٤١ .
(٣) البكرة : اول النهار . و (الاصيل) : آخره . (٤) كناية عن الدنيا .
(٥) اي : السلطنة والقهر له دون غيره . (٦) اي : في ثواب عتقها .

وَلَا كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ (١) ، متفق عليه .

١٤١٨ وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ؛ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ . كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، متفق عليه .

١٤١٩ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ ؟ إِنْ أَحَبَّ الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، رواه مسلم .

١٤٢٠ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ (٢) شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رواه مسلم .

١٤٢١ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قال : « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، قال . فَهَؤُلَاءِ

(١) بفتح الزاي والوحدة وبالدال المهملة : الرغبة . (٢) مضى تفسيره في نفس الحديث (١٠٤٣) .

لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ . « قُلِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي وَأَهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي .
رواه مسلم .

١٤٢٢ وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ
السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ
رَوَاةِ الْحَدِيثِ : كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ : يَقُولُ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ
رواه مسلم .

١٤٢٣ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ
وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ (١) مِنْكَ الْجَدُّ » متفق عليه .

١٤٢٤ وعن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما أنه كان يَقُولُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ،
حِينَ يُسَلِّمُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ،
لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ (٢) وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ . قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
يَهْلِلُ بِهِنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ . رواه مسلم .

(١) بفتح الجيم : الحظ والغنى أي : لا ينفع الغنى غناه وإنما ينفعه
عنايتك وما قدم من عمل صالح . (٢) أي : الكمال .

١٤٢٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ؛ يَحْجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيَجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟»، قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتُحَمِّدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ الرَّاوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ: يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، مَتَّقَ عَلَيْهِ. وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ،. «الدُّثُورُ، جَمْعُ دَثْرٍ بِفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ التَّاءِ الْمَثَلَةُ، وَهُوَ: الْمَالُ الْكَثِيرُ.

١٤٢٦ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال؟ «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ(١) كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ

(١) اي: عقب كل صلاة مكتوبة.

وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»
رواه مسلم .

١٤٢٧ وعن كعب بن عُجْرَةَ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « مُعَقَّبَاتٌ ^(١) لَا يَحْبِيبُ قَاتِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً . وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً .
رواه مسلم .

١٤٢٨ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كَانَ يَتَعَوَّذُ بِدُبْرِ الصَّلَوَاتِ بِهَذِهِ السَّكِمَاتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ^(٢) » وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، رواه البخارى .

١٤٢٩ وعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَذَ يَدَهُ
وَقَالَ : « يَا مَعْآذُ . وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ » فَقَالَ : « أَوْصِيكَ يَا مَعْآذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبْرِ
كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْغِ عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ »
رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٣٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَغْيَا

(١) اي : تسبيحات تفعل اعقاب الصلاة . (٢) يعني اخسه وهو الهرم .

وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، رواه مسلم .

١٤٣١ وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رواه مسلم .

١٤٣٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » متفق عليه .

١٤٣٣ وعنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ (١) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، رواه مسلم .

١٤٣٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ . وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي النَّعَاءِ فَقَمِينَ (٢) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ، رواه مسلم .

١٤٣٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ : فَأَكْثِرُوا النَّعَاءَ » رواه مسلم .

(١) اي : ركوعي وسجودي لمن هو البالغ في النزاهة والطهارة المبلغ الأعلى . و (الروح) : جبريل عليه السلام . (٢) اي : حقيق .

١٤٣٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده : **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ : دِقَّةُ وَجِلَّتُهُ (١) وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، وَعَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ ،** رواه مسلم .

١٤٣٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت **اِفْتَقَدْتُ (٢) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَتَحَسَّسْتُ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يَقُولُ : « سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ »** وفي رواية : **فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ،** رواه مسلم .

١٤٣٨ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : **كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَيْعَجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : « يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ : رواه مسلم .** قال **الْحَمِيدِيُّ : كَذَا هُوَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ : « أَوْ يُحِطُّ ، قَالَ الْبَرْقَانِيُّ : وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَّانَةَ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ؛ عَنْ مُوسَى الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ : مِنْ جِهَتِهِ فَقَالُوا : « يَغِيرُ أَلْفٍ .**

(١) اي : صغيرة . (وجله) بكسر الجيم اي : كبيره . (٢) اي : فقدت النبي صلى الله عليه وسلم . و (تحسست) بالمهمله اي : تطلبت به صلى الله عليه وسلم .

١٤٣٩ وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى (١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ
 تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ
 صَدَقَةٌ ؛ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ
 الصُّبْحِ ، رواه مسلم .

١٤٤٠ وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
 بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ ،
 قَالَتْ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ قُلْتُ بِعْدَكَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وَزَنْتُ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتُهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
 عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَاءِ نَفْسِهِ ، وَزِينَةِ عَرْشِهِ ، وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ (٢) ، رواه مسلم .
 وفي رواية له : « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وفي رواية الترمذي : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ
 كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) هي المفصل كما تقدم في الحديث نفسه برقم (١١٥٢) . (٢) أي : مثل عددها . و (كلمات الله) أي : كلامه . قال ابن الأثير : وهو صفة ، وصفاته لا تنحصر ، فذكر العدد هنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة . قلت : ولذلك جاء في حاشية ابن عابدين كراهة الصلاة الكمالية : « وعدد كمال الله » لأنها نوههم حصر كماله تعالى .

زَنَّةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ .

١٤٤١ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ ، رواه البخارى ، ورواه مسلم فقال : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » .

١٤٤٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، متفق عليه .

١٤٤٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ » قالوا : وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ، رواه مسلم . وروى : « الْمُفْرَدُونَ » بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الَّذِي قَالَهُ الْجُمْهُورُ : التَّشْدِيدُ .

١٤٤٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، رواه الترمذى وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٥ وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رجلاً قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ

شَرَّائِعِ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَى فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبُّثُ بِهِ ^(١) قَالَ : لَا يَزَالُ
لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٦ وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ :
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٧ وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« لَسِقْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرَى أُمَّتِكَ
مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ^(٢)
وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » ، رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٨ وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعُهَا فِي
دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ
تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ » ، قَالُوا : بَلَى ،

(١) أي : اتملق به . وقوله : (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله) قال
الطبيبي : رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه ، كما أن يبسه عبارة عن
ضده ، ثم إن جريان اللسان عبارة عن مداومة الذكر ، فكانه صلى الله عليه
وسلم قال : دوام الذكر . فهو من اسلوب قوله تعالى : (ولا تموتن إلا وأنتم
مسلمون) . (٢) جمع قاع ، وهو المكان الواسع المستوي من الارض .
و (الفراس) بكسر المعجمة : جمع غرس ، وهو ما يستر في الارض من
البذر ونحوه .

قال : ذكر الله تعالى ، رواه الترمذی ، قال الحاكم أبو عبد الله : إسناده صحيح .

١٤٤٩ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى ، أو حصى - تَسْبَحُ بِهِ فَقَالَ : « أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، رواه الترمذی وقال حديث حسن . (١)

١٤٥٠ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ ، فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٤٥ باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً

ومحدثاً وجنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قال الله تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ : لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) .

١٤٥١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هذا الاستثناء ليس فيه حديث يصح ، ولذلك لم يذكر المصنف فيه شيئاً ، بل حديث عائشة الآتي وغيره يخالفه فتأمل .

يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ . رواه مسلم .

١٤٥٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ
الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقَضَىٰ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لم يضره ^(١) ، متفق عليه .

٢٤٦ باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٥٣ عن حذيفة ، وأبي ذر رضي الله عنهما قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ . وَإِذَا
استيقظ قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ^(٢) ،
رواه الترمذي .

٢٤٧ باب فضل حلق الذكر

والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى ^(٣) (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ ^(٤) يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) .

١٤٥٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا
وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا ^(٥) : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ،

(١) اي : الشيطان . (٢) هو : الحياة بعد الموت . (٣) سورة
الكهف الآية ٢٨ . (٤) اي : طرقي النهار . و (لا تعد) اي : تصرف .
(٥) اي : نادى بعضهم بعضاً (هلموا) اي : تعالوا .

فَيَحْفَوْنَهُمْ^(١) بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ :
 مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُحَمِّدُونَكَ ،
 وَيُمَجِّدُونَكَ^(٢) ، فيقول : هل رَأَوْنِي ؟ فيقولون : لا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ . فيقول
 كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ
 تَمَجِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا . فيقول : فإِذَا يَسْأَلُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ :
 يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . قَالَ : يقول : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يقولون : لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ
 مَا رَأَوْهَا . قَالَ : يقول : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يقولون : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا
 كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قَالَ : فَيَقُولُ
 يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يقولون . يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ؛ قَالَ فيقول وَهَلْ رَأَوْهَا ؟
 قَالَ : يقولون : لا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا . فيقول : كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا . قَالَ يقولون .
 لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً . قَالَ فيقول : فَأَشْهَدُكُمْ
 أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ : يقول مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ،
 إِنَّمَا جَاءَ الْحَاجَةَ قَالَ . هُمُ الْجُلُوسَةُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ، متفق عليه ، وفي رواية
 لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ لَهِ لِلَّهِ
 مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ^(٣) فَضَّلَا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا

(١) أي : يطوفون بهم ويدورون حولهم . (٢) أي : يعظمونك .

(٣) أي : سياحين في الأرض . (فضلا) أي : زيادة على الحفظة وغيرهم من
 المرئيين مع الخلائق .

فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ
فِي الْأَرْضِ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ . وَيَحْمَدُونَكَ ،
وَيَسْأَلُونَكَ . قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ . قَالَ : وَهَلْ
رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لَا أَيْ رَبِّ . قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا :
وَيَسْتَجِيرُونَكَ . قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ . قَالَ :
وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا :
وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ؟ فيقول : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا ، وَأَجْرْتُهُمْ
بِمَا اسْتَجَارُوا . قَالَ : يَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاةٌ إِنَّمَا مَرَّ فَلَئْسَ
مَعَهُمْ . فيقول : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ .

١٤٥٥ وعنه عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقَعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ
الرَّحْمَةُ ^(١) » وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ؛ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ،
رواه مسلم .

١٤٥٦ وعنه عن أبي واقدٍ الحُرثي بنِ عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) اي : عمتهم . (والسكينة) : هي الحالة التي يطمئن بها القلب
فيسكن عن الميل الى الشهوات وعن الرعب .

عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفرٍ . فأقبل
اثنانِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحدٌ : فوقفَا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فأما أحدهما فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها ، وأما
الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فآذبر ذاهباً . فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ : أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى
إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى »^(١) فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ
فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ ، متفق عليه .

١٤٥٧ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرج معاوية رضي الله عنه
على حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال
الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : ما أجلسنا إلا ذاك ، قال : أما إنني لم أستحلفكم
تهمة لكم ، وما كان أحدٌ بمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل
عنه حديثاً مني : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه
فقال : « ما أجلسكم ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا
للإسلام : ومن به علينا . قال : « الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ » قالوا : الله
ما أجلسنا إلا ذاك . قال : « أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكنه
أَنَا نِي جَبْرِيلَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ، رواه مسلم .

٢٤٨ باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى (١) : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ
الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) قال أهل اللغة
«الآصَالُ، جَمْعُ أَصِيلٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ . وقال تعالى (٢) :
(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) وقال تعالى (٣) :
(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤)) قال أهل اللغة «العِشِيُّ،
مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا . وقال تعالى (٥) : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ
تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) الآية . وقال تعالى (٦) : (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ
مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (٧)) .

١٤٥٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ
لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْزَادَ ،
رواه مسلم .

١٤٥٩ وعنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله
مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْني الْبَارِحَةَ (٨) قال : « أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ

(١) سورة الاعراف الآية ٢٠٥ . (٢) سورة طه الآية ١٣٠ . (٣) سورة غافر الآية ٥٥ . (٤) اي : اواخر النهار واولئه . (٥) سورة النور الآية ٣٦ . (٦) سورة ص الآية ١٨ . (٧) اي وقت اشراق الشمس . (٨) الليلة الماضية .

يَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ ، رواه مسلم .

١٤٦٠ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح : « اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : « اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ . وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » (١) ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١٤٦١ وعنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : يارسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت . قال : « قُلِ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ : رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كُلِّ (٣) » قال : « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ ، رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١٤٦٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قال الراوي : أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ : « لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَسُوءِ الْكِبَرِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ

(١) اي : المرجع . (٢) اي : خالقهما ومبدعهما . (ومليكه) اي : مالكه . (٣) اي : ما يدعو اليه من الاشراك بالله تعالى في ربوبيته ، أو عبادته ، أو في صفاته . والحديث في « المشكاة » (٢٣٩٠) مصححاً في التحقيق الثاني .

قال ذلك أيضاً ، أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ ، رواه مسلم .

١٤٦٣ وعن عبد الله بن حُبيبٍ ، بضم الخاء المعجمة ، رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ^(١) » حين تُمسي وحين تُصبح ، ثلاث مرّات تكفيك من كل شيء ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٤٦٤ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، ثلاث مرّات إلا لم يضره شيء » ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٢٤٩ باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى ^(٢) : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا . وَقُعُودًا ، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) الآيات .

١٤٦٥ وعن حذيفة . وأبى ذر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » ، رواه البخارى .

١٤٦٦ وعن علي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له

(١) بكسر الواو : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . (٢) سورة آل عمران الآية ١٩٠ .

وَلِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ - أَوْ إِذَا أَخَذْتَا مَضَاجِعَكُمْ - فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ : التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٤٦٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ^(١) فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا ، وَإِنْ أَرْسَلَتْهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٤٦٨ وعن عائشة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أَخَذَ مَضِجَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ : يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ « النَّفْثُ » نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ .

(١) يعني : طرفه الذي يلي الجسد . وقوله صلى الله عليه وسلم : (إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي) أي : قبضت روحي . وارسالها : ابقاؤها في الدنيا .

١٤٦٩ وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مِتُّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ^(٢) » وَأَجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ ، متفق عليه .

١٤٧٠ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا وَآوَانَا ^(٣) » فكم بمن لا كافي له ولا مؤوى ، رواه مسلم .

١٤٧١ وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ قِنِّي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن ، ورواه أبو داود ؛ من رواية حفصة رضي الله عنها ، وفيه أنه كان يقوله ثلاث مرات .

١٦ كتاب الدعوات

٢٥٠ - باب الامر بالدعاء وفضله وبيان جل من أدعيته (ص)

قال الله تعالى ^(١) : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

(١) اي : الاسلام . (٢) اي : جعل لنا مأوى ومسكناً ناوي اليه .

(٣) سورة غافر الآية ٦٠ .

وقال تعالى (١) : (اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ..
 وقال تعالى (٢) : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) الآية وقال تعالى (٣) : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
 وَيَكْشِفُ السُّوءَ) الآية .

١٤٧٢ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الدعاء هو العبادة ، رواه أبو داود : والترمذى وقال . حديث
 حسن صحيح .

١٤٧٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يَسْتَجِبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ . رواه أبو داود
 بإسناد جيد .

١٤٧٤ وعن أنس رضى الله عنه قال : كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
 « اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » ، متفق
 عليه . زاد مسلم في روايته قال : وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ
 دَعَا بِهَا ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ .

١٤٧٥ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتُّقَى ، وَالْعَفَافَ ، وَالْغِنَى » ، رواه مسلم .

١٤٧٦ وعن طارق بن أشيم رضى الله عنه قال : كان الرجل إذا أسلم

(١) سورة الاعراف الآية ٥٥ . (٢) سورة البقرة الآية ١٨٦ . (٣) سورة النمل الآية ٦٢ .

عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ السَّكِمَاتِ :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي ، رواه مسلم وفي

رواية له عن طارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجلاً فقال :

يا رسول الله ، كيف أقول حين أسأل ربِّي ؟ قال : قل : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ،

وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ .

١٤٧٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ،

رواه مسلم .

١٤٧٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تَعَوَّذُوا

بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ^(١) وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ،

متفق عليه وفي رواية قال سفيان : أَشْكُ أَنْ زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا .

١٤٧٩ وعنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي

دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ^(٢) وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ

لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ

رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، رواه مسلم .

(١) الجهد بفتح الجيم وضمها : المشقة . و (الدرك) بفتح الدال والراء : الإدراك واللاحاق . و (الشقاء) : الشدة والعسر . و (الشماتة) : الفرح بحزن العدو .

(٢) أي : ما اعتصم به في أموري . وقوله صلى الله عليه وسلم : (التي فيها معادي) أي : مكان عودي أو زمان إعادتي .

١٤٨٠ وعن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل اللهم اهْدِنِي ، وَسَدِّدْنِي . وفي رواية : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ؛ وَالسَّادَاتِ (١) » رواه مسلم .

١٤٨١ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ (٢) ، وَالْهَرَمِ ، وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وفي رواية : « وَضَلَعِ الدِّينِ (٣) » وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ ، رواه مسلم .

١٤٨٢ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : عَلَيَّ دُعَاءٌ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قال : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ؛ وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، متفق عليه ، وفي رواية : « وفي بيتي ، وروى ظلماً كثيراً ، وروى كبيراً ، بالشاء المثناة وبالباء الموحدة ؛ فينبغي أن يجمع بينهما فيقال : كثيراً كبيراً .

١٤٨٣ وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعوا بهذا الدعاء : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي . وإسرافي في أمري وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي ؛ وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي ؛

(١) يعني الاستقامة والقصد في الامر . (٢) الخوف والضعف . (٣) أي : ثقل الدين وشدته . (٤) وغلبة الرجال) أي : أعوذ بك من أن أكون ظالماً أو مظلوماً .

وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، متفق عليه .

١٤٨٤ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ ، رواه مسلم .

١٤٨٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ رِغْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ ، رواه مسلم .

١٤٨٦ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ : اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ؛ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ؛ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا ، رواه مسلم .

١٤٨٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ؛ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ (١) ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ

(١) أي : رجعت في جميع أموري إليك . وقوله صلى الله عليه وسلم : (خاصمت) أي : العدو . (وحاكمت) أي : حكمت بما أنزلت من الكتاب والوحي .

وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ،
« وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » متفق عليه .

١٤٨٨ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا :
الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ
شَرِّ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .
وهذا لفظ أبي داود (١) .

١٤٨٩ وعن زياد بن علاقة عن عمه ، وهو قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قال : كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ
الْأَخْلَاقِ ، وَالْأَعْمَالِ ، وَالْأَهْوَاءِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

١٤٩٠ وعن شكل بن حميد رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله علني دعاءً ،
قال : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَمْنَعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ
شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيٍّ (٢) » رواه أبو داود ؛
والترمذي وقال : حديث حسن .

١٤٩١ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجَلَامِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ »
رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٩٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

(١) قلت : بل هو عند البخاري في « الدعوات » ومسلم في « الاستعاذة »

بأنه منه . (٢) اي : فرجي .

الْحَيَانَةِ فَإِنَّهَا بِنَسْتِ الْبِطَانَةِ . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٩٣ وعن علي رضي الله عنه أن مَكَاتِباً جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي ^(١) فَأَعْنِي قَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دِينًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلِ : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

١٤٩٤ وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم غلِمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا : « اللَّهُمَّ اهْنِمْ رُشْدِي ، وَأَعِزِّي مِنْ شَرِّ نَفْسِي » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

١٤٩٥ وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَمَكَثْتُ أَبَامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِي « يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

١٤٩٦ وعن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة رضي الله عنها . يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ . كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » ؟ رواه الترمذی . وقال حديث حسن .

(١) اي : الدين اللازم لى بها .

١٤٩٧ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ
 وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ
 أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ ، رواه الترمذی وقال :
 حديث حسن .

١٤٩٨ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « أَلْظُوا بِبَازَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، رواه الترمذی ، ورواه النسائي
 من رواية ربيعة بن عامر الصحابي قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد
 « أَلْظُوا ، بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه : أَلْزَمُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ
 وَأَكْثَرُوا مِنْهَا .

١٤٩٩ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ تَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ
 تَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً ؛ فقال : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ تقول : اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَنَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ
 الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، رواه الترمذی
 وقال : حديث حسن .

١٥٠٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله

عليه وسلم : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ^(١) ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، رواه الحاكم أبو عبد الله وقال : حديث صحيح على شرط مسلم . ^(٢)

٢٥١ باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال تعالى : ^(٣) (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) وقال تعالى ^(٤) : (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ) وقال تعالى : ^(٥) (إِنْخَبَرْنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ، وَلِوَالِدَيَّ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) .

١٥٠١ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ ، رواه مسلم .

١٥٠٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ ، رواه مسلم .

(١) أي : ما يوجبها . (وعزائم مغفرتك) أي موجبات غفرانك .
(والبر) : الطاعة . (٢) كذا قال ، وفيه من اختلط . انظر « الضعيفة »
(٢٩٠٨) . (٣) سورة الحشر الآية ١٠ . (٤) سورة محمد الآية ١٩ .
(٥) سورة إبراهيم الآية ٤١ . (٦) أي : في الإسلام . وقوله (بظهر الغيب) أي : في غيبة المدعو له وفي سره . وقوله (ولك بمثل) أي : مثل ما دعوت به .

٢٥٢ باب في مسائل من الدعاء

١٥٠٣ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أُبْلَغَ فِي
 الثَّنَاءِ ، ^(١) رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٥٠٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ
 لَا تَوَافُقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، رواه مسلم .
 ١٥٠٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ ،
 رواه مسلم .

١٥٠٦ وعن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ
 مَا لَمْ يَعْجَلْ : يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي ، متفق عليه . وفي
 رواية لمسلم : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ . أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ،
 مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قِيلَ . يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال . « يَقُولُ :
 قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرِيسْتَجِبْ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ ^(٢) عِنْدَ ذَلِكَ
 وَيَدْعُ الدُّعَاءَ . »

١٥٠٧ وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال . قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(١) اي : بالغ في الثناء على فاعله وجازى المحسن إليه بأحسن مما صنع
 إليه حيث أظهر عجزه وأحاله على ربه . (٢) اي : فيعي .

أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ» (١) الْآخِرِ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٥٠٨ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِيْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نَكُثَرُ» (٢) قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ» (٣)، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ: وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدْخِرْ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا».

١٥٠٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٥٣ باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤): (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا، وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

(١) أي: وسطه. و (دبر) بضمين أي: عقب (الصلوات المكتوبات) أي: المفروضات. (٢) أي: من الدعاء. (٣) أي: أكثر إحساناً مما تسألون. (٤) سورة يونس الآية ٦٢.

وقال تعالى: ^(١) (وَهْزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غِنًى ^(٢) فَكُلْهُ وَاشْرَبْهُ) الآية . وقال تعالى: ^(٣) (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ : يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا؟ ^(٤) قَالَتْ : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) . وقال تعالى: ^(٥) (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ^(٦) وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ، فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ، وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) الآية .

١٥١٠ وعن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن أصحاب الصفّة ^(٧) كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة : من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثلاث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، أو كما قال ، وأن أبا بكر رضي الله عنه جاء بثلاثة ، وأنطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة ، وأن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يلبث حتى صلى العشاء ، ثم رجع فجاء

(١) سورة مريم الآية ٢٥ . (٢) اي : غصاً . (٣) سورة آل عمران الآية ٣٧ . (٤) اي : من اين لك هذا في غير اوانه ؟ (٥) سورة الكهف الآية ١٦ . (٦) اي : الكفار . (فأووا الى الكهف) اي : انضموا اليه . (ينشر) اي : يبسط . و (مرفقاً) اي : ما ترتفقون به من غداء وعشاء . و (تزاوَر) : تميل . و (تقرضهم) اي : تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم . (٧) الصفّة : الظلة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخرة مسجد المدينة المنورة يأوي اليها من لا اهل له من الفقراء .

بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . قَالَتْ امْرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ؟
 قَالَ : أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبُوَا حَتَّى تَجِيءَ . وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ ^(١) قَالَ :
 فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ ، فَقَالَ : يَا عُثْرُ ، فَجَدِّعْ وَسَبِّ ، وَقَالَ : كُلُوا هَنِيئًا
 وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةِ الْإِرْبَا ^(٢) مِنْ
 أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَنَظَرَ
 إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ^(٣) مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا
 وَقُورَةَ عَيْنِي ^(٤) . لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَأَكَلَ كُلٌّ مِنْهَا
 أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي بِمِثْنَةٍ . ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا
 لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ . وَكَانَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى الْأَجَلُ ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ
 مِنْهُمْ أَنَاسٌ ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . وَفِي رِوَايَةٍ
 خَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ ، خَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ ، خَلَفَ الضَّيْفُ .
 - أَوْ الْأَضْيَافُ - أَنْ لَا يَطْعَمُهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ . فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ
 هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ افْدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا لَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا
 رَبَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا فَقَالَ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ :
 وَقُورَةَ عَيْنِي إِنَّهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا . وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ أَبَا بَكْرٍ

(١) وفي رواية : (قد عرضنا عليهم فامتنعوا) . (٢) أي : زاد .

(٣) من كنانة ، أي : يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس . (٤) أي :

سرورها .

قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : دُونَكَ أَضْيَافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْرُغُ مِنْ قِرَائِمٍ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَأَنْطَلِقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُم بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ : اطْعَمُوا ؛ فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنَزِلِنَا ؟ قَالَ : اطْعَمُوا ، قَالُوا : مَا نَحْنُ بِأَكْلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنَزِلِنَا ، قَالَ : أَقْبِلُوا عَنَّا قِرَائِمَ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ ^(١) فَأَبَوْا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَجَّيْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكَتُ . ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَسَكَتُ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ أَخْرَجْتُ فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيَافَكَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ : أَنَا نَا بِهِ . فَقَالَ إِنَّمَا أَنْتَظِرُ تُمُونِي وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ الْآخَرُونَ . وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ فَقَالَ . وَيَلَكُمْ مَالَكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَائِمَ ؟ هَاتِ طَعَامَكَ ، جَاءَ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، الْأَوَّلَى مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ « غُنْثَرُ » بَيْنَ مَعْجَمَةٍ مَضْمُونَةٍ ثُمَّ نُونٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ ثَاءٌ مَثَلَةٌ وَهُوَ : النَّبِيُّ الْجَاهِلُ . وَقَوْلُهُ « لَجْدَعُ ، أَيْ شَتْمُهُ ، وَالْجَدْعُ الْقَطْعُ قَوْلُهُ « يَجِدُّ عَلَيَّ » هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : أَيْ يَغْضَبُ .

١٥١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » رواه البخاري . ورواه مسلم . من رواية عائشة . وفي روايتهما قال ابن وهب : « مُحَدِّثُونَ ، أَيْ مُلْهُمُونَ .

١٥١٢ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال : شكا أهل الكوفة سعداً ،
يعني ابن أبي وقاص رضي الله عنه ، إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واستعمل عليهم عمارة فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن صلى : فأرسل
إليه فقال : يا أبا إسحاق ، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن صلى ، فقال :
أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا أحرِمُ عنها ^(١) . أصلي صلاتي العشاء فأركد ^(٢) في الأوليين وأخف في
الأخرين . قال . قال : ذلك الظن بك يا أبا إسحاق ، وأرسل معه رجلاً
- أو رجلاً - إلى الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة فلم يدع مسجداً إلا
سأل عنه ، ويثنون معروفًا ، حتى دخل مسجداً لبني عيسى فقام رجلٌ
منهم ، يقال له أسامة بن قتادة ، يكنى أبا سعدة ، فقال : أما إذ نشدتنا ^(٣)
فإن سعداً كان لا يسير بالسرية ^(٤) ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في
القضية . قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا
كاذباً ، قام رياءً ، وسمعةً ، فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه للفتن .
وكان بعد ذلك إذا سُئل يقول : شيخ كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد .
قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة : فأنار آيته بعد قد

(١) أي : لا أنقص عنها . (٢) أي : أقوم طويلاً . (٣) أي : طلبت
منا القول . (٤) وفي رواية (لا ينفر بالسرية) أي : معها . و (السرية) :
القطعة من الجيش . كأنه يعني أنه جبان فلا يخرج معها لذلك . و (القضية) :
الحكومة .

سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ
فَيَغْمِزُهُنَّ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٥١٣ وعن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنه
خاصمته أروى بنت أوس إلى مروان بن الحكم ، وأدعت أنه أخذ شيئاً من
أرضها ، فقال سعيد : أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ماذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَخَذَ
شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ
بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا ، فَقَالَ سَعِيدُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا
فِي أَرْضِهَا ، قَالَ : فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا
إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رواية لمسلم عن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه رآها عمياء تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ
تَقُولُ : أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ ، وَأَنْهَا مَرَّتْ عَلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمْتَهُ
فِيهَا فَوَقَعَتْ فِيهَا وَكَانَتْ قَبْرَهَا :

١٥١٤ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : لَمَّا حَضَرْتُ أَحَدَ
دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا أَرَانِي (١) إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يَقْتُلُ
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَى مِنْكَ غَيْرَ
نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ عَلَى دَيْنَا فَاقْضِ ، وَاسْتَوْصِ

بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا : فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ؛ وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ ،
ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكُهُ مَعَ آخَرَ فَاسْتَخَرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا
هُوَ كَبِيرٌ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذْنِهِ فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حَدَّةٍ .

١٥١٥ وعن أنس رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ
الْمِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا . فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ
حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طُرُقٍ ؛ وَفِي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسِيدُ
ابْنُ حُضَيْرٍ ؛ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

١٥١٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عَشْرَةَ رَهْطٍ ^(١) عَيْنًا سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِا عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْآنَصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهُدَاةِ ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ؛ ذَكُرُوا
لِحِجِّيٍّ مِنْ هَذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ فَتَفَرَّقُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ
رَامٍ فَأَقْتَصَوْا آثَارَهُمْ : فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى مَوْضِعٍ ،
فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا : انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ
أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا : فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا
أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةٍ كَافِرٍ : اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صلى الله عليه وسلم ؛ فَرَمَوْهُمْ
بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرُوا عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ

(١) الرهط : الجمع من الرجال .

خَيْبٌ . وَزَيْدُ بْنُ الدِّينَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ . فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا
 أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ : قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ : هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهُ
 لَا أَضْحِكُكُمْ إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أُسُوءَ ، ^(١) يُرِيدُ الْقَتْلَ ، فَجَرَّوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ
 يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخَيْبٍ ، وَزَيْدِ بْنِ الدِّينَةِ ، حَتَّى بَاعُوهُمَا
 بِمَسْكَةٍ بَعْدَ وَقْعَةٍ بَدْرٍ ؛ فَأَتَاعَ ^(٢) بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ
 عَبْدِ مَنَافٍ خَيْبًا ، وَكَانَ خَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ . فَلَبِثَ خَيْبٌ
 عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ
 مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا ^(٣) فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَى لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهَا
 فَوَجَدَتْهُ جُلِيسَهُ عَلَى نَحْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزَعَتْ فَرَعَةً عَرَفَهَا خَيْبٌ .
 فَقَالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ ! قَالَتْ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ
 أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خَيْبٍ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ
 فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثِقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَسْكَةٍ مِنْ ثَمَرَةٍ ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ
 لِرِزْقِ رَزَقَهُ اللَّهُ خَيْبًا فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ
 لَهُمْ خَيْبٌ : دَعُونِي أَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكَوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ :
 وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلُهُمْ
 بَدَدًا ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَقَالَ :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَى جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي ^(٤)

(١) الاسوءة : القدوة . (٢) اى : اشترى . (٣) اى : يحلق عانته

بها . (٤) اى : موتي .

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالٍ (١) شَلَوْ مُمَزَّعٍ
وَكَانَ خَبِيبٌ هُوَ سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا (٢) الصَّلَاةَ ، وَأَخْبَرَ بَعْضُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ
إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يَعْرِفُ ، وَكَانَ
قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِهِمْ ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبَرِ فَحَمَلَتْهُ مِنْ
رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . قَوْلُهُ «الْهُدَاةُ» :
مَوْضِعٌ ، وَالظِّلَّةُ : السَّحَابُ . وَالِدَّبَرُ : النَّحْلُ وَقَوْلُهُ « أَقْتَلْتُمْ بَدْدًا » بِكسْرِ
الْبَاءِ وَفَتْحِهَا ، فَمِنْ كَسَرٍ قَالَ هُوَ جَمْعُ بَدِيَّةٍ بِكسْرِ الْبَاءِ وَهِيَ النَّصِيبُ وَمَعْنَاهُ :
أَقْتَلْتُمْ حِصَصًا مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ مَعْنَاهُ :
مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ . وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ
كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، مِنْهَا حَدِيثُ الْعَلَامِ
الَّذِي كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ وَمِنْهَا حَدِيثُ جَرَّيْجٍ ، وَحَدِيثُ أَهْصَابِ
الْغَارِ الَّذِينَ أُطِيقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتًا فِي
السَّحَابِ يَقُولُ أَسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَالِدَّلَائِلُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ
مَشْهُورَةٌ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

١٥١٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول
لِشَيْءٍ قَطُّ : إِنِّي لَا أَظُنُّهُ كَذًا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) جمع وصل وهو العضو . و (الشلو) بكسر المعجمة وسكون اللام :
الجسد . و (ممزع) بالزاي ثم بالهملة أي : مقطوع . والمعنى : أعضاء جسد
مقطوع . (٢) قال في « الصحاح » : كل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد
قتل صبرًا .

١٧ كتاب الامور المنهى عنها

٢٥٤ باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى (١) : (وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ^(٢)) أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ؛ فَكَرِهْتُمُوهُ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) وقال تعالى (٣) : (وَلَا تَقْفُ ^(٤) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّ السَّمْعَ ، وَالْبَصَرَ ، وَالْفُؤَادَ ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) . وقال تعالى (٥) : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ ^(٦) عَتِيدٌ) .

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة ، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه ، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك كثير في العادة ، والسلامة لا يعدلها شيء .

١٥١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، متفق عليه وهذا صريح أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً ، وهو الذي ظهرت مصلحته ، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم .

(١) سورة الحجرات الآية ١٢ . (٢) من الغيبة ذكرك أخاك بما يكره

كما سيأتي في الحديث (١٥٣٦) . (٣) سورة الاسراء الآية ٣٦ . (٤)

اي : تتبع . (٥) سورة ق الآية ١٨ . (٦) اي : ملك يرقبه (عتيد) اي : حاضر .

١٥١٩ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى المسلمين أفضل ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، متفق عليه .

١٥٢٠ وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ^(١) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ ، متفق عليه .

١٥٢١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، متفق عليه . ومعنى : « يَتَّبِعُ » ، يُفَكِّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لَا .

١٥٢٢ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَرْفَعَةِ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَسْفَلِ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ ، رواه البخارى .

١٥٢٣ وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يُظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يُظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ ، رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(١) هو اللسان . و (اللحيان) : العظامان اللذان ينبت عليهما الاسنان .
(وما بين رجليه) : الفرج .

١٥٢٤ وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله حدثني بأمرٍ أعتصمُ به قال : « قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ » قلت : يا رسول الله مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : « هَذَا » رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

١٥٢٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبَ الْقَاسِي » رواه الترمذی .
١٥٢٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

١٥٢٧ وعن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ما النَّجَاةُ ؟ قال : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ ، وَابْكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ » رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

١٥٢٨ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفَرُ اللِّسَانَ تَقُولُ : اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَأَيُّمَا نَحْنُ بِكَ : فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا » رواه الترمذی . معنى « تُكْفَرُ اللِّسَانُ » : أَيْ تَذَلُّ وَتَخَضُّعٌ (١) .

١٥٢٩ وعن معاذ رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ

(١) قلت : وفي أسناده رجل مجهول الحال . ورواه مالك بلاغا من قول عيسى عليه السلام انظر « الضعيفة » (٩٢٤) . (٢) أو هو كناية عن تنزيل الاعضاء اللسان منزلة الكافر بالنعم .

يَدْخُلْنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَلَئِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ، حَتَّى بَلَغَ يَعْملُونَ^(٢)» ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ؛ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ^(٣)، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِثْلِكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَسِكتُكَ أُمُّكَ^(٤) وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، رواه الترمذی وقال: حديث حسن صحيح، وقد سبق شرحه في باب قبل هذا.

١٥٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ^(٥) إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ

(١) يعني: وسطه. و (تتجافى): ترتفع. (٢) سورة السجدة الآية ١٦. (٣) أي: أعلاه. (٤) أي: فقدتك. (٥) أي: أخبرني.

فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَسَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ دَسَّهٖ ^(١) ،
رواه مسلم .

١٥٣١ وعن أبي بكرٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بَيَّنَّ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ : « إِنْ دَمَاءُكُمْ ، وَأَمْوَالُكُمْ ،
وَأَعْرَاضُكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ
هَذَا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ، متفق عليه .

١٥٣٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبُكَ ^(٢)
مِنْ صَفِيَّةٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : تَعْنِي قَصِيرَةً فَقَالَ : « لَقَدْ قُلْتُ
كَلِمَةً لَوْ مَزَجْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجْتُهُ أَقَالَتْ : وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا ^(٣)
فَقَالَ : « مَا أَحَبُّ أَنْيَّ حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَإِنِّي لِي كَذَا وَكَذَا ، رواه
أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح ^(٤) ومعنى : « مَزَجْتُهُ ،
خَالَطْتُهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ ثَنِّيْهَا وَقُبْحِهَا وَهَذَا الْحَدِيثُ
مِنْ أَبْلَغِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) .

١٥٣٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَمَّا عَرَجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ ^(٥)

(١) اي : افتريت عليه الكذب . (٢) اي : كافيك . (٣) اي : حكيت
له حركة انسان يكرهها . (٤) قلت : وهو كما قال ، وبيانه في « المشكاة »
(٤٨٥٧) . (٥) اي : يجرحونها .

وَصُدُّوهُمْ فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحُومَ
النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ ١ ، رواه أبو داود .
١٥٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَعِرْضُهُ ٢ » ، وماله ، رواه مسلم .

٢٥٥ باب تحريم سماع الغيبة

وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها
فإن عجز أولم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى (٢) (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ ٣) أَعْرَضُوا عَنْهُ (وقال تعالى (٤)
(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وقال تعالى (٥) : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) وقال تعالى (٦) : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ
يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ٧) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، وإما
يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) .

١٥٣٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من
رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، رواه الترمذي
وقال : حديث حسن .

١٥٣٦ وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور الذي

(١) العرض بالكسر : الحساب . (٢) سورة القصص الآية ٥٥ .
(٣) هو : القول القبيح . (٤) سورة المؤمنون الآية ٣ . (٥) سورة
الاسراء الآية ٣٦ . (٦) سورة الانعام الآية ٦٨ . (٧) أي : بالظعن
والاستهزاء . و (الذكري) : التذكر .

تقدم في باب الرجاء قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فقال : « أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشِمِ ؟ » فقال رَجُلٌ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ؛ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ، متفق عليه . « وَعِثْبَانٌ ، بكسر العين على المشهور وحكى ضمها وبعدها تاء مشاة من فوق ثم باء موحدة . و « الدخشم » بضم الدال وإسكان الحاء وضم الشين المعجمتين .

١٥٣٧ وعن كعب بن مالك رضى الله عنه في حديثه الطويل في قصة تَوْبَتِهِ وقد سبق في باب التوبة . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم يَتُبُوكُ : مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ ، فقال رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ يَارَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عِطْفِهِ . فقال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضى الله عنه : بَشَسَ مَا قُلْتَ . وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . متفق عليه ، عِطْفَاهُ ، : « جَانِبَاهُ ، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه .

٢٥٦ باب ما يباح من الغيبة

اعْلَمْ أَنَّ الْغَيْبَةَ تُبَاحٌ لِفَرْضٍ صَحِيحٍ شَرَعِيٍّ لَا يُمَكِّنُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا وَهُوَ بِسِتَّةِ أَسْبَابٍ الْأَوَّلُ : التَّظَلُّمُ فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا يَمْنُ لَهُ وَلَايَةٌ أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ فَيَقُولُ : ظَلَمَنِي فُلَانٌ بِكَذَا ، الثَّانِي : الْاِسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى

الصَّوَابِ فيقول لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ: فَلَا تَعْمَلْ كَذَا فَازْجُرْهُ
عنه ونحو ذلك ويكون مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ
ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا، الثَّالِثُ: الْاسْتِفْتَاءُ فيقول لِلْمُفْتِي ظَلَمَنِي أَبِي أَوْ أَخِي،
أَوْ زَوْجِي، أَوْ فُلَانٌ بِكَذَا فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ. وَمَا طَرِيقِي فِي الْخُلَاصِ مِنْهُ وَتَحْصِيلِ
حَقِّ وَدَفْعِ الظُّلْمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ وَلَكِنَّ الْأَحْوَطَ وَالْأَفْضَلَ
أَنْ يَقُولَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا؟ فَإِنَّهُ
يَحْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَالتَّعْيِينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
فِي حَدِيثِ هِنْدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، الرَّابِعُ تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ
وَنَصِيحَتُهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ: مِنْهَا جَرَحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرِّوَاةِ وَالشُّهُودِ
وَذَلِكَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ. وَمِنْهَا الْمُشَاوَرَةُ فِي
مُصَاهَرَةِ إِنْسَانٍ، أَوْ مُشَارَكَتِهِ، أَوْ إِيدَاعِهِ، أَوْ مُعَامَلَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ،
أَوْ مُجَاوَرَتِهِ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُشَاوَرِ أَنْ لَا يُخْفِيَ حَالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِي أَلَّتِي
فِيهِ بَيِّنَةُ النَّصِيحَةِ، وَمِنْهَا إِذَا رَأَى مُتَّفَقَهَا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ
يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمُ، وَخَافَ أَنْ يَنْضَرَّرَ الْمُتَّفَقُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بَيَّانٍ
حَالِهِ، بِشَرَطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وَعِذَا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ. وَقَدْ يَحْمِلُ
الْمَتَكَلِّمُ بِذَلِكَ الْحَسَدَ وَيُلْبِسُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ
فَلْيَسْتَفْظَنْ لِذَلِكَ. وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَايَةٌ لَا يَقُومُ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا: إِمَّا
بِأَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا لَهَا، وَإِمَّا بِأَنْ يَكُونَ فَاسِقًا، أَوْ مُغْفَلًا، وَنَحْوِ ذَلِكَ
فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ وَلَايَةٌ عَامَّةٌ لِيُزِيلَهُ وَيُوَلِّيَ مَنْ يُصْلِحُ،

أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَايِلَهُ بِمُقْتَضَى حَالِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ ، وَأَنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحْتَهُ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ ، الْخَامِسُ ؛ أَنْ يَكُونَ مُجَاهِراً بِفِسْقِهِ أَوْ يَدْعِيَهُ كَانْمُجَاهِرٍ بِشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَمُصَادَرَةِ النَّاسِ وَأَخْذِ الْمَكْسِ ، وَجَبَايَةِ الْأَمْوَالِ ظُلْماً ، وَتَوَلَّى الْأُمُورِ الْبَاطِلَةَ - فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِحُجُوزِهِ سَبَبٌ آخَرٌ بِمَا ذَكَرْنَاهُ ، السَّادِسُ : التَّعْرِيفُ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفاً بِلِقَبٍ ، كَالْأَعْمَشِ وَالْأَعْرَجِ ، وَالْأَصَمِّ . وَالْأَعْمَى وَالْأَحُولِ ، وَغَيْرِهِمْ جَازَ تَعْرِيفُهُمْ بِذَلِكَ ، وَيَحْرُمُ إِطْلَاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِصِ ، وَلَوْ أَمَكَّنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى - فَهَذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ وَأَكْثَرُهَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَدَلَالَتُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مشهورة . فمن ذلك .

١٥٣٨ عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ائذِنُوا لَهُ . بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ » (١) ، متفق عليه . اُحْتِجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي جَوَازِ غِيْبَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَأَهْلِ الرَّيْبِ .

١٥٣٩ وعنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا » رواه البخاري قال : قال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ رَوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ : هَذَانِ الرَّجُلَانِ كَانَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ .

١٥٤٠ وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت : أتيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت : إن أبا الجهم ومعاوية خطباني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكُ ^(١) لَا مَالَ لَهُ ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَضْرَابٌ لِلنِّسَاءِ ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِرِوَايَةٍ : « لَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : كَثِيرُ الْأَسْفَارِ . »

١٥٤١ وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ أصاب النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ^(٢) وَقَالَ : لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَاجْتَهَدَ بِمِثْنِهِ مَا فَعَلَ : فَقَالُوا : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي بِمَا قَالُوهُ شِدَّةٌ ^(٣) حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقًا : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) ثُمَّ دَعَاكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لِيَسْتَغْفَرَ لَكَ فُلُوقُ وَارِهِ وَسَهْمٌ ^(٤) » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٥٤٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قالت هندُ امرأةُ أبي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أبا سفيان رجلٌ شحيحٌ ^(٥) وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ؟ قال : « خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

(١) الصغولوك بضم الصاد : الفقير . (٢) أي : يتفرقوا عنه . (٣) أي : كرب شديد . (٤) أي : أموالها إغراضا ورغبة عن الاستغفار . (٥) أي : بخيل حريص .

٢٥٧ باب تحريم النيمة

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى (١) : (هَمَّازٌ (٢) مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ) وقال تعالى (٣) :
(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

١٥٤٣ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » ، متفق عليه .

١٥٤٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مر
بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ : أَمَّا
أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنِّمِئَةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ (٤) مِنْ بَوْلِهِ «
متفق عليه . وهذا لفظ لإحدى روايات البخارى . قال العلماء معنى :
« وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَيْ كَبِيرٍ فِي زَعْمِهِمَا . وَقِيلَ : كَبِيرٌ تَرَكَهُ عَلَيْهِمَا .

١٥٤٥ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« أَلَا أُتَبِّسُكُمْ مَا الْعَضُّ ؟ هِيَ النِّمَّةُ : الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » ، رواه مسلم .
« الْعَضُّ » ، بفتح العين المهملة وإسكان الضاد المعجمة وبالهاء على وزن
الوجه ، وَرَوَى « الْعِضَّةُ » بِكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن

(١) سورة الن الآية ١١ . (٢) أي : مفتاب . و (النميم) : نقال الكلام

سعاية وافسادا . (٣) سورة ق الآية ١٨ . (٤) من الاستتار : أي :

لا يستتر عن الاعين ، أو لا يتنزه عن البول .

العدّة ، وهى الكذب والبُهتان وعلى الرواية الأولى : العَضهُ مصدرٌ يقال : عَضَّهُ عَضاً : أى رماه بالعَضهِ .

٢٥٨ باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس

إلى ولاية الأمور إذالم تدع إليه حاجة تخوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى (١) : (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) . وفى الباب الأحاديث السابقة فى الباب قبله .

١٥٤٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً فَإِنِ أَحْبَبْتُ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ ، رواه أبو داود ، والترمذى (٢) .

٢٥٩ باب ذمّ ذى الوجهين

قال الله تعالى : (٣) (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ) وهو معهم ، إذ يُبَيِّنُونَ (٤) ما لا يرضى من القول ، وكان الله بما يعملون مُحِيطاً (الآيتين .

١٥٤٧ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ (٥) خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا ، (٦) وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ (٧) أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لَهُ ،

(١) سورة المائدة الآية ٢ . (٢) قلت : واستغربه مشيراً لضعفه ، وفى اسناده مجهول كما بينته فى « المشكاة » (٤٨٥٢) . (٣) سورة النساء الآية ١٠٨ . (٤) أى : يدبرون . (٥) أى : ذوي أصول ينسبون إليها ويتفاخرون بها . (٦) أى : علموا الأحكام الشرعية . (٧) أى : فى الإمارة .

وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَبْأَتِي هُوْلَاءُ بَوَجْهِ وَهُوْلَاءُ بَوَجْهِ ،
متفق عليه .

١٥٤٨ وعن محمد بن زيد أن ناساً قالوا لجدِّه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :
إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَا طَيْفِنَا ^(١) فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ
عِنْدِهِمْ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رواه البخارى .

٢٦٠ باب تحريم الكذب

قال الله تعالى ^(٢) : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) وقال تعالى ^(٣)
(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

١٥٤٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ^(٤) وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ
لَيَصْدُقُ ^(٥) حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ
وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ
كَذَاباً ، متفقٌ عليه .

١٥٥٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ
مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَّعَاهَا : إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ

(١) اي : ذوي الولاية علينا . وراجع الحديث برقم (١٦٣١) .

(٢) سورة الاسراء الآية ٣٦ . (٣) سورة ق الآية ١٨ .

(٤) اي : الطاعة . (٥) اي : يتكرر منه الصدق وفي رواية مسلم :

(لِيَتَحَرَى الصَّدَق) .

كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، متفق عليه . وقد سبق بيانه مع حديث أبي هريرة بنحوه في « باب الوفاء بالعهد » .

١٥٥١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَحَلَّمَ يَحْلُمِ لَمْ يَرَهُ كُفِّ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذَبَ وَكُفِّ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ ، رواه البخارى . « تَحَلَّمَ » : أى قال إنه حلم فى نومه ورأى كذا وكذا ؛ وهو كاذب . و « الْآنُكَ » بالمد وضم النون وتخفيف الكاف : وهو الرصاص المذاب .

١٥٥٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أَفْرَى الْفِرَى ^(١) أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا ، رواه البخارى . ومعناه يقول : رأيت فيما لم يره .

١٥٥٣ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مِمَّا يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ » فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصَّ ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ ^(٢) : « إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي : انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِ

(١) جمع فرية . (٢) اي : صبح يوم . و(ذات) زائدة وهو من اضافة الشيء الى نفسه .

بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَنْتَلِعُ رَأْسَهُ ، فَيَتَدَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا ، فَيَتَّبِعُ الْحَجَرَ
فَيَأْخُذُهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْغُرَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ
مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ، قَالَ : « قُلْتُ لَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟ »
قَالَتْ : « انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ^(١) وَإِذَا
آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَقِي وَجْهِهِ فَيُشْرِشُرُ
شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ
الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ
حَتَّى يَصْغُرَ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ
الْأُولَى ، قَالَ : قُلْتُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟ » قَالَتْ : « انْطَلِقِ انْطَلِقِ ،
فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الثَّوْرِ ، فَاحْسِبُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا فِيهِ لَغَطٌ ،
وَأَصْوَاتٌ ، فَاطْلَعْنَا فِيهِ إِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ
مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا . قُلْتُ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ » قَالَتْ :
« انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسْبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرُ مِثْلُ
الدَّمِ ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِغٌ يَسْبِغُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ
عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِغُ يَسْبِغُ مَا يَسْبِغُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي
قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا ، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبِغُ ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَالْقِمَهُ حَجَرًا . قُلْتُ لَهَا : مَا هَذَا ؟ »
قَالَتْ : « انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةَ أَوْ كَاثِرِهِ »

(١) أي : عليها .

ما أنت راو رجلاً مرأى فإذا هو عنده نارٌ يحشها ويسعى حولها . قلت لهما ما هذا ؟ قال لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على روضةٍ مُعْتَمَةٍ فيها من كل نورٍ ^(١) الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجلٌ طويلٌ لا أكاد أرى رأسه طويلاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدانٍ مارأيتهم قط قلت : ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قال لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا إلى دوحَةٍ عظيمةٍ لم أر دوحَةً قط أعظم منها ولا أحسن . قال لى : ارق فيها ، فارتقينا فيها إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبنٍ ^(٢) ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها ، فتلقانا رجالٌ شطروا من خلقهم كأحسن ما أنت راو ! وشطروا منهم كما فصح ما أنت راو ! قال لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، وإذا هو نهرٌ مُعْتَرِضٌ يجرى كأن ماءه المَحْضُ في البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه . ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورةٍ ، قال : قال لى : هذه جنةٌ عدن ^(٣) ، وهذاك منزلكَ فسما بصري صعداً فإذا قصرٌ مثل الربابة البيضاء . قال لى : هذاك منزلكَ ؟ قلت لهما : بارك الله فيكما ، فذرا نى فادخله . قال : أما الآن فلا وأنت داخله . قلت لهما : فإني رأيت منذ الليلة عجباً ؟ فما هذا الذى رأيت ؟ قال لى : أما إنا سنخبرك : أما الرجلُ الأول الذى أتيت عليه يُشْلَعُ

(١) اي : الزهر . (٢) بفتح فكسر اسم جنس ، واحده لبنة ، واصل اللبن ما يبنى من طين . (٣) بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية : من عدن بالمكان اذا اقام به .

رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ ^(١) وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فَإِنَّهُمْ الرُّنَاةَ وَالزَّوَانِي ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرْبِيُّ الْمَرَاةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْمُسُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنِ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرُّوضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ : « وَلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرُ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرُ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَبَجَّوْزَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَالَ : فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقَبٍ مِثْلِ التَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَبَقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ؛ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارٌ ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، وَإِذَا تَحَدَّتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رَجَالٌ وَنِسَاءُ عُرَاةٌ ، وَفِيهَا « حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ ، وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ وَعَلَى شَطِ النَّهْرِ رَجُلٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي

(١) جمع أفق ، وهو الناحية .

النَّهْرُ فَلَمَّا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَبَحَرِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ فَجَعَلَ
كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَبَحَرِي فَبَرَجَعُ كَمَا كَانَ ، . وَفِيهَا :
« فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَقُطْ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رَجُلٌ
شُبُوحٌ وَشَبَابٌ ، . وَفِيهَا : « الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَابٌ يُحَدِّثُ
بِالْكِذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُضَنِّعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »
وَفِيهَا : « الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَدِّخُ رَأْسَهُ فَرَجُلٌ عَلَيْهِ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ
بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالِدَارُ الْأُولَى
الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا
جَبْرِيْلُ ، وَهَذَا مِسْكَامِيْلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَلَمَّا فَوْقِي مِثْلُ
السَّحَابِ ، قَالَا : ذَاكَ مِزْلُكَ ، قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلُ مِزْلِي ، قَالَا : إِنَّهُ بَقِيَ
لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَهُ أَتَيْتَ مِزْلَكَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

قوله « يَتْلُغُ رَأْسَهُ » ، هو بالناءِ المثلثة والغينِ المعجمة : أَيْ يَشَدِّخُهُ وَيَشَقُّهُ قَوْلُهُ
« يَتَدَهَّدُهُ » ، أَيْ يَتَدَحْرَجُ . وَالْكَلْبُ ، بفتح الكاف وضم اللامِ المشددة
وهو معروف . قَوْلُهُ « فَيُبَشِّرُ شَرًّا » : أَيْ يَقْطَعُ قَوْلُهُ : « ضَوْضُوا » وَهُوَ بَضَادِينَ
مُعْجَمَتَيْنِ : أَيْ صَاحُوا قَوْلَهُ « فَيَفْقَرُ » ، هُوَ بِالفاءِ والغينِ المعجمة : أَيْ يَفْتَحُ .

قَوْلُهُ « الْمَرَاة » ، هُوَ بفتح الميمِ : أَيْ الْمَنْظَرُ . قَوْلُهُ « يَحْشَا » ، هُوَ بفتح الياءِ
وضم الحاءِ المهملة والشينِ المعجمة : أَيْ يُوْقِدُهَا قَوْلُهُ : « رَوْضَةٌ مُعْتَمَةٌ » ،
هُوَ بضم الميمِ وإسكانِ العينِ وفتح التاءِ وتشديد الميمِ : أَيْ وَافِيَةُ النَّبَاتِ

طَوِيلَتَهُ . قَوْلُهُ « دَوْحَةٌ » ، وَهِيَ بَفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْوَائِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ :
 وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ . قَوْلُهُ « الْمَحْضُ » ، هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
 وَبِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ : وَهُوَ اللَّبَنُ : قَوْلُهُ « فَسَمَا بَصْرَى » ، أَيْ ارْتَفَعَ . « وَصُعْدًا » ، بضم
 الصَّادِ وَالْعَيْنِ : أَيْ مُرْتَفِعًا . « وَالرَّابَّةُ » ، بَفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مَكْرُورَةً :
 وَهِيَ السَّحَابَةُ .

٢٦١ باب بيان ما يجوز من الكذب

إِعْلَمْ أَنَّ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحَرَّمًا ، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ
 بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتَهَا فِي كِتَابِ : « الْأَذْكَارِ » ، وَخُتِّصَ ذَلِكَ : أَنَّ
 الْكَلَامَ وَسِيلَةً إِلَى الْمَقَاصِدِ ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مُحْمُودٍ يُمْكِنُ تَحْصِيلُهُ بِغَيْرِ
 الْكَذِبِ يَحْرُمُ الْكَذِبُ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ تَحْصِيلُهُ إِلَّا بِالْكَذِبِ جَازَ
 الْكَذِبُ . ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الْكَذِبُ مُبَاحًا ،
 وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا كَانَ الْكَذِبُ وَاجِبًا : فَإِذَا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يَرِيدُ
 قَتْلَهُ أَوْ أَخَذَ مَالَهُ وَأَخْفَى مَا لَهُ وَسُئِلَ لِإِنْسَارٍ عَنْهُ وَجَبَ الْكَذِبُ
 بِإِخْفَائِهِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا وَجَبَ الْكَذِبُ
 بِإِخْفَائِهَا . وَالْأَحْوَاطُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنْ يُورَى . وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ أَنْ يَقْصِدَ
 بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحًا لَيْسَ هُوَ كَاذِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا
 فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ ، وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ
 وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الْكَذِبِ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ . وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ
 بِجَوَازِ الْكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثٍ أَمْ كُلُّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَهَا سَمِعَتْ

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا ^(١) » أو يقول خيراً ، متفق عليه . زاد مسلم في رواية : « قَالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ وَلَمْ أَسْمَعْهُ يَرْخُصْ فِي شَيْءٍ مِّمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ ، تَعْنِي الْحَرْبَ ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا . »

٢٦٢ باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى ^(٢) : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) وقال تعالى ^(٣) (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

١٥٥٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كُنِيَ بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » ، رواه مسلم .

١٥٥٥ وعن ممرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » ، رواه مسلم .

١٥٥٦ وعن أسماء رضي الله عنها أن امرأة قالت : يا رسول الله إن لي ضرة ^(٤) فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ » ، متفق عليه . « وَالْمُتَشَبِّعُ » ، هو الذي يُظْهِرُ الشَّعْبَ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ . ومعناه

(١) اي : يبلغ خيراً . (٢) سورة الاسراء الآية ٣٦ . (٣) سورة (٤) هي امرأة الزوج ، والجمع ضرات على غير قياس ، وسمع (ضرائر) . قال ابن الاثير : الضرائر الامور المختلفة ، كضرائر النساء لا يتفقن . (والجناح) بضم الجيم : الاثم .

هُنَا اَنْ يُظْهِرَ اَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً . « وَلَا يَسُ ثَوْبِي زُورٌ »
أَيُّ ذِي زُورٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ : بِأَنْ يَتَزَيَّ بِزِيٍّ أَهْلَ الزُّهْدِ
وَالْعِلْمِ أَوْ الثَّرْوَةِ لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٦٣ باب بيان غلط تحريم شهادة الزور

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) ^(٢) وَقَالَ تَعَالَى ^(٣) :
(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى ^(٤) : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ
إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وَقَالَ تَعَالَى ^(٥) . (إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِمٌ بِذُنُوبِكُمْ)
وَقَالَ تَعَالَى ^(٦) : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) .

١٥٥٧ وعن أبي بكره رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَايِرِ ؟ ، قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : الْإِشْرَاقُ
بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَكَانَ مُتَسَكِّناً فَجَلَسَ فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ
فَإِذَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٦٤ باب تحريم لعن انسان بعينه أو دابة

١٥٥٨ عن أبي زيد بن ثابت بن الصَّحَّاحِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، : « مَنْ

-
- (١) سورة الحج الآية ٣٠ . (٢) اي : الكذب والبهتان .
(٣) سورة الاسراء الآية ٣٦ . (٤) سورة الفجر الآية ١٦ .
(٥) سورة الفرقان الآية ١٧٢ . (٦) اي : لاعمال العباد .
(٧) سورة الفرقان ٧٢ .

حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَا قَال ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيهَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَوْلِهِ ، متفق عليه .

١٥٥٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال :
« لَا يَنْبَغِي لِصَدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا . رواه مسلم .

١٥٦٠ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه مسلم .

١٥٦١ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا بِغَضَبِهِ ، وَلَا بِالنَّارِ ، رواه أبو داود ،
والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٥٦٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيّ ، رواه
الترمذى وقال : حديث حسن .

١٥٦٣ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا ،
فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاقًا ^(١) رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَلَا
رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا ، رواه أبو داود .

(١) اي : مدخلا وطريقا .

١٥٦٤ وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ ^(١) فَلَعَنَتْهَا فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » ، قَالَ عِمْرَانُ : فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ . رواه مسلم .

١٥٦٥ وعن أبي بَرْزَةَ نُضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال : بَيْنَمَا جَارِيَةٌ ^(٢) عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ إِذْ بَصُرْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْضَايِقُ بِهِمُ الْجَبَلُ فَقَالَتْ ، حَلِّ اللَّهُمَّ الْعَنْهَا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُصَا حَبْنًا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ » ، رواه مسلم . قوله « حَلِّ » بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام : وَهِيَ كَلِمَةٌ لِرَجْرِ الْإِبِلِ . واعلم أن هذا الحديث قد يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ بَلْ الْمُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَا حَبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ ، إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً فَمَنْعَ بَعْضُ مِنْهَا فَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٦٥ باب جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين ^(٣)

قال الله تعالى ^(٤) : (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) وقال تعالى ^(٥) : (فَأَذَنُ

(١) اي : من علاج الناقة وصعوبتها . (٢) اي : امرأة شابة .

(٣) قلت : في هذا الاستثناء نظر لا يتسع المجال لبيانها .

(٤) سورة هود الآية ١٨ . (٥) سورة الاعراف الآية ٤٤ .

مُؤَذَّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله الواصلة^(١) والمستوصلة^(٢) ، وأنه قال : لعن الله آكل الربا ، وأنه لعن المصورين ، وأنه قال : « لعن الله من غير منار الأرض ، أى حدودها ، وأنه قال ، « لعن الله السارق يسرق البيضة ، وأنه قال : لعن الله من لعن والديه ، « ولعن الله من ذبح لغير الله ؛ وأنه قال : « من أحدث فيها^(٣) حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وأنه قال : « اللهم العن رجلا ، وذكوان ، وعصية : عصوا الله ورسوله ؛ وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد^(٤) ، وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ، وجمع هذه الألفاظ في الصحيح : بعضها في صحيح البخارى ومسلم ، وبعضها في أحد^(٥) هما ، وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليهما ، وسأذكر معظمها في أبوابها من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

٢٦٦ باب تحريم سب المسلم بغير حق

قال الله تعالى^(١) : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) .

(١) هي التي تصل شعرها بشعر آدمي . (والمستوصلة) هي التي تطلب من يفعل بها ذلك . قلت : وما يعرف اليوم بالباروكة لا شك في شمول اللعن لواضعها . (٢) أي : في المدينة . (حدثا) أي : ابتدع فيها منكرا . (٣) أي : يسجدون عندها أو إليها أو عليها . وانظر تحقيق ذلك في « تحذير الساجد » . (٤) سورة الاحزاب الآية ٥٨ .

١٥٦٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« سَبَابُ (١) الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » متفق عليه .

١٥٦٧ وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
« لَا يَرِيَّ رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ أَوْ الْكُفْرِ ، إِلَّا أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَمْ
يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ ، رواه البخاري .

١٥٦٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
الْمُتَسَابِّانِ مَا قَالَا (٢) فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا حَتَّى يَتَعَدَّى الْمَظْلُومُ ، رواه مسلم .
١٥٦٩ وعنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب (٣) قال : « اضربوه »
قال أبو هريرة : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ .
فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللَّهُ ؛ قَالَ : « لَا تَقُولُوا هَذَا ،
لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ (٤) » رواه البخاري .

١٥٧٠ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ قَذَفَ
مَمْلُوكَهُ بِالزَّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ :
متفق عليه .

(١) اي : السب وهو الشتم والتكلم في عرض الانسان بما يعيبه .
(٢) اي : من السب وهو مبتدا ، خبره : (فعلى البادي منهما) وقوله
صلى الله عليه وسلم : (حتى يعتدي المظلوم) اي : يتجاوز حد الانتصار .
(٣) اي : الخمر . (٤) وذلك ان الشيطان يريد بتزيينه المعصية له
حصول الخزي ، فاذا دعوا عليه بالخزي ، فكانهم حصلوا مقصود الشيطان .

٢٦٧ باب تحريم سب الاموات بغير حق ومصلحة شرعية

وَهِيَ التَّخَذِيرُ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ . فِي بَدْعَتِهِ ، وَفِسْقِهِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ فِيهِ
الْآيَةُ وَالْاَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٥٧١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا »^(١) إِلَى مَا قَدَّمُوا ، رواه البخاري .

٢٦٨ باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالى^(٢) : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ
مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) .

١٥٧٢ وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ
مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، متفق عليه .

١٥٧٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يُزَحَّوْحَ^(٣) عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِيَ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، رواه مسلم وهو
بعض حديث طويل سبق في باب طاعة ولاة الأمور .

(١) اي : وصلوا (الى ما قدموا) من عمل ، فلا فائدة من سبهم .
(٢) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٣) اي : يبعد . و (المنية) : الموت .
والعنى : ليدم على الايمان وما معه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك ، وهذا
كقوله تعالى : (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) .

٢٦٩ باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابير

قال الله تعالى ^(١) : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وقال تعالى ^(٢) (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) وقال تعالى ^(٣) : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) .

١٥٧٤ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ، لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، متفق عليه .

١٥٧٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ » ^(٤) ، فَيَقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٢٧٠ باب تحريم الحسد

وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها : سواء كانت نعمة دين أو دنيا

قال الله تعالى ^(٥) : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

(١) سورة الحجرات الآية ١٠ . (٢) سورة المائدة الآية ٥٤ .

(٣) سورة الفتح الآية ٢٩ .

(٤) أي العداوة . وقوله صلى الله عليه وسلم : (انظروا) أي : اخروا .

(٥) سورة النساء الآية ٥٤ .

وفيه حديث أنسٍ السابق في الباب قبله .

١٥٧٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَاكُمْ وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ » أَوْ قَالَ الْعُشْبَ ، رواه أبو داود (١) .

٢٧١ باب النهي عن التجسس

والسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى (٢) : (وَلَا تَجَسَّسُوا) وقال تعالى (٣) (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)
١٥٧٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا (٤) وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ (٥) وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هُنَا ، التَّقْوَى هُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ « بِحَسَبِ امْرَأَةٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ،

(١) قلت : فيه راو لم يسم ، انظر « الضعيفة » (١٩٠٢) .

(٢) سورة الحجرات الآية ١٢ . (٣) سورة الاحزاب الآية ٥٨ .

(٤) اي : لا تجسسوا على عيوب الناس ولا تتبعوها . و (التنافس) :

الرغبة في الشيء والافراد به . (٥) اي : لا يترك نصرته واعانته ويتأخر عنه .

وَعِرْضُهُ، وَمَالُهُ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فِي رَوَايَةٍ : « لَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسُّسُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا »^(١) وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَفِي رَوَايَةٍ : لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا وَلَا تَحَاسِدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَفِي رَوَايَةٍ . وَلَا تَهَاجَرُوا وَلَا يَبْسُغَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْضٌ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِكُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَكْثَرَهَا :

١٥٧٨ وعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كَدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٥٧٩ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا فُلَانٌ تَقَطَّرَ لِحْيَتُهُ خَمْرًا فَقَالَ : إِنَّا قَدْ نُهِنَا عَنِ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ ، حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٢٧٢ باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى^(٢) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) .

١٥٨٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) من التجسس وهو : الزيادة في السلعة ليفر غيره ويخدعه . وكان الاصل : (ولا الى صوركم واعمالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم) وهو خطأ فاحش ، انظر المقدمة .

(٢) سورة الحجرات الآية ١٢ .

« يَا أَيُّكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » ، متفق عليه .

٢٧٣ باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالى (١) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ (٢) وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ (٣) ، يَبْسُ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وقال تعالى (٤) : (وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ (٥) لُحْمَةً) .

١٥٨١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَحْسَبُ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، رواه مسلم . وقد سبق قريبا بطوله .

١٥٨٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ! » فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ . الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ ، وَغَمَطُ النَّاسِ ، رواه مسلم . ومعنى « بَطْرُ الْحَقِّ » ، دَفْعُهُ . وَغَمَطُهُمْ » : احْتِقَارُهُمْ . وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الْكِبَرِ .

(١) سورة الحجرات الآية ١١ . (٢) من اللمز وهو : الطعن باللسان ، اي : لا يعب بعضكم بعضا . (٣) أي : لا يدعو بعضهم بعضا بلقب السوء . (٤) سورة الهمزة الآية ١ . (٥) اي : كثير الهمز واللمز ، اي : الغيبة .

١٥٨٣ وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان : فقال الله عز وجل بمن ذا الذي يتألى (١) على أن لا أعفّر لفلان فأتى قد غفرت له ، وأحبطت عملك (٢) ، رواه مسلم .

٢٧٤ باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى (٣) : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وقال تعالى (٤) : (إِنِّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ (٥) الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) .

١٥٨٤ وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تظهري الشماتة (٦) لإخيك فيرحمه الله ويبتليك » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وفى الباب حديث أبي هريرة السابق فى باب التجسس : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، الْحَدِيثُ .

٢٧٥ باب تحريم الطعن فى الانساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قال الله تعالى (٧) : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) .

(١) أي يحلف عليه سبحانه . (٢) أي : أبطله . (٣) سورة الحجرات الآية ١٠ . (٤) سورة النور الآية ١٩ . (٥) أي يشيع خبرها . (٦) هي : الفرح ببلىة العدو . وفي تحسين الحديث نظر ، فان فيه عنقنة مكحول ، « المشكاة » (٤٨٥٦) .

١٥٨٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ائْتَيْنِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِنَّ كُفْرٌ ^(١) : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ ^(٢) عَلَى
الْمَيِّتِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٧٦ باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالى ^(٣) : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ
مَّا اكْتَسَبُوا ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا ، وَإِنَّمَا مَيْبِنًا) .
١٥٨٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي
رَوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ ^(٤) طَعَامٍ فَأَدْخَلَ
يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا . فَقَالَ : مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟ ، قَالَ أَصَابَتْهُ
السَّمَاءُ ^(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَالَ : « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ !
مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، .

١٥٨٧ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَنَاجَشُوا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
١٥٨٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ
النَّجَشِ ^(٦) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) أي من أعمال وإخلاق الجاهلية . (٢) هي : رفع الصوت بالبكاء .
(٣) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٤) جمعها صبر كغرفة وغرف .
(٥) أي : المطر . (٦) هو : الزيادة في ثمن سلعة ليغري غيره .

١٥٨٩ وعنه قال : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخَدَعُ فِي الْبَيْعِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ بَايَعَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » وَالْخِلَابَةُ ، بَخَاوُ مَعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَهِيَ الْخُدَيْعَةُ .

١٥٩٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ خَبَّ زَوْجَةً أَمْرِي ، أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنِّي » ، رواه أبو داد وخب ، بخاء معجمة ثم باء موحددة مكررة : أى أفسده وخدعه .

٢٧٧ باب تحريم الغدر

قال الله تعالى (١) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وقال تعالى (٢) : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) .

١٥٩١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُوْتِيَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » ، متفق عليه .

١٥٩٢ وعن ابن مسعود ، وابن عمر ، وأنس رضي الله عنهم قالوا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ » (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ ، متفق عليه .

(١) سورة المائدة الآية ١ . (٢) سورة الاسراء الآية ٣٤ . (٣) الغادر : الذي يعاهد ولا يفي . (اللواء) : الراية العظيمة لا يمسكها الا صاحب جيش الحرب او صاحب دعوة الجيش ويكون الناس تبعاً له . والمعنى : أن لكل غادر لواء ، اي : علامة يشتهر بها في الناس . وكانت العرب تنصب الالوية في الاسواق لغدر الغادو ليشتهر .

١٥٩٣ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ» ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَكْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَّةٍ ، رواه مسلم .

١٥٩٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ ، رواه البخاري ^(٢) .

٢٧٨ باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) وقال تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى) .

١٥٩٥ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، قال : فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار : قال أبو ذر : خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال المسبيل ، والمنان ، والمنفق ، سلعتنه بالخلف الكاذب ، رواه مسلم . وفي رواية له : «المسبيل إزاره» يعني المسبيل إزاره وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء .

(١) اي : دبره . (٢) فيه رجل ضعفه الحافظ ابن حجر وغيره ، فراجع كتابي « مختصر صحيح البخاري » (٣٤ - البيوع / ١٠٦ - باب) .

٢٧٩ باب النهي عن الافتخار والبغى

قال الله تعالى ^(١) : (فَلَا تَزْكُوا ^(٢) أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) وقال تعالى ^(٣) : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

١٥٩٦ وعن عياض بن حمير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » رواه مسلم . قال أهل اللغة : البغى التعدى والاستطالة .
١٥٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ » رواه مسلم . والرواية المشهورة : « أَهْلُكُهُمْ » برفع الكاف وروى بنصبها : وَذَلِكَ النَّهْيُ لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ عَجْبًا بِنَفْسِهِ ، وَتَصَاغُرًا لِلنَّاسِ وَارْتِفَاعًا عَنْهُمْ . فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ لِمَا يُرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ ، وَقَالَ تَحَزُّنًا عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى الدِّينِ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، هَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ وَفَضَّلُوهُ : وَمِنْ قَالِهِ مِنَ الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ : مَا لِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَالْحَطَّابِيُّ ، وَالْحَمِيدِيُّ وَآخَرُونَ وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ : « الْأَذْكَارِ » . .

(١) سورة النجم الآية ٢٢ . (٢) اي : لا تمدحوها .

(٣) سورة الشورى الآية ٤٢ .

٢٨٠ باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

قال الله تعالى ^(١) : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ)
وقال تعالى ^(٢) : (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) .

١٥٩٨ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ
اللهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، متفق عليه .

١٥٩٩ وعن أبي أيوب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ : يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا
وَيُعْرِضُ هَذَا . وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ، متفق عليه .

١٦٠٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ أَثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ
شَيْئًا ، إِلَّا امْرَأَةً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقُولُ اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى
يَصْطَلِحَا » رواه مسلم .

١٦٠١ وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يَقُولُ . « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَسَّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ »
وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ » رواه مسلم . « التَّحْرِيشُ : الإِفْسَادُ وَتَغْيِيرُ
قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطُعُهُمْ .

١٦٠٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ
دَخَلَ النَّارَ » رواه أبو داود بإسناد على شرط البخارى .

١٦٠٣ وعن أبي خراش حذرد بن أبي حذرد الأسلمى ويقال السلمي الصحابي
رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً
فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ ^(١) » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٦٠٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَسْلِقْهُ
وَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَاكَ فِي الْأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ
يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ ^(٢) » ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ ^(٣) مِنَ الْهَجْرَةِ ، رواه
أبو داود بإسناد حسن قال أبو داود : إِذَا كَانَتْ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ
مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

٢٨١ باب النهي عن تناجى اثنين دون الثالث

بغير إذنه إلا الحاجة وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما

وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى ^(١) : (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ) .

١٦٠٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) اي : قتله عدوانا . (٢) اي : رجع به . (٣) اي البادى
بالسلام . وفي تحسين اسناد الحديث نظر ، لان فيه هلال المدني قال الذهبي :
لا يعرف . وانظر « الارواء » (٢٠٨٩) . (٤) سورة المجادلة الآية ١٠ .

« إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ، متفق عليه . رواه أبو داود وزاد : أبو صالح : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : فَأَرْبَعَةٌ ؟ قَالَ لَا يَضُرُّكَ ، رواه مالك في في الموطأ : عن عبد الله بن دينار قال : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ ابْنِ عُقْبَةَ الَّتِي فِي السُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي فَدَعَا ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِي دَعَا : اسْتَأْخِرَا شَيْئًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ ، . »

١٦٠٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَحْتَاطُوا بِالنَّاسِ ، مَنْ أَجَلَ أَنْ ذَلِكَ يُعْزِرُهُ ، متفق عليه

٢٨٢ باب النهى عن تعذيب العبد والدابة

والمرأة والولد بغير سبب شرعى أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى (١) : (وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا (٢) تَفُورًا) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) سورة النساء الآية ٢٦ . (٢) اي : المتكبر .

«عَذَّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ : حَبَسَهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لِأَنَّهُ
أَطْعَمَهَا وَسَقَتَهَا إِذْ هِيَ حَبْسُهَا ، وَلَإِ هِيَ تَرَكْنَاهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ ،
مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ : «خَشَاشُ الْأَرْضِ» بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْشَيْنِ الْمُعْجَمَةِ
الْمَكْرُورَةِ وَهِيَ هَوَاطُهَا وَحَشَرَاتُهَا .

١٦٠٧ وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفَتِيَّانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ ، وَقَدْ
جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا
فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَّ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَعَنَّ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .
«الْغَرَضُ» بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ وَهُوَ الْهَدَفُ وَالشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ .
١٦٠٨ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهُ : تُحْبَسُ لِلْقَتْلِ .

١٦٠٩ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ
سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقَرَّرٍ مَالَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةً لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا فَأَمَرْنَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُعْتِقَهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ :
«سَابِعَ إِخْوَةٍ لِي» .

١٦١٠ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي
بِالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي : «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ، فَلَمْ أَفْهَمْ
الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ . فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»

فَقُلْتُ لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا ؛ وَفِي رِوَايَةٍ : فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حَرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْفَحْتِكَ النَّارَ^(١) أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ .

١٦١١ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدٌّ أَلَمْ يَأْتِهِ ، أَوْ لَطَمَهُ ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٦١٢ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّيْتُ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قِيلَ يُعَذِّبُونَ فِي الْخَرَاجِ . وَفِي رِوَايَةٍ : حُبِسُوا فِي الْجَزْيَةِ . فَقَالَ هِشَامٌ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهُ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ فَحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فَنُفِلُوا^(٢) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ « الْأَنْبَاطُ » الْفَلَاحُونَ مِنَ الْعَجَمِ .

١٦١٣ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوُجْهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَسْمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجْهِ ؛ وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاعِرَتَيْنِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « الْجَاعِرَتَانِ » : نَاحِيَةُ الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الذَّنْبِ .

(١) اي : احرقتك . (٢) اي : تركوا من العذاب .

١٦١٤ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ
فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ » رواه مسلم . وفي رواية لمسلم أيضا : نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ

٢٨٣ باب تحريم التعذيب بالنار

في كل حيوان حتى القملة ونحوها

١٦١٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فِي بَعْثٍ فَقَالَ : « إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا ، لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا
« فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا
الْخُرُوجَ « إِنِّي كُنْتُ أُمَرْتُكُمْ أَنْ تَحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ
بَهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا » رواه البخاري .

١٦١٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فِي سَفَرٍ فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرَعَانِ فَأَخَذْنَا فَرَخِيهَا فَجَامَتِ
الْحُمْرَةُ تَعْرِشُ^(١) فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ
بَوْلَدِهَا ؟ » رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ، وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ « مَنْ حَرَّقَ
هَذِهِ ؟ » قُلْنَا نَحْنُ . قَالَ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ ، رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . قَوْلُهُ « قَرْيَةُ نَمْلٍ » مَعْنَاهُ : مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ .

(١) كذا الاصل من التعريش : ان ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها
كما في « النهاية » والذي في « أبي داود » (تفرش) وهو نحو الاول في المعنى ،
ولفظ « الادب المفرد » (تर्फ) . وقوله : (من فجع) اي : رزا هذه
بأخذ ولدها .

٢٨٤ باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قال الله تعالى ^(١) : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)
وقال تعالى ^(٢) : (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ) .
١٦١٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ ^(٣) فَلْيَتَّبِعْ ، متفق عليه
معنى « أُتْبِعَ » : أُحِيلَ .

٢٨٥ باب كراهية عودة الانسان في هبة لم يسلمها

إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائه
شيئاً تصدق به من الذى تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة
ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه
١٦١٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْتِهِ » متفق عليه . وفي رواية :
« مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقْبِئُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ فَيَأْكُلُهُ ،
وفي رواية : « الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ » .

١٦١٩ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : حَمَلْتُ عَلَىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَدْبِعُهُ بِرُخْصٍ فَسَأَلْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ »

(١) سورة النساء الآية ٥٨ . (٢) سورة البقرة الآية ١٢٨٣ .

(٣) أي : الغني .

بَدَرَهُمْ ؛ فَإِنَّ الْعَامِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَامِدِ فِي قَيْتِهِ ، متفق عليه . قوله : « حَلَّتْ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَعْنَاهُ : تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ الْمُجَاهِدِينَ .

٢٨٦ باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى (١) : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) وقال تعالى (٢) : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وقال تعالى (٣) (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) .

١٦٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجتنبوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ اقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَاهُنَّ ؟ قال : « الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ (٤) ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ ، متفق عليه : « الْمُؤَبَّاتِ ، الْمُهْلِكَاتِ .

٢٨٧ تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالى (٥) : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ (٦) إِلَّا كَمَا يَقُومُ

(١) سورة النساء الآية ١٠ . (٢) سورة الانعام الآية ١٥٢ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٠ . (٤) اي : التولي وقت لقاء الجيش للكفار فرارا . (٥) سورة البقرة الآية ٢٧٥ .
(٦) اي : من قبورهم . و (المس) : الجنون .

الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ، يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا^(١) وَيُرِي الصَّدَقَاتِ (إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى :) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا (الْآيَةُ .

وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة . منها حديث أبي هريرة السابق في الباب قبله .

١٦٢١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الرِّبَا وَمُؤْكَلَهُ ، رواه مسلم زاد الترمذي وغيره : « وَشَاهِدِيهِ ، وَكَاتِبُهُ .

٢٨٨ باب تحريم الربا

قال الله تعالى^(١) : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خِفَاءً^(٢)) الْآيَةُ : وقال تعالى^(٣) : (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ، كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ) الْآيَةُ . وقال تعالى^(٤) : (يَرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) .

١٦٢٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ

(١) أي : يذهب بركته فلا ينتفع به في الدنيا والآخرة (ويربي الصدقات)

أي : يكثرها وينميها . (وذرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا) أي : اتركوه .

(٢) سورة البينة الآية ٥ . (٣) أي : مائلين إلى الدين الإسلامي عن كل

ما سواه . (٤) سورة البقرة الآية ٢٦٤ . (٥) سورة النساء الآية ١٤٢ .

فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشِرْكُهُ ، رواه مسلم .

١٦٢٣ وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ : قَالَ كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا : قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، رواه مسلم . « جَرِيءٌ » بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد : أى شجاعٌ حَازِقٌ .

١٦٢٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَا طِينَنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخارى .

١٦٢٥ وعن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ ، وَمَنْ يَرَأَى اللَّهَ يَرَأَى بِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »
 ١٦٢٦ ورواه مسلم أيضا من رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سَمِعَ ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ . وَمَعْنَاهُ أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً « سَمِعَ اللَّهُ بِهِ » : أَيْ فَضَّحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَعْنَى : مَنْ رَأَى : أَيْ مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عَنْدهُمْ « رَأَى اللَّهَ بِهِ » ، أَيْ أَظْهَرَ سِرِّيرَتَهُ عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ ؛
 ١٦٢٧ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى (١) بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا (٢) مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، . »
 يَعْنِي : رِيَّاءًا ، رواه أبو دَوَادٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

٢٨٩ باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء

١٦٢٨ وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرَأَيْتَ (٣) الرَّجُلَ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ »
 قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ ، » رواه مسلم .

(١) أي : يقصد به وجه الله تعالى . (٢) العرض : متاع الدنيا وحطامها . (٣) أي : أخبرني .

٢٩٠ باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن

لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى^(١) : «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ» وقال تعالى^(٢) : «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» وقال تعالى^(٣) : «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ^(٤) وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» وقال تعالى^(٥) : «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» .

١٦٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيحُهُ مِنَ الزَّانَا مَدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ : الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الْاسْتِمَاعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخُطَا ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ ، متفق عليه . هذا لفظ مسلم ، ورواية البخاري مختصرة .

١٦٣٠ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ ١ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بَدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ، قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ

(١) سورة النور الآية ٣٠ . (٢) سورة الاسراء الآية ٣٦ .

(٣) سورة غافر الآية ١٩ . (٤) أي : اختلاس النظر الى من يحرم

نظره من غير ارادة ان يقطن به احد . (٥) سورة الفجر الآية ١٤ .

يا رسول الله ؟ قال : دَغَضُ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، متفق عليه .

١٦٣١ وعن أبي طلحة زيد بن سهل رضى الله عنه قال : كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ (١) نَتَحَدَّثُ فِيهَا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ ، فَقُلْنَا : إِنَّمَا قَعَدْنَا لَغَيْرِ مَا بَأْسٍ : قَعَدْنَا تَذَاكُرُ ، وَنَتَحَدَّثُ . قَالَ : إِنَّمَا لَأَفَادُوا حَقَّهَا : غَضُ الْبَصَرِ ؛ وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ ، رواه مسلم . الصُّعَدَاتِ ، بضم الصاد والعين : أى الطَّرَقَاتِ .

١٦٣٢ وعن جرير رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفَجَاءِ فَقَالَ : اصْرِفْ بَصَرَكَ ، رواه مسلم .

١٦٣٣ وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كنتُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وعنده مَيْمُونَةٌ . فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَاحْتِجَبَا مِنْهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى ؛ لَا يُبْصِرُنَا ، وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَأْفَعْمَا وَأَنْ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ؟ ١ ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح (٢) .

١٦٣٤ وعن أبي سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) جمع فناء : المتسع امام البيت .

(٢) كذا قال ، وفي استناده نبهان مولى أم سلمة فيه جهالة .

لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يَفْضِي ^(١) الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، رواه مسلم .

٢٩١ باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى ^(٢) : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)
 ١٦٣٥ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » ، ١ فقال رجلٌ من الأنصارِ : أفرأيت الحمومَ
 قال : الحمومُ الموتُ ، ١ ، متفق عليه . « الحمومُ ، قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ وَابْنِ
 أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ . »

١٦٣٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، متفق عليه . »

١٦٣٧ وعن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حُرْمَةُ
 نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أَهْلِهِمْ ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ
 يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا ظَنُّكُمْ ؟ » ، رواه مسلم .

(١) أي : لا يصل اليه في ثوب واحد . أي . لا يضطجعا متجردين تحت
 ثوب واحد . (٢) سورة الاحزاب الآية ٣ .

٢٩٢ باب تحريم تشبه الرجال بالنساء

وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الْمُخَنَّثِينَ ^(١) مِنَ الرِّجَالِ ، وَالمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ . وفي رواية لعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالمُتَشَبَّهَاتِ مِنَ
 النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . رواه البخارى .

١٦٣٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ . رواه أبو داود
 بإسناد صحيح .

١٦٤٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَنَفَانِ مِنَ أَهْلِ
 النَّارِ لَمْ أَرُهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يُضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ،
 وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ مَا ثَلَاثٌ ، رَمُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ
 لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا
 وَكَذَا ، رواه مسلم . معنى « كَاسِيَّاتٌ » : أَى مِنْ نَعْمَةِ اللَّهِ « عَارِيَّاتٌ » ، مِنْ
 شُكْرِهَا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : تَسْتُرُ بَعْضُ بَدَنِهَا وَتُكْشِفُ بَعْضُهُ إِظْهَارًا لِحَمَالِهَا
 وَنَحْوِهِ . وَقِيلَ : تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا . وَمَعْنَى « مَا ثَلَاثٌ » :
 قِيلَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يُلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ « مُمِيلَاتٌ » : أَى يُعْلَنُ غَيْرُهُنَّ فَعَلَهُنَّ

(١) جمع مخنث : وهو من تشبه بالنساء في حركاته وكلماته .

الْمَذْمُومَ . وَقِيلَ : مَا ثَلَاثٌ يَمْشِينَ مُتَخَيَّرَاتٍ ، مُبِيلَاتٌ لَا كُتَا فِيهِنَّ . وَقِيلَ :
مَا ثَلَاثٌ يَمْتَشِطْنَ الْمِشْطَةَ الْمِيلَاءَ : وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا . «وَمُبِيلَاتٌ ، يُمْشِطْنَ
غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ . رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ» : أَيْ يُكَبِّرْنَهَا وَيُعْظَمْنَهَا
بَلْفٍ عِمَامَةٍ أَوْ غِصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .^(١)

٢٩٣ باب النهي عن التشبه بالشیطان والكفار

١٦٤١ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«لَا تَأْكُلُوا بِالشَّامِلِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّامِلِ ، رواه مسلم .
١٦٤٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«لَا يَأْكُلَنَّ أَهْدُكُمْ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ
وَيَشْرَبُ بِهَا ، رواه مسلم

١٦٤٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْنَعُونَ فَخَا لِفُوهِهِمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ الْمُرَادُ : خِضَابُ
شَعْرِ الْأَحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ ؛ وَأَمَّا السَّوَادُ فَمَنْهَى عَنْهُ
كَأَنَّ سَدَّ كُرْمٍ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٢٩٤ باب نهی الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٤٤ عن جابر رضى الله عنه قال أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ^(٢) . يَاضَا . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «غَيِّرُوا هَذَا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ ، رواه مسلم

(١) قلت : لقد تحقق الحديث اليوم فلا داعي للتأويل .

(٢) نبت أبيض الزهر والثمر .

٢٩٥ باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس

دون بعض ، وإباحة حلق كلها للرجل دون المرأة

١٦٤٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع ، متفق عليه .

١٦٤٦ وعنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيّاً قد حلقَ بعضَ شعر رأسه وترك بعضه فنهأهم عن ذلك وقال : « اخلقوه كله أو اتركوه كله » رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

١٦٤٧ وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال : « لا تبكوا على أخي بعد اليوم » ثم قال : « ادعوا لي بني أخي ، فجاء بنا كائننا أفرخ ^(١) » فقال : « ادعوا لي الحلاق ، فأمره فحلق رؤوسنا رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

١٦٤٨ وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها ، رواه النسائي . ^(٢)

٢٩٦ باب تحريم وصل الشعر والوشم

والوشر وهو تحديد الأسنان

قال الله تعالى ^(٣) : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَاوِلُكُمْ إِلَهُاتًا)

(١) جمع فرخ وهو ولد الطائر ، وذلك لما اعتراه من الحزن على فقده .

(٢) قلت : وكذا الترمذي وأعله بالاضطراب في إسناده ، وبيانه في

« الضعيفة » (٦٧٨) . (٣) سورة النساء الآية ١١٧ .

مَرِيداً^(١) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ : لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، وَلَا ضُلُومَهُمْ ، وَلَا مَنِيئَهُمْ ، وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبَسِّكَنَّ^(٢) آذَانَ الْأَنْعَامِ ، وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ (الآية .

١٦٤٩ وعن أسماء رضي الله عنها أن امرأة سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن ابنتي أصابتهَا الحَصْبَةُ فتمرّق شعرها ، وإني زوجتها أفأصل فيه ؟ فقال « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاِصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ ، متفق عليه . وفي رواية : « الْوَاِصِلَةُ ، وَالْمُسْتَوْصِلَةُ ، . قَوْلُهَا « فتمرّق ، هو بالراء ومعناه : انتثر وسقط . وَالْوَاِصِلَةُ : الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا أَوْ شَعَرَ غَيْرِهَا بِشَعْرِ آخَرَ . « وَالْمَوْصُولَةُ ، الَّتِي يُوصَلُ شَعْرُهَا . « وَالْمُسْتَوْصِلَةُ ، : الَّتِي تَسَالُ مَنْ يَفْعَلُ لَهَا ذَلِكَ .

١٦٥٠ وعن عائشة رضي الله عنها نحوه ، متفق عليه .

١٦٥١ وعن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية رضي الله عنه عام حجّ على المنبرِ وتناول قصّة^(٣) مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ^(٤) فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ ، ويقول : « إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ ، متفق عليه .

(١) أي : ماردا خارجا عن طاعة الله تعالى . . (٢) أي يشقونها ويجعلون ركوب تلك الانعام حراما . . (٣) أي : خصلة من الشعر .
(٤) هو واحد حرسى السلطان . قلت : وشر من الوصل المذكور ما تضعه النساء اليوم من الشعر المستعار على صورة القلنسوة مما يسمى بـ (الباروكة) . خلافا لبعض المتفهمة الذين لا علم لهم بالحديث الشريف ولا تفقه لهم فيه ! . .

١٦٥٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ، متفق عليه .

١٦٥٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله ، فقالت له امرأة في ذلك فقال : ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله قال الله تعالى (١) : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) متفق عليه . « المتفلجة » هي : التي تبرد من أسنانها ليتباعدها بعضها عن بعض قليلاً وتحسنها وهو الوشر . والنامصة : التي تأخذ من شعر حاجب غير ما وترققه ليصير حسناً . والمتنمصة : التي تأمر من يفعل بها ذلك .

٢٩٧ باب النهي عن نتف الشيب من اللحية

١٦٥٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تنتفوا الشيب ؛ فإنه نور المسلم يوم القيامة ، حديث حسن ، رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي بأسانيد حسنة : قال الترمذي هو حديث حسن .

١٦٥٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ، رواه مسلم .

(١) سورة الحشر الآية ٧ . (٢) قلت : ذكر الحاجب هنا ليس على سبيل التحديد ، بل التمثيل . فان النمص هو النتف لفة . ليس خاصاً بالحاجب ولا بالوجه ، راجع كتابي « آداب الزفاف » ص ١١٢ .

٢٩٨ باب كراهة الاستنجاء باليمين

ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٥٦ وعن أبي قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ يَمِينِهِ ، وَلَا يَسْتَنْجِ يَمِينِهِ ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ، متفق عليه . وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة . »

٢٩٩ باب كراهة المشي في نعل واحد أو خف واحد

لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٥٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعاً أَوْ لِيَخْلَعَهُمَا جَمِيعاً ، وفي رواية « أَوْ لِيُخَفِّهُمَا جَمِيعاً ، متفق عليه . »

١٦٥٨ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا انقطع شَيْعٌ ^(١) نَعْلٍ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْشِي فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا ، رواه مسلم . »
١٦٥٩ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أَنْ يَتَعَمَلَ الرَّجُلُ قَائِماً . رواه أبو داود بإسناد حسن .

٣٠٠ باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم

ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٦٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(١) هو : أحد سيور النعل الذي صدرها المشدودة في الزمام .

« لَا تَرُكُوا النَّارَ فِي يُوْتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ ، متفق عليه .

١٦٦١ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل ، فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال : « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا ، متفق عليه .

١٦٦٢ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا^(١) السَّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سَقَاءً ، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَغْرِضَ عَلَى إِنَائِهِ عُدَاً ، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ : فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ ، رواه مسلم . « الْفَوَيْسِقَةُ » : الْقَارَةُ وَتُضْرِمُ ، : تُحْرِقُ .

٣٠١ باب النهى عن التكلف

وهو فعل وقول مالا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى^(٢) : (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)

١٦٦٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نُهِنَا عَنِ التَّكْلُفِ ، رواه البخارى :

١٦٦٤ وعن مسروق قال : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عِلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قال الله تعالى لِنَبِيِّهِ

(١) اي : اربطوا السقاء ، وهو ظرف من الجلد يوضع فيه الماء .

(٢) سورة ص الآية ٧٦ .

صلى الله عليه وسلم : (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)
رواه البخارى :

٣٠٢ باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب وتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور

١٦٦٥ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَبَحَ عَلَيْهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ : « مَا نَبَحَ عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
١٦٦٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
« لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ :

١٦٦٧ وعن أنى بُرْدَةَ قَالَ : وَجَعَ أَبُو مُوسَى فَعُشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرٍ
امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَأَقْبَلَتْ تَصْبِيحُ بَرَّةٍ ^(١) فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا . فَلَمَّا
أَفَاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيٌّ مِنْ بَرِيٍّ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيٌّ مِنَ الصَّالِقَةِ ، وَالْحَالِقَةِ . وَالشَّاقَّةِ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « الصَّالِقَةُ ، الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ وَالنَّدْبِ ، وَالْحَالِقَةُ ،
الَّتِي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ الْمَصِيبَةِ . « وَالشَّاقَّةُ ، الَّتِي تَشُقُّ ثَوْبَهَا .

١٦٦٨ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « مَنْ نَبَحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَبَحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) هي : الصيحة .

١٦٦٩ وعن أم عطية نُسِيَتْ د بضم النون وفتحها ، رضى الله عنها قالت : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا نتوح ، متفق عليه .
 ١٦٧٠ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : أغشى على عبد الله بن رواحة رضى الله عنه . فجعلت أخته تبكي وتقول : واجبلأه ، واكذا ، واكذا : فعدد عليه . فقال حين أفاق : ما قلت شيئا إلا قيل لي أنت كذلك ؟ رواه البخارى .

١٦٧١ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اشتكى سعد بن عبادة رضى الله عنه شكوى ^(١) فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم . فلما دخل عليه وجدته في غشية ^(٢) فقال : د أقضى ؟ ، قالوا لا يا رسول الله . فسكى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا قال : د ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا يحزن القلب ولا يمكن يعذب بهذا ، وأشار إلى لسانه . د أو يرحم ، متفق عليه .

١٦٧٢ وعن أبي مالك الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : د النائحة إذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال ^(٣) من قطران ، ودرع من جرب ، رواه مسلم .

(١) اي : مرض مرضا . (٢) (وجدته في غشية) هي : المرة الاولى من الغشى . وقوله صلى الله عليه وسلم : (أقضى) اي : أمات ؟
 (٣) السربال : القميص . و (الدرع) : مستعار من درع الحديد وهي معروفة .

١٦٧٣ وعن أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ التَّائِبِيِّ عَنْ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعُصِيَهُ فِيهِ : أَنْ لَا نَخْمِشَ وَجْهَهَا . وَلَا نَدْعُو وَيْلًا ، وَلَا نُسْقُ جَبِيئًا ، وَأَنْ لَا نَتَشَرَّعْرَأَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ يَسْنَادَ حَسَنٍ .

١٦٧٤ وعن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبَرِهِمْ فَيَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ ، وَاسَيِّدَاهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ أَهْلَكَذَا كُنْتَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . « اللَّهُزُ ، : الدَّفْعُ بِجَمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ .

١٦٧٥ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٠٣ باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين

والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٧٦ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا نُسُ عَنْ الْكُهَّانِ . فَقَالَ : « لَيْسُوا بِشَيْءٍ » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجِنُّ فَيَقْرُأُ فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ » ، متفق عليه وفي رواية للبخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي

العنان ، وهو السحاب ، فَتَذَكَّرُ الْأَمْرَ فُضِضَ فِي السَّمَاءِ ، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ فَيَسْمَعُهُ فَيُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مَا تَكْذِبُهُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، قَوْلُهُ : « دَفِقْرُهَا » هو بفتح الباء وضم القاف والراء : أى يُلْقِيهَا . والعنان ، بفتح العين .

١٦٧٧ وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا » ، رواه مسلم .

١٦٧٨ وعن قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الْعِيبَاقَةُ ، وَالطَّيْرَةُ ، وَالطَّرْقُ ، مِنَ الْجَبْتِ » ، رواه أبو داود بإسناد حسن .^(١) وقال : « الطَّرْقُ ، هُوَ الزَّجْرُ » : أى زجر الطير وهو أن يَتَمَنَّيَنَّ أَوْ يَتَشَامَمَ بِطَرِّهِ فَإِنَّ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ يَمَنَ وَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ تَشَامَمَ : قال أبو داود : « وَالْعِيبَاقَةُ » : الخنْطُ . قال الجوهرى فى الصَّحَاحِ : الْجَبْتُ كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالْكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

١٦٧٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ زَادَ مَا زَادَ » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٦٨٠ وعن معاوية بن الحكم رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله إني حديث

(١) كذا قال ، وفيه حبان بن العلاء وهو مجهول ، وانظر « تخريج الحلال » (٢٩٩) .

عَهْدٌ^(١) بِالْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ
الْكُهَانَ ؟ قَالَ : « فَلَا تَأْتِهِمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ : « ذَلِكَ
شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَخْطُونَ ؟ قَالَ :
« كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَسَنَ وَافَقَ خَطُّهُ فَذَلِكَ » رواه مسلم .

١٦٨١ وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ^(٢) وَحُلُوانِ الْكَاهِنِ ، متفق عليه .

٣٠٤ باب النهي عن التطير

فيه الأحاديث السابقة في الباب قبله .

١٦٨٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ^(٢) وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ ، قَالُوا : وَمَا الْفَأَلُ ، قَالَ : « كَلِمَةٌ
طَبِيبَةٌ ، متفق عليه .

١٦٨٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ . وَإِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فِي الدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ
وَالْفَرَسِ ، متفق عليه .

(١) هي : الزانية ، أي ما تعطى الزانية على الزنى ، سماه مهرا لانه على

صورته . و (حلوان الكاهن) : ما يعطاه على كهنته .

(٢) من التطير وهو : التشاؤم بالشئ قال ابن الأثير : وأصله فيما يقال :

التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم فأبطله الشرع ونهى عنه .

١٦٨٤ وعن بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ
رواه أبو داود باسناد صحيح .

١٦٨٥ وعن عروة بن عامر رضي الله عنه قال : ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم فقال : أَحْسَنُهَا الْفَأُلُ . وَلَا تُرَدُّ مُسْلِمًا ^(١) فَإِذَا رَأَى
أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ
السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، حديث صحيح رواه أبو داود
باسناد صحيح ^(٢) .

٣٠٥ باب تحريم تصوير الحيوان في بساط

أو حجر أو ثوب أو درهم أو نخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك
وتحريم اتخاذ الصور في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب
ونحوها والأمر بإتلاف الصورة

١٦٨٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إِنْ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا
مَا خَلَقْتُمْ ، متفق عليه .

١٦٨٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَرَتْ سَهْوَةٌ لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم تَلَوْنَ وَجْهَهُ أَوْ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا

(١) اي : لا ترد الطيرة مسلما عما عزم عليه . وفي التصحيح المذكور
نظر بين ، لان عروة بن عامر مختلف في صحبته ، ثم ان فيه عنعنة مدلس ،
فانظر « الكلم الطيب » رقم التعليق (١٩٣) .

عند الله يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله ! قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين ، متفق عليه . « القرام » بكسر القاف هو : الستر : « والسهوة » بفتح السين المهملة وهي : الصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل هي : الطاق النافذ في الحائط .

٦٨٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في جهنم » قال ابن عباس : فإن كنت لأبد فاعلا فاضع الشجر ومالا روح فيه . متفق عليه .

٦٨٩ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنا فنج » متفق عليه .

٦٩٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » متفق عليه .

٦٩١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : « ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى ؟ فليخلقوا ذرة (١) أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة » متفق عليه .

٦٩٢ وعن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) أي : النملة . وفي الحديث إشارة الى أن علة التحريم المضاهاة بخلق الله ، وهي تقتضي استمرار التحريم ، فتنبه .

« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ، متفق عليه .

١٦٩٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل أن يأتيه ، فرآه عليه حتى اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلقبه جبريل فشكا إليه ، فقال : إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة رواه البخارى « راث » : أبطأ ، وهو بالناء المثلثة .

١٦٩٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة أن يأتيه فجاءت تلك الساعة ولم يأتيه ! قالت : وكان بيده عصاً فطرحها من يده وهو يقول : « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلَهُ ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ فَإِذَا جَرُّوْ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ . فقال : « متى دخل هذا الكلب ؟ فقلت : والله ما دريت به ، فأمر به فأخرج فجاءه جبريل عليه السلام : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَعَدْتَنِي فَبَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي » فقال : مَنَعَنِ الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ ، إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة . رواه مسلم .

١٦٩٥ وعن أبي التَّيَّاحِ حَيَّانَ بنِ حُصَيْنٍ قال : قال لى على بن أبي طالب رضى الله عنه : « أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتُهَا ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتُهُ ، رواه مسلم .

٣٠٦ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٩٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ^(١) فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ ، متفق عليه . وفي رواية : « قِيرَاطٌ » .

١٦٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلَبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ، متفق عليه وفي رواية لمسلم : « مَنْ افْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ صَيْدٍ ، وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانٍ كُلَّ يَوْمٍ ، .

٣٠٧ باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب
وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ^(٢) رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ ، رواه مسلم .

١٦٩٩ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم^(٣) .

٣٠٨ باب كراهة ركوب الجلالة

وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة ، فإن أكلت علفاً
طاهراً فطاب لحبها ، زالت الكراهة

١٧٠٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) المال من الابل والغنم . (٢) اي : ملائكة الزحمة .
(٣) قلت : وفاته ان مسلما أخرجه أيضا (١٦٣/٦) باللفظ المذكور ،
ولفظ أبي داود : (مزمار) بالانفراد .

عَنِ الْجَلَّالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٣٠٩ باب النهى عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته

منه إذا وجد فيه . والأمر بتنزيه المسجد على الأقدار

١٧٠١ عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «البُّصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا ، متفق عليه . والمراد بدفنها إذا كان المسجد تراباً أو رملاً ونحوه فيواريها تحت ترابه . قال أبو المحاسن الروياني في كتابه «البحر» ، وقيل المراد بدفنها إخراجها من المسجد ، أما إذا كان المسجد مبسطاً أو مخصصاً فدلكتها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من الجيال فليس ذلك بدفن بل زيادة في الخطيئة وتكثير للقدر في المسجد ، وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أو يديه أو غيره أو يغسله .

١٧٠٢ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة خطأ ، أو براقاً ، أو نخامةً ، فحكه ، متفق عليه .

١٧٠٣ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله تعالى ، وقراءة القرآن» ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه مسلم .

٣١٠ باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه

ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٧٠٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً^(١) فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لَهُذَا، رواه مسلم.

١٧٠٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا أَرِيعَ اللَّهَ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّهَا عَلَيْكَ، رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٧٠٦ وعن بريدة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا وَجَدْتَ؛ إِنَّمَا بُنِيتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيتَ لَهُ. رواه مسلم.

١٧٠٧ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عَنِ الشُّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ أَوْ يُنْشَدَ فِيهِ شَعْرٌ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٧٠٨ وعن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي^(٢) رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فقال: اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهَذَيْنِ، لِحِثَّتُهُمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ

(١) أي: يطلبها. (والضالة): الضائع من حيوان وغيره.

(٢) أي: رماني بالحصباء، وهو الحصى الصغار.

فقال : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَا رَجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَانَكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِرْوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣١١ باب نهى من أكل ثوما أو بصلا

أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد
قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧٠٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « مساجدنا » .

١٧١٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرُبَنَا ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا ، متفق عليه .

١٧١١ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ ، وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِمَا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ » .

١٧١٢ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته فَمِنْ أَنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْشَتَيْنِ : الْبَصَلُ ، وَالثُّومُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنْ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمِنْ أَكْلَهُمَا فَلْيَمِثْهُمَا طَبْخًا ، رواه مسلم

٣١٢ باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب

لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧١٣ عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى
عَنِ الْحَبْوَةِ ^(١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . رواه أبو داود والترمذى
وقالا : حديث حسن .

٣١٣ باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة

وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

١٧١٤ عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ ^(٢) يَذْبَحُهُ فَإِذَا أَهْلَ هَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ
شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضَحَّى ، رواه مسلم .

٣١٤ باب النهى عن الحلف بمخلوق

كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح

والرأس ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة، وهى من أشدها نهيا

١٧١٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ
عَمَالِي يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ،

(١) هي : أن يضم الإنسان رجله الى بطنه بثوب يجمعهما فيه مع
ظهره ويشده عليه .

(٢) هو ما يذبح من الاضاحي وغيرها من الحيوان .

أَوْ لَيْصُمْتُ ^(١) ، متفق عليه : وفي رواية في الصحيح فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَوْ لَيْسَكْتُ .

١٧١٦ وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي ، وَلَا بِأَبَائِكُمْ . رواه مسلم . » الطَّوَاغِي : جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَضْنَامُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « هَذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ » : أَيْ صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ . وَرَوَى فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ : « بِالطَّوَاغِيَةِ ، جَمْعُ طَاغُوتٍ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ . »

١٧١٧ وعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . « مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ^(٢) » ، حديث صحيح ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٧١٨ وعن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا ، رواه أبو داود . »

١٧١٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لَا وَالْكَعْبَةِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَا تَحْلِفْ بغيرِ اللَّهِ فَإِنَّ سَمْعَتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(١) أي : يسكت بالقصد عن الحلف بغير الله تعالى .

(٢) قال الخطابي : سببه أن اليمين لا تنعقد إلا بالله تعالى أو بصفاته ، وليست منها الأمانة . إنما هي أمر من أمره وفرض من فروضه ، فهو عنه لما يوهمه الحلف بها من مساواتها لأسماء الله تعالى وصفاته .

يقول : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » ، رواه الترمذى وقال :
حديث حسن : وَفَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ « كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » عَلَى التَّغْلِيظِ ،
كما روى^(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرِّبَاءُ شِرْكٌ » .

٣١٥ باب تغليظ اليمين الكاذبة عمدا

١٧٢٠ عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ
حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ »
قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾
إلى آخر الآية^(٢) : متفق عليه .

١٧٢١ وعن أبي امامة إياس بن ثعلبة الحارثى رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ
أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ
شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ » ، رواه مسلم .
١٧٢٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ
النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، رواه البخارى : وفى رواية له أَنَّ أَعْرَابِيًّا
جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ
الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » ، قُلْتُ^(٣)

(١) أي : ما يصدقه . (٢) سورة آل عمران الآية ٧٧ .

(٣) القائل هو ابن عمرو .

وَمَا الْيَمِينُ الْغُمُوسُ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ا ، يعنى يَمِينٌ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ .

٣١٦ باب نذب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها

أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٧٢٣ عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرَ عَنْ يَمِينِكَ ، متفق عليه .

١٧٢٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، رواه مسلم .

١٧٢٥ وعن أبى موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْى وَاللهُ إِنْ شَاءَ اللهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، متفق عليه .

١٧٢٦ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِأَن يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثِمٌ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطَى كَفَّارَتُهُ الَّتِي فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ ، متفق عليه . قوله « يَلْجَأُ ، بفتح اللام وتشديد الجيم : أى يَتِمَادَى فِيهَا وَلَا يَكْفُرُ ، وقوله : « آثِمٌ ، هو بالشاء المثناة أى أَكْثَرُ إِنَّمَا .

٣١٧ باب العفو عن لغو اليمين

وأنة لا كفارة فيه ، وهو مايجرى على اللسان بغير قصد اليمين
كقوله على العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قال الله تعالى ^(١) : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ^(٢)) وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ^(٣)) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ، وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) .

١٧٢٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أنزلت هذه الآية : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، رواه البخارى

٣١٨ باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقا

١٧٢٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ ^(١) لِلسَّلْعَةِ ، مَحَقَّةٌ لِلْكَسْبِ ، متفق عليه .

١٧٢٩ وعن أبى قتادة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ : فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ ، رواه مسلم

(١) سورة المائدة الآية ٨٩ . (٢) هو مايسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) بأن حلفتكم عن قصد وحنثتم . (٣) اي : اعتاق انسان . (٤) الحلف منفقة بفتح الميم وسكون النون بينهما وبعد الفاء كاف اي : هي مظنة لنفاقها وموضع له . و (السَّلْعَةُ) بكسر السين المهملة واللام المهملة : البضاعة . وقوله صلى الله عليه وسلم : (محقة للكسب) اي : مذهبة للبركة والزيادة .

٣١٩ باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله

عز وجل غير الجنة ، وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٣٠ عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا يُسَالُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ » ، رواه أبو داود (١)

١٧٣١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ
وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَأْتِكَافِيئَهُ بِهِ فَادْعُوا
لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَّيْتُمُوهُ » ، حديث صحيح رواه أبو داود ، والنسائي
بأسانيد الصحيحين .

٣٢٠ باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان

لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٣٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ
أَخْتَعَ (٢) أَسْمِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ ، مَنَقَقَ
عَلَيْهِ . قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ « مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ، مِثْلُ شَاهِنْشَاهٍ .

٣٢١ باب النهي عن مخاطبة الفاسق

والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه

١٧٣٣ عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) قلت : اسناده ضعيف ، وبيانه في « المشكاة » (١٩٤٤) ..

(٢) اي : اذل .

« لَا تَقُولُوا لِلْمَنَافِقِ سَيِّدًا فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ »
رواه أبو داود باسنادٍ صحيح .

٣٢٢ باب كراهة سب الحمى

١٧٣٤ عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تُزْفِرِينَ ؟ » ، قَالَتْ : الْحُمَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ! فَقَالَ : « لَا تَسْبِي الْحُمَى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ ^(١) » خَبَثَ الْحَدِيدِ ، رواه مسلم .
« تُزْفِرِينَ » ، أى تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةَ سَرِيعَةٍ ، وَمَعْنَاهُ : تَرْتَعِدُ . وَهُوَ بَضْمُ النَّاسِ وَبِالزَّائِ الْمَكْرُورَةِ وَالْفَاءُ الْمَكْرُورَةِ ، وَرَوَى أَيْضًا بِالرَّاءِ الْمَكْرُورَةِ وَالْقَافِينَ .

٣٢٣ باب النهى عن سب الريح ، وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٣٥ عن أبي المنذر أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَسْكُرُهُونَ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُثْرَتْ بِهِ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُثْرَتْ بِهِ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٧٣٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) بكسر الكاف وسكون التحتية وبالراء : زق الحداد ينفخ فيه . و (خبث الحديد) بفتح المعجمة والموحدة وبالثالثة وسخه الذي في ضمنه .

يقول : الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، رواه أبو داود بإسناد حسن . قوله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ رَوْحِ اللَّهِ » ، هو بفتح الراء : أَيْ رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ .

١٧٣٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ (١) قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » ، رواه مسلم .

٣٢٤ باب كراهة سب الديك

١٧٣٨ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٣٢٥ باب النهي عن قول الإنسان : مطرنا بنوء كذا

١٧٣٩ عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ الدَّلِيلِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ ، قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال : « أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ يِي وَكَافِرٌ يِي فَأَطَا مِنْ قَالَ

(١) بفتح اوليه المهملين : اي اشتدت .

مُطَرَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ قَدْ لِكَ مُؤْمِنٌ يَّ كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ ، وَأَمَّا مَنْ
قَالَ مُطَرَّنَا بِنَوْ كَذَا وَكَذَا قَدْ لِكَ كَافِرٌ يَّ مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ ، متفق عليه .
وَالسَّمَاءُ هُنَا : الْمَطَرُ .

٣٢٦ باب تحریم قوله لمسلم : یا کافر

١٧٤٠ عن ابن عمر رضی الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِإِخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ
وَلَا رَجَعَتْ عَلَيْهِ ، متفق عليه .

١٧٤١ وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ ،
متفق عليه . « حَارَ ، رَجَعَ .

٣٢٧ باب النهی عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٤٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيّ ، رواه
الترمذی وقال : حديث حسن .

١٧٤٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَأْنُهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا ذَاتُهُ ،
رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

٣٢٨ باب كراهة التقدير في الكلام

والتشديق فيه وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق

الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٤٤ عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون ، قاهلاً ثلاثاً ، رواه مسلم . » المتنطعون : المبالغون في الأمور :

١٧٤٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة ، رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال : حديث حسن . »

١٧٤٦ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من أحبكم إليّ ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليّ ، وأبعدكم مني يوم القيامة ، الثرثارون ^(١) والمتشدقون والمتفهبون ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن . وقد سبق شرحه في باب حسن الخلق . »

٣٢٩ باب كراهة قوله خبثت نفسي

١٧٤٧ عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقولنَّ

(١) الثرثار : كثير الكلام تكلفاً . و (المتشدد) : المتطاول على الناس بكلامه ويتكلم بملء فيه تفاسحاً وتعظيماً لكلامه . و (المتفهب) : الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ويفرب به تكبراً وارتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على غيره .

أَحَدُكُمْ خُبِثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لَيْقُلْ لِقِسَتْ نَفْسِي ، متفق عليه . قَالَ الْعُلَمَاءُ :
مَعْنَى خُبِثَتْ غَشِيَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى «لِقِسَتْ» ، وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظُ الْخُبِثِ .

٣٣٠ باب كراهة تسمية العنب كرماً

١٧٤٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمَ » ، متفق عليه . وهذا اللفظ مسلم .
وفي رواية : فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ ، وفي رواية للبخاري ومسلم :
« يَقُولُونَ الْكَرْمَ إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

١٧٤٩ وعن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا تَقُولُوا الْكَرْمَ وَلَكِنْ قُولُوا : الْعِنَبُ ، وَالْحَبَلَةُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الْحَبَلَةُ »
بفتح الحاء والباء ، ويقال أيضاً يأسكان الباء .

٣٣١ باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل

إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كتنكاحها ونحوه

١٧٥٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةُ فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » ، متفق عليه .

٣٣٢ باب كراهة قول الإنسان اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

بل يحزم بالطلب

١٧٥١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ،
لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ»، وفي رواية لمسلم: «وَلَسِكِنْ لِيَعْزِمَ
وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

١٧٥٢ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ، الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي
فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ، متفق عليه».

٣٣٣ باب كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان

١٧٥٣ عز زَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ؛ وَلَسِكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ»،
رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٣٤ باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمراد به الحديث الذي يَكُونُ مُبَاحًا فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ وَفِعْلُهُ وَتَرْكُهُ
سَوَاءً. فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُحَرَّمُ أَوِ الْمَكْرُوهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ فَهُوَ فِي هَذَا
الْوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيمًا وَكَرَاهَةً. وَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي الْخَيْرِ كَمَذَاكِرَةِ الْعِلْمِ
وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ الضَّيْفِ، وَمَعَ
طَالِبِ حَاجَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ، وَكَذَا الْحَدِيثُ
لِغُذْرٍ وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ. وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى
كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ.

١٧٥٤ عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره

النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا . متفق عليه .

١٧٥٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ ^(١) لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ ، متفق عليه

١٧٥٦ وعن أنس رضى الله عنه أنهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فَجَاءَهُمْ قَرِيبًا مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ ^(٢) فَصَلَّى بِهِمْ ، يَعْنِي الْعِشَاءَ ، قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ ، رواه البخارى .

٣٣٥-باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها

إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعى

١٧٥٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ^(٣) فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبًا عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ، متفق عليه . وفى رواية : حَتَّى تَرْجِعَ ، .

٣٣٦-باب تحريم صوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) أي : أخبروني . (٢) شطر الليل : نصفه .
(٣) الفراش كناية عن الجماع . و (أبت) أي : امتنعت .

« لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ ^(١) إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، متفق عليه .

٣٣٧ باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٥٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ، متفق عليه .

٣٣٨ باب كراهة وضع اليد على الخاضعة في الصلاة

١٧٦٠ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التَّخَصُّرِ فِي الصَّلَاةِ ، متفق عليه .

٣٣٩ باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه

أو مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط

١٧٦١ عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا صَلَاةَ بِحُضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثَانِ ، رواه مسلم .

٣٤٠ باب النهى عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٦٢ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ ^(٢) يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَأَشْنَتْهُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : « لَيَنْتَهَنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ ، رواه البخارى .

٣٤١ باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٦٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنْ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : «هُوَ اخْتِلَاسٌ» ^(١) يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ ، رواه البخارى .

١٧٦٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَنِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٣٤٢ باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٦٥ عن أبي مرزئد كَنَازِ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا ، » رواه مسلم .

٣٤٣ باب تحريم المرور بين يدي المصلى

١٧٦٦ عن أبي الجهم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصارى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » ، قال الراوى : لَا أَدْرِي قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، متفق عليه .

(١) الاختلاس : الاخذ بسرعه على

٣٤٤ باب كراهة شروع المأموم في نافلة

بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة

سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٦٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : د إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ (١) ، رواه مسلم .

٣٤٥ باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أولياته بصلاة

١٧٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ ، رواه مسلم .

١٧٦٩ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ ، متفق عليه .

١٧٧٠ وعن محمد بن عباد قال : سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . متفق عليه :

١٧٧١ وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ قَالَ : أَصُمْتَ أَمْسِ ؟ ، قَالَتْ : لَا ، قَالَ : دُتِرَ يَدَايَاكَ أَنْ تَصُومِي غَدًا ؟ ، قَالَتْ : لَا قَالَ : دَفَأَ فِطْرِي ، رواه البخارى .

(١) اي : الحاضرة من الخمس ، فلا تجوز السنة وقد اقيمت الصلاة ،

٣٤٦ باب تحريم الوصال في الصوم

وهو أن يصوم يَوْمَيْنِ أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٧٢ عن أبي هريرة وعائشة رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عَنِ الْوِصَالِ . متفق عليه .

١٧٧٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عَنِ الْوِصَالِ . قالوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قال : إِنِّي لَأَسْتُمِثْلَكُمْ ، إِنِّي أُطْعَمُ
وَأُسْقَى ، متفق عليه . وهذا لفظ البخارى .

٣٤٧ باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٧٤ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لَا يَجْلِسُ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ
أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ ، رواه مسلم .

٣٤٨ باب النهى عن تخصيص القبر والبناء عليه

١٧٧٥ عن جابر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ
يُخَصَّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقَعَّدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ ، رواه مسلم .

٣٤٩ باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٧٦ عن جرير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيُّمَا
عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ^(١) ، رواه مسلم .

(١) الذمة : بكسر المعجمة وتشديد الميم : العهد والامان .

١٧٧٧ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَبَقَ الْعَبْدَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ ،
رواه مسلم . وفي رواية : « فَقَدْ كَفَرَ ، .

٣٥٠ باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى (١) : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) .

١٧٧٨ وعن عائشة رضى الله عنها ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حُبُّ (٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ، متفق عليه . وفي رواية « فَتَلَوْنَ (٣) وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ ، فقال أُسَامَةُ :

(١) سورة النور الآية ٢ . (٢) بكسر الحاء وتشديد الموحدة ، أي : محبوبه صلى الله عليه وسلم ، واختطب ، أي : خطب كما في رواية البخاري . (٣) أي : تغير غيظا .

اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقَطَعَتْ يَدَهَا .

٣٥١ باب النهي عن التغوط في طريق الناس

وظلهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى (١) : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ
مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) .

١٧٧٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ » (٢) قالوا : وَمَا اللَّاعِنَانِ ؟ قال : « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ
النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ ، رواه مسلم .

٣٥٢ باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٨٠ عن جابر رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن
يُسَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ . رواه مسلم .

٣٥٣ باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٨١ عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال : إِنِّي نَحَلْتُ (٣) ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أَكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ ، فقال : لا ، فقال رسول الله

(١) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٢) اي : الامرين الجالبين للنم ،
الباعثين للناس عليه . و (التخلي) : التغوط . (٣) اي : اعطيت .

صلى الله عليه وسلم : « فَأَرْجِعْهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ ؟ » ، قَالَ : لَا . قَالَ : « اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ ، فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بَشِيرُ أَلَمْ وَلَدٌ سِوَى هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَلَا تُشْهِدَنِي إِذَا فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ^(١) ، وَفِي رِوَايَةٍ « لَا تُشْهِدَنِي عَلَى جَوْرِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي ، ثُمَّ قَالَ : « أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً ؟ » قَالَ بَلَى ، قَالَ : « فَلَا إِذَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٥٤ باب تحريم إحدات المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام

إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٨٢ عن زينب بنت أبي سلمة رضى الله عنهما قالت : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلُوقٍ^(٢) أَوْ غَيْرِهِ ، فَدَهْنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِيَ بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ

(١) الجور : الظلم . (٢) بفتح الخاء المعجمة وضم اللام المخففة : ما يتخلق به من الطيب .

رضي الله عنها حين توفى أخوها فدعت بطيب فست منه ثم قالت : أما والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَحِدَّ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . متفق عليه .

٣٥٥ باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقى الركبان

والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٨٣ عن أنس رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَبِيعَ حَاضِرٌ ^(١) لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَيِّهِ وَأُمُّهُ ، متفق عليه .

١٧٨٤ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَتَلَقَّوُا السَّلَعَ حَتَّى يُهَيِّطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ » ، متفق عليه .

١٧٨٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » ، فقال له طاوس : مَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قال : « لَا يَكُونُ لَهُ سَمْسَارٌ ^(٢) » متفق عليه .

١٧٨٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تَتَأَجَّشُوا ^(٣) وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ

(١) اي : بلدي (لباد) اي : لقروي اي لا يكون له سمسار كما في حديث ابن عباس الآتي ، لانه يبيع له بالسعر العالي : واتما نهى عنه لان فيه سد باب المرافق على ذوي البياعات كما في « المرقاة » . (٢) اي : دلالا . (٣) النجش : الزيادة في ثمن السلعة ليخدع غيره .

أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكَفَّ مَا فِي إِمَانِهَا ^(١) وفي رواية قال : نَهَى : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ التَّلَقِّيِ وَأَنْ يَبْتَنَعَ الْمَهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَالتَّضْرِيَةِ ^(٢) .
متفق عليه .

١٧٨٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ ،
متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

١٧٨٨ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَنَعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا
يَخْطُبَ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ ، رواه مسلم .

٣٥٦ باب النهي عن إضاعه المال في غير وجوهه

التي أذن الشرع فيها

١٧٨٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ
تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

(١) هذا كناية عن زواجها به بدل اختها في الاسلام . (٢) التضرية
ترك حلب الدابة ليجتمع اللبن في ضرعها غشا وخديعة .

وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ : وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ ، رواه مسلم ،
وتقدم شرحه .

١٧٩٠ وعن وِزَّادٍ كاتب المغيرة قال : أَمَلَى عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى
مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ (١) كُلِّ
صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ،
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ ،
وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَهَاتِ ،
وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعِ وَهَاتٍ ، متفق عليه وسبق شرحه .

٣٥٧ باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه

سواء كان جادا أو مازحا والنهي عن تعاطي السيف مسلولا

١٧٩١ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا يُشْرَ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي
يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم قال : قال
أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ
تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَيِّهِ وَأُمُّهُ ، قوله صلى الله عليه وسلم :
« يَنْزِعُ » ، ضِطُّ بِالْعَيْنِ المَهْمَلَةِ مع كسر الزاى وبالغين المعجمة مع فتحها ومعناها

(١) اي: عقب (كل صلاة مكتوبة) اي : مفروضة .

مُتَقَارِبٌ وَمَعْنَاهُ بِالْمَهْمَلَةِ يَرْمِي ، وَبِالْمَعْجَمَةِ أَيْضاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ . وَأَصْلُ
النَّزْعِ : الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ .

١٧٩٢ وعن جابر رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يَتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن

٣٥٨ باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان

إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة

١٧٩٣ عن أبي الشَّعْثَاءِ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ
فَإِذْ أُنْذِنَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي فَأَتَبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرُهُ حَتَّى خَرَجَ
مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، رواه مسلم .

٣٥٩ باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٩٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ »
رواه مسلم .

١٧٩٥ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ لَا يَرُدُّ
الطَّيِّبَ ، رواه البخاري .

٣٦٠ باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة

من إعجاب ونحوه ، وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

١٧٩٦ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم

رَجُلًا يُثْنَى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبُهُ فِي الْمَدْحِ فَقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ ، متفق عليه . » وَالْإِطْرَاءُ : « : الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ . »

١٧٩٧ وعن أبي بكرة رضى الله عنه أن رجلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيَحْكُ أَقْطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، يَقُولُهُ مِرَارًا » إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسَبُ كَذًا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِبِيهِ اللَّهُ ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ، متفق عليه .

١٧٩٨ وعن همام بن الحارث عن المقداد رضى الله عنه أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضى الله عنه ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ فَنَاقَ (١) عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَعَلَ يَحْشُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ : فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاحْشُوا فِي وَجُوهِهِمُ الثَّرَابَ » ، رواه مسلم .
فهذه الأحاديث في النهي ، وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة .

قال العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقَالَ : إِنْ كَانَ الْمَدْحُ عِنْدَهُ كَالْإِيمَانِ وَيَقِينُ ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِمَحِثٍ لَا يَفْتَنُ وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَرِهَ مَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنْزَلُ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ

(١) من الجثي ، وهو جلسة المستوفز . و(الحصباء) : صفار الحصى .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، أَمَى مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِر : « لَسْتُ مِنْهُمْ » ، أَيْ لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يُسِيلُونَ أَرْزَهُمْ خِيَلَاءَ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا رَأَيْتُكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ، وَالْأَحَادِيثُ فِي الْإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جَمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَاب : الْأَذْكَار .

٣٦١ باب كراهية الخروج من بلد وقع فيها البلاء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالى ^(١) : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) وقال تعالى ^(٢) : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) .

١٧٩٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان يسرع ^(٣) لقيه أمراء الأجناد ^(٤) - أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه - فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام . قال ابن عباس : فقال لي عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلقوا . فقال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى

(١) سورة النساء الآية ٧٨ . (٢) سورة البقرة الآية ٩٥ .

(٣) بفتح المهمله وسكون الراء : منزل من منازل حاج الشام على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة .

(٤) المراد بالأجناد مدن أهل الشام : فلسطين ، والاردن ، ودمشق ، وحمص ، وقسرين ...

أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وقال بعضهم : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فقال : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ ، فقال : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ ، فقالوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ ، فَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصِحُّوا عَلَيْهِ ، فقال أبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ؟ فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ ، نَعَمْ نَفَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ ^(١) لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنْ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تُقَدِّمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ، فَحِمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَانصَرَفَ ، مُتَّفَقًا عَلَيْهِ وَالْعُدْوَةُ : جَانِبُ الْوَادِي .

١٨٠٠ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا ، متفق عليه .

٣٦٢ باب التغليظ في تحريم السحر

قال الله تعالى (١) (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) الآية .

١٨٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ (٢) ، قالوا يا رسول الله وَمَا هُنَّ ؟ قال : « الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ (٣) ؛ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ ، متفق عليه .

٣٦٣ باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار

إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١٨٠٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » متفق عليه (٤)

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢ . (٢) الموبقات : المهلكات . (٣) التولي : الفرار من الصف يوم زحف المسلمين على العدو . (٤) قلت : وزاد مسلم : (مخافة ان يناله العدو) ففيها تنبيه الى علة النهي ، ولا زمها انه اذا امن ان يناله العدو فلا نهى .

٣٦٤ باب تحريم ائاء الذهب و ائاء الفضة

في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٨٠٣ عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب . »

١٨٠٤ عن حذيفة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير ، والديباج ، والشرب في آنية الذهب والفضة ، وقال : من لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة ، متفق عليه ، وفي رواية في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تلبسوا الحرير ولا الديباج (١) ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها (٢) . »

١٨٠٥ وعن أنس بن سيرين قال : كنت مع أنس بن مالك رضي الله عنه عند فقير من المجوس ؛ فجئني بفألودج على إناء من فضة فلم يأكله ، فقيل له حوله ؛ فحوله على إناء من خلنج وجئ به فأكله رواه البيهقي بإسناد حسن .
« الخلنج » : الجفنة .

(١) بكسر المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة : ثوب سداه ولحمته

ابريسم .

(٢) بكسر الصاد المهملة : جمع صفحة وهي دون القصعة .

٣٦٥ باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعفراً

١٨٠٦ عن أنس رضي الله عنه قال : « نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يَتَزَعَفَرَ الرجل ، متفق عليه .

١٨٠٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين مَعْصَرَيْنِ ^(١) فقال : « أَمَكَ أَمَرَتِكَ هَذَا ؟ » قلتُ : « غَسَلَهُمَا » قال : « بَلِ احْرِقْهُمَا ، وفي رواية ، فقال : « إِنَّ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا ، رواه مسلم .

٣٦٦ باب النهى عن صمت يوم الى الليل

١٨٠٨ عن علي رضي الله عنه قال : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « لَا يَتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا صُمَاتٍ ^(٢) يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ ، رواه أبو داود بإسناد حسن . قال الخطابي في تفسير هذا الحديث : كَانَ مِنْ نُسْكِ الْجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ فَهَوِيَ فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ وَأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ .

١٨٠٩ وعن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأةٍ مِنْ أَحْسَنِ يُقَالُ لَهَا زَيْنُبُ ، فَرَأَاهَا لَا تَتَكَلَّمُ . فقال : مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فقالوا : حَجَّتْ مُضْمِتَةً : فقال لها : تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَكَلَّمْتُ ، رواه البخاري .

(١) اي : مصبوغين بالمصفر . (٢) اي : سكوت يوم الى الليل .

باب ٣٦٧ تحريم انتساب الانسان

إلى غير أبيه وتولية إلى غير مواله

١٨١٠ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « مَنْ ادَّعى ^(١) إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ،
 متفق عليه .

١٨١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ ، متفق عليه .

١٨١٢ وعن يزيد بن شريك بن طارق قال : رأيت علياً رضي الله عنه على
 المنبرِ يَخْطُبُ فَمَسِيعَتُهُ يَقُولُ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرُؤُهُ إِلَّا
 كِتَابَ اللَّهِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَتَشْرَاهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَأَشْيَاءُ
 مِنَ الْجَرَاحَاتِ وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ
 غَيْرِ ^(٢) إِلَى ثَوْرِ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ، ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ
 وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرُ مُسْلِمًا فَلَيْلَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَمَنْ ادَّعى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ
 أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ؛ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ

(١) بتشديد الدال ، أي : انتسب . (٢) بفتح العين وسكون الياء :

جبلان احمران من عن يمينك وانت ببطن العقيق تريد مكة ، ومن عن يسارك
 (شوران) وهو : جبل مطل على السد . كما في «معجم البلدان» . (وثور)
 بفتح الشاء وسكون الواو آخره راء : جبل وراء جبل احد .

مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا ، : متفق عليه . ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ ، أَيْ عَهْدُهُمْ
وَأَمَانَتُهُمْ . : وَأَخْفَرُهُ ، نَقَضَ عَهْدَهُ : « وَالصَّرْفُ ، التَّوْبَةُ ، وَقِيلَ الْحِيلَةُ .
وَالْعَدْلُ ، : الْفِدَاءُ .

١٨١٣ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ . وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ
لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ
عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَّ عَلَيْهِ ^(١) ، متفق عليه . وهذا لفظ رواية مسلم

٣٦٨ باب التحذير من ارتكاب

مانهى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه

قال الله تعالى ^(٢) : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ
أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وقال تعالى ^(٣) (وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ^(٤)) وقال
تعالى ^(٥) (إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ ^(٦)) وقال تعالى ^(٧) : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ
رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) .

١٨١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله
تعالى يغارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، متفق عليه .

(١) أي : رجع عليه قوله . (٢) سورة النور الآية ٦٣ . (٣) سورة
آل عمران الآية ٣٠ . (٤) أي بعقوبته . (٥) سورة البروج الآية ١٢ .
(٦) أي : اخذه بالعنف لاعدائه . (٧) سورة هود الآية ١٠٣ .

٣٦٩ باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منها عنه

قال الله تعالى ^(١) : (وَإِمَّا مَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)
وقال تعالى ^(٢) : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ ^(٣) مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) وقال تعالى ^(٤) : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) وقال تعالى ^(٥) : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

١٨١٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أَقَامَرَكُ ^(٦) فَلْيَتَصَدَّقْ ، متفق عليه .

٨ كتاب المنثورات والملح

٣٧٠- باب احاديث الرجال واشراط الساعة وغيرها

١٨١٦ عن النواس بن سميان رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات عداة فحُضِرَ فِيهِ وَرَمَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) سورة فصلت الآية ٣٦ . (٢) اي : افسد واغرى . (٣) سورة الاعراف الآية ٢٠١ . (٤) اي : وسوسة ، (من الشيطان ، تذكروا) وعيد الله ووعد . (فاذا هم مبصرون) اي : مكاييد الشيطان . (٥) سورة آل عمران الآية ١٣٥ . (٦) سورة النور الآية ٣١ . (٧) اي : اراهنك .

ذَكَرَتِ الدَّجَالُ الْغَدَاةَ خَفِضَتْ فِيهِ وَرَفَعَتْ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ
 فَقَالَ : ، غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْقَى عَلَيْكُمْ : إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَبِيبُكُمْ
 دُونَكُمْ ؛ وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْا حَبِيبُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيقَتِي عَلَى
 كُلِّ مُسْلِمٍ : إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ ^(١) عَيْنُهُ طَائِفَةٌ كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنٍ ،
 فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ؛ إِنَّهُ خَارِجُ خَلَّةٍ بَيْنَ
 الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْبِتُوا ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْمًا : يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ،
 وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ » ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي
 كَسَنَتِهِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ لَا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ
 فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ^(٢) فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضُ فَتَنْبُتُ
 فَتَرْوَحُ ^(٣) عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا ^(٤) ،
 وَأَمَدُهُ خَوَاصِرٌ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ
 عَنْهُمْ فَيُصِيحُونَ مُمَحْلِلِينَ ^(٥) لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ

(١) بفتح القاف والطاء ، اي : شديد جعودة الشعر . و (عينه طائفة) اي : ذهب نورها . او نائفة بارزة وفيها بصيص من نور . (٢) اي : يجيبونه . (٣) اي : ترجع عليهم . (سارحتهم) اي : المال السائم . (٤) اي : اطوله لكثرة اللبن ، (وامده خواصر) : لكثرة امتلائها من الشبع . (٥) اي : يصيرون (ممحلين) بالحاء المهملة ، اي : ينقطع عنهم المطر وتبيس الارض والكلأ .

بِالْخَرِيبَةِ ^(١) ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعًا سَبَبِ النَّجْلِ ،
 ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مِمَّنْ لَهَا شَبَابًا ^(٢) ، فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْفَرَسِ
 ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَهْلُلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ ، فَيَنْتَابُ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى
 الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ
 بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَأَضْعَا كَفَّهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِينَ ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ ^(٣)
 وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ،
 وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ يَابِلٌ ^(٤) ، فَيَقْتُلُهُ ،
 ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ
 وَجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَنْتَابُ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ
 يِقْتَاتِلُهُمْ ، فَحَرَّزْتُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللَّهُ بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ
 حَدَبٍ ^(٥) ، يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ ^(٦) ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا
 وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ يَهْدِيهِمْ مَرَّةً مَاءً ، وَيَحْصُرُنِي اللَّهُ عِيسَى

(١) بفتح الحاء وكسر الراء وبالباء ، اي : الموضع الخراب . (٢) اي :
 في عنفوان شبابه . (٣) اي : الماء منه . و (الجمال) بضم الجيم وتخفيف
 الميم : حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار ، اي : ينحدر منه
 الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته . (٤) بفتح الحاء والdal وباء (ينسلون) اي :
 يسرعون قال ابن الاثير : يريد يظهرون من غليظ الارض ومرتفعها ، وجمعه
 (حداب) . (٥) بضم الباء وفتح الحاء وسكون الياء : مصفرة بحرة ، و(طبريا)
 بفتح الطاء والباء : بلدة مطلة على البحيرة ، وهي في طرف جبل . وجبل الطور
 مطل عليها وكانت من اعمال الاردن . وهي اليوم تحت سيطرة اليهود طهر الله
 البلاد منهم ومن انصارهم وامثالهم .

صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون رأس الثور لإحدهم خيراً من مائة دينار لإحديكم اليوم ، فیرغبُ نبيُّ الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم إلى الله تعالى ، فیرسلُ الله تعالى عليهم النّغفَ في رقابهم فيصيحون فرسى كموتِ نفسٍ واحدةٍ ^(١) ثم يهبُ نبيُّ الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضعَ شبرٍ إلا ملأه زهمهم ونفثهم ، فیرغبُ نبيُّ الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم إلى الله تعالى ، فیرسلُ الله تعالى طيراً كاعناقِ البختِ فتحملهم فتطرحهم حيثُ شاء الله ، ثم يرسلُ الله عزوجلّ مطراً لا يَكُنْ منه بيتٌ مدبرٍ ^(٢) ولا وبرٍ فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها كالزّلفةِ ثم يقالُ للأرضِ أنيبي ثمركِ ، وردى بركتكِ ، فيومئذٍ تأكلُ العصابةُ من الرّمانةِ ويستظلّون بقحفها ، ويباركُ في الرّسلِ حتى أن اللّقةَ من الإبل لتكني الفئامَ من النّاسِ ؛ واللّقةَ من البقر لتكني القبيلةَ من النّاسِ ، واللّقةَ من النّعم لتكني الفخذَ من النّاسِ ؛ فيئناهم كذلك إذ بعث الله تعالى ريحاً طيبةً فتأخذهم تحتَ آباطهم فتقبضُ روحَ كلّ مؤمنٍ وكلِّ مسلمٍ ؛ ويبقى شرارُ النّاسِ يتهارجون فيها تهارجَ الحمير ^(٣) فعليهم تقوّمُ السّاعةُ ، رواه مسلم . قوله : خلةٌ بين الشّام والعراق ، :

(١) اي: يموتون دفعة واحدة . (٢) يفتح الميم والذال : وهو الطين الصلب . (ولاوبر) بفتح الواو والباء ، اي : الخباء . (٣) بضم الحاء والميم ، اي : يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما تفعل الحمير ولا يكثرثون لذلك ! .

أَيَّ طَرِيقًا بَيْنَهُمَا وَقَوْلُهُ «عَاثَ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالثَاءُ الْمَثَلثةُ ، وَالْعَيْثُ :
 أَشَدُّ الْفَسَادِ ، «وَالَّذَرَى» : الْأَسْنِمَةُ : «وَالْبَعَا سَيْبٌ» : ذُكُورُ النَّحْلِ .
 «وَجَزَلَتَيْنِ» : أَيَّ قِطْعَتَيْنِ ، «وَالْغَرَضُ» : الْهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ
 بِالنَّشَابِ أَيْ يَرْمِيهِ رَمِيَّةً كَرَمِيَّةَ النَّشَابِ إِلَى الْهَدَفِ . «وَالْمَهْرُودَةُ» بِالذَّالِ
 الْمَهْمَلَةِ وَالْمَعْجَمَةُ وَهِيَ : الثَّوبُ الْمَصْبُوغُ . قَوْلُهُ «لَا يَدَانِ» : أَيَّ لَا طَاقَةَ .
 «وَالنَّغْفُ» . دُودٌ . «وَفَرَسَى» : جَمْعُ فَرَسٍ ، وَهُوَ الْقَتِيلُ : «وَالزَّلْفَةُ» :
 بَفْتَحِ الزَّاي وَاللَّامِ وَالْقَافِ . وَرَوَى الزَّلْفَةُ بِضَمِّ الزَّاي وَإِسْكَانِ اللَّامِ
 وَبِالْفَاءِ ، وَهِيَ الْمِرْآةُ . «وَالْعِصَابَةُ» : الْجَمَاعَةُ . وَالرَّسْلُ ، بِكسْرِ الرَّاءِ :
 اللَّبَنُ «وَاللَّقْحَةُ» : اللَّبُونُ «وَالْفِثَامُ» بِكسْرِ الْفَاءِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ : الْجَمَاعَةُ .
 «وَالْفَخِذُ» مِنَ النَّاسِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ .

١٨١٧ وعن رِيبَعِي بنِ حِرَاشٍ قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى حَدِيثَةِ
 ابْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ قَالَ : «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ : وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا
 فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ . وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَسَاءٌ بَارِدٌ
 عَذِبٌ . فَمَنْ أَدْرَكَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعِ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا فَإِنَّهُ عَذَابٌ طَيِّبٌ» ، فَقَالَ
 أَبُو مَسْعُودٍ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨١٨ وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمَكْتُ أَرْبَعِينَ ، لَا أَدْرِي
 أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى

ابن مريم صلى الله عليه وسلم فَيَطْلُبُهُ فِيهِلِكُهُ ، ثُمَّ يَمُكُّ النَّاسُ سَبْعَ
سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ
الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ
إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ لَدَخَلْنَاهُ عَلَيْهِ حَتَّى
تَقْبُضَهُ ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ ، وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ (١) لَا يَعْرِفُونَ
مَعْرُوفًا ، وَلَا يَنْكُرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَمَثِّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟
فَيَقُولُونَ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقِهِمْ ،
حَسَنُ عَيْشِهِمْ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيَتَأَ وَرَفَعَ لِيَتَأَ ،
وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ (٢) فَيَصْعَقُ وَيُصْعَقُ النَّاسُ حَوْلَهُ ،
ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُزِلُّ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ الظَّلُّ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ
النَّاسِ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ
هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَاقْفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ (٣)
فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ؛ فَذَلِكَ يَوْمٌ
يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ (٤) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «الْأَلْبَتُّ»
صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَمَعْنَاهُ يَضَعُ صَفْحَةً عَنْقِهِ وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الْأُخْرَى .

(١) اي : يكونون في سرعتهم الى الشر وقضاء الشهوة والفساد كطيран الطير ، وفي العدو خلف بعضهم بعضا في اخلاق السباع العادية . (٢) اي : يطينه ويصلحه . (٣) اي : المبعوث اليها . (٤) اي : ساق الرب تبارك وتعالى ، كما هو ظاهر بعض الاحاديث الصحيحة ، بل في بعضها التصريح بذلك . فراجع « الاحاديث الصحيحة » (٥٨٣ و ٥٨٤) ، وتذكر قوله تعالى : (ليس كمثله شيء ..) لكيلا تشبهه ولا تعطل .

١٨١٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ : وَلَيْسَ نَقَبٌ ^(١) مِنْ
 أَنْفَاهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَأَتُكَ صَافِينَ تَحْرُسُهُمَا ، فَيَزِيلُ بِالسَّبْحَةِ فَرَجُفُ الْمَدِينَةِ
 ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ ، رواه مسلم .

١٨٢٠ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَتَّبِعُ
 الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطِّيَالِسَةُ ، رواه مسلم .

١٨٢١ وعن أم شريك رضي الله عنها أنها سَمِعَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم
 يَقُولُ : لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ ، رواه مسلم .

١٨٢٢ وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ
 مِنَ الدَّجَالِ ، رواه مسلم .

١٨٢٣ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قَالَ : « يُخْرِجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ ^(٢) رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ
 الْمَسَالِحُ : مَسَالِحُ الدَّجَالِ . فَيَقُولُونَ لَهُ : إِلَى أَيْنَ تَعْمَدُ ^(٣) ؟ فَيَقُولُ : أَعْمَدُ إِلَى
 هَذَا الَّذِي خَرَجَ . فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوْ مَا تَوَكَّلُ مِنْ رَبِّنَا ؟ فَيَقُولُ : مَا رَبَّنَا
 خَفَاؤُا فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ . فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ

(١) بفتح النون وسكون القاف ، وهو الطريق بين الجبلين . و(السبخة)
 بفتح السين والباء وبالخاء : الأرض الرملة التي لا تنبت للوحتها . (٢) بكسر
 القاف وفتح الباء ، أي : جهته . (٣) بكسر الميم أي : تقصد .

رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبِّحُ (١) ؛ فَيَقُولُ : خُذُوهُ وَشُجُوهُ . فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا ؛ فَيَقُولُ : أَوْ مَا تَزْمِنُ رِي فَيَقُولُ أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ (٢) حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ . ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا . ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِي ؟ فَيَقُولُ : مَا أَزِدُّكَ فَيْكَ إِلَّا بَصِيرَةً . ثُمَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ؛ فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ فَيَجْعَلُ اللَّهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ (٣) نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَيَأْخُذُهُ بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ فَيَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ بِمَعْنَاهُ الْمَسَالِحُ ، الْخُفَرَاءُ وَالطَّلَائِعُ . »

١٨٢٤ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : ما سألت أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته ؛ وإنه قال لي : « ما يضرك ، قلت : إنهم يقولون : إن معه جبل خبز ونهر ماء . قال : « هو أهون »

(١) أي : يمد على بطنه . و (الشج) : الجرح في الرأس والوجه .

(٢) أي : وسط راسه ، وهو الذي يفرق فيه الشعر . (٣) هي :

العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين .

على الله مِنْ ذَلِكَ ^(١) : متفق عليه .

١٨٢٥ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَمَامِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابَ ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنْ رَبُّكُمْ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كُفْرٌ ، متفق عليه .

١٨٢٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ : إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَحْمِي مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّذِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ ، متفق عليه .
١٨٢٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ ^(٢) فقال : « إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا إِنْ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الَّتِي كَانَتْ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَافِيَةً ، متفق عليه .

١٨٢٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلَنِي نَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ ^(٣) فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ ، متفق عليه .

(١) أي : هو أهون من أن يجعل ما خلقه على يديه مضرا للمؤمنين ومشككا لقلوب المؤمنين ، بل (ليزداد الذين آمنوا إيمانا ويرتاب الذين في قلوبهم مرض) . (٢) بفتح النون وكسر الياء ، أي : بين الناس . (٣) بالفين والقاف : نوع من شجر الشوك معروف ببيت المقدس .

١٨٢٩ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ ، وَمَا بِهِ إِلَّا الْبَلَاءُ ، » (١) متفق عليه .

١٨٣٠ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ (٢) الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَلُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو ، وفي رواية : يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ، متفق عليه .

١٨٣١ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يَرْكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يَحْسِرُ رَاعِيَانِ مِنْ مَرْبِيَةِ يَرْبِدَانَ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ (٣) بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانَهَا وَحُوشاً ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَةَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى وَجْهِهِمَا ، متفق عليه .

١٨٣٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أي : الحامل له على . التمني ليس الدين ، بل البلاء وكثرة المحن والفتن . (٢) بفتح الباء وكسر السين ، أي : ينكشف (الفرات) بضم الفاء ، وذلك ذهاب مائه . (٣) بكسر العين (بغنمها) أي يصيحان بها و (الثنية) بفتح الشاء وكسر النون وتشديد الياء : الطريق في الجبل .

قال : « يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْتَوِ الْمَالَ وَلَا يَعْدُهُ »
رواه مسلم .

١٨٣٣ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ
فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيَرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذَنُّ
بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً
فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ
الْأَرْضَ وَلَمْ أُشْتَرِ الذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ
وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَمْ كُودُ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا :
لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ قَالَ : أَنْكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقَا عَلَى
أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٣٥ وعن رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتِ
امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بَابِنِ أَحَدَاهُمَا . فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا :
إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَفَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتَاهُ . فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسَّكِينِ أَشْقَهُ يَنْهَمَا . فَقَالَتِ الصُّغْرَى :
لَا تَفْعَلْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنَاهَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٣٦ وعن مرداس الأسلمي رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم
 « يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلٍ ، وَيَبْقَى خُثَالَةٌ كُثَالَةٌ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ
 لَا يَبْقَى لَهُمْ اللَّهُ بَالَةً ^(١) » ، رواه البخارى .

١٨٣٧ وعن رفاعه بن رافع الزُّرَقِيُّ رضى الله عنه قال : جاء جبريل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ قال : مِنْ أَفْضَلِ
 الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ كَلِمَةٍ تَحْوَاهَا . قال : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
 رواه البخارى .

١٨٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « إِذَا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا
 عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، متفق عليه .

١٨٣٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْنِي فِي الْخُطْبَةِ . فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ
 صَوْتِ الْمِشَارِ ^(٢) حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ
 فَسَكَنَ وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْمِنْبَرِ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ . وَفِي رَوَايَةٍ :
 فَصَاحَتِ صِبَاخُ الصَّبِيِّ ، فَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ

(١) اي : لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا . (٢) بكسر العين وتخفيف
 الشين : جمع (عشراء) بضم ففتح : الناقة التي انتهت في حملها الى عشرة
 اشهر .

فَجَعَلَتْ تَنْ أَنْ يَنْ الصَّبِيَّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ قَالَ : « بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ ، رواه البخارى .

١٨٤٠ وعن أبى ثعلبة الخُثَينى جُرْثُوم بن نَاشِر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيُّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ^(١) » وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحِمَهُ لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا ، حديث حسن . رواه الدارقطنى وغيره .

١٨٤١ وعن عبد الله بن أبى أُوْفَى رضى الله عنهما قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ . وفى رواية نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ ، متفق عليه .

١٨٤٢ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ، متفق عليه .

١٨٤٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ ^(٢) عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْمَصْرِ فَخَلَفَ بِاللَّهِ لِأَخْذِهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ،

(١) اي : بالوقوع فيها . (٢) اي : ماء فاضل عن حاجته . و (الفلاة) : الارض التي لا ماء بها . و (ابن السبيل) : المسافر .

وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنَّ آعْطَاهُ مِنْهَا وَفِي وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ ، متفق عليه .

١٨٤٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ دَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ آيَتُ (١) ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ . آيَتُ . قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : آيَتُ . وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، متفق عليه .

١٨٤٥ وعنه قال : بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : دَأَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ ، قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : دَأِذَا ضِيعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ، قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتَهَا ؟ قَالَ : إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ (٢) إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ، رواه البخارى .

١٨٤٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دَيُصَلُّونَ (٣) لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ وَإِنْ أَخْطَرُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ ، رواه البخارى (١)

(١) اي : امتنعت ان اجزم بتعيينها . و (عجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم : عظم لطيف في اسفل الصلب . و (البقل) : كل نبات اخضرت به الارض . (٢) اي : جعل الامر الى غير اهله فانتظر الساعة . (٣) اي : الأئمة . (٤) قلت : ليس عند البخاري قوله : (ولهم) وانما هو في « مسند احمد » (٣٥٥ / ٢ و ٥٣٧) وغيره .

١٨٤٧ وعنه رضى الله عنه : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قال : خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ .

١٨٤٨ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عَجِبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ ، رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ . معناه : يُؤَسَّرُونَ وَيُقَيَّدُونَ ثُمَّ يُسَلَّمُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .

١٨٤٩ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٥٠ وعن سليمان الفارسي رضى الله عنه من قوله قال : لَا تَكُونَنَّ إِنْ أَسْطَغْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصِبُ رَأْيَهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا . ورواه البرقاني في صحيحه عن سليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا . فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ ،

١٨٥١ وعن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، قَالَ : « وَلَكَ ، قَالَ عَاصِمٌ فَقُلْتُ لَهُ : اسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَكَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (١) : (وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ

والمؤمنات (رواه مسلم .

١٨٥٢ وعن أبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ يَمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، رواه البخارى .

١٨٥٣ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ (١) ، متفق عليه .

١٨٥٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ (٢) ، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مَّا وَصَفَ لَكُمْ ، رواه مسلم .

١٨٥٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم القرآن رواه مسلم في جملة حديث طويل .

١٨٥٦ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْرَاهِيَةُ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : (لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَاحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ . وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، رواه مسلم .

(١) اي : التي وقعت للناس في الدنيا . (٢) المارج : ما اختلط من احمر واصفر واخضر ، وهذا مشاهد في النار ، ترى الالوان الثلاثة مختلط بعضها ببعض .

١٨٥٧ وعن أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَخَدَّتُهُ ثُمَّ قُتُّ لِي أَنْ تَقِيلَ ^(١) فَقَامَ مَعِيَ لَيْقَلِيْنِي ، فَرَرَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى رَسُولِكُمَا ^(٢) إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتِ حُجَيْجٍ » فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدِّمِ . وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا . أَوْ قَالَ شَيْئًا - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٥٨ وعن أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ تُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ ، فَلَمَّا أَلْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مَذْيَرِينَ ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكُفَّارِ ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْغَهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ عَبَاسٍ نَادِيَ أَصْحَابَ السَّمَرَةِ ^(٣) » قَالَ الْعَبَّاسُ وَكَانَ رَجُلًا صَبِيًّا ^(٤) فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي أَيْنَ أَصْحَابُ

(١) اي : ارجع الى منزلي . (٢) بكسر الراء ، اي : على هيتكما في المشي . (٣) اي : يضربها برجله الشريفة على كبدها لتسرع . (٤) اي : أصحاب بيعة الرضوان وكانت عنده سمرة . (٥) اي : قوي الصوت .

السُّمَرَةُ ، فَوَاللَّهِ لَسَكَانٌ عَطَفَتْهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطَفَةَ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا
فَقَالُوا : يَا لَبَيْكَ فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكَفَّارُ ، وَالْدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ
ابْنِ الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ
عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ : هَذَا حِينَ حَمَى الْوَطِيسُ ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وَجُوهَ الْكَفَّارِ ثُمَّ قَالَ : « انْهَزُمُوا
وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، مَفَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ
إِلَّا أَنْ رَمَانِي بِحَصِيَّاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ
« الْوَطِيسُ ، التَّنُورُ . وَمَعْنَاهُ : اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ . وَقَوْلُهُ : « حَدَّهُمْ ، هُوَ
بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : أَيُّ بِأَسْمِهِمْ .

١٨٥٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا
أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ . فَقَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا
صَالِحًا) وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوَا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ ^(١) أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ
يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ
لِذَلِكَ ^(٢) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) أي : متفرق شعر الراس . (اغبر) أي : مفبر الوجه . (٢) أي : كيف يستجاب الدعاء لذلك الرجل .

١٨٦٠ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » : شَيْخُ زَانَ ، وَمَلِكُ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « الْعَائِلُ » : الْفَقِيرُ .

١٨٦١ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَيِّحَانُ وَجِيحَانُ وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٦٢ وعنه قال : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ الثَّرْبَةَ ^(١) يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْآحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ . وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النَّوْرَ يَوْمَ الْآرْبَعَاءِ وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٦٣ وعن أبي سليمان خالد بن الوليد رضى الله عنه قال : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٨٦٤ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَّمَ وَاجْتَهَدَ فَآخِطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) اي : الارض . وراجع معنى الحديث ودفع التعارض الذي يدعيه البعض بينه وبين القرآن والرد على من طعن في اسناده ، في تعليقي على « المشكاة » (٥٧٣٥) و « الصحيحة » (١٨٣٣) .

١٨٦٥ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْحُمَّى مِنْ فَيْعِ جَهَنَّمَ ^(١) فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ ، متفق عليه .

١٨٦٦ وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلَيْسَ ، متفق عليه . وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ ^(٢) وَالْمُرَادُ بِالْوَلِيِّ : الْقَرِيبُ وَارِثًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ .

١٨٦٧ وعن عوف بن مالك بن الطفيل أن عائشة رضي الله عنها حدثت أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة رضي الله تعالى عنها : والله لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لَا حُجْرَ عَلَيَّهَا قَالَتْ : أهُوَ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَتْ : هُوَ لِلَّهِ عَلَى نَذْرٍ أَنْ لَا أَكَلَّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا ، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهَجْرَةُ . فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا ، وَلَا أَتَحَنَّنُ إِلَى نَذْرِي ^(٣) فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَقَالَ لَهَا : أَنْشُدْكَ اللَّهَ ^(٤) لِمَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قِطْعَتِي ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمَسُورَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَنْتَدْخُلُ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ ادْخُلُوا . قَالُوا : كُلَّنَا ؟

(١) بفتح الفاء وسكون الياء : سطوع الحر وفوراناه . (٢) قلت : والارجح ان ذلك في صوم النذر ، واما صوم رمضان فلا . (٣) اي : في نذري . و (التحنن) : الذنب ، اي : لا اكتسب الحنث في نذري . (٤) اي : اسألكما مقسما عليكما بالله تعالى .

قالت : نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ
 ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَاعْتَمَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ،
 وَطَفِقَ ^(١) الْمَسُورُ ، وَعَبَدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلِمَتَهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ وَيَقُولَانِ :
 إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْهَجَرَةِ ؛ وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ
 أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكَرَةِ
 وَالتَّحْرِيجِ طَفِقَتْ تَذْكُرُهُمَا وَتَبْكِي ، وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ فَلَمْ
 يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلِمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَاعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً ،
 وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبِلَ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا ،
 رواه البخاري .

١٨٦٨ وعن عُبَيْدَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحَدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُودَعِ لِلْأَحْيَاءِ
 وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ^(٢) وَأَنَا شَهِيدٌ
 عَلَيْكُمْ وَإِنْ مَوَدَّكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ
 أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا ، قَالَ :
 فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) اي : اخذا (يناشدونها) اي : يسألانها . (٢) بفتح الفاء والراء وبالطاء ، اي : بين ايدي امتي يقال : فرط يفرط ، فهو فارط وفرط : اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيئ لهم الدلاء والارشية .

وفي رواية: وَلِكِنِّي أَخَشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَالَ عَقِيبُهُ فَكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ . وفي رواية قال : « إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحِ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ : الدُّعَاءُ لَهُمْ ، لَا الصَّلَاةَ الْمَعْرُوفَةَ .

١٨٦٩ وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ، ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ، ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فأخبرنا ما كان وما هو كائن ، فأعلمنا أخفطنا ، رواه مسلم .

١٨٧٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ » رواه البخارى .

١٨٧١ وعن أم شريك رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاغ وقال : « كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، متفق عليه .

١٨٧٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ

الثانية فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةٌ دُونَ الْأُولَى ، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّلَاثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةٌ ، وفي رواية : « مَنْ قَتَلَ وَزْغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ ، وفي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ؛ وفي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ ، . رواه مسلم .
قال أهل اللغة : الْوَزْغُ الْعِظَامُ مِنْ سَامٍ أَبْرَصَ .

١٨٧٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« قَالَ رَجُلٌ لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ،
فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةُ عَلَى سَارِقٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ ؛ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ
تُصَدِّقُ اللَّيْلَةُ عَلَى زَانِيَةٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ،
فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍِّّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةُ عَلَى
غَنِيٍِّّ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍِّّ . فَأَتَى (١)
فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّه أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا
الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّه أَنْ يَعْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مِمَّا
آتَاهُ اللَّهُ ، رواه البخارى بلفظه ومسلم بمعناه .

١٨٧٤ وعنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ
الذَّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً (٢) وقال : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ مِنْ ؟ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ

(١) اي : في المنام . (٢) بالسين المهملة ، اي : اخذ بأطراف اسنانه .

وَاحِدٍ فَيَبْصُرُهُمُ النَّاطِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ
 مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ
 مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ
 بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ،
 خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ
 وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا ؟
 فَقَالَ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ
 وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ : نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي !
 اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونُ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى
 الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ
 أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ
 الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي
 دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ اذْهَبُوا
 إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ،
 اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي
 قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي
 كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ : نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ؛ اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ اذْهَبُوا

إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَلَّكَ اللَّهُ
بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ
فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ؛
اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى . فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى أَنْتَ
رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي
قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ
ذَنْبًا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَفِي رَوَايَةٍ : فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ
الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ
أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَانْطَلِقْ فَآتِنِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ،
ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ مَحَامِدِهِ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي
ثُمَّ يَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ
أُمِّي يَارَبِّ ، أُمِّي يَارَبِّ ، أُمِّي يَارَبِّ ، أُمِّي يَارَبِّ ، أُمِّي يَارَبِّ ، أُمِّي يَارَبِّ ، أُمِّي يَارَبِّ ،
لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْآيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ
فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ

الْمَصْرَاعَيْنِ (١) مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبَصْرَى
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٧٥ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء إبراهيم صلى الله عليه وسلم
بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلُ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ (٢)
عِنْدَ دُوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا
مَاءٌ فَوَضَعُهَا هُنَاكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسَقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ،
ثُمَّ قَنَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ
وَتَتْرُكُنَا هَذَا الْوَادِيَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنْيْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ
مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا . قَالَتْ لَهُ : اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .
قَالَتْ : إِذَا لَا يُضِيعُنَا ؛ ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ (٣) حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَاهُ وَلَا
الدَّعَوَاتِ فَرَمَعَ بِيَدِهِ فَقَالَ : (رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي
زَرْعٍ) حَتَّى بَلَغَ (يَشْكُرُونَ) وَجَعَلْتُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ
مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ
إِلَيْهِ بَتْلَوَى - أَوْ قَالَ يَتَلَبُّطُ - (٤) فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصَّفَا

(١) بكسر الميم : جانب الباب . (وهجر) بفتح الهاء والجيم : مدينة
عظيمة . (وبصرى) بضم الباء وسكون الصاد : مدينة معروفة في الشام .
(٢) اي : الكعبة . (٣) بفتح الشاء وكسر النون وتشديد الياء ، وذلك عند
الحجون . (٤) اي : يتمرغ ويضرب بنفسه الارض .

أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا . فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ ذِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعَى الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ^(١) حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَتَنَظَّرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ : صَه - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمِعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ : قَدْ أَسَمِعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ فَأَغِثْ ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تَحْوِضُهُ^(٢) وَتَقُولُ يَدِي هَاهُنَا كَذَا ، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَقُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ » وَفِي رَوَايَةٍ بِقَدْرِ مَا تَعْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتُ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا ،^(٣) قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ^(٤) فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتًا لِلَّهِ يَبْنِيهِ هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيْعُ أَهْلَهُ ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّايَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمٍ مُقْبِلِينَ

(١) أي : الذي أصابه الجهد . (٢) بالحاء والضاد وتشديد الواو ،

أي : تجعله مثل الحوض . (٣) بفتح الميم ، أي : ظاهرًا جاريًا على وجه

الأرض . (٤) بفتح الضاد وسكون الياء ، أي : الهلاك .

مَنْ طَرِيقِ كَدَاءَ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَسْكَةٍ ؛ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا^(١) فَقَالُوا إِنَّ هَذَا
الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ . فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا
أَوْ جَرِيَيْنِ فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ . فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ ؛ فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ
الْمَاءِ . فَقَالُوا : أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ؛ وَلَكِنْ لَأَحَقُّ
لَكُمْ فِي الْمَاءِ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« قَالَنِي ذَلِكَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، وَهِيَ تُحِبُّ الْآنَسَ ؛ فَنَزَلُوا فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ
فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ آيَاتٍ وَشَبَّ الْغُلَامُ^(٢) رَتَعَلَّمَ
الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ^(٣) وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُهُ امْرَأَةً
مِنْهُمْ . وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ
تَرْكَنَهُ^(٤) « فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ؛ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا
- وَفِي رِوَايَةٍ : يَصِيدُ لَنَا - ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ
بَشَرٌ ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ ؛ وَشَكَتْ إِلَيْهِ قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ أَقْرَبَنِي
عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَوْلِي لَهُ يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنْسَرَشِينَا
فَقَالَ . هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَّابٌ وَكَذَّافَسًا لَنَا
عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ : فَسَأَلَنِي : كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ .
قَالَ : فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ
وَيَقُولُ : غَيْرُ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ : ذَلِكَ أَيْ وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ ! الْحَقُّ

(١) بالعين والفاء ، أي : يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي . (٢) أي :
كبر اسماعيل عليه السلام . (٣) بفتح الفاء من النفاسة ، أي : كثرت رغبتهم
فيه . و (الادراك) : البلوغ . (٤) أي : يتفقدوها .

يَا هَلِكُ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَيْتَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
 أَتَاهُمْ بَعْدَ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ . قَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا
 قَال : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَلَاهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ . فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ
 وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ . فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتْ : اللَّحْمُ . قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟
 قَالَتْ : الْمَاءُ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حُبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مَعَهُمْ فِيهِ » قَالَ : فَهُمَا
 لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ يَغْنِي مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ » وفي رواية فجاء فقال : أَيْنَ
 إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ؛ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ
 وَتَشْرَبَ ؟ قَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ
 قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ - قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَرَكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَافْقُرْنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ
 وَمُرِّيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَنَا كُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ :
 نَعَمْ أَنَا نَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي
 كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ . قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَقْرَأُ
 عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ
 أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكَ ، ثُمَّ لَيْتَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ
 يَبْرِي (١) نَبَلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَضَخَا

(١) وفي رواية : (لا اشتكى بطنه) ، كما في « الفتح » . (٢) يبيري
 نبلا بفتح الباء وسكون الباء ، أي : سهما قبل أن يركب فيه نصله وريشه .

كَأَيُّ صَنَعِ الْوَالِدِ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ^(١) قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ : فَأَصْنَعُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : وَتُعِينُنِي ، قَالَ وَأُعِينُكَ . قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا هَهُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَكْثَرِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاولُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وَفِي رَوَايَةٍ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُمْ شَنَّةً^(٢) فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرِبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى قَدِمَ مَسْكُهُ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ . يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرَكُنَا ؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ ، قَالَتْ . رَضِيتُ بِاللَّهِ فَرَجَعْتُ وَجَعَلْتُ تَشْرِبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى لَمَّا فَنِي الْمَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا . قَالَ : فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ الصَّفا ، فَنَظَرَتْ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا فَلَبَّاءَ بَلَغَتْ الْوَادِي وَسَعَتْ وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّيِّ ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يُنْشَغِلُ الْمَوْتَ فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا . فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ الصَّفا فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا حَتَّى أَمَّتْ سَبْعًا ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ . أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ

(١) أي : من المعانقة والمصافحة وغير ذلك . (٢) بالشين والنون المشددة ، أي : السقاء .

خَيْرٌ ، فَإِذَا جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بِعَقَبِيهِ هَكَذَا ، وَغَمَزَ بِعَقَبِيهِ عَلَى الْأَرْضِ فَأَنْبَثَ الْمَاءُ فَدِهَشَتْ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفَنُ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ ؛ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا ، الدَّوْحَةُ ، الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ قَوْلُهُ هَاقَنِي ؛ أَيُ : وَلَيْ ، وَالْجَرِيُّ ، : الرِّسُولُ : ، وَأَلْنِي ، مَعْنَاهُ وَجَدَ قَوْلُهُ ، يَنْشَعُ ، : أَيُ يَشْهَقُ .

١٨٧٦ وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » ، متفق عليه .

١٩ كتاب الاستغفار

٣٧١ - باب الامر بالاستغفار وفضله

قال الله تعالى : (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ) وقال تعالى ^(١) . (وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ) إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) وقال تعالى ^(٢) (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) وقال تعالى ^(٣) : (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ) إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) وقال تعالى ^(٤) : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) وقال تعالى ^(٥) : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) وقال تعالى ^(٦) : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ

(١) سورة النساء الآية ٦ . (٢) سورة النصر الآية ٣ . (٣) سورة (٤) سورة النمل الآية ١١٠ . (٥) سورة الانفال الآية ٢٢ . (٦) سورة آل عمران الآية ١٣٥ .

١٨٧٧ وعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّهُ لَيَغَانُ ^(١) عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » ، رواه مسلم .

١٨٧٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ، رواه البخاري .

١٨٧٩ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي تَفْسِي يَبِيدُهُ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ » ، رواه مسلم .

١٨٨٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١٨٨١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا . وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » ، رواه أبو داود ^(٢) .

١٨٨٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَتْ » .

(١) قال القاضي عياض : المراد بالغين فترات عن الذكر الذي شأنه أن يداوم عليه فإذا فتر عنه لامر ما عد ذلك ذنباً فاستغفر منه صلى الله عليه وسلم .
(٢) قلت : لكن في إسناده مجهول كما بينته في « الضعيفة » (٧٠٦) .

ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ ، رواه أبو داود والترمذى والحاكم وقال
حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم .

١٨٨٣ وعن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ
الْأَسْتَغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِى وَأَنَا
عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ،
أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسَّى فَهُوَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ ، رواه البخارى د أَبُوءُ ، بَيَاءٍ مضمومة ثم واو وهزمة ممدودة
ومعناه : أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ .

١٨٨٤ وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
انصرفت من صلاته استغفر الله ثلاثاً وقال : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ
السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، قِيلَ لِلْأَوَزَاعِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ
رَوَاتِهِ - كَيْفَ الْأَسْتَغْفَارُ؟ قَالَ : يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، رواه مسلم
١٨٨٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
متفق عليه .

١٨٨٦ وعن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَادَعَوْتَنِى وَرَجَوْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ

عَلِمَ مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَايَ ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ كَمَنَانِ السَّمَاءِ ثُمَّ
اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَايَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ
الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَيْتَسَّكَ بِقَرَابِهَا مَعْبُودَةٌ ، رواه
الترمذي وقال : حديث حسن « عَنَانُ السَّمَاءِ » بفتح العين : قِيلَ هُوَ السَّحَابُ ،
وَقِيلَ هُوَ مَا عَنِ لَكَ مِنْهَا : أَيْ ظَهَرَ . « وَقُرَابُ الْأَرْضِ » بضم القاف ،
وروى بكسرهما ، والضم أشهر . وَهُوَ مَا يُقَارِبُ مِثْلَهَا .

١٨٨٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَامَعْشَرَ
النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ،
قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ ؛ مَا لَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ : تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ،
وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ^(١) مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِدَى لُبِّ ^(٢)
مِنْسُكُنَّ ، قَالَتْ : مَا نَقِصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ ؟ قَالَ : « شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ
رَجُلٍ وَتَمَكُّتُ الْآيَامَ لَا تُصَلِّيَ ^(٣) رواه مسلم .

٣٧٢ باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى ^(٤) : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ^(٥) ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ، لَا يُمَسِّسُهُمْ
فِيهَا نَسَبٌ ^(٦) وَمَاهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)

(١) أي : الزوج . (٢) أي : عقل . (٣) وفي رواية البخاري من حديث
أبي سعيد الخدري : (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى ،
قال : فذلك من نقصان دينها) . (٤) سورة الحجر الآية ٤٥ . (٥) أي :
أنهار . (٦) أي : التعب .

وقال تعالى (١) : (يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٢) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ) .

وقال تعالى (٣) : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٤) ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتْقَابِلِينَ ، كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ، لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

وقال تعالى (٥) : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ (٦) يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٧) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خَتَامُهُ مِنْسُكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٨٨٨ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا ، وَيَشْرَبُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ،
وَلَا يَبُولُونَ ؛ وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ (٨) كَرَشَعِ الْمِسْكِ . يُلْهَمُونَ

(١) سورة الزخرف الآية ٦٨ . (٢) أي : تسبرون . (٣) سورة الدخان الآية ٥١ . (٤) أي : يأمن صاحبه فيه من كل مكروه . و (السندس) : مارق من الحرير . و (الاستبرق) : ما غلظ منه . (٥) سورة المطففين الآية ٢٢ . (٦) أي : السرر في الحجال ينظرون ما أعطوا من النعيم . (٧) أي : بهجة التنعم وحسنه (يسقون من رحيق) أي : خمر خالصة من الدنس . (٨) أي : يخرج منهم بالتجشي .

التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ ، رواه مسلم .

١٨٨٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدَدْتُ : لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ
 سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ ^(١) : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ
 مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) متفق عليه .

١٨٩٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَأْوُلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ
 فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً : لَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَتَفَلُّونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ .
 أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَجَارِمُهُمُ الْأَلْوَةُ - عُوْدُ الطَّيِّبِ -
 أَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنُ ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ
 سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ ، متفق عليه . وفي رواية للبخارى ومسلم : آيَتُهُمْ
 فِيهَا الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمْ فِيهَا الْمِسْكُ . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى خُ
 سَافِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحَسَنِ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تَبَاغُضَ : قُلُوبُهُمْ
 قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، قوله : دَعَى خَلْقَ رَجُلٍ ،
 رواه بعضهم بفتح الخاء وإسكان اللام وبعضهم بضمهما وكلاهما صحيح .

١٨٩١ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قَالَ : سَأَلَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ، مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ :
 هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ .

فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ . رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ ، وَلَذَتْ عَيْنُكَ . فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ ؛ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدَيَّ وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَعَيْنِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أَدْنُ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٩٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، أَوْ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ
رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل له : إِذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ،
فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى
فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل له : إِذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ،
فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى ! فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل له : إِذْهَبْ
فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا ؛ وَإِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ
أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : أَتَسْخَرِي ، أَوْ تَضْحَكِي بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ، قَالَ : فَلَقَدْ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (١) فَكَانَ
يَقُولُ : دَ ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٩٣ وعن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخِيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجْوَقَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا . لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، متفق عليه . » المِيلُ ، سِتَةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ .

١٨٩٤ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ ^(١) الْمُضْمَرُّ السَّرِيعُ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا ، متفق عليه . وروياه في الصحيحين أيضاً من رواية أبي هريرة رضى الله عنه قال يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا . »

١٨٩٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ ^(٢) فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قال : بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ ، متفق عليه . »

١٨٩٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَقَابُ قَوْسٍ ^(٣) فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَقْرُبُ ، متفق عليه .

١٨٩٧ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ

(١) الجواد : الفرس . (٢) الغابر ، أي : الذاهب في الأفق ، أي : السماء . (٣) أي : قدر ما بين القبض والسية من القوس .

فِي الْجَنَّةِ سُوقًا ^(١) يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ . قَهْبٌ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحُو فِي وُجُوهِهِمْ
وَيَأْتِيهِمْ فَيَزِدَّادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ ، وَقَدْ اِزْدَادُوا
حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ : وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا ! فَيَقُولُونَ :
وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ، رواه مسلم .

١٨٩٨ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٩٩ وعنه رضى الله عنه قال شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا
وَصَفَّ فِيهِ الْجَنَّةُ حَتَّى انْتَهَى ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ،
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ثُمَّ قَرَأَ (تَنَجَّاهُ جُنُوبُهُمْ ^(٢))
عَنِ الْمُضَاجِعِ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَأْخِذَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
أَعْيُنٍ) رواه البخارى .

١٩٠٠ وعن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادَى مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا
تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا
فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا ، رواه مسلم .

(١) اي : مجتمعاً يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في الدنيا في أسواقها
(يأتون كل جمعة) اي : في مقدار (كل جمعة) ، اي : اسبوع . و (رنح
الشمال) بفتح الشين والميم ، هي التي من دبر القبلية وبها يأتي المطر وكانوا
يرجون السحابة الشامية . (٢) اي : ترتفع عن المضاجع .

١٩٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « إِنْ أَذِنَ مَقْعَدُ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ تَمَنَّيْ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى فَيَقُولَ لَهُ :
 هَلْ تَمَنَيْتَ ؟ فَيَقُولَ : نَعَمْ ، فَيَقُولَ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ،
 رواه مسلم .

١٩٠٢ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ
 رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا
 لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَتَّعِظْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ
 أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ أَجَلٌ ^(١)
 عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ، متفق عليه .

١٩٠٣ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَتَنَظَّرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيْنًا ^(٢) كَمَا
 تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ^(٣) ، متفق عليه .

١٩٠٤ وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَنْ يَدُوكُمْ ؟
 فَيَقُولُونَ أَلَمْ تَبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟

(١) أي : أنزل . (٢) أي : معاينة . (٣) بضم التاء وتخفيف الميم ،
 أي : لا يصيبكم ضيم ، أي : ضرر من زحام ونحوه حال رؤيته .

فَيَكْشِفُ^(١) الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ
رواه مسلم .

قال الله تعالى^(٢) : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، دَعَاؤُهُمْ فِيهَا : سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ ، وَتَحْسِبُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

(١) اي : يكشف الله تبارك وتعالى الحجاب وهو حجاب منه للعباد ان يروه فيرفعه عنهم فيروه جل جلاله . نسأله تعالى ان يتفضل علينا بالنظر الى وجهه الكريم . والحمد لله رب العالمين . (٢) سورة يونس الآية ٩ .
دمشق ٩ رجب ١٣٩٤ هـ . محمد ناصر الدين الالباني

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَأَلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ،
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى :

فَرَعْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

بدمشق

فهرس الأحاديث

حرف الألف

٤٢٣	أترون هذه المرأة طارحة ولذها	١٣١٥/١٨١	انت فلان فانه قد كان تجهز فمرض
١٧٢	أتريدون أن تقولوا كما قال :	١٥٣٨	الذنوا له بئس أخو العشيرة
١٧٧٨/٦٥٥	أتشفع في حد من حدود الله تعالى ؟	٥٢٥	الذن لعشيرة فأذن لهم
٧٠	أتقاهم (أكرم الناس)	٧١٣	الذن له وبشره بالجنة
٦٢	اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة	١٤٥٧	الله ما أجلسكم إلا ذاك
٨٢٧	أتقعد قعدة المغضوب عليهم	٩٩٣	آيئون تائبون عابدن
٦١٨/١٧٧٩	اتقوا الملاعن	٢٠٤/٦٩٣	آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب
١٧٨١	اتقوا الله وأعدلوا في أولادكم	٥٠٦	أبا هر قلب : لبيك يا رسول الله
٩٧٢	اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة	٧٢٦	ابدأن بما منها ومواقع الوضوء منها
٧٤	اتقوا الله وصلوا خمسكم	٣٤٦	أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه
٥٦٧/٢٠٨	اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات	٢٢	أبشر بجبر يوم مر عليك
١٤٣/٥٥٠	اتقوا النار ولو بشق تمره	١٠٢٨	أبشر بنورين أو تيتهما
٣٢	اتقي الله وأصبري	٤٦١	أبشروا وأملوا ما يسركم
١٠٩٩	أتموا الصف ابقدم	٢٧٧	أبغوني في الضعفاء
١٦٧٥	اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن	٣٢٠	أبوك
١٥٨٥	اثنان في الناس هما بهم في النسب	٧١٤	أبو هريرة ؟ فقلت : نعم
٥٩٥	أجئت تسأل عن البر	٧٦٤/٥٧٣	أأذن لي أن أعطي هؤلاء
١٦٢٠/٨٠١	اجتنبوا السبع الموبقات	٤١٣	أندرون ما أبحارها ؟
٩٦٠	اجتنبوا مجالس الصعدات	٢٢٣	أندرون من المفلس ؟
	اجتمعن يوم كذا وكذا	١٥٣٠	أندرون ما الغيبة ؟
		٤٣٦	أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة

٤٤٤	إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها	١١٤٠	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً
٨١٦	إذا استجد ثوباً سماه باسمه : عمامة	١١٣٥	اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم
١٥٢٨	إذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها	٣٩	أجل إني أوعك كما يوعك
٩٩١	إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن	٩١٨	أجل إني أوعك كما رجلا منكم
١٢٤٥/٣٣٧	إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر	٣٩	أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه
١٢٤٣	إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر	١٨٤٩	أحب البلاد إلى الله مساجدها
٨٤٢	إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن	١١٨٤	أحب الصلاة إلى الله صلاة داود
١٧٦٧	إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	١٦٣٣	احتجبا منه فقلنا :
٧٠٨	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم	٦١٩/٢٥٩	احتجت الجنة والنار فقاتلت النار
٧٣٢	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى	٩١٧/٢٣	أحسن إليها فإذا وضعت فأنتي بها
٧٥١	إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح	١٦٨٥	أحسنها الفأل
١٠	إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل	٦٣	احفظ الله يحفظك الله تعجده
٧٢٦	إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين	١٢١٢	احفوا الشوارب واعفوا اللحى
٨٧٣	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم	١٦٤٦	احلقوه كله أو اتركوه كله
١٨٣٨	إذا أنزل الله تعالى بقوم عذاباً	٧٣٠	احلق فحلقه فأعطاه أبو طلحة فقال
٢٩٩	إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها	٣٢٦	أحيي والديك ؟ قال : نعم قال ففيهما فجاهد
١٨٨٤	إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً	١١٥	أخبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي الحث
١٦٥٨	إذا انقطع شمع نعل أحدكم	١٤٤٩	أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا
١٤٦٧	إذا أوى أحدكم الى فراشه	٣٩٣	أخبروه أن الله تعالى يحبه
١٤٦٦	إذا أويتما إلى فراشكما	٨٧٦	أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان
١١٩١	إذا أيقظ الرجل أهله من الليل	١٢١٥	ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله
٢٨٧	إذا باتت المرأة هاجرة فراش	١٦٤٧	ادعوا لي بني أخي
١٦١٦	إذا بال أحدكم فلا يأخذ بيمينه	١٦٤٧	ادعوا لي الخلاق
١٢٣٣	إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا	٤٢٦	أذنب عبد ذنباً فقال : اللهم اغفر لي
٨٨٨	إذا تئأب أحدكم فليمسك	٨٠٠	أذهب فتوضأ
١٤٣٠	إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله	٤٢٩	أذهب فمن لقيت وراء هذا
٩٧	إذا تقرب العبد إلى شبراً	٣٥	إذا ابتليت عبدي بحبييته
١٠٣٤/١٣١	إذا توضأ العبد المسلم	١٧٧٧	إذا أتى العبد لم تقبل له صلاة
١١٥٧	إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل	١٣٦٨	إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه
١٢٢٦	إذا جاء رمضان فتحت أبواب	٨١٨	إذا أتيت مضجعك فتوضأ
١١٥	إذا جاء نصر الله والفتح وذلك	١٤٦٩	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة
٩٢٤	إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا	٨١	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة
١٨٦٤	إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب	٣٩٢	إذا أحب الله تعالى لعبد نادى جبريل
٩٦٦	إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا	٣٨٨	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره
١١٥٠	إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس	٤٤	إذا أراد الله بعبده الخير عجل له
٧٣٣	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله	٦٨٣	إذا أراد الله بالأمر خيراً جعل

١١٩٣	إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم	١٩٠٠	إذا دخل أهل الجنة الجنة
١١٣٦	إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد	١٩٠٤/١٩٠٠	إذا دخل أهل الجنة الجنة
١٢٤٧	إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث	٧٤١	إذا دعي أحدكم فليجب
٤٣٧	إذا كان يوم القيامة دفع الله	١٧٥٧	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه
١٦٠٦/١٦٠٥	إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان	٢٩٠	إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته
٧٢٩	إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤا بأيمانكم	٢٨٧	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه
٨٦٤	إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه	١٧٥٢	إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة
١٣٩٠	إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث	١٠٦٦	إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد
٩٥٥	إذا مات الإنسان انقطع عمله	١٢٤٤	إذا رأيتم الليل قد أخيل من هاهنا
١٤٠٢/٩٢٦	إذا مات ولد العبد قال الله تعالى	١٧٩٨	إذا رأيتم المداحين فاحثوا في
١٣٥	إذا مرض العبد أو سافر كتب له	١٧٠٥	إذا رأيتم من يبيع أو يباع في المسجد
١٢٤٩	إذا نسي أحدكم فأقل وشرب	٨٤٤	إذا رأى أحدكم رؤيا يجيها فاتها
٤٧١	إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في	٨٤٦	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها
١١٩٢/١٥١	إذا نكس أحدكم وهو يصلي فليرقد	٢٤٧	إذا زنت الأمة فتيبن زناها
١٠٤٢	إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان	٩٦٨	إذا سافرت في الخصب فأعطوا الابل
٧٢١	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين	٦١٢	إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط
١٨٤٥	إذا وسد الأمر إلى غير أهله	٦١٢	إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط
٩٤٨/٤٤٩	إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال	٧٥٦	إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى
٧٥٤/١٦٨	إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها	٨٧١	إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا
٤٢٠	إذا يتكلموا فأخبر بها معاذ	١٧٩٩	إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه
٣٥٧	أراني في المنام أتسوك بسواك	١٨٠٠	إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول
١٠٣٥	أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر	١٠٤٤	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
١٦٢٨	أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير	١٠٤٣	إذا صلى أحدكم للناس فليخفف
١٧٥٥	أرأيتم ليلتكم هذه؟	٢٣٣	إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه
١٢٢	أرأيتم لو وضعها في حرام	١٤١١	إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر
١٠٤٨	أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم	١١١٨	إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها
١٥٥٠/١٥٩١	أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً	١١٣٢	إذا صليت على الميت فاخلصوا
١٤٢/٥٥٥	أربعون خصلة أعلاها منبحة العز	٩٤٣	إذا صمت من الشهر ثلاثاً
١٨١٦	أربعون يوماً يوم كسرة ويوم كشهر	١٢٦٩	إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
٩٢٨	ارجع إليها فأخبرها	١٨٤٥	إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته
٨٦٣	ارجع فصل فانك لم تصل	٨٨٤	إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله
٨٧٧	ارجع فقل السلام عليكم أودخل؟	٨٨٣	إذا قال الرجل لأخيه يا كافر
٧١٦	ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم	١٧٤٠	إذا قال الرجل هلك الناس
٥٢٥	أرسلك أبو طلحة فقلت نعم	١٥٩٧	إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح
٣٤٠	أرسلني الله تعالى فقلت بأي شيء أرسلك	١١٨٦	إذا قام أحدكم من المجلس ثم رجع
٤٤٣	أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان	٨٢٩	

٤٦١	أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء	٣٤٨	أرسلوا بها إلى اصدقاء خديجة
٣٣٢/٥٧	اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً	١٣٤٣	ارموا بني اسماعيل فإن أباكم كان رامياً
١٨٨٩	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين	١١٩٧	أرى رؤياكم قد تواطأت
١١٤	أعذر الله إلى امرئ آخر أجله	٨٠٢	إزرة المسلم إلى نصف الساق
٤٥	أعرستم الليلة ؟	٤٧٥	ازهد في الدنيا يحبك الله
٥٥٩	أعطوني ردائي	١٣٣	اسباع الوضوء على المكاره
١٣٧٤	أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاءً	١٠٦٥/١٠٣٦	اسباع الوضوء على المكاره
١٣٧٤	اعطوه سنة قبل سنة	٧٩٨	الإسبال في الإزار والقميص والعمامة
١٦١٠	أعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك	١٢٥٠	اسبع الوضوء واخلل الأصابع
٣٩٠	أعلمته ؟ قال لا قال : أعلمه	٥٩٥	استفت قلبك البر ما اطمأنت إليه النفس
٩٥١	اعملوا فكل ميسر لما خلق له	١٨٨٢	استغفر الله استغفر الله
٩٨٨	أعوذ بكلمات الله التامات	٩٥٢	استغفروا لأخيكم وسلوا له
٤٧	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	٧١٨	استودع الله دينك وأمانتك
٩٠٩	واعوذ بعزة الله وقدرته من شر	٧١٩	استودع الله دينكم وأمانتكم
١٥٥٢	أفوى القرى أن يرى الرجل عينيه	٢٧٨	استوصوا بالنساء خيراً
١٩٩	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان	١٠٩٢/٣٥٣	استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
٢٩٦	أفضل دينار يتفقه الرجل	٩٤٧	أسرعوا بالجنابة فإن تلك صاحبة فخير
١٤٤٤	أفضل الذكر لا اله الا الله	٩٠٥	أسلم - فظفر إلى أبيه
١٣١٤	أفضل الصدقات : ظل فسطاط	١٣١٧	أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل
١١٧٣/١٢٥٣	أفضل الصيام بعد رمضان	٦٧٣	اسمعوا وأطيعوا فأنما عليهم ما حملوا
١٢٧٤	أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم	٦٧٠	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم
٤٢١	افعلوا فجاء عمر رضي الله عنه	١٨٣٤	اشترى رجل من رجل عقاراً
١٦٣٣	أفعبيا وإن أنتما ألستما تبصرانه	٥٠٦	اشرب فشربت فما زال يقول :
١٢١٤	أفلمح إن صدق	٣٧٨	أشركنا يا أخي في دعائك
٩٩	أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً	٢٥١	اشفعوا توجروا
٥٧٧	أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من	٤٢١	أشهد أن لا إله الا الله
١١٦٧/١١٦٦	أفلا أكون عبداً شكوراً ؟	٩١٤	أصبح بحمد الله بارئاً « عن علي »
١٥٨٦	أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه	١٧٣٩	أصبح من عبادي مؤمن بي
٣٩٨	أفلا شققت عن قلبه	٩٣	اصبروا فإنه لا يأتي زمان الا والذي
٢٦١	أفلا كنتم آذنتموني به	٤٩٤	أصدق كلمه قالنا شاعر لبيد :
٦٦٥	أفلا ننابذهم ؟	١٦٣٢	أصرف بصرك
٣٩٨	أقال لا إله الا الله وقتله	١٧٧١	أصممت أمس ؟ قالت لا
٣٩٨	أقتله ؟ قال نعم	١٥٦٩	أضربوه
١٤٦٣	اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين	٢٤٨	أضربوه : قال أبو هريرة فمن الضارب
١٠١٤	اقرأ علي القرآن	٤٩١	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها
٤٥١	اقرأ علي القرآن	٤٩٢ - ٤٩١	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها

٥٢١	ألا تسمعون ألا تسمعون ؟ إن البذاذة	٩٩٧	اقرأوا القرآن فإنه يأتي
١٦٧١/٩٢٩	ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين	١٤٣٥/١٥٠٥	أقرب ما يكون العبد من ربه
١٠٨٨	ألا تصفون كما تصف الملائكة	٧٣٠	أقسمه بين الناس
١١٦٨	ألا تصلبان ؟	٥٠٦	أقعد فأشرب
٢١٨	ألا هل بلغت ؟	٥٤٠	أقم حتى تأتينا الصدقة
٢٨٦ - ٢٨١	ألا واستوصوا بالنساء خيراً	١٠٩٤	أقيموا الصفوف وتراصوا
٣٥٠	ألا وإني تارك فيكم ثقلين	١٠٩٧	أقيموا الصفوف وحاذوا
٣٤١	ألا وقول الزور وشهادة الزور	١٢٠٦	أكثرت عليكم في السواك
٧٨٣	البسوا البياض فإنها أطهر	٥٨٣	اكثروا من ذكر هادم اللذات
٧٨٢	البسوا من ثيابكم البياض	١٧٨١	أكلّ وللدنّ نحلته مثل هذا ؟
٥٠٦	إلحق إلى أهل الصفة	٢٨٣	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
٥٠٦	إلحق وقضى فاتبعته	٦٣٢/٢٨٣	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
٥٢٥	ألطعام ؟ فقلت : نعم	٤٨١	ألا إن الدنيا ملعونة
١٤٩٨	ألظوا بياذا الجلال والاكرام	١٧٥٦	ألا إن الناس قد صلوا
١٠٢٠	ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة	٧٤٥	ألا أن يستأذن الرجل أخاه
٣١٥	إني أقر بهما منك باباً	١٨٢٦	ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال
٨٠٣	إني أنصاف الساقين	٢٥٧	ألا أخبركم بأهل الجنة
٢١٨	أليس البلدة الحرام ؟	٦١٨	ألا أخبركم بأهل النار
٢١٨	أليس يوم النحر ؟	١٤١٩	ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله
٤٢٣	الله أرحم بعباده من هذه بولدها	١٥٢٩	ألا أخبرك برأس الأمر وعموده
٩٨٠	الله أكبر ثلاث مرات	١٥٢٩	ألا أخبرك بملاك ذلك كله
١٥٠٨	الله أكثر	٦٤٦	ألا أخبركم بمن يحرم على النار
٧٩	الله ثلاثاً	١٤٥٦	ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟
١٤٧٤	اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة	١٥٢٩	ألا أدلك على أبواب الخير ؟
١٠٣٨	اللهم اجعلني من التوابين	١٤٥٠	ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة
٥٠٥	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً	١٤٩٩	ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله
٨١٧	اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي	١٠٣٦	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
٩٠٨	اللهم أشف سعداً ثلاثاً	١٣٣/١٠٦٥	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
٢١٠	اللهم اشهد ثلاثاً	١٠١٥	ألا أعلمكم أعظم سورة في القرآن
١٤٧٩	اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري	١٤٤٠	ألا أعلمكم كلمات
١١١	اللهم اعتذر إليك مما صنع هؤلاء «عن أنس»	١٤٢٥	ألا أعلمكم شيئاً تذكرون به من سبقكم
٩١٦	اللهم أعني على غمرات الموت	١٥٥٧/٣٤١	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر «ثلاثاً»
١٤٢٩	اللهم أعني على ذكرك وشكرك	١٤٤٨	ألا أنبئكم بغير أعمالكم وأزكاها
٣٨٩/١٤٢٩	اللهم أعني على ذكرك وشكرك	١٥٤٥	ألا أنبئكم ما العضة
٩١٥	اللهم اغفر لي وارحمني والحقني		مفتاح
١٤٧٦	اللهم اغفر لي وارحمني واهدني	٥٣٣	ألا تباعون رسول الله ﷺ

١٤٣٠	اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم	١٤٣٦	اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
١٤٢٢	اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل	١٤٣١	اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
١٢٣٥	اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان	٦٥٠/٣٧	اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
٩٦٣	اللهم بارك لأمتي في بكورها	٩٣٩	اللهم اغفر له وارحمه وعافه
٨٢٠	اللهم بارك لهما فولدت غلاماً	٩٤٢/٩٤١/٩٤٠	اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
١٤٦٠	اللهم باسمك أموت وأحيا	٩٢٣	اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته
٩٠٦	اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا	١٤٨٣	اللهم اغفر لي جدي وهزلي
٩٠٧	اللهم رب الناس اذهب الباس	٨٣٧	اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به
١٤١٣/١٤١٢	اللهم رب الناس مذهب الباس	١٤٩٣	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
١٤١٤	اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد	٤٣٠	اللهم أمتي أمتي
١٤٦١	اللهم صلى على محمد وعلى أزواجه	١٤٩٤	اللهم الهمني رشدي
١٤٧١	اللهم فاطر السموات والأرض	١٧٣٧	اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح
٤٦٤	اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك	٩٧٨	اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر
١٦٨٥	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة	٩٨٧/١٣٣٤	اللهم إنا نجعلك في نحورهم
٧٦/١٤٨٧	اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت	٩٤٥	اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك
٨١٦	اللهم لك أسلمت وبك آمنت	٩٤٤	اللهم أنت ربها وأنت خلقتها
١٤٧٧	اللهم لك الحمد أنت كسوتيه	١٨٨٤/١٤٢٢	اللهم أنت السلام ومنك السلام
٥٤	اللهم مصرف القلوب صرفنا قلوبنا	٩٧٨	اللهم أنت الصاحب في السفر
٦٥٩	اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب	١٣٣٣	اللهم أنت عضدي ونصيري
٣٤٨	اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً	١٢٠٢	اللهم أنت عفو تحب العفو
٢١٤	اللهم هالة بنت خويلد	٢٧٥	اللهم إني أخرج حق الضعيفين
٩٧٨	اللهم هل بلغت ؟	٧٢/١٤٧٥	اللهم إني أسألك الهدى والتقى
٣٢٩	اللهم هون علينا سفرنا	١٤٨٠	اللهم إني أسألك الهدى والستاد
١٠٢٦	أما إنك لو أعطيتها أخوالك	١٧٣٧	اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها
١٠٢٦	أما إنه قد كذبك وسيعود	١٤٩٩	اللهم أسألك من خير ما سألك
٧٣٦	أما إنه قد صدقك وهو كذوب	١٥٠٠	اللهم إني أسألك موجبات رحمتك
٣٥٠	أما إنه لو سمي لكفاكم	١٣٢٤	اللهم إني اعتذر إليك بما صنع هؤلاء
٥٣٠	أما بعد : ألا أيها الناس إنما أنا بشر	١٤٣٧	اللهم إني أعوذ بك من سخطك
٢١٤	أما بعد : فوالله إني لأعطي الرجل	١٤٨٦	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
١٧٤	أما بعد : فإني استعمل الرجل منكم	١٤٨٤	اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت
٧١٥	أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله	١٤٨٥	اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك
١٥٤٠	أما علمت أن الاسلام يهزم ما كان قبله	١٤٨٨	اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار
١٤٥٩	أما معاوية فصعلوك لا مال له	١٤٨٩	اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق
١٦١٠	أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات	١٤٩١	اللهم إني أعوذ بك من البرص
٢٢	أما لو لم تفعل للضحك النار	١٤٩٢	اللهم إني أعوذ بك من الجوع
	أما هذا فقد صدق فقم	٩٧٨	اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر

٦٠٦ إن الله أوحى إلي أن تواضعوا
 ٧٤٨ إن الله جعلني عبداً كريماً
 ١٥٨١/٦٦٦ إن الله جميل يحب الجمال
 ٦٣٨ إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي
 ٦٣٧ إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله
 ٤٥٦ إن الله عز وجل : أمرني أقرأ عليك
 ١١٧ إن الله عز وجل : تابع الوحي على رسوله
 ٣٥ إن الله عز وجل قال : إذا ابتليت عبدي
 ١٩٠٢ إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة
 ٩٠٠ إن الله عز وجل يقول يوم القيامة
 ١٩ إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
 ٢٧٤ إن الله قد أوجب لها بها الجنة
 ٦٤٤ إن الله كتب الاحسان على كل شيء
 ١٢ ان الله كتب الحسانات والسيئات
 ١٤٥٢ إن الله تعالى ملائكة سيارة فضلاً
 ١٤٥٤ إن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق
 ٤٢٥ إن الله تعالى مائة رحمة أنزل منها
 ٤٢٥ إن الله تعالى مائة رحمة فمنها رحمة
 ٣٠ إن الله ما أخذ وله ما أعطى
 ١٤٠٣ إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة
 ٤٤١/١٤٤ إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة
 ٤٣٣ إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة
 ١٣٩٩ إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
 ١٨٢٧ إن الله ليس بأعور
 ١١٣٨ إن الله وتر يحب الوتر
 ١١٠٠ إن الله وملائكته يصلون على الصفوف
 ١١٠٠ إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف
 ١٣٩٤ إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض
 ١٧٤٥ إن الله يفيض البليغ من الرجال
 ٦٠١ إن الله يحب العبد التقي الغني
 ٨٠٦ إن الله يحب أن يرى أثر نعمته
 ٨٨٢ إن الله يحب العطاس ويكره التناؤب
 ١٣٤٢ إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
 ١٠٠٢ إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً
 ١٦١٢ إن الله يعذب الذين يعذبون الناس
 ٢١٢ إن الله ليملئ للظالم فاذا أخذه لم يفلته

١٢١٦ أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام
 ١٠٨٢/٣٩٥ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
 ١٢١٧ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
 ١٥٢٧ أمسك عليك لسانك
 ١٤٦٢ أمسينا وأمس الملك لله
 ٩٥ أمش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك
 ٤٥ أمعه شيء ؟
 ٧٩١ أملك ماء ؟ قلت : نعم
 ١٨٠٧ أملك أمرتك بهذا ؟ قلت أغسلهما
 ٣٢١ أملك ، قال ثم من ؟ قال : أملك
 ٣٣٥ إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي
 ٣٤٦ إن أبر البر صله الرجل أهل ود
 ١٣٠٩ إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف
 ٦٥٦ إن أحدكم إذا قام في صلاته
 ٤٠١ إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
 ١٣٢٣ إن إخوانكم قد قتلوا
 ١٧٣٢ إن أخرج اسم عند الله عز وجل
 ١٩٠١ إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة
 ١٦٩٠ إن أشد الناس عذاباً عند الله
 ٥٧٢ إن الأشعرين إذا أرملوا
 ٥ إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا
 ٤٣٣ إن الكافر إذا عمل حسنة أطمع بها
 ٤٦٩ إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة
 ٣٩٢ إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل
 ١٥٩٦ إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا
 ٤٢٥ إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات
 ٣٢٠ إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم
 ٣٤٥ إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات
 ١٨٤٠ إن الله تعالى فرص فرائض فلا تضيعوها
 ٣٩١/٩٦ إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً
 ٨ إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم
 ١٧/٤٤٢ إن الله تعالى ييسر يده بالليل
 ١٧٨٩ إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً
 ٦٥/١٨١٤ إن الله تعالى يغار وغيره الله
 ٣٨٢ إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون
 ١٧١٥ إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم

١٣٦١	إن شهداء أمتي إذاً لقليل	١٠٦٣	إن أعظم الناس أجراً في الصلاة
١٦٠١	إن الشيطان قد ينس أن يعبد	١٠٣٠	إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً
١٨٥٧	إن الشيطان يجري من ابن آدم	١٨٩٨	إن أهل الجنة يترءون
٧٥٥/١٦٨	إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء	٤٠٣	إن أهون أهل النار عذاباً
٧٣٤	إن الشيطان يستحل الطعام	٨٦٢/٨٥٩	إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام
١٢٧٣	إن الصائم تصلي عليه الملائكة	٢٠١	إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل
١٥٤٩/٥٥	إن الصديق يهدي إلى البر	١٠٨٧	إن أول ما يحاسب به العبد
١٨٩٥	إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته	١٦٢٣	إن أول الناس يقضي يوم القيامة
١٥٦٣	إن العبد إذا لعن شيئاً سعدت اللعنة	١٣٤٩/٣	إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً
١٣٦٩	إن العبد إذا نصح لسيدته وأحسن	١٣٩	إن بكل خطوة درجة
١٥٢١	إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين	١٢٣٨	إن بلالاً يؤذن بليل
٢٣/١٥٢٢	إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان	١٠٨٤	إن بين الرجل وبين الشرك
١٨٩٥	إن أهل الجنة ليرءون	٩٧١	إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية
٤٤	إن عظم الجزاء من عظم البلاء	٩١	إن تصدق وأنت صحيح
٩٣١	إن العين تدمع والقلب يحزن	٦٦	إن ثلاثة من بني إسرائيل : أبرص
١٢٢٤	إن في الجنة باباً يقال له الريان	١٠١٩	إن حبها أدخلك الجنة
١٨٩٧	إن في الجنة سوقاً يأتونها	٥٩٢	إن الحلال بين وإن الحرام بين
١٨٩٤	إن في الجنة شجرة يسير الراكب	٦٢٩	إن خياركم أحسنكم أخلاقاً
١٣٠٧	إن في الجنة مائة درجة	٣٧٧	إن خير التابعين رجل يقال له أويس
١١٨٥	إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل	١٥٣١	إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم حرام
٦٣٦	إن فيك خصلتين يحبهما الله	١٨١٧	إن الدجال يخرج وإن معه ماء ناراً
٤٣٣	إن الكافر إذا عمل حسنة أطمع بها	٤٦٣	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها
١٥٣	إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك	٧١	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله
٤٨٤	إن لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال	١٤٩	إن الدين يسر ولن يشاد الدين
١٤٥٤	إن لله تعالى ملائكة	١٠٠٦	إن الذين ليس في جوفه شيء من القرآن
١٨٩٣	إن للمؤمن في الجنة لحيمة من لؤلؤة	١٦٨٦	إن الذين يصنعون هذه الصور
١٦٦	إن مثل ما يعطي الله به من الهدى	٩٨٠	إن ربك سبحانه يعجب من عبده
٢٣٨	إن المرأة خلقت من ضلع	٢٢٦	إن رجلاً يتخضون في مال الله بغير حق
٥٣٧	إن المسألة كد يكذبها الرجل وجهه	٣٧٧	إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس
٩٠٢	إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم	١٥٢٣	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
٢٢٣	إن المفلس من أمتي من يأتي	٢٢٤	إن رحمتي تغلب غضبي
٦٦٤	إن المقسطين عند الله على منابر	٦٣٩	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه
١٦٧٦	إن الملائكة تنزل في العنان	٩٢٣	إن الروح إذا قبض تبعه البصر
٣٤٦	إن من أبر البر صلة الرجل	٢١٨	إن الزمان قد استدار كهيئته
٣٥٨	إن من اجلال الله تعالى اكرام	١٣٥٢	إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله
		٦٦١/١٩٧	إن شر الرعاء الحطمة

٥٣ إنكم ستلقون بعدي أثره
 ٨٠١ إنكم قادمون على اخوانكم
 ٧٥٦/٧٥٣ إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة
 ١٦٨ إنكم لا تدرون في أيها البركة
 ٦٤ إنكم لتعلمون أعمالاً هي أدق (عن أنس)
 ٢٢٤ إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ
 ٢٥٢ إنما أشفع قالت : لا حاجة لي
 ٦٥٥ إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا
 ١٧٧٨ إنما أهلك ... إذا سرق فبهم الشريف
 ٨٧٥ إنما جعل الاستئذان من أجل البصر
 ١ إنما الأعمال بالنيات
 إنما الصبر عند الصدمة الأولى
 ٣٦٧ إنما مثل الجليس الصالح
 ١٠٠٩ إنما مثل صاحب القرآن كمثل
 ١٦٥١ إنما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها
 ٨٠٨ إنما يلبس الحرير من لا خلاق له
 ١١٢٣ إنما ساعة تفتح أبواب السماء
 ٥٢/٦٧٤ إنما ستكون بعدي أثره وأمور
 ٣٤٨ إنما كانت وكانت وكان لي منها ولد
 ١٠١٨ إنما لتعدل ثلث القرآن
 ١٥٥٣ إنه أتاني الليلة أتيا وإنيهما قالا لي :
 ١٢٤ إنه خلق كل انسان من بني آدم
 ١٣٩ إنه قد بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا
 ١٠٢٦ إنه قد كذبتك
 ٨٠٠ إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره
 ٦٧٢ إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه
 ٢٦٠ إنه ليأتي الرجل العظيم البسمين
 ١٨٧٧ إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله
 ١٧٠ إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو
 ١٩٣ إنه يستعمل عليكم امراء فعرفون
 ٥٥٨ انهم خيروني بين أن يسأوني بالفحش
 ١٥٤٤ إنما بعدبان وما بعدبان في كبير
 ١٨٥٨ انهزموا ورب محمد
 ١٠١٤ إني أحب أن أسمعه من غيري
 ٤١١ إني أرى ما لا ترون أطلت السماء
 ١٧١ أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر

١٧٤٦/٦٣٥ إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً
 ٦٨٩ إن من أشر الناس عند الله منزلة
 ١٤٠٦/١١٦٤ إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة
 ٣٤٣ إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل
 ٦٢٩ إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً
 ٤٦٢ إن مما أخاف عليكم بعدي
 ١٨٥٢ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة
 ٦٣٣ إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه
 ٦٢٩ إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً
 ٤٦٢ إن مما أخاف عليكم بعدي
 ١٨٥٢ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة
 ٦٣٣ إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه
 ٢٠٢ إن الناس إذا رأوا الظالم
 ٧٩ إن هذا اختبر على سفي
 ٧٤٢ إن هذا تبعنا فان شئت أن تأذن له
 ٧٠٥ إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء
 ٨٢١ إن هذه ضجعة يبغضها الله
 ٢٦١ إن هذه القبور مملوءة ظلمة
 ١٧٠٣ إن هذه المساجد لا تصلح لشيء
 ١٨٠٧ إن هذا من ثياب الكفار
 ١٦٦١/١٦٥ إن هذه النار عدو لكم
 ٨١٠ إن هذين حرام على ذكور أمتي
 ١٦٤٣ إن اليهود والنصارى لا يصبغون
 ٣٠٢ إنا لا تحل لنا الصدقة
 ١٨٧٤ اناشيد الناس يوم القيامة
 ٦٢٧ إنا لم نرده عليك
 ١٦٩٤/١٦٩٣ إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب
 ٦٨٤ إنا والله لا نؤي هذا العمل أحد
 ١٣٦٧ إنك امرؤ فيك جاهلية
 ١٥٧٨ إنك إن اتبعت عورات المسلمين
 ١٠٨٣/٢١٣ إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب
 ١٥٤ إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر
 ٧ إنك لن تحلف فتعمل عملاً
 ٦٨١ إنكم ستحرضون على الامارة
 ١٠٥٧/١٩٠٣ إنكم سترون ربكم عياناً
 ٣٣٣ إنكم ستفتحون أرضاً

٦١	أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة	١٧١	إني أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
٦١	أن تؤمن بالله وملأنته وكتبه	٤٧	إني أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
٣٦	إن شئت صبرت ولك الجنة	٣٩	أني أوعك كما يوعك رجال منكم
٧٧٩	إن كان عندك ماء بائت	١٨٦٨	إني بين أيديكم فرط وأنا شهيد عليكم
٤٨٧	إن كنت تحبني فأعد للفقر تحفاً	٧٧١	إني رأيت رسول الله ﷺ فعل
١٦١٥	إن وجدتم فلاناً وفلاناً	١١٦٥	إني سألت ربي وشفعت لأمتي
٢٤٢	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	١٦١٥	إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً
١٣	انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم	١١٠٩	إني كنت ركعت ركعتي الفجر
- ٩٩٦	انطلق فحج مع امرأتك	٩٥٠	إني لا أرى طلحة إلا قد حدث
٤٧١	انظروا إلى من هو أسفل منكم	١٨٩٢	إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً
٤٨٧	انظر ماذا تقول ؟ قال والله إني لأحبك	٢٣٦	إني لأقوم إلى الصلاة وأريد
٧٦٨	أهرقها قال : إني لا أروى	٢٣٥	إني لست كهيتكم إني يطعمني ربي
٦٦٦	أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط	١٧٢٥	إني والله إن شاء الله لا أحلف
١٧٩٦	أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل	٥٧١	إني والله ما سألته لألبسها
٢٣١	أو أملك إن كان الله نزع	١٧٤	أنا أولى بكل مؤمن من نفسه
١١٤١	أوتروا قبل أن تصبحوا	٦٣٤	أنا زعم بيت في ربض الجنة
١٢٦٦	أوصاني حبيبي ﷺ بصيام	٧٩٩	أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر
١١٤٥	أوصاني خليلي ﷺ بصيام	١٨٧٤	أنا سيد الناس يوم القيامة
١٢٦٥	أوصاني خليلي ﷺ بثلاث	٤٤٥	أنا عند ظن عبدي بي
٧٠٦ - ١٦١	أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة	٥٢٤	أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب
١٠٨	أو غير ذلك ؟ قلت : هو ذاك	٤٤٣	أنا نبي
٣٢٩	أو فعلت ؟ قالت : نعم	٢٦٧	أنا وكافل اليتيم في الجنة
٦٦٠	أوفوا ببيعة الأول	١٥٤	أنت الذي تقول ذلك
١٤٠٥	أولى الناس بي يوم القيامة	٣٧٣	أنت مع من أحببت
٨٦٢	أولاهما بالله تعالى	١٠٣٥	أنتم أصحابي وإخواننا الذين
١٨٩٠	أول زمرة يدخلون على صورة القمر	١٤٧	أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله
١٨٥٣	أول ما يقضى بين الناس	١٢٤٤	أنزل فأجدح لنا
١٢٢	أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟	٣٦٠	أنزلوا الناس منازلهم
٣٣١	أي الزيانب ؟ قال امرأة عبد الله	١٢٠	أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً
١٨٥٨	أي عباس ناذ أصحاب السمرة	١٣٦٦/١٢٠	أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً
٣١٧	أي العمل أحب إلى الله تعالى	١٨١	أنفذ على رسلك حتى تنزل
٥٠١	اياك والخلوب فذبح لهم فأكلوا	٥٥٣	أنفق يا بن آدم بنفق عليك
١٧٦٤	اياك والثقات في الصلاة	٥٦٣	أنفقي أو انصحي ولا تحصي
١٦٣٠/١٩٥	اياكم والجلوس في الطرقات	٦١	أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن
١٥٧٦	اياكم والحمد فإن الحسد	٥٣٣	أن تعبدوا الله ولا تشركوا به
١٦٣٥	اياكم والدخول على النساء	٢٨٢	أن تطعمها إذا أطعمت وتكسوها

٢٥٥	أين المتألي على الله	١٥٨٠/١٥٧٧	اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث
١٨٥٩	أيها الناس : إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً	١٧٢٩	اياكم وكثرة الحلف في البيع
١١٧٣	أيها الناس : أفشو السلام	٩٩٣	أيون تائبون . عابدون
٧٠٩	أيها الناس : عليكم بالسكينة	١٠١٦	أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن
١٣٣١	أيها الناس : لا تتمنوا لقاء العدو	١٤٣٨	أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم
٢٥٦	أيها الناس : ما لكم حين نابكم شيء	٢٩٢	أيما امرأة ماتت وزوجها راض
٣٥٦	أيهما أكثر أخناً للقرآن ؟	١٧٧٦	أيما عبد أبق
٣٧٦	الارواح جنود مجنونة فما تعارف	٩٥٧	أيما مسلم شهد له أربعة بخير
٧٨	الاسباب في الازار والقمص	٥٤٩	أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله
٨٧٤	الاستاذان ثلاث :	٤٦٨	أيكم يحب أن هذا له بدرهم
٦١	الاسلام : أن تشهدوا أن لا إله إلا الله	١٢٩٢/١٢٨٠	إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟
١٧٢٢/٣٤١	الاشراك بالله وعقوق الوالدين	٤٢٢	أين تحب أن أصلي من بيتك
١٣٦٦	الايمن بالله والجهاد في سبيل الله	١٨٤٥	أين السائل عن الساعة ؟
١١٩/١٢٩٤	الايمن بالله والجهاد في سبيله	١٨٠	أين علي بن أبي طالب
٦٨٧/١٢٧	الايمن بضع وسبعون	٥٠١	أين فلان ؟ قالت ذهب
٧٦٣	الأيمن فالأيمن	١٥٣٦	أين مالك بن الدخشم ؟

حرف الباء

١٧٤	بعثت أنا والساعة كهاتين	٢٧١	بش الطعام طعام الوليمة
١٨٤٥	بعض القوم :	٨٨	بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن
٥٠٦	بقيت أنا وأنت : قلت صدقت	٥٨٢/٩٤	بادروا بالأعمال سبعا : هل تنتظرون
٥٦٢	بقي كلها غير كنفها	١١٤٣	بادروا الصبح بالوتر
٩٢٠	بل أنا وأرأساه	٤٥	بارك الله لكما في ليلتكما
٦٤٧	بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم	١٤٦٥/١٤٥٣	باسمك اللهم أحيا وأموت
١٣٨٧	بلغوا غني ولو آية	١٨٧	بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة
١٠٦٢	بلغني أنكم تريدون	١٩١	بايعت رسول الله ﷺ على السمع
١٨٩٥	بلى والذي نفس محمد بيده رجال	١٢٢٠	بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة
١٠٨١/١٢١٣/١٢٧٨	بني الاسلام على خمس شهادة	٩٠٥	بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا
١٠٦٢/١٣٩	بني سلمة دياركم تكتب آثاركم	٨٣	بسم الله توكلت على الله : اللهم
٥٧٤	بيننا أيوب عليه السلام يغتسل	٩٠٩	بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات
١١٠٥	بين كل أذانين صلاة	٩٨٠	بسم الله فلما استوى على ظهرها
١٨٤٤	بين التفخيتين أربعون	١٥٨١	بحسب امرئ من الشر أن يحقر
١٢٨	بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه	٣٢٥/٣٠٢	بيخ ذلك مال رايح
٥٦٦	بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض	١٢٩٣/١٠٨٠/٣١٧	بر الوالدين قلت ثم أي ؟
٦٢٣	بينما رجل يمشي في حلة تعجبه	١٠٦٣	بشر المشائين في الظلم

البخل من ذكرت عنده فلم يصل	١٤١٠	البصاق في المساجد خطيئة	١٧٠١
البر حسن الخلق والائتم ما حالك	٦٢٨/٥٩٤	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	٦٠
البركة تنزل وسط الطعام	٧٤٧		

حرف التاء

تبلغ الحيلة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء	١٠٣١	تعبد الله لا تشرك به شيئاً	١٢١٩/٣٣٦
تجدون الناس معادن خيارهم	١٥٤٧	تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس	١٦٠٠
أتحبون أنه لكم ؟	٤٦٨	تعرض الأعمال يوم الاثنين	١٢٦٣
تحروا ليلة القدر في الوتر	١١٩٩	تعس عبد الدنيا والدرهم	٤٧١
تحروا ليلة القدر في العشر	١١٩٨	تعوذوا بالله من جهد البلاء	١٤٧٨
تدني الشمس يوم القيامة من الخلق	٤٠٧	تعين صانعاً أو تصنع	١١٩
تسبحون وتكبرون وتحمدون	٥٧٧	تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين	١٥٧٥
تسحروا فان في السحور بركة	١٢٣٦	تقدموا فاتحوا بي وليأتكم بكم	١٠٩١
تسمع حي على الصلاة	١٠٧٣	تقوى الله وحسن الخلق	٦٣١
تريدون أن تصومي غداً	١٧٧١	تكف شرك عن الناس فانها صدقة	١١٩
تشرط بماذا ؟	٧١٥	تلك السكينة تنزلت للقرآن	١٠٠٤
تصدقن يا معشر النساء	٣٣١	تلك عاجل بشرى المؤمن	١٦٢٨
تضمن الله لمن خرج في سبيله	١٣٠١	تلك الكلمة في الحق يخطفها الجني	١٦٧٦
نطعم ونقرأ السلام	٥٤٤/٥٥٤	تنكح المرأة لأربع : لماها	٣٦٨
تعالى : فجئت أمشي	٢٢	تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله	٦٧٤/٥٢
تعاهدوا هذا القرآن	١٠٠٨	توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة	٥٠٨

حرف التاء

ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن	٩٨٦	ثلاثون	٨٥٤
ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة	٣٨٠	ثكلتك أمك وهل يكب الناس	١٥٢٩
ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً	٥٦١	ثم صعد إلى السماء الدنيا	٨٧٨
ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة	١٥٩٤	مؤمن في شعب من الشعب	١٢٩٦
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم	٧٩٧/٦٢١	ثنتان لا تردان أو قلما تردان	١٣٣٢
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر	١٨٦٠/١٨٤٣	الثلت والثلت كثير	٧
ثلاث هم أجران	١٣٧٢		

حرف الجيم

جاهدوا المشركين بأموالكم	١٣٥٦	جعل الله الرحمة مائة جزء	٤٣٥
--------------------------	------	--------------------------	-----

١٠٨٠/٣١٧	الجهاد في سبيل الله	١١٦	جعلت لي علامة في أمي
١٢٩٢/١٢٨٠	الجهاد في سبيل الله	٩٠٢	جناها ، وما خرفة الجنة ؟
٤٥٠/١٠٧	الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله	١٥٠٧	جوف الليل الآخر
		١٦٩٩	الجرس من مزامير الشيطان

حرف الحاء

١٣٥٩	الحرب خدعة	١٠٣	حجبت النار بالشهوات
١٧٢٨	الحلف متفقة للسلمة	١٢٨٧	حج عن أبيك
٩٨٠	الحمد لله ثلاث	١٢٩٢/١٢٨٠	حج مبرور
٨٢٠	الحمد لله الذي أحيانا	٨١١	حرم لباس الحرير والذهب
١٤٧٠	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا	١٦٣٧	حرمة نساء المجاهدين
٩٠٤	الحمد لله الذي انتقذه من النار	٤٥١	حسبك الآن فالتفت إليه
١٤٠٠	الحمد لله الذي هداك للفقرة	١٠١٤/٤٥١	حسبك الآن فالتفت إليه
٩٨٠	الحمد لله سخر لنا هذا	٧٧	حسبنا الله ونعم الوكيل
٧٣٧	الحمد لله حمداً كثيراً	١٠٣	حفت النار بالشهوات
١٠١٥	الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني	٦١٥	حق على الله أن لا يرتفع شيء
١٨٦٥	الحمي من فيح جهنم	٨٩٩/٢٤٣	حق المسلم على المسلم خمس
٦٨٦	الحياء خير كله أو قال :	٢٤٣	حق المسلم على المسلم ست
٦٨٦	الحياء لا يأتي إلا بخير	١٥٠	حلوه ليصل أحدكم نشاطه
		١٣٧٨	حوسب رجل من كان قبلكم

حرف الخاء

١٠٩٠	خير صفوف الرجال أولها	٥٠٦	خذ فأعطيهم قال : فأخذت القدح
٨٣٤	خير المجالس أوسعها	١٥٦٤	خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
٥١٣	خيركم قرني ثم الذين يلونهم	٧٣٠	خذوا ، وأشار الى جانبه
٩٩٩	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٥٤٢	خذوه إذا جاءك من هذا المال
١٨٤٧	خير الناس للناس يأتون بهم	١٥٤٢	خذني ما يكفيك وولذلك بالمعروف
١١٠	خير الناس من طال عمره وحسن عمله	١٨٦٢	خلق الله التربة يوم السبت
١١٥٣	خير يوم طلعت عليه الشمس	١٨٥٤	خلقت الملائكة من نور
١٨٥	الخازن المسلم الأمين	١٢١٤	خمس صلوات في اليوم والليلة
٣٤٠	الخالة بمنزلة الأم	١٢٣٧	خمسون آية
١٢٢١	الخيل ثلاثة : هي لرجل وزر	٦٦٥	خيار أمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
١٣٣٥	الخيل معقود في نواصيها الخير	٣١٦	خير الأصحاب عند الله تعالى
١٣٣٦	الخيل معقود في نواصيها الخير (الأجر)	٩٦٧	خير الصحابة أربعة وخير السرايا

حرف الدال

دع ما يريك إلى مالا يريك	٥٦/٥٩٧	دلوني على قبره
دعوه فان لصاحب الحق مقالاً	١٣٧٤	دينار أنفقته في سبيل الله
دعوة المراء المسلم لأخيه	١٥٠٢	الدعاء لا يرد بين الأذان والاقامة
دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء	٦٤٠	الدعاء هو العبادة
دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان	١٦٠	الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
دعه فان الحياء من الايمان	٦٨٥	الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين	٧٩١	الدين النصيحة
		٢٩٥
		١٠٤٦
		١٤٧٢
		٤٧٣
		١٣٩١
		١٨٦

حرف الذال

ذاك جبريل أتاني فقال : من مات	٤٦٩	ذلك كفارة لما يكون في المجلس
ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه	١١٧١	ذلك يوم ولدت فيه
ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان	١٢٧٩	الذاكرون الله كثيراً
ذكر الله تعالى	١٤٤٨	الذي لا يأمن جاره بوائقه
ذكرتُ شيئاً من تبر عندنا	٨٩	الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم
ذكرك أحوالك بما يكره	١٥٣٠	الذي يشرب من آنية الفضة
ذلك أدنى أهل الجنة منزلة	١٨٩٢	الذي يعود في هبته كالكلب
ذلك شيطان	١٠٢٦	الذي يقتطع مال امرئ مسلم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء	٥٧٧	الذي يقرأ القرآن
		٨٣٦
		١٢٦٢
		١٤٤٣
		٣١٠
		١٧٧٩
		١٨٠٣/٧٨١ / ٧٨١
		١٦١٨
		١٧٢٢
		١٠٠٠

حرف الراء

رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة	١٥٢٩	رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
رأيت رسول الله ﷺ : بفناء الكعبة	٨٢٥	رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب
رأيت رسول الله ﷺ : جالساً مقعياً	٧٥٠	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب
رأيت رسول الله ﷺ : وعليه ثوبان	٧٨٦	رب سلم حتى تعجز أعمال العباد
رأيت رسول الله ﷺ : يأكل بثلاث	٧٥٢	رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
رأيت رسول الله ﷺ : يشرب قائماً	٧٧٣	رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم
رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني	١٣٢٥	الرحم معلقة بالعرش تقول
رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي	١٣٢٥	رحم الله امرأة صلى العصر أربعاً
رأيت النبي ﷺ : بمكة وهو بالأبطح	٧٨٥	رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع
رأيت النبي ﷺ : وهو قاعد القرفصاء	٨٢٦	رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى
رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم	١٣٠٠	رخص رسول الله ﷺ للزبير
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا	١٢٩٧	رصوا صفوفكم وقاربوا بينها
		١٢٩٨

٣٧١	الرجل على دين خليله	٣٢٢	رغم أنف ثم رغم أنف
٨٤١	الرؤيا الصالحة	١٤٠٧	رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ
٨٤٥	الرؤيا الحسنة من الله	١١٠٧	ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
١٧٣٦	الريح من روح الله تأتي بالرحمة	٩٦٥	الراكب شيطان والراكبان شيطانان

حرف الزاي

١٣٨٢	زن وأرجح	٨٠٣	زد
		٧٢٠	زودك الله التقوى

حرف السين

١٤٣٣	سبح قدوس رب الملائكة والروح	٤٢٢	سأفعل ففدا رسول الله ﷺ وأبوبكر
١٣٤٠	ستفتح عليكم أرضون	٧٧٦	ساقى القوم آخرهم شرباً
٣٣٣	ستفتحون مصر وهي أرض	١٨٩١	سأل موسى ﷺ ربه ما أدنى أهل الجنة
١٤٩	سدّدوا وقاربوا وغمّدوا وروحوا	١٥٦٦	سياب المسلم فسوق وقتاله كفر
٧٧٠	سقيت النبي ﷺ من زمزم	٩٧٨	سبحان الذي سخر لنا هذا
١٤٩٥	سلوا الله العافية	١١٨٢	سبحان ربي العظيم
٣٩٣	سلوه لأي شيء يصنع ذلك	١١٨٢	سبحان ربي الأعلى
١٠٨	سلي . فقلت : أسألك مرافقتك	١٤٤٩	سبحان الله عدد ما خلق
٧٣١	سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك	٢٥٦	سبحان الله فانه لا يسمعه أحد
١١٨٢	سمع الله لمن حمده	٨٠١	سبحان الله ! لا بأس أن يؤجر ويحمد
١٠٩٣	سوّوا صفوفكم	١٨٨٥	سبحان الله وبحمده استغفر الله
١٨٦١	سيحان وجيحان والفرات	١٤٤٠	سبحان الله وبحمده عدد خلقه
١٨٨٣	سيد الاستغفار أن يقول العبد	١٤٤٦	سبحان الله وبحمده غرست له
٢٧٠	الساعي على الأرملة والمسكين	٩٨٠	سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي
٩٩٠	السفر قطعة من العذاب	١١٦	سبحانك ربنا وبحمدك (عن عائشة)
٧٩٩	السلام عليك قال : قلت أنت رسول الله	١١٦	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
٥٨٧	السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين	٨٣٦	سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
١٠٣٥/٥٨٦	السلام عليكم دار قوم مؤمنين	١٤٣٢	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
٥٨٨	السلام عليكم يا أهل القبور	١٤٣٧	سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت
١٢٠٩	السواك مطهرة للفم مرضاة للرب	٦٦٣/٤٥٤ ٣٨١	سبعة يظلهم الله في ظله
١٠٩٣	سوّوا صفوفكم فإن تسوية الصف	٧٥	سبقك بها عكاشة
		١٤٤٣	سبق المفردون

حرف الشَّيْن

٢٧١	الشرك بالله والسحر وقتل النفس	١٦٢٠
١٣٥٧	الشهداء خمسة : المطعون والمبطون	١٣٦٠

حرف الصاد

١٧٤	صم شهر الصبر يوماً	١٢٥٥
١٥٣	صم صيام نبي الله داوود	١٥٤
١١٥١	صم من الحرم واترك	١٢٥٥
٤٤٣	صم يومين . قال : زدني	١٢٥٥
١١٣٤	صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته	١٢٢٨
١٠٦٩	صنفان من أهل النار لم أرهما	١٦٤٠
١٠٧٠	الصدقة على المسكين صدقة	٣٣٧
١٠٧١	الصلاة جامعة	٦٧٢
١١	الصلاة على وقتها	١٢٩٣/٣١٧
١١٤٩	الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة	١٣٢
١١٧٥	الصلوات الخمس والجمعة ... كفارة	١٠٥١
١٢٥٥	الصلوات الخمس	١١٥٥
١٢٦٧		
	صبحكم ومساكم	
	صدق سلمان	
	صل ركعتين	
	صل صلاة الصبح	
	صلوا أيها الناس في بيوتكم	
	صلى الناس ورقدوا	
	صلاة الجماعة أفضل	
	صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته	
	صلاة الرجل في جماعة تزيد	
	صلاة الأوابين حين ترمض الفصال	
	صلاة الليل مثنى مثنى	
	صم ثلاثة أيام . قال : زدني	
	صوم ثلاثة أيام . من كل شهر	

حرف الضاد

ضع يلك على الذي يألم من جسده ٩٠٩

حرف الطاء

٧٥٨/٥٦٩	طوى لمن هدي للإسلام	٥١٧
٧٥٩	طول القنوت	١١٨٣
٧٥٩	الطهور شطر الايمان . والحمد لله ٢٦ / ١٠٣٧ / ١٤٢٠	
٣٣٨		
	طعام الاثنين كافي الثلاثة	
	طعام الواحد يكفي الاثنين	
	طعام الواحد يكفي الأربعة	
	طلقها	

حرف العين

١٦٤ /	عجل هذا	١٤١١
٢٨	عذبت امرأة في هرة	١٦٠٦
١٨٤٨	عذبت نفسك ثم قال :	١٢٥٥
	عباد الله لتسوّن صفوفكم	
	عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير	
	عجب الله عزوجل من قوم يدخلون الجنة	

٦٧١	عليك السمع والطاعة	١٢١	عرضت عليّ أعمال أمتي حسنها
٩٧٠	عليك بالدلجة فإن الأرض	٤٠٦	عرضت عليّ الجنة والنار فلم أر
١٢٨٥	عمرة في رمضان تعدل حجة	٧٥	عرضت عليّ الأمم فرأيت
١٣١٧	عمل قليل وأجر كثير	٨٥٤	عشر
٩٠١	عودوا المريض واطعموا الجائع	٨٥٤	عشرون
١٣١٢	عينان لا تمسهما النار	١٢١١	عشر من الفطرة : قصص الشارب
١٣٧٣	العبادة في المهرج كهجرة إليّ	١٨٥٧	على رسلكما إنها صفة بنت حيي
٦٢٢	العز إزارى والكبرياء ردائي	١٤٥	على كل مسلم صدقة
١٢٨٢	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما	٦٦٧	على المراء المسلم السمع والطاعة
١٠٨٥	العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة	٣٠٧	علموا الصبي الصلاة لسبع سنين
١٦٧٨	العياقة والطيرة والطرق من/الجبت	٩٨٤	عليك بتقوى الله
		١٠٩	عليك بكثرة السجود

حرف الغين

١٦٣١	غض البصر ورد السلام	٥٩	غزا نبي من الأنبياء
١٦٦٢	غطوا الاناء وأوكلوا السقاء	١٨٤١	غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات
١٨١٦	غير الدجال أخوفني عليكم	١١٥٨	غسل الجمعة واجب على كل محتلم
١٦٤٤	غيروا هذا واجتنبوا السواد	١٦٣٠/١٩٥	غض البصر وكف الأذى

حرف الفاء

٦١	فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم	٧٦٨	فأبى القدر إذا عن فيك
١٠٣٥	فانهم يأتون غراً محجلين	٧٤٦	فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
٣٢٦	فتبتغي الأجر من الله تعالى	١٩٥	فاذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا
١٠٤٩	فذلك مثل الصلوات الخمس	٣٢٦	فارجع إلى والدك فأحسن صحبتها
١٢٣٩	فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب	١٨٠	فأرسلوا إليه ، فأتى به فيصق
١٥٤	فصم يوماً وأفطر يومين	١٠٨	فأعني على نفسك بكثرة السجود
١٣٩٤	فضل العالم على العابد كفضلي	١٧٧١	فأفطري
٧٠	فمن معادن العرب تسألوني	١٨٧٥	فألقي ذلك ام اسماعيل
٣٢٦	ففيهما فجاهد	١٤٣٤	فأما الركوع فعظموا فيه الرب
١٨٤	فكيف تصنع بلا إله إلا الله	٤١٣	فان أخبرها أن تشهد
١٥٤	فلا تفعل ، صم وافطر	١٣٦٤	فأنت شهيد
١٣٦٤	فلا تعطه مالك ، قاتله	٦١٢	فانكم لا تدرون في أي طعامكم البركة
١٨٧٥	فلذلك سعى الناس بينهما	١٥٤	فانك لا تستطيع ذلك فصم
٧٤٦	فلعلكم تترفون	٥٤٩	فان ماله ما قدم

١٢٨	في كل كبد رطبة أجر	١٦٨٠	فلا تأتهم .. ذلك شيء يحدونه
٤٠٧	فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق	١٢٥٥	فما غيرك ؟ وقد كنت حسن الهيئة
٦٦٨	فيما استطعتم	٤٣	فمن يعدل ؟ إذا لم يعدل الله ورسوله
١١٦٢	فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم	١٣٨٦	فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً
١٨٩٩	فيها ما لآعين رأت	٤٦٨	فوالله للدنيا أهون على الله
٧٠	فيوسف نبي الله	٣٢٦	هل من والديك أحد حي
١٢١٠	القطرة خمس أو خمس من القطرة	٩٠/١٣٢١	في الجنة فألقى تمرات كن في يده
٦٣١	القم والفرج	٨٠٤	فبرخيته ذراعاً لا يزدن

حرف القاف

٤٢	قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له	٩٥	قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
١١١٤	قرأ في ركعتي الفجر : قل يا أيها	٨٧	قاربوا وسددوا واعلموا
١٠١٢	قرأ في العشاء بالتين	١٨٨٩	قال الله تعالى
١٣٥٣	قفلة كغزوة	٣٨٧	قال الله : وجبت محبتي
٧٦	قل آمنت بالله ثم استقم	١٦٢٢	قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء
١٥٢٤	قل رب الله ثم استقم	١٥٩٤	قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة
٨٧٦	قل السلام عليكم أأدخل ؟	١٦٩١	قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب
١٨٤٠	قل اللهم اهديني وسددي	١٨٨٦	قال الله : يا ابن آدم إنك ما دعوتني
١٤٩٠	قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي	١٢٤٢	قال الله عز وجل : أحب عبادي إليّ
١٤٨٢	قل اللهم إني ظلمت نفسي	١٢٤٢	قال الله عز وجل : أحب عبادي إليّ
١٤٦١	قل اللهم فاطر السموات	٦٢٢	قال الله عز وجل : العزيز إزاري
١٤٢١	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١٢٢٢	قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم
٤٩٣/٢٦٣	قمت على باب الجنة	٣٨٦	قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي
٩٢٤	قولي : اللهم أغفر لي وله	١٨٧٣	قال رجل لأتصدقن بصدقة
١٠١٦	قل هو الله أحد الله الصمد : ثلث القرآن	١٥٨٣	قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان
١٢٠٢	قولي : اللهم انك عفو	٥٢٧	قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً
١٤١٤	قولوا : اللهم صل على محمد وعلى أزواجه	٨٩٠	قد جاءكم أهل اليمن
١٣٢٢	قوموا إلى جنة عرضها السموات	١٠٦١/١٤١	قد جمع لك ذلك كله
٥٢٥	قوموا فانطلقوا	١٠٦١	قد جمع الله لك ذلك كله
١١٤٢	قومي فأوترتي	٤٤٠	قد غفر لك
		١٥٣٢	قد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر

حرف الكاف

٧٧	كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار	٢٦٨	كافل اليتيم له أو لغيره أنا
----	---------------------------------------	-----	-----------------------------

٧٢٤	كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن	٧٩٢	كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص
١٢٤٦	كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي	١٤٦٨	كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه
١١٧٧	كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر	١١١١	كان إذا أذن المؤذن للصبح
٨٦٦	كان رسول الله ﷺ يفعله (عن أنس)	١٤٦٧	كان إذا أوى إلى فراشه
٥٤٦	كان زكريا عليه السلام نجاراً	٨٥٦/٧٠٠	كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً
٣٤	كان عذاباً يبعثه الله تعالى	٩٩٤	كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد
٢١	كان فيمن كان قبلكم رجل قتل	١١٢٤	كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر
٧٠١	كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً	١٨٣٥	كانت امرأتان معهما ابناهما
٧٩٣/٥٢٣	كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ	٦٦٠	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء
١٧٩٥	كان لا يرد الطيب	٧٢٥	كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١١٣٣	كان لا يصلي بعد الجمعة	١٨٣٩	كان جزع يقوم إليه النبي ﷺ
٣١	كان ملك فيمن كان قبلكم وله ساحر	١٨٥٥	كان خلق نبي الله ﷺ القرآن
١٤٩٧	كان من دعاء داود ﷺ	٥٤٥	كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من
١١١٣	كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر	١٣٧٧	كان رجل يداين الناس
٨٢٤	كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع	١٢٢٩	كان رسول الله ﷺ أجود الناس
١٢٠٤	كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه	٦٢٥	كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً
٧٢٢	كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف	١٢٣٠/١٠١	كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا
١٨٥٧	كان النبي ﷺ معتكفاً	١١٩٨	كان رسول الله ﷺ إذا دخل الأواخر
٣٧٩	كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت	٩٧٩	كان رسول الله ﷺ إذا سافر يعمود
٣٧٩	كان النبي يزور قباء راكباً	٨٨٦	كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده
١١٢١	كان النبي ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً	١١٨٨/١٥٩	كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة
١١١٧	كان النبي يصلي فيما بين أن يفرغ	١١٨٧	كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل
١١٢٥	كان النبي يصلي قبل العصر أربع ركعات	٦٨٨	كان رسول الله ﷺ أشد حياءً
١١٧٦	كان النبي يصلي من الليل مثنى مثنى	٧٨٤	كان رسول الله ﷺ مريباً
١١١٢	كان النبي ﷺ : يصلي من الليل مثنى مثنى	١٢٧١	كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض
٨١٩	كان النبي ﷺ : يصلي من الليل ١١ ركعة	١٢٧٠	كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض
١٢٧٧	كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة	١٢٦٤	كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين
١٦٨٠	كان نبي من الأنبياء يخط	١٠٢١	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجنان
١١٣٠	كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا (عن أنس)	١٢٠١	كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان
١١٧٨	كان يصلي إحدى عشرة ركعة	١٢٥١	كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر
١١١٠	كان يصلي ركعتين خفيفتين	١٤٥١	كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه
١١٢٧	كان يصلي قبل العصر ركعتين	١١٩٥	كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان
١٢٥٤	كان يصوم شعبان إلا قليلاً	١٤٧٣	كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء
١١٧٥	كان يعتكف العشر الأواخر	١٢٥٢	كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً
١٧٥٤	كان يكره النوم قبل العشاء	١١٤٧	كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً
١١٨٠	كان ينام أول الليل ويقوم آخره	١٢٧٦	كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر

١٦٨٢	كلمة طيبة	١٨٧١	كان ينفخ على إبراهيم (الوزغ)
١٥٣٤	كل المسلم على المسلم حرام	٨٨٧	كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله
١٦٨٨	كل مصور في النار	٣٥٥	كبر كبر
١٣٦	كل معروف صدقة	١٦٢٩	كتب على ابن آدم نصيبه من الرزق
١٢٩٩	كل ميت يحتم عمله إلا المرباط	٥٢٤	كثير طيب . قل لها : لا تنزع البرمة
٧٤٨	كلوا من حوالها	٣٠٣	كخ كخ . ارم بها
١٢٧٣	كلي إن الصائم	٦٩٥	كذا وكذا فحني لي حنية
٥٢٤	كلي هذا وأهدي	١٥٢٩	كف عليك هذا
٥٢٤	كم هو ؟ فذكرت له	٣٠٠	كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك
٨٣٠	كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا	٣٠٠	كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت
٩٨١	كنا إذا صعدنا كبرنا	١٥٥٤	كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع
٧٧٢	كنا نأكل على عهد رسول الله ونحن	٧٨٩	كفى رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض اللباس
٨٥٧	كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن	٢٤٦	كل أمتي معافى إلا المجاهرين
١٢٠٥	كنا نعد لرسول الله ﷺ سواكه	١٦٢	كل أمتي يدخلون الجنة
٢٢	كن أبا خيثمة : فإذا هو أبو خيثمة	١٤٠١	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد
١٥٢	كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات	٢٢١	كلا إني رأيته في النار
٥٨٥	كنت نهيتكم عن زيارة القبور	٧٤٤/٦١٧/١٦٣	كل بيمينك
٤٧٤/٥٧٨	كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل	١٢٤/٢٥٣	كل سلامي من الناس عليه صدقة
٤١٤	كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم	١٢٢٢	كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
٥٩٦	كيف وقد قيل	١٢٢٢	كل عمل ابن آدم كله إلا الصيام
١٧٢٢/٣٤٢	الكبائر : الاشرار بالله	١٨١٦	كالغيت استدبرته الريح
١٨٧٦	الكمأة من المن وماؤها شفاء	٦٥٧/٣٠٥/٢٨٩	كلكم راع وكلكم مسؤول
٦٧	الكيس من دان نفسه	١٤١٥	كلمتان خفيفتان على اللسان
		٢٠٠	كلمة حق عند سلطان جائر

حرف اللام

١٠٩٥/١٦٤	لتسوء صفوفكم	١٨٠	لأعطين هذه الراية غداً رجلاً
٢٠٩	لتؤذن الحقوق إلى أهلها	٩٥	لأعطين هذه الراية رجلاً
١٠٥٠/٤٣٩	لجميع أمتي كلهم	١٤١٦	لأن أقول سبحان الله والحمد لله
٨٥	لعلك ترزق به	٥٤٣	لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل
١٢٩٥	لغدوة في سبيل الله أو روحه	١٧٧٤	لأن يجلس أحدكم على جمرة
١٨٩٦	لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع	٥٤٤	لأن يحتطب أحدكم حزمة
٢٨٤	لقد أطاف بال بيت محمد نساء	١٧٢٦	لأن يلج أحدكم في يمينه
٥١٦	لقد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً	١٢٦٠	لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع
١٨٦٣	لقد انقطعت في يدي يوم مؤنة	٦٥٢/٣٢٣	لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم

٥١٩	لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى	١٠١١	لقد أوتيت مزمراً
٦١٤	لو دعيت إلى كراع أو فراع	٢٣	لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين
٢٥٢	لو راجعته ؟ قالت : يا رسول الله .	١٢٩	لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة
١٠١١	لو رأييني وأنا أستمع لقراءتك	١٥٢٩	لقد سألت عن عظم وإنه ليسير
٦٩٥	لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا	٥٦٨	لقد عجب الله من صنعكما بضيفكما
١٢٧٩	لو قلت نعم لو جبت ولما استطعتم	١٤٤٠	لقد قلت بعدك أربع كلمات
٤٨٠	لو كانت الدنيا تعدل عند الله	١٥٣٢	لقد قلت كلمة لو مزجت
٤٧٠	لو كان لي مثل أحد ذهباً	١٥١١	لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحدَثون
٢٩١	لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد	٦٤٧	لقد لقيت من قومك
١٧٦٦	لو يعلم المار بين يدي المصلي	٩٢٢	لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله
٤٤٨	لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة	١٣٣٨	لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة
١٠٨٩/١٠٣٩	لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول	٦	لك ما نويت يا يزيد
١٢٠٣	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك	١٥٩٢	لكل غادر يوم القيامة
٤٢٨	لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً	١٥٩٣	لكل غادر لواء عند أسته
٥٩٣	لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة	١٢٨٣	لكن أفضل الجهاد : حج مرور
١٨٣٣	ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل	١٣٧٠	للعبد المملوك المصلح أجران
٦٥١/٤٦	ليس الشديد بالصرعة	١٦	لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده
٤٦٠	ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين	١٨٦	لله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين
١٠٧٩	ليس صلاة أثقل على المنافقين	٨٤٩	لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قال : اذهب
٢٩	ليس على أبيك كرب بعد اليوم	١٥٣٣	لما عُرج بي مررت بقوم هم أظفار
٥٢٦	ليس الغني عن كثرة العرض	٢٠١	لما وقعت بنوا إسرائيل في المعاصي
٢٥٤	ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس	٨٤١	لم يبق من النبوة إلا المبشرات
٤٨٥	ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال	٢٦٤	لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة : عيسى
٢٦٩	ليس المسكين الذي ترده التمرة	٢٧٩	لم يضحك أحدكم مما يفعل ؟
٥٤١	ليس المسكين الذي يطوف على الناس	١٢٥٤	لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان
٥٤١	ليس المسكين الذي ترده اللقمة	٢٢٥	لن يزال المؤمن في فسحة من دينه
١٨١٩	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال	١٣٩٣	لن يشيع مؤمن من خير
١٨١٣	ليس من رجل ادعى لغير أبيه	١٠٥٤	لن يبلع النار أحد صلى قبل طلوع الشمس
١٧٧	ليس من نفس تقتل ظلماً إلا	٣٣١	لها أجران أجر القرابة
١٦٦٦	ليس منا من ضرب الخلدود	١١٠٩	لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتيها
٣٥٩	ليس منا من لم يرحم صغيرنا	١٤٥٢	لو أن أحدكم إذا أتى أهله
١٧٤٢/١٥٦٢	ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان	١٤٤٧	لقيت ابراهيم ليلة أسري بي
٣٢٧	ليس الواصل بالمكافئ	٨٠	لو أنكم تتوكلون على الله
٣٥٤	ليلي أولو الأحلام	٢٤	لو أن لابن آدم وادياً من ذهب
١٨٣	لينبث من كل رجلين أحدهما	٩٦٤	لو أن الناس يعلمون من الوحدة
١١٥٦	ليتهن أقدام عن ودعهم الجمعات	٤٥٢/٤٠٦	لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً

١٨٥١	لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا	١٨٢١	ليفرن الناس من الدجال
٩٦١	لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين	١٠٢٥	ليهلك العلم أبا المنذر
٩٦١	لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم	٨٩٢	لا
٩٢٣	لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير	١٢١٤	لا إلا أن تطوع
١٥٠٤	لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم	١٥٠٩	لا إله إلا الله العظيم الحليم
٧٠٢	لا ترجعوا بعدي كفاراً	١٤٢٤/١٤٢٣	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
١٨١١	لا ترجعوا عن آباءكم	٩٨٣/١٧٩٠	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٧١٤	لا تركبوا الخبز ولا النمار	١٩٤	لا إله إلا الله ويل للعرب من شر
٥٣٤	لا تزال المسألة بأحدكم	١٣٠٥	لا أجده ثم قال : هل تستطيع
٤١٢	لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره	١١٦٣	لا استطعت . ما منعه إلا الكبر
٧٩٩	لا تسب أحداً قال :	١٥٤	لا أفضل من ذلك
١٧٣٨	لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة	١٨١٦	لا ، أقدموا له قدره
١٧٣٥	لا تسبوا الريح	٧٤٩	لا أكل متكئاً
١٥٧١	لا تسبوا الأموات	٩١١	لا بأس ، طهور إن شاء الله
١٧٣٤	لا تسبي الحمى	٢٢	لا : بل من عند الله عز وجل
١٣٠٥	لا تستطيعونه	١٦٤١	لا تأكوا بالشمال
١٧٤٨	لا تسموا العنب الكرم	١٧٥٠	لا تباشر المرأة المرأة
١٦١٩	لا تشتره ولا تعد في صدقتك	١٥٧٤	لا تباعضوا ولا تحاسدوا
٧٦١	لا تشربوا واحداً كشر البعير	٨٧٠	لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام
٣٧٠	لا تصاحب إلا مؤمناً	٤٣١	لا تبشرهم فيتكلوا
١٥٦٥	لا تصاحبنا ناقة علياً لعنة	١٦٤٧	لا تيكوا على أخي بعد اليوم
١٦٩٨	لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب	٤٨٢	لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا
١٧٦٥	لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها	١٦٦	لا تركوا النار في بيوتكم
١٢٣٢	لا تصوموا قبل رمضان	١٧٨٥	لا تتلقوا الركبان ولا يبع
٢٨٤	لا تضربوا إماء الله	١٧٨٤	لا تتلقوا السلم حتى يهبط بها
١٥٨٤	لا تظهر الشماتة لأخيك	١٣٥٨	لا تمنوا لقاء العدو
٤٩	لا تغضب فردد مراراً	١٠٢٤	لا تجعلوا بيوتكم مقابر
٦٤٣	لا تغضب فردد مراراً	١٤٠٨	لا تجعلوا قبري عيداً وصلو عليّ
١٣٠٤	لا تفعل . فان مقام أحدكم في سبيل الله	١٥٨٧/٢٤٠	لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباعضوا
١٥٩٨	لا تقاطعوا ولا تدابروا	٨٩٦	لا تحقرن من المعروف شيئاً
٣٩٧	لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلك	١٢٣	لا تحقرن من المعروف شيئاً
٤٢٢/١٥٣٦	لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله	٧٩٩/٦٩٩	لا تحقرن من المعروف شيئاً
٨٦٠/٧٩٩	لا تقل عليك السلام	١٧١٦	لا تحلفوا بالطواغي ولا بأبائكم
١٧٤٩	لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب	١٠٩٦	لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
١٧٤٩	لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب	١٧٦٨	لا تحضوا ليلة الجمعة بقيام
١٧٣٣	لا تقولوا للمنافق سيداً	١٦٩٢	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب

٨٣٢ لا يجلس بين رجلين إلا باذنهما
 ٣٨٥ لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم
 ١٧٥٨/٢٨٨ لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد
 ١٧٨٢/٩٩٥ لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 ٨٣٢ لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين
 ٧١١ لا يحل لمسلم أن يقيم عند
 ١٦٠٢/١٥٩٩ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
 ١٦٠٤ لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه
 ١٦٣٦ لا يخلون أحدكم بامرأة
 ٩٩٦ لا يخلون رجل بامرأة
 ٣٤٤ لا يدخل الجنة قاطع رحم
 ٦١٦ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
 ١٥٨٢ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
 ٣٠٩ لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه
 ١٥٤٣ لا يدخل الجنة نمام
 ١٥٦٧ لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر
 ١٠٦٧ لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحسبه
 ٦٢٤ لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب
 ١٤٤٥ لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله
 ١٢٤٠ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
 ١٥٠٦ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم
 ١٧٣٠ لا يسأل بوجه الله إلا الجنة
 ٦٩ لا يسأل الرجل فم ضرب امرأته
 ٢٤٥ لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا استره الله
 ١٠٤١ لا يسمع مدى صوت المؤذن (جن)
 ١٧٩١ لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح
 ٧٧٥ لا يشرين أحد منكم قائماً فمن
 ١٧١٩ لا يصومن أحد يوم الجمعة إلا يوماً قبله
 ٨٣١ لا يغسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع
 ١١٦٠ لا يغسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع
 ١٣٧ لا يغرس المسلم غرساً فيأكل منه
 ٢٨٠ لا يترك مؤمن مؤمنة إن كره منها
 ١٣٢٢ لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه
 ١٤٥٥ لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم
 ١٧٤٧ لا يقولن أحدكم خبث نفسي
 ١٧٥١ لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي

١٧٥٣ لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
 ١٨٣٠ لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات
 ١٨٢٨ لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
 ١٥٢٥ لا تكذروا الكلام بغير ذكر الله
 ١٨٥٠ لا تكن أول من يدخل السوق
 ١٨٠٤ لا تلبسوا الحرير والديباغ
 ٨٠٧ لا تلبسوا الحرير
 ٥٣٢ لا تلحفوا من المسألة
 ١٥٦١ لا تلاعنوا بلعنة الله
 ١٦٥٤ لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم
 ٥٢٤ لا تزلن برمتكم ولا تحزنن
 ٧١٧/٣٧٨ لا تسنانا أخي من دعائك
 ٢٩٣ لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا
 ٥٦٣ لا توكي فيوكي الله عليك
 ٥٧٥/٥٤٨ لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالاً
 ١٠٠٣/٥٧٦ لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه القرآن
 ١٣٨٤ لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه القرآن
 ١٤٥٠ لا حول ولا قوة إلا بالله
 ١٧٦١ لا صلاة بحضرة طعام
 ١٦٨٢ لا عدوى ولا طيرة ويعجنني الفأل
 ١٦٨٣ لا عدوى ولا طيرة وإن كان الشؤم
 ١٩١/٦٦٥ لا ما أقاموا فيكم الصلاة
 ٣ لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
 ١٧٠٦ لا وجدت : إنما بنيت المساجد
 ٢٠٢ لا ولكن لا يقرنك
 ٢٠١ لا والذي نفسي بيده حتى نأطروهم
 ١٦٤٢ لا يأكلن أحدكم بشماله
 ١٧٨٧ لا يبع بعضكم على بيع بعض
 ٦٠٠ لا يبلغ العبد أن يكون من المثقين
 ١٥٤٦ لا يبلغني أحد من أصحابي
 ١٢٣١ لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم
 ١٨٠٨ لا يتم بعد احتلام
 ٥٨٩ لا يتمي أحدكم الموت إما محسناً
 ٥٨٩ لا يتمي أحدكم الموت ولا يدع
 ٥٩٠/٤١ لا يتمين أحدكم الموت لضرب أصابه
 ٣١٨ لا يجزي ولد والدأ

٤٤٦	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله	٨٢٨	لا يقيمن أحدكم رجلاً من مجلسه
١٥٥٩	لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً	١٥٦٠	لا يكون اللعانون شفعاء
١٦٣٤	لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	١٣١١/٤٥٣	لا يلج النار رجل بكى من خشية الله
٧٩٥/٦٢٠	لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره	١٨٤٢	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
١٨٨	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	١٦٥٧	لا يمش أحدكم في نعل واحد
٢٤١	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	٣١٢	لا يمنع جار جاره أن يغرز
		٩٥٩	لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة

حرف الميم

٤٦٧	ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم	١٤٥٧	ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله
٤٨٨	ما ذئبان جائعان أرسلا في غم	٥٠١	ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
٧٠٧	ما رأيت رسول الله ﷺ مستجعماً قط	١٣١٨	ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا
٢٥٨	ما رأيك في هذا؟	٧٩٦	ما أصبح لآل محمد صاع
٣٠٨	ما زال جبريل يوصيني بالجار	٥٠٩	ما أصبح لآل محمد صاع
٧٣٥	ما زال الشيطان يأكل معه	١٠١٠	ما أذن الله لشيء
١٣٢٧	ما زالت الملائكة تظله	٧٩٦	ما أسفل من الكعبين من الأزار ففي النار
١٤٤٠	ما زلت على الحال التي فارقتك عليها	١٥٣٩	ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً
٧١٤	ما شأنك؟ قلت: كنت بين أظهرنا	٣٧٣	ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله
٥٨٤	ما شئت فإن زدت فهو خير لك	١٣١٠	ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار
٦٤٨	ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده	٣٦٣	ما أكرم شاب شيخاً لسنه
٨٢	ما ظلك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما	٥٤٧	ما أكل أحد طعاماً قط خيراً
٧٣٩	ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً	١٢٢١	ما أنزل علي في الحمد
١٥٠٨	ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة	١٧٦٢	ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء
٧٣٠	ما عندنا إلا خل فدعا به	٦٨٢	ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة
١٥٣٧/٢٢	ما فعل كعب بن مالك؟	٢١٠	ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته
١٧٤٣	ما كان الفحش في شيء إلا شانه	٦٠٤/٦١٣	ما بعث الله نبياً إلا رعى الغم
٣٣	ما لعبدي المؤمن عندي جزاء	٥٦٢	ما بقي منها؟ قالت: ما بقي منها إلا كشفها
١٦٣١	ما لكم والمجالس الصعدات	١٨٢٢	ما بين خلق آدم ﷺ إلى قيام الساعة
١٧٣٤	ما لك يا أم السائب تزفرين؟	٢٩٤	ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال
٧١٥	ما لك يا عمرو؟	١٨٣٧	ما تعدون أهل بدر فيكم؟
٤٨٩	ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا	١٣٦١	ما تعدون الشهداء فيكم؟
٦٢٦	ما مسست ديباجاً ولا حريراً	٨٣٩	ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه
٦١	ما المسؤول عنها بأعلم من السائل	٥٧٩	ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه
٥٢٠	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه	٢٢	ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك
١٤٠٩	ما من أحد يسلم علي	٦٤٥	ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين

١٠٢٦ ما هي ؟
 ١٣٣٠ ما يجد الشهيد من مس القتل
 ١٣٢٢ ما يحملك على قولك بخ بخ
 ١٦٩٤ ما يخلف الله وعده ولا رسله
 ٥٠ ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
 ٤٦٩ ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً
 ٣٨ ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
 ١٨٢٤ ما يفرك ؟ قلت : إنهم يقولون
 ٢٧ ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم
 ٣٦٩ ما يمنعك أن تزورنا ؟
 ٥٦٤ مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
 ١٤٤١ مثل البيت الذي يذكر الله فيه
 ٣٣٤ مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار
 ١٠٤٩ مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر
 ١٩٢ مثل القائم في حدود الله والواقع فيها
 ١٤٤١ مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
 ١٦١٨ مثل الذي يرجع في صدقته
 ١٣٨٥ مثل ما بيعني الله به من الهدى والعلم
 ١٣٠٥ مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
 ١٠٠١ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
 ٢٢٩ مثل المؤمنين في توادهم
 ١٦٧ مثلي ومثلكم رجل أوقد ناراً
 ٦٩١ مرحباً بابني . ثم اجلسها عن يمينه
 ٨٦٩ مر علينا النبي ﷺ في نسوة . فسلم
 ٨٧٢ مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين
 ٨٦٩ مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء فعود
 ٤٥٨ مروا أبا بكر فليصل بالناس
 ٣٠٦ مروا أولادكم بالصلاة
 ٣٠٧ مروا الصبي بالصلاة
 ١٥٦ مروءة فليتكلم وليستظل
 ١٦١٧ مظال الغني ظم
 ١٤٢٧ معقيات لا يخيب قائلهن
 ٢٧٣ من ابتلي من هذه البنات
 ٩٣٤ من أتبع جنازة مسلم إيماناً
 ١٦٧٧ من أتى عرفاً فسأله
 ٣٢٤ من أحب أن يبسط له في رزقه

١٠٥٢ ما من امرئ مسلم تحضره صلاة
 ٦٥٨ ما من أمير يلي أمور المسلمين
 ١٢٥٦ ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله
 ١٠٧٦ ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة
 ٩٣٧/٤٣٥ ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
 ٦٣٠ ما من شيء أنقل في ميزان العبد المؤمن
 ١٢٢١ ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
 ٩٢٥ ما من عبد نصيبه مصيبة
 ١٥٠١ ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب
 ١١٠٣ ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم
 ٦٥٨ ما من عبد يستريحه الله رعية
 ٤٢٠ ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله
 ١٣٤٦/٢٥١٢ ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله
 ١٤٦٤ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء
 ١٣٥١ ما من غازیة أو سرية تغزو
 ٨٣٨ ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
 ١٣٧ ما من مسلم يغرس غرساً
 ٩٠٣ ما من مسلم يعود مسلماً
 ٩٥٨ ما من مسلم يموت لثلاثة
 ٨٩١ ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
 ١٣٠٢ ما من مكلم يكلم في سبيل
 ٩٣٦ ما من ميت يصلي عليه أمة
 ١٦٧٤ ما من ميت يموت فيقوم بأكبيه
 ٤١٠/١٤٣ ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
 ٩٥١ ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده
 ١٠٣٨ ما منكم من أحد إلا يتوأسا
 ٩٦٠ ما منكم من امرأة تقدم ثلاثة من الولد
 ٤٤٣ ما منكم من رجل يقرب وضوءه
 ١٨٢٥ ما من نبي إلا وقد أنذر أمته
 ١٩٠ ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي
 ١٢٨٤ ما من يوم أكثر من أن يعتق الله
 ٥٥٢/٣٠١ ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان
 ٦٠٧/٥٦٠ ما نقصت صدقة من مال
 ١٠٢٦ منهم من تأخذ النار إلى كعبه
 ١٥٠ ما هذا الحبل ؟ قالوا : هذا حبل لزينب
 ٤٨٣ ما هذا ؟ فقلنا : قد وهى فنحن نصلحه

١٦٢٧/١٣٩٨	من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله	١٥٧٣	من أحب أن يزحزح عن النار
٥٣٩	من تكفل لي أن لا يسأل الناس	١٨٥٦	من أحب لقاء الله أحب الله
١١٥٤	من توضأ فأحسن الوضوء	١٣٣٧	من احتسب فرساً في سبيل الله
١٠٣٢	من توضأ فأحسن الوضوء خرجت	١٧٣	من أحدث في أمرنا هذا
١٣٠	من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى	١٥١٣	من أخذ شبراً من الأرض
١٠٣٣	من توضأ هكذا غفر له	١٨١٠	من ادعى إلى غير أبيه
١١٥٩	من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت	١٧٣١	من استعاذ بالله فأعيذوه
٤١٨	من جاء بالحسنة فله عشر	٢٢٠	من استعملناه منكم على عمل
٨٠٤/٧٩٤	من جر ثوبه خيلاء	١٧٩١	من أشار إلى أخيه بحديدة
٨٣٥	من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه	٥٣٨	من أصابته فاقة فأنزلها بالناس
١٣١٣/١٨٢	من جهز غازياً في سبيل الله	٥١٥	من أصبح منكم آمناً في سربه
١١٢٢	من حافظ على أربع ركعات	١٦٢	من أطاعني دخل الجنة
١٢٨١	من حج فلم يرفث	٦٧٥	من أطاعني فقد أطاع الله
١٥٥٥	من حدث عني بحديث	١٣٦٥	من أعتق رقبة مسلمة
١٦١٦	من حرق هذه ؟	١١٦١	من اغتسل يوم الجمعة
١١٢٢	من حافظ على أربع ركعات	١٦٧٩	من اقتبس علماً من النجوم
٦٨	من حسن اسلام المرء تركه	٢١٩	من اقتطع حق امرئ مسلم
١٠٢٧	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف	١٧٢١	من اقتطع حق امرئ مسلم
١٧١٧	من حلف بالأمانة فليس منا	١٦٩٦	من اقتنى كلباً إلا كلب صيد
١٧١٩	من حلف بغير الله فقد كفر	١٦٩٧	من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد
١٥٥٨	من حلف على يمين بعملة غير الاسلام	١٧١١	من أكل البصل والثوم
٧٣	من حلف على يمين ثم رأى	١٧١١	من أكل ثوماً أو بصلاً
١٧٢٤	من حلف على يمين فرأى غيرها	٧٣٨	من أكل طعاماً فقال : الحمد لله
١٧٢٠	من حلف على مال امرئ	١٧٠٩	من أكل من هذه الشجرة
١٧١٨	من حلف فقال : إني بريء	١٧١٠	من أكل من هذه الشجرة فلا يغرننا
١٨١٥	من حلف فقال : في حلفه باللات	١٦٩٧	من أمسك كلباً
١٥٨٦	من حمل علينا السلاح فليس منا	١٣٨٠	من أنظر معسراً
٤١٥	من خاف أدلج ومن أدلج بلغ	١٣٤٥/١٢٢٣	من أنفق زوجين في سبيل الله
١١٤٤	من خاف أن لا يقوم من آخر الليل	٦٧٧	من أهان السلطان أهانه الله
١٥٩٠	من خيب زوجة امرئ	١٥٨٩	من بايعت فقل : لا خلافة
١٣٩٢	من خرج في طلب العلم	١٨	من تاب قبل أن تطلع الشمس
٦٦٩	من خلغ يداً من طاعة الله	١٥٥١	من تحلم بحلم لم يره
١٣٩٦/٦٠٥	من خير معاش الناس رجل ممسك	١٠٥٨	من ترك صلاة العصر حبط عمله
١٣٨٩/١٧٩	من دعا إلى هدى كان له من الأجر	٨٠٥	من ترك اللباس تواضعاً لله
١٧٤١	من دعا رجلاً بالكفر	٥٦٥	من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب
١٧٨	من دل على خير فله مثل أجر فاعله	١٠٥٩	من تطهر في بيته ثم مضى

١٣٢٩	من طلب الشهادة صادقاً أعطيا	١٥٨٣	من ذا الذي يتألى علي
٢١١	من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه	٨٤٣	من رأي في المنام فسيراني في اليقظة
٣٦٦	من عاد مريضاً أو زار أخاً	١٨٩	من رأى منكم منكراً فليغيره
٩١٠	من عاد مريضاً لم يحضر أجله	٩٧٣	من رب هذا الجمل ؟
٣٩١	من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب	١٥٣٥	من رد عن عرض أخيه
٢٧٢	من عال جاريتين حتى تبغيا	١٣٠٨	من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً
١٧٩٤	من عرض عليه ربحان فلا يردده	١٣٤٤	من رمى يسهم في سبيل الله
١٣٤١	من علم الرمي ثم تركه	٥٨/١٣٢٩	من سأل الله تعالى الشهادة صادقاً
١٦٥٥/١٧٣	من عدل عدلاً ليس عليه أمرنا	٥٣٦	من سأل الناس تكثراً
١٠٥٨ ١٢٥	من غدا إلى المسجد أو راح	١٣٩٧	من سئل عن علم فكتمه أجمع
٩٣٢	من غسل ميتاً فكم غفر الله له	١٤٢٦	من سبح الله في دبر كل صلاة
١٦١٦	من فجع هذه بولدها ؟	١٠٧٥	من سره أن يلقي الله تعالى غداً
١٢٧٢	من فطر صائماً كان له	١٣٧٦	من سره أن ينجي الله من كرب
١٣٠٣	من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم	١٢١٩	من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
١٣٥٠/٩	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	١٣٨٨	من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً
١٨٨٢	من قال : أستغفر الله	١٣٩٥	من سلك طريقاً يلتمس به علماً
٨٤	من قال : بسم الله توكلت	١٥١٩	من سلم المسلمون من لسانه ويده
١٠٤٥	من قال حين يسمع النداء : اللهم	١٧٠٤	من سمع رجلاً ينشد ضالة
١٤٦	من قال حين يسمع المؤذن : أشهد	١٦٢٦/١٦٢٥	من سمع سمع الله به ومن يرأى
١٤٥٨	من قال حين يصبح وحين يمسي	١٧٦	من سن في الإسلام سنة واحدة
٤٤٦/١٤١٧	من قال سبحان الله وبحمده	٤١٧	من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
٣٩٦	من قال لا إله إلا الله	٩٣٣	من شهد الجنازة حتى يصلي عليها
٩١٣	من قال لا إله إلا الله	١٠٧٧	من شهد العشاء في جماعة
٩١٣	من قال لا إله إلا الله والله أكبر	١٢٢٦	من صام رمضان إيماناً واحتساباً
١٤١٨/١٤١٧	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١٢٦١	من صام رمضان ثم اتبعه ستاً
٨٤	من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله	١٢٣٤	من صام اليوم الذي يشك فيه
٩١٣	من قال في عرضه ثم مات	١٣٤٧	من صام يوماً في سبيل الله
١١٩٥/١١٩٤	من قام رمضان إيماناً واحتساباً	١٠٥٣/١٣٤	من صلى البردين دخل الجنة
١٣٦٣/١٣٦٢	من قتل دون ماله فهو شهيد	١٠٥٥	من صلى الصبح فهو في ذمة الله
١٣٦١	من قتل في سبيل الله فهو شهيد	١٠٧٧	من صلى العشاء في جماعة
١٨٧٢	من قتل وزعاً من أول ضربة	٣٩٤/٢٣٧	من صلى صلاة الصبح
١٨٧٢/١٨٧٢	من قتل وزعاً في أول ضربة	١٤٠٤	من صلى علي صلاة
١٥٧٠	من قذف مملوكه بالزنا	٩٣٨	من صلى عليه ثلاثة صفوف
١٠٢٣	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة	١٥٠٣	من صُنع إليه معروف
١١٩٦	من قام ليلة القدر	١٦٨٩	من صور صورة في الدنيا
١٠٠٥	من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة	١٦١١	من ضرب غلاماً له حدّاً

٨٨٠	من هذه ؟ فقلت أنا أم هانيء	١٠٢٢	من القرآن سورة ثلاثون
١٤٦	من هذه ؟ قالت هذه فلانة	٨٤٠/٨٢٢	من قعد مقعداً لم يذكر الله
٣٣١	من هما ؟ قال امرأة من الأنصار	١٨٤/١٢٨٩	من القوم ؟ قالوا : انسلبوا
٣٢٠	من وصلك وصلته	٣٤٣	من الكبائر أن يشتم الرجل والديه
١٥٢٦	من وقاه الله شر بين لحبيه	٩٢١	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
٦٦٢	من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين	٢١٥	من كانت عنده مظلمة لأخيه
٩٢	من يأخذ مني هذا ؟	١٥١٠	من كان عنده طعام اثنین
٦٤٢	من يحرم الرفق يحرم الخير كله	١٧١٤	من كان له ذبح يذبحه
٤٠	من يرد الله خيراً يصب منه	٩٧٥/٥٧٠	من كان معه فضل ظهر فليعد به
١٣٨٣	من يرد الله خيراً يفقه في الدين	١٥١٨	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
١٥٢٠	من يضمن لي ما بين لحييه	٣١٣	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره
٥٦٨	من يضيف هذا الليلة ؟	٣١٩	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٥١٢	من يعود منكم	٧١١/٧١٠	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٤٠٤	منهم من تأخذه النار...	٣١٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن
١٤٦	من عليكم بما تطيقون	٤٨	من كظم غيظاً وهو قادر
٦٠٢	مؤمن مجاهد بنفسه وماله	٦٧٦	من كره من أميره شيئاً فليصبر
١٢٩٦	مؤمن يجاهد بنفسه وماله	٨٠٩	من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
١٥٦٨	المتسابان ما قالوا	١٨٨١	من لزم الاستغفار جعل الله له
١٥٥٦	المتشبع بما يعطى كلبس ثوب زور	٨٩٧/٢٣٠	من لا يرحم لا يرحمه
٦٣٥	المتكبرون	٢٣٢	من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
١٨١٢	المدينة حرم ما بين غير إلى ثور	١٠١٣	من لم يتغن بالقرآن فليس منا
٢٧٨	المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها	١٢٤٨	من لم يدع قول الزور والعمل به
٢٠/٣٧٢-٣٧٤	المرء مع من أحب	١٣٥٥	من لم يغزو أو يحجز غازياً
١٥١٠	المسبل إزاره	٤١٩	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
١٠٠	المسلم إذا سئل في القبر	٤٦٩	من مات من أمتك لا يشرك بالله
١٠٠	المسلم أخو المسلم لا يظلمه	١٨٦٦	من مات وعليه صوم صام عنه وليه
٢٤٩/٢٣٩	المسلم أخو المسلم لا يخونه	١٣٤٨	من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه
١٥٧٢	المسلم من سلم المسلمون من لسانه	٢٢٨	من مر في شيء من مساجدنا
١٠٦٨	الملائكة تصلي على أحدكم	١١٨٩/١٥٧	من نام عن حربه من الليل
١٣٧١	المملوك الذي يحسن عبادة ربه	١٨٧٠	من نذر أن يطيع الله فليطعه
٨٠١	المنفق على إخليل كالباسط يده	٩٨٨	من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ
١٠٤٠	المؤذنون أطول الناس أعناقاً	٢٥٠	من نفس عن مؤمن كربة
١٧٨٨	المؤمن أخو المؤمن	١٦٦٨	من نيع عليه فانه يعذب
١٠٢	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله	١٦٠٣	من هجر أخاه سنةً
٢٢٧	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد	٨٧٩	من هذا ؟ فقلت أبو ذر
١٦٦٥	البيت يعذب في قبره بما نيع عليه	٨٨١	من هذا ؟ فقلت أنا
		٨٧٨	من هذا ؟ قال : جبريل (عن أنس)

حرف النون

٣٥٣	نعم . أكانت المصافحة ؟ (عن أنس)	٣٤٠	نبي
٣٣٠	نعم صلى أمك	٨٩٣	تشهد إنك نبي (عن صفوان)
٤٢١	نعم ، فدعد بنطع فبسطه	١٥٤	نصف الدهر
٩٥٤	نعم . فهل لها من أجر	١٣٩٦	نصر الله امرءاً سمع منا شيئاً
٨٩٢	نعم . فيأخذ بيده ويصافحه	٩٤٩	نفس المؤمن معلقة بدينه
٩١٢	نعم . قال : باسم الله أرقبك	٩٥٤ / ٨٩١ / ٥٧١	نعم
٦٠٤	نعم كنت أرفعها على قراريط	٢٩٧	نعم لك أجر ما أنفقت عليهم
٦١٣ / ٦٠٤	نعم كنت أرفعها على قراريط	٧٤٠	نعم الأدم الخلل
٢٢٢	نعم إن قُبلت وأنت صابر محتسب مقبل	١٩٤	نعم ، إذا كثرت الخبث
١٨٤	نعم ولك الأجر	٢٢٢ / ١٣٢٠	نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر
١٢٢٣	نعم وارجوان تكون منهم	٩٨	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
٣٤٣	نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه	٨٠١	نعم الرجل خريم الاسدي
١٦٧٢	النائحة إذا لم تب قبل موتها	١١٦٩	نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي في الليل
٣٧٥	الناس معادن كعادن الذهب والفضة	٣٤٧	نعم الصلاة عليهما والاستغفار لها
		٢٨٦	نعم ، (أفأحج عنه ؟)

حرف الهاء

٢٧٦	هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم	٩٥٦	هذا أثنيتم عليه خيراً
٤٤٠	هل حضرت معنا الصلاة ؟	٥٨١ - ٥٨٠	هذا الانسان وهذا أجله
١٥٥٣	هل رأى أحد منكم من رؤيا	٨٥٤	هذا جبريل يقرأ عليك السلام
٣٢٦	هل لك من والدك أحد	٤٠٩	هذا حجر رمي به في النار
١٢٤١	هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع (عن عائشة)	٨٨٥	هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله
١٤٨ / ١٧٤٤	هلك المنتطعون . قالها : ثلاثاً	٢٥٨	هذا خير من ملء الأرض
٥٢٥	هلمي ما عندك يا أم سلم	٩٣٠	هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
١٧٦٣	هو اختلاس يختلسه الشيطان	١٧٣٩	هل تدرون ماذا قال ربكم ؟
٥٢٢	هو رزق أخرجه الله لكم	٤٠٩	هل تدرون ما هذا ؟ قلنا
٢١٧	هو في النار	١٣٠٥	هل تستطيع إذا خرج المجاهد
١١٦٣	هي ما بين أن يجلس الامام	١٠٧٢	هل تسمع النداء بالصلاة ؟

حرف الواو

٥٠١	وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما	١٧٢٣	وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها
٢١٩ / ٦٠٢	وإن كان قضيباً من أراك	١٣٣٩	وأعدوا لهم ما استطعتم

١١٠٢	وسطوا الامام وسددوا الخليل	٢٩٨	وانك لن تتفق نفقة
١٢٥٦	ولا الجهاد في سبيل الله	١٠١٧/١٠١٦	والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن
١٢١٤	وصوم شهر رمضان	١٩٨	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
١٢٢١	ولا صاحب ابل ... بقر .. غم .. خيل .	٥٠١	والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعم
١٨٥١	ولك	٣٨٣	والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة
١٠٢٩	وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله	١٨٢٩	والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا
٥٧٧	وما ذاك ؟ ...	١٠٧٤	والذي نفسي بيده لقد هممت
١٥٥	وما ذاك ؟ قلت يا رسول الله	٤٢٧	والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
١١٨١/١٠٥	وما هممت به ؟ قال هممت	١٨٧٩	والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
١٢٥٥	ومن أنت ؟ قال ؟ أنا الباهلي	١٥٥	والذي نفسي بيده لو تدومون عليه
١٣٨٨	ومن سلك طريقاً	٢٨٧	والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته
١٢٣٨	ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا (عن ابن عمر)	٤٣٦	والذي نفس محمد بيده إني لأرجو
١٨٧٥	ولم يكن لهم يومئذ حب	١٨٧٨/١٤	والله إني لأستغفر الله
١٧٦	ولو بشق تمره	١٦١٣	والله لا أسئله إلا أقصى شيء من الوجه
١٠٧٨	ولو يعلمون ما في العنة والصبح	٣١٠	والله لا يؤمن
١٧٩٧	ويحك قطعت عتق صاحبك	٩٥٦	وجبت
٣٣٩	الوالد أوسط أبواب الجنة	٨٦٠	والصغير على اليكر

حرف الباء

٣٩٨	يا أسامة أقتله بعدما قال :	٣٧٧	يأتي عليكم أويس بن عامر
١٣٢٦	يا أم حارثة إنها جنان في الجنة	١٨٨٨	يا أكل أهل الجنة فيها
٥٢٤	يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع	٢٦٦	يا أبا بكر لعلك اغضبتهم
٥٨٤	يا أيها الناس اذكروا الله	٣٠٩	يا أبا ذر إذا طبخت مرقة
٩٨٥	يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم	٦٨٠	يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة
٨٥٢	يا أيها الناس افشوا السلام	٦٧٩	يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً
١٦٩	يا أيها الناس إنكم محشورون	٤٦٩	يا أبا ذر قلت لييك
١٢٧٩	يا أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج	١٠٢	يا أبا المنذر أتدري أي آية
٦٥٣	يا أيها الناس إن منكم منفرين	٧١٤	يا أبا هريرة ! فأعطاني فقال :
١٥	يا أيها الناس : توبوا الى الله	١٠٢٦	يا أبا هريرة ! فافعل أسيرك
٥٤	يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو	٥٥٦/٥١٤	يا ابن آدم إنك إن تبدل الفضل
١٧٨١	يا بشير ألك ولد سوى هذا	٤٤٧	يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني
١١٥٢	يا بلال حدثني بأرجى عمل	٩٠٠	يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
٨٦٥	يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم	٩٣١	يا ابن عوف إنها رحمة
٣٣٤	يا بني عبد شمس يا بني كعب بن لؤي	٥١٢	يا أخا الانصار كيف أخي سعد
٣٣٤	يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم	٩٨٩	يا أرض ربي وربك الله

٢٠٦	يجمع الله تبارك وتعالى الناس	٣٣٤	يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم
٤٣٧	يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين	٣٣٤	يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم
٤١٦	يحشر الناس يوم القيامة حُفَّاءَ عُرَاةَ	٣٣٤	يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم
١٨١٨	يخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين	٥٢٨	يا حاكم إن هذا المال خضر حلو
١٨٢٣	يخرج الدجال فيؤخِّد قِبْلَهُ رَجُلٌ	٦٥٤/١٦٨٧	يا عائشة أشد الناس عذاباً
٢	يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون	١	يا عائشة الأمر أشد من أن يهمهم ذلك
٧٨	يدخل الجنة أقرام أفئدتهم	١١٧٩	يا عائشة إن عيني
٤٩٠	يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء	١١٣	يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي
٤٣٨	يدني المؤمن يوم القيامة من ربه	١٤٩٥	يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية
١٨٣٦	يذهب الصالحون الأول فالأول	٦٧٨	يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة
٤٣	يرحم الله موسى قد أودى	٨٠٣	يا عبد الله ارفع أزارك
٨٠٤	يُرخِّنَ شِيراً	١٥٨	يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل
٣٤٣	يسب أب الرجل فيسب أباه	١١٧٠/٦٩٦	يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل
١٥٠٦	يستجاب لأحدكم ما لم يعمل	٦١	يا عمر أتدري من السائل ؟
٦٤١	يسروا ولا تعسروا	٦٣	يا غلام اني اعلمك كلمات
٨٦١	يسلم الراكب على الماشي	٧٤٣/٣٠٤	يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك
١٢٠	يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة	٦٩١	يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء
١٤٣٩/١١٤٦	يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة	٣٣٤	يا فاطمة أنقذي نفسك من النار
١٨٤٦	يصلون لكم فان أصابوا فلكم	٨١	يا فلان إذا أويت إلى فراشك
٢٥	يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين	١٢٤٤	يا فلان انزل أجدح لنا
٤٠٨	يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم	٥٤٠	يا قيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة
١١٧٢	يعقد الشيطان على قافية أحدكم	٤٢٠	يا معاذ ! قال ليلىك يا رسول الله
٢٧٩	يعمد أحدكم فيجلد امرأته	٤٣١	يا معاذ ! هل تدري ما حق الله على عباده
١٤٥	يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق	٣٨٩/١٤٢٩	يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك
١٤٥	يعين ذا الحاجة الملهوف	٥٢٨	يا معشر المسلمين أشهدكم على حكمكم
٨٨٧	يهديكم الله ويصلح بالكم	٩٧٦	يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم
٢	يغزو جيش الكعبة	١٨٨٧	يا معشر النساء تصدقن وأكثرن
١٣١٩	يعفو الله للشهيد كل ذنب الا الدين	١٤٩٦	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
١٠٠٧	يقال لصاحب القرآن اقرأ	٣١١/١٢٦	يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة
٤٨٦	يقول ابن آدم : مالي مالي	١١٨	يبعث كل عبد على ما مات عليه
٣٣/١٤٤٢	يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي	٥١٨	يبعث النبائي المتابعة طوايأ وأهله «عن ابن عباس»
٩٢٧	يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي	١٨٢١	يتبع الدجال من يهود أصهبان
٤٠٥	يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم	١٠٦/٤٦٥	يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله
٧١١	يقم عنده ولا شيء له يقربه به	١٨٣١	يتروكون المدينة على خير ما كانت
١٢٥٧	يكفر السنة الماضية والباقية	١٠٥٦	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
١٨٣٢	يكون خليفة من خلفائكم	١٠٨٨	يتمون الصفوف الأول ويتراصون

٣٥٢	يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله	١٤٥	يمسك عن الشر فإنها صدقة
٦٠٣	يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم	٢٠٥	ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة
٧١١	يومه وليلته - والضيافة ثلاثة أيام	٨٨٧	يهديكم الله ويصلح بالكم
٣٠١	اليدين العليا خير من اليد السفلى	٤٦٦	يؤق بأنعم أهل الدنيا من أهل النار
٥٣٥/٥٣١	اليدين العليا خير من اليد السفلى	٤٠٢	يؤق بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام
١٧٢٢	اليمن الغموس	٢٠٣	يؤق بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
		٩٩٨	يؤق يوم القيامة بالقرآن وأهله

❦ الاحاديث التي لها حكم الرفع : أمر ، لعن ، نهى ❦

١٧٨٦/١٧٨٣	نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع حاضر لباد	٣٦٠	أمرنا رسول الله ﷺ : أن نزل الناس منازلهم
١٨٠٦	نهى رسول الله ﷺ : أن يتزعر الرجل	٨٥٠/٢٤٤	أمرنا رسول الله ﷺ : بسبع ونهانا
٧٦٩/٧٦٢	نهى رسول الله ﷺ : أن يتنفس في الأثناء	٨٩٨	أمرنا رسول الله ﷺ : بعبادة المريض
١٧٧٥	نهى رسول الله ﷺ : أن يحصص القبر	١٦٢١	لعن أكل الربا
١٨٠٢	نهى رسول الله ﷺ : أن يسافر بالقرآن	١٦٦١	لعن رسول الله ﷺ : آكل الربا وموكله
٧٧٤	نهى رسول الله ﷺ : أن يشرب الرجل قائماً	١٦٣٩	لعن رسول الله ﷺ : الرجل يلبس لبسة المرأة
٧٦٦	نهى رسول الله ﷺ : أن يشرب من قي السقاء	١٦٣٨	لعن رسول الله ﷺ : المتشبهين من الرجال
٩٩١	نهى رسول الله ﷺ : أن يطرق الرجل أهله ليلاً	١٦٣٨	لعن رسول الله ﷺ : المخثئين من الرجال
١٦٥٩	نهى رسول الله ﷺ : أن يتنعل قائماً	١٦١٤	لعن الله الذي وسمه
١٧٩٢	نهى رسول الله ﷺ : أن يتعاطى السيف	١٥٦٥	لعن الله السارق يسرق البيضة
٩٣٥	نهى رسول الله ﷺ : عن اتباع الجنائز	٨٣٣	لعن الله من جلس وسط الحلقة
٧٦٥	نهى رسول الله ﷺ : عن اختناث الاسقية	١٥٦٥	لعن الله من ذبح لغير الله
١٧٨٦	نهى رسول الله ﷺ : عن التلقي	١٥٦٥	لعن الله من غير منار الأرض
١٧٩٢	نهى رسول الله ﷺ : عن أن يتعاطى السيف	١٥٦٥	لعن الله من لعن والديه
١٦٨١	نهى رسول الله ﷺ : عن ثمن الكلب	١٦٥٢/١٦٥٠/١٦٤٩	لعن الله الواصلة
١٧٠٠	نهى رسول الله ﷺ : عن الجلالة في الأبل	١٥٦٥	لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم
٨١٥	نهى رسول الله ﷺ : عن جلود السباع	١٥٦٥	لعن المتشبهين من الرجال
١٧١٣	نهى رسول الله ﷺ : عن الحيوة يوم الجمعة	١٥٦٥	لعن المصورين
١٧٠	نهى رسول الله ﷺ : الخلف	١٦٠٧	لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح
١٧٦٠	نهى رسول الله ﷺ : عن الخصر في الصلاة	٧٨٠/١٨٠٤	نهانا رسول الله ﷺ : عن الحرير والديباج
١٧٠٧	نهى رسول الله ﷺ : عن الشراء والبيع	٨١٢	نهانا النبي ﷺ : أن تشرب في آنية الفضة
١٦٤٥	نهى رسول الله ﷺ : عن القفرع	١٦٦٣	نهينا : عن التكلف
١٦١٤	نهى رسول الله ﷺ : عن الضرب في الوجه	٩٣٥	نهينا : عن اتباع الجنائز
١٥٨٨	نهى رسول الله ﷺ : عن التجش	١٦٤٨	نهى رسول الله ﷺ : أن تحلق المرأة
١٧٧٣/١٧٧٢	نهى رسول الله ﷺ : عن الوصال	١٦٠٨	نهى رسول الله ﷺ : أن تصبر بهائم
١٨٦٧	نهى رسول الله ﷺ : عما قد علمت من الهجرة	١٧٨٠	نهى رسول الله ﷺ : أن يبال في الماء

فهرس الآثار

حرف الألف

٧٨٧	أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة	٧٧٨	أنا النبي فأخرجنا له ماء في تور
١٢٥٨	أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء	١٣٧٩	أنى الله تعالى بعباد من عباده
٧٦٠	أن رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب	٦٩٢	أنى علي رسول الله وأنا ألعب
١٠١٨	أن الرسول قال في قل هو الله أحد	٨٦٨	أبيت النبي يوم الفتح وهو يغتسل
١١١٤	أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر	٥٠٣	أخرجت لنا عائشة كساء وإزارا
٧٢٨	أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه	٩٥٣	إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري
٨٣٣	أن رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة	٣٧٦	إذا فقهوا والأرواح جند مجندة
٨٥٨	أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً	٣٥١	ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته
٣٦٤	انطلق بنا الى أم أيمن	٨٨٩	أكانت المصافحة في أصحاب رسول
٦٩٠	أن عمر حين تأيمت بته	١٤٨٣	اللهم اغفر لي خطيئي وجهلي
٥٩٩	أن عمر كان فرض للمهاجرين	١٧٩٣	أما هذا فقد عصى أبا القاسم
٦٠٩	إن كانت الامة من إماء المدينة	١٥٧٩	إننا قد نهينا عن التجسس
٢٣٤	إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو	١٥٤٨	إننا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم
٢٠	إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب	٦١١	اتنهيبت الى رسول الله ﷺ وهو يخطف
٤٠٠	إن ناساً كانوا يؤخون بالوحي	٩١٢	إن جبريل أنى النبي ﷺ فقال
٧٧٧	أن النبي دعا ياناء من ماء	٣٨٤/٣٦٥	أن رجلاً زار أخاً له
٨٥٦	أن النبي كان إذا تكلم كلمة أعادها	٥٢٩/١٥١٥	أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ
١١٢٤	أن النبي كان إذا لم يصل أربعاً	١٦٦٧	إن رسول الله ﷺ بوي من الصالحة والخالقة
١١٠٦	أن النبي كان لا يدع أربعاً قبل الظهر		أن رسول الله ﷺ بشر خديجة
١١٢٧	أن النبي كان يصلي قبل العصر ركعتين	١٢٩٠	أن رسول الله ﷺ حج على رجل
٨٧٢	أن النبي مر على مجلس فيه أخلاق	٣٩٩	أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً

٥٩١ دخلنا على خباب بن الأرت رضي

حرف الذال

٤٧٦ ذكر عمر بن الخطاب ما اصاب الناس
٤٧٧/١٣٥٤ ذهبنا نتلقى رسول الله ﷺ

حرف الراء

رأى رسول الله ﷺ حمزاً موسوم الوجه ٥٧١/١٦١٣
رخص رسول الله ﷺ للزبير في لبس الحرير ٨١٣
رمقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهراً يقرأ
في الركعتين ... ١١١٥
رأيت النبي وهو قاعد القرفصاء ٨٢٦

حرف السين

سألت جابراً أنهى النبي عن صوم الجمعة ١٧٧٠
سأل جابراً عن الوضوء ٧٥٧
سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون ٣٤
سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع ٦١٠
سقيت النبي من زمزم فشرب ٧٧٠
سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء باليتين والزيتون ١٠١٢

حرف الشين

شكا اهل الكوفة سعداً ٥٢٧/١٥١٢
شهدت رسول الله ﷺ ٤٧٧/١٣٥٧

حرف الصاد

صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر ١١١٩
صليت مع النبي ﷺ ١٠٥/١٠٤

٨٢٣ أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد

١٤٠٠ أوتي ليلة أسري به

١٠٤١ أني أراك تحب الغنم والبادية

٣٤٩/١٦٣ اني قد رأيت الأنصار تضع

٥٠٤ اني لأول العرب رمي

حرف الباء

١٩١ بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة

٥٢٩/١٥١٦ بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط

١٠٢٨ بينما جبريل عليه السلام قاعد عند

حرف التاء

١٢٣٧ تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى

١٨٠٩ تكلمي فإن هذا لا يحل

٤٧٧ توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي

حرف الجيم

٩١٩ جاءني رسول الله ﷺ يعودني

حرف الحاء

٤٥٨/١٢٨٨ حج بي وانا ابن سبع

٧٧٧ حضرت الصلاة فقام من كان قريب

حرف الخاء

٧٩٠ خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه

٤٩٧ خرج رسول الله ﷺ ولم يشع من خبز الشعير

٥٠٢ خطبا عتبة بن غروان وكان اميراً

حرف الدال

٧٦٧ دخل علي رسول الله ﷺ فشرب

حرف الغين

- ١٠٢١ كان الرسول يتعوذ من الجان وعين الانسان
١١١٠ كان الرسول يصلي ركعتين خفيفتين
١١١٢ كان النبي ﷺ يصلي من الليل
٩٤٦ كان رسول الله يفعل كذا كبر اربعاً
١١١٦ كان النبي اذا صلى ركعتين الفجر

- غاب عمي انس بن النضر ١٣٢٤/١١١
غزونا مع رسول الله ﷺ ١٨٤١

حرف الفاء

- ٨٨٥ كان النبي اذا صلى ترع في مجلسه
١١١٧ كان النبي يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة
١١٢١ كان النبي يصلي في بيتي قبل الظهر اربعاً
١١١٣ كان النبي يقرأ في ركعتين الفجر في الأولى
١١٢٠ كان النبي لا يدع اربعاً قبل الظهر
٩٦٢ كان النبي يحب ان يخرج يوم الخميس
١١٢٥ كان النبي يصلي قبل العصر أربع ركعات
٨١٩ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل
٦٠٨ كان النبي ﷺ يفعله

- فاذا غدونا إلى السوق ٨٥٣
فقدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده ٨٩٤

حرف القاف

- ٧٨٨ كأني انظر إلى رسول الله وعليه عمامة سوداء
١٨٠٥ كنت مع انس بن مالك عند نفر من المجوس
٨٣٠ كنا اذا اتينا النبي جلس احدنا حيث ينتهي
٩٨١ كنا اذا سعدنا كثيراً واذا نزلنا سبחנו
٩٧٤ كنا اذا نزلنا منزلاً لا تسبح حتى تحل الرجال
١٧٦ كنا في صدر النهار عند رسول الله
٨٥٧ كنا نرفع للنبي نصيبه من اللبن
١١٣٠ كنا نصلي على عهد رسول الله ركعتين بعد
١٦٤٤ كنا نعد هذا اتفاقاً على عهد
١٨٨٠ كنا نعد لرسول الله

- قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي ٨٩٣
قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي ٨٩٥

حرف الكاف

حرف اللام

- ١٩٦ لا والله لا آخذه ابداً
٢٨٨ لا يحل لأمرأة ان تصوم وزوجها
١٨٦٣ لقد انقطعت في يدي
٤٩٩ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد
١١٢٩ لقد رأيت كبار اصحاب الرسول
٥٠٧ لقد رأيته وأني لا آخذ
١٦٠٩ لقد رأيته سابع سبعة
٣٦٢ لقد كنت على عهد الرسول ﷺ
١٥١٤ لما حضرت احد دعاني

- كان اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ١٠٨٦
لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة
كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز ١٢٩١
كانت لنا عجوز تأخذ من اصول السلف ٧٦٧
كان رسول الله اذا عطس ٨٨٦
كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي ٨١٥
كان رسول الله يفعله (يسلم على الصبيان) ٨٦٦
كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر ١١٥
كان فرائش رسول الله ﷺ من آدم ٥١١
كان فيما اخذ علينا رسول الله ١٦٧٣
كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه ٥٩٨
كان لابن بكر الصديق رضي الله عنه غلام ٥٩٨
كان الرسول اذا اذن المؤذن للصبح ١١١١
كان رسول الله اذا كان في سفر ٩٦٩
كان رسول الله يتخلف في المسير فيرجي الضعيف ٩٧٧
كان رسول الله اذا حاضر يتعوذ من وعاء السفر ٩٧٩
كان الرسول اذا اقدم من سفر بدأ بالمسجد ٩٩٤
كان النبي و جبرشه اذا علوا الثنايا كبروا ٩٨٢
كان رسول الله لا يطرق اهله ليلاً ٩٩٢

١٦٦٣	نعم لم يكن يبالي من أي شهر يصوم نهينا عن التكلف
	حرف الهاء
٤٧٩	هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجه الله
١٢٤١	هكذا كان رسول الله يضع
٣٦١	هي يا ابن الخطاب
٣٦١/٥١	وكان من النفر الذين يلينهم عمر

حرف الواو

٤٩٦	والله يا ابن اخي ان كنا ننظر الى الهلال
-----	---

حرف الياء

٩١٤	يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله
-----	---------------------------------

١٣٥٤	لما قدم النبي ﷺ
١٨٦٣	لقد انقطعت في يدي
١١٢	لما نزلت آية الصدقة كنا
٢٠٧	لما وقف الزبير يوم الجمل
٤٩٨	لم يأكل النبي ﷺ على خوان
١١٠٧	لم يكن النبي على شيء من التوافل

حرف الميم

٤٧٨	ما ترك رسول الله عند موته ديناراً
٥٠٠	ما رأى رسول الله ﷺ
٥٥٧	ما سئل رسول الله ﷺ الأسلام شيئاً الا اعطاه
١٥١٧	ما سمعت عمر يتولى
٢٠	المرء مع من احب
٨٦٩	مر علينا النبي وسلم في نسوة
١٠٧٥	من شرد ان يلقي الله تعالى غداً مسلحاً

حرف النون

٢٠	نعم كان بأمرنا اذا كنا مسافرين
----	--------------------------------

فهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	أ
الفائدة الاولى : في صفحة أحاديث الكتاب وأنها سنن ؟ أيضا .	ب
أرقام الاحاديث التي ليست على شرط الصحة	ت
حذر المؤلف النووي رحمه الله في إيراد هذه الأحاديث وبحث هام في علوم الحديث .	ج
الفائدة الثامنة : في الاصلاح الخاص الذي سار عليه الامام النووي في تخريج بعض الاحاديث .	ي
فوائد متفرقة :	ك
١ - عن حديث : « ان الله لا ينظر الى أجسامكم ... » .	
٢ - عن حديث : « احتجت الجنة ... » .	
٣ - عزو المصنف بعض الاحاديث المعلقة عن البخاري إليه ..	
٤ - نقاش مع المؤلف حول حديث : « لا يموت لأحد من المسلمين ... » وثبوت كلام الإمام الشافعي .	
٥ - بحث عن حديث : « باب الصدقة عن الميت ... » .	ع
٦ - بحث عن حديث شربه صلى الله عليه وسلم والكلام على يمينه ..	
٧ - بحث في الحديث (١١٣٢) باب سنة الجمعة .	ف
٨ - بحث في الصلاة الليل .	

الموضوع	الصفحة
٩ - بحث عن زيادات في الحديث رقم ١٢٠٦ و ١٢٣٦ .	
١٠ - بحث في الحديث رقم ١٤٤٤ .	ص
١١ - ضعف حديث رقم ١٢٧٦ «الرياء شرك» .	
١٢ - موضوع «الحديث بعد العشاء»	
١٣ - الحديث رقم ١٨٧٥ هو في الفن .	ق
١٤ - نقاش مع المؤلف حول صلاة الجنازة على شهداء أحد .	
١٥ - بحث عن حديث ١٨٨٨ .	
ترجمة المؤلف للناسخ	ش
صورة احدى مخطوطات مكتبة زهير الشاويش لرياض الصالحين .	خ
صورة أخرى للاصل .	ذ
مقدمة الامام النووي .	ا



الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٤	١	باب : الاخلاص وإحضار النية
١٠	٢	باب : التوبة
٢٤	٣	باب : الصبر
٢٤		تعليق : عن صفات الله تعالى
٣١		تعليق : عن تطهير الذنوب التي تصيب المؤمن
٣٥		تعليق : عن الصبر عند المصائب
٣٨		تعليق : الجهاد
٣٨		تعليق : الجهاد
٣٨	٤	باب : الصدق
٤١	٥	باب : المراقبة
٤١		تعليق : على حديث جبريل في تعليم الدين
٤٦	٦	باب : التقوى
٤٨	٧	باب : اليقين والتوكل
٥٤	٨	باب : في الاستقامة
٥٥		تعليق : عن كيفية ذكر الله تعالى
٥٥	٩	باب : في التفكير في عظم مخلوقات الله - فناء الدنيا - وأهوال الآخرة
٥٦	١٠	باب : المبادرة الى الخيرات
٥٩	١١	باب : في المجاهدة
٦٠		تعليق : عن ابن تيمية في لفظ «التردد» في حديث «من آذى لي ولياً»
٦١		تعليق : لابن أبي جمرة عن ذنوب الأنبياء
٦٦	١٢	باب : الحث على الخير
٦٩	١٣	باب : في كثرة طرق الخير
٧٧	١٤	باب : في الاقتصاد في الطاعة
٨٠		تعليق : عن المؤاخاة في الله وزيارة الاخوان ، وجواز مخاطبة الأجنبية للحاجة

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٨٤	١٥	باب : المحافظة على الأعمال
٨٥	١٦	باب : المحافظة على السنة وآدابها
٩٠	١٧	باب : في وجوب الانقياد لحكم الله .
٩٢	١٨	باب : في النهي عن البدع ومحدثات الامور
٩٣	١٩	باب : في مَنْ سَنَ سنة حسنة أو سيئة
٩٥	٢٠	باب : في الدلالة على خير ، والدعاء إلى هدى أو ضلالة
٩٧	٢١	باب : في التعاون على البر والتقوى
٩٨	٢٢	باب : في النصيحة
٩٩	٢٣	باب : في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٠٥	٢٤	باب : تغليظ عقوبة من أمر بمعروف ... وخالف قوله
١٠٦	٢٥	باب : الامر بأداء الامانة
١١١	٢٦	باب : تحريم الظلم والامر برد المظالم
١١٨	٢٧	باب : تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم
١٢٣	٢٨	باب : ستر عورات المسلمين والنهي عن اشاعتها لغير الضرورة
١٢٤	٢٩	باب : في قضاء حوائج المسلمين
١٢٥	٣٠	باب : الشفاعة
١٢٦	٣١	باب : الاصلاح بين الناس
١٢٩	٣٢	باب : فضل ضعفة المسلمين والفقراء والمخاملين
١٣٣	٣٣	باب : ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين
١٣٧	٣٤	باب : الوصية بالنساء
١٤١	٣٥	باب : حق الزوج على المرأة
١٤٣	٣٦	باب : الثقة على العيال
١٤٥	٣٧	باب : الانفاق مما يحب ومن الجيد
١٤٦	٣٨	باب : وجوب أمره اهله وأولاده المميزين
١٤٨	٣٩	باب : حق الجار والوصية به
١٥٠	٤٠	باب : بر الوالدين وصلته الأرحام
١٥٩	٤١	باب : تحريم الحقوق وقطيعة الرحم

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
١٦١	٤٢	باب : فضل بر أصدقاء الاب
١٦٤	٤٣	باب : إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ
١٦٥	٤٤	باب : توقير العلماء والكبار وأهل الفضل
١٧٠	٤٥	باب : زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبته
١٧٣		تعليق : إذا وجد الانسان في نفسه نفرة من أهل الفضل ؟
١٧٦	٤٦	باب : فضل الحب في الله
١٧٩	٤٧	باب : علامات حب الله تعالى للعبد
١٨١	٤٨	باب : التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين
١٨١	٤٩	باب : اجراء احكام الناس على الظاهر
١٨٤	٥٠	باب : الخوف
١٩١	٥١	باب : الرجاء
٢٠٤	٥٢	باب : فضل الرجاء
٢٠٦	٥٣	باب : الجمع بين الخوف والرجاء
٢٠٧	٥٤	باب : فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه
٢١١	٥٥	باب : فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها
٢٢٢	٥٦	باب : فضل الجوع وخشونة العيش
٢٣٨	٥٧	باب : القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة
٢٤٣	٥٨	باب : جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه
٢٤٤	٥٩	باب : الحث على الاكل من عمل يده .
٢٤٥	٦٠	باب : الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير
٢٥١	٦١	باب : النهي عن البخل والشح
٢٥١	٦٢	باب : الايثار والمواساة
٢٥٤	٦٣	باب : التنافس في امور الآخرة والاستكثار مما يترك به
٢٥٤	٦٤	باب : فضل الغني الشاكر
٢٥٦	٦٥	باب : ذكر الموت وقصر الامل
٢٥٩	٦٦	باب : استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٢٦٠	٦٧	باب : كراهة تمنى الموت بسبب ضرر نزل به .
١٦١	٦٨	باب : الورع وترك الشبهات
٢٦٤	٦٩	باب : استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان
٢٦٥	٧٠	باب : فضل الاختلاط بالناس
٢٦٦	٧١	باب : التواضع وخفض الجناح للمؤمنين
٢٦٩	٧٢	باب : تحريم الكبر والإعجاب
٢٧١	٧٣	باب : حسن الخلق
٢٧٤	٧٤	باب : الحلم والأناة والرفق
٢٧٦	٧٥	باب : العفو والإعراض عن الجاهلين
٢٧٨	٧٦	باب : احتمال الأذى
٢٧٩	٧٧	باب : الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع
٢٨١	٧٨	باب : أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم
٢٨٣	٧٩	باب : الوالي العادل
٢٨٤	٨٠	باب : وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية
٢٨٧	٨١	باب : النهي عن سؤال الإمارة والولايات
٢٨٨	٨٢	باب : حث السلطان والقاضي وغيرهما
٢٨٩	٨٣	باب : النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما
٢٩٠	١ -	كتاب الأدب
٢٩٠	٨٤	باب : الحياء وفضله والحث على التخلف به
٢٩١	٨٥	باب : حفظ السر
٢٩٣	٨٦	باب : الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد
٢٩٤	٨٧	باب : المحافظة على ما اعتاده من الخير
٢٩٥	٨٨	باب : طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء
٢٩٦	٨٩	باب : استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب
٢٩٦	٩٠	باب : اصغاء المجلس لحديث جلسه الذي ليس بحرام
٢٩٦	٩١	باب : الوعظ والاقتصاد فيه
٢٩٨	٩٢	باب : الوقار والسكينة

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٢٩٩	٩٣	باب : الندب إلى اتیان الصلاة والعلم ونحوهما
٣٠٠	٩٤	باب : إكرام الضيف
٣٠١	٩٥	باب : استحباب التبشير والتهنئة بالخير
٣٠٥	٩٦	باب : وداع الصاحب ووصيته عند فراقه للسفر
٣٠٧	٩٧	باب : الاستخارة والمشاورة
٣٠٨	٩٨	باب : استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض
٣٠٩	٩٩	باب : تقديم اليمين في كل ما هو في باب التكریم
٣١١	٢ -	كتاب أدب الطعام
٣١١	١٠٠	باب : التسمية في أول الطعام والحمد في آخره
٣١٣	١٠١	باب : لا يعيب الطعام ، واستحباب مدحه
٣١٣	١٠٢	باب : ما يقوله من حضر الطعام وهو قائم اذا لم يفطر
٣١٤	١٠٣	باب : ما يقوله من دُعِيَ إلى طعام فنبعه غيره
٣١٤	١٠٤	باب : الأكل مما يليه ووعظ وتأديب من يسيء أكله
٣١٤	١٠٥	باب : النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما
٣١٥	١٠٦	باب : ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع
٣١٥	١٠٧	باب : الأمر بالأكل من جانب القصعة
٣١٦	١٠٨	باب : كراهية الأكل متكئاً
٣١٧	١٠٩	باب : استحباب الأكل بثلاث أصابع
٣١٨	١١٠	باب : تكثير الأيدي على الطعام
٣١٩	١١١	باب : أدب الشراب واستحباب التنفس ثلاثاً
٣٢٠	١١٢	باب : كراهة الشرب من فم القربة ونحوها
٣٢١	١١٣	باب : كراهة النفخ في الشراب
٣٢١	١١٤	باب : بيان جواز الشرب قائماً
٣٢٢	١١٥	باب : استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً
٣٢٣	١١٦	باب : جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة
٣٢٤	٣ -	كتاب اللباس

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٣٢٤	١١٧	باب : استحباب الثوب الابيض وجواز الأحمر والأخضر والاصفر والاسود
٣٢٧	١١٨	باب : استحباب القميص
٣٢٧	١١٩	باب : صفة طول القميص والكم والإزار
٣٣٣	١٢٠	باب : استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً
٣٣٣	١٢١	باب : استحباب التوسط في اللباس
٣٣٣	١٢٢	باب : تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه
٣٣٤	١٢٣	باب : جواز لبس الحرير لمن به حكة
٣٣٤	١٢٤	باب : النهي عن اقتراش جلود النمر والركوب عليها
٣٣٥	١٢٥	باب : ما يقول اذا لبس ثوباً جديداً أو نعلًا أو نحوه
٣٣٥	١٢٦	باب : استحباب الابتداء باليمين في اللباس
٣٣٥		٤ - كتاب آداب النوم والاضطجاع
٣٣٥	١٢٧	باب : ما يقوله عند النوم
٣٣٧	١٢٨	باب : جواز الاستلقاء على القفا
٣٣٨	١٢٩	باب : في آداب المجلس والجلوس
٣٤١	١٣٠	باب : الرؤيا وما يتعلق بها
٣٤٢		٥ - كتاب السلام
٣٤٢	١٣١	باب : فضل السلام والامر بإفشائه
٣٤٤	١٣٢	باب : كيفية السلام
٣٤٦	١٣٣	باب : آداب السلام
٣٤٧	١٣٤	باب : استحباب اعادة السلام على من تكرر لقاءه
٣٤٧	١٣٥	باب : استحباب السلام اذا دخل بيته
٣٤٨	١٣٦	باب : السلام على الصبيان
٣٤٨	١٣٧	باب : سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه
٣٤٩	١٣٨	باب : تحريم ابتداء الكافر بالسلام
٣٤٩	١٣٩	باب : استحباب السلام إذا قام من المجلس

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٣٤٩	١٤٠	باب : الاستئذان وآدابه
٣٥٠	١٤١	باب : بيان السنة اذا قيل للمستأذن : من انت ؟
٣٥٢	١٤٢	باب : استحباب تشميت العاطس اذا حمد الله تعالى
٣٥٣	١٤٣	باب : استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه
٣٥٤		٦ - كتاب عيادة المريض وتشيع الميت
٣٥٤	١٤٤	باب : الامر بالعبادة وتشيع الميت
٣٥٦	١٤٥	باب : ما يدعى به للمريض
٣٥٨	١٤٦	باب : استحباب سؤال أهل المريض عن حاله
٣٥٩	١٤٧	باب : ما يقوله من أيس من حياته
٣٥٩	١٤٨	باب : استحباب وصية أهل المريض
٣٦٠	١٤٩	باب : جواز قول المريض : أنا وجع
٣٦٠	١٥٠	باب : تلقين المحتضر : لا إله إلا الله
٣٦١	١٥١	باب : ما يقوله عند تغميض الميت
٣٦١	١٥٢	باب : ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له
٣٦٣	١٥٣	باب : جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة
٣٦٤	١٥٤	باب : الكف عن ما يرى من الميت من مكروه
٣٦٥	١٥٥	باب : الصلاة على الميت وتشيعه وحضور دفنه
٣٦٥	١٥٦	باب : استحباب تكثير المصلين على الجنازة
٣٦٦	١٥٧	باب : ما يقرأ في صلاة الجنازة
٣٦٩	١٥٨	باب : الاسراع بالجنازة
٣٦٩	١٥٩	باب : تعجيل قضاء الدين عن الميت
٣٧٠	١٦٠	باب : الموعظة عند القبر
٣٧٠	١٦١	باب : الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره
٣٧١	١٦٢	باب : الصدقة عن الميت والدعاء له
٣٧٢	١٦٣	باب : ثناء الناس على الميت
٣٧٢	١٦٤	باب : فضل من مات له أولاد صغار
٣٧٤	١٦٥	باب : البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
٧ - كتاب : آداب السفر		٣٧٤
باب : استحباب الخروج يوم الخميس وأول النهار	١٦٦	٣٧٤
باب : استحباب طلب الرفقة	١٦٧	٣٧٥
باب : آداب السير والنزول والمبيت	١٦٨	٣٧٦
باب : إعانة الرفيق	١٦٩	٣٧٩
باب : ما يقول اذا ركب دابة للسفر	١٧٠	٣٨٠
باب : تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها	١٧١	٣٨٢
باب : استحباب الدعاء في السفر	١٧٢	٣٨٣
باب : ما يدعو به اذا خاف ناساً أو غيرهم	١٧٣	٣٨٣
باب : ما يقول اذا نزل منزلاً	١٧٤	٣٨٤
باب : استحباب تعجيل المسافر	١٧٥	٣٨٤
باب : استحباب القلوم على أهله نهاراً	١٧٦	٣٨٥
باب : ما يقول إذا رجع وإذا رأى بلدته	١٧٧	٣٨٥
باب : استحباب ابتداء القادم بالمسجد	١٧٨	٣٨٥
باب : تحريم سفر المرأة وحدها	١٧٩	٣٨٦
٨ - كتاب الفضائل		٣٨٦
باب : فضل قراءة القرآن	١٨٠	٣٨٦
باب : الامر بتعهد القرآن والتحذير عن تعريضه للنسيان	١٨١	٣٨٩
باب : استحباب تحسين الصوت بالقرآن	١٨٢	٣٨٩
باب : الحث على سور وآيات مخصوصة	١٨٣	٣٩١
باب : استحباب الاجتماع على القراءة	١٨٤	٣٩٥
باب : فضل الوضوء	١٨٥	٣٩٥
باب : فضل الأذان	١٨٦	٣٩٨
باب : فضل الصلوات	١٨٧	٤٠٠
باب : فضل صلاة الصبح والعصر	١٨٨	٤٠٢
باب : فضل المشي إلى المساجد	١٨٩	٤٠٣
باب : فضل انتظار الصلاة	١٩٠	٤٠٥
		٧٢٠

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : فضل صلاة الجماعة	١٩١	٤٠٦
باب : الحث على حضور الجماعة في الصباح والعشاء	١٩٢	٤٠٨
باب : الامر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات	١٩٣	٤٠٩
باب : فضل الصف الأول	١٩٤	٤١١
باب : فضل السنن الراتبة مع الفرائض	١٩٥	٤١٤
باب : تأكيد ركعتي سنة الصبح	١٩٦	٤١٥
باب : تخفيف ركعتي الفجر	١٩٧	٤١٦
باب : استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر	١٩٨	٤١٧
باب : سنة الظهر	١٩٩	٤١٨
باب : سنة العصر	٢٠٠	٤١٩
باب : سنة المغرب بعدها وقبلها	٢٠١	٤١٩
باب : سنة العشاء بعدها وقبلها	٢٠٢	٤٢٠
باب : سنة الجمعة	٢٠٣	٤٢٠
باب : استحباب جعل النوافل في البيت	٢٠٤	٤٢١
باب : الحث على صلاة الوتر	٢٠٥	٤٢٢
باب : فضل صلاة الضحى	٢٠٦	٤٢٣
باب : تجوير صلاة الضحى	٢٠٧	٤٢٤
باب : الحث على صلاة تحية المسجد	٢٠٨	٤٢٥
باب : استحباب ركعتين بعد الوضوء	٢٠٩	٤٢٥
باب : فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها	٢١٠	٤٢٦
باب : استحباب سجود الشكر	٢١١	٤٢٨
باب : فضل قيام الليل	٢١٢	٤٢٩
باب : استحباب قيام رمضان وهو التراويح	٢١٣	٤٣٤
باب : فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها	٢١٤	٤٣٥
باب : فضل السواك وخصال الفطرة	٢١٥	٤٣٦
باب : تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها	٢١٦	٤٣٨
باب : وجوب صوم رمضان	٢١٧	٤٤٣

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٤٤٦	٢١٨	باب : الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير
٤٤٦	٢١٩	باب : النهي عن تقديم رمضان بصوم بعد نصف شعبان
٤٤٧	٢٢٠	باب : ما يقال عند رؤية الهلال
٤٤٨	٢٢١	باب : فضل السحور وتأخير
٤٤٨	٢٢٢	باب : فضل تعجيل الفطر
٤٥٠	٢٢٣	باب : أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه
٤٥١	٢٢٤	باب : في مسائل من الصوم
٤٥١	٢٢٥	باب : فضل صوم المحرم وشعبان والاشهر الحرم
٤٥١	٢٢٦	باب : فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة
٤٥١	٢٢٧	باب : فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء
٤٥٢	٢٢٨	باب : استحباب صوم ستة أيام من شوال
٤٥٢	٢٢٩	باب : استحباب صوم الاثنين والخميس
٤٥٢	٢٣٠	باب : استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر
٤٥٢	٢٣١	باب : فضل من فطر صائماً وفضل الصائم
٤٥٦	٩ -	كتاب الاعتكاف
٤٥٦	٢٣٢	باب : الاعتكاف في رمضان
٤٥٦	١٠ -	كتاب الحج
٤٥٦	٢٣٣	باب : وجوب الحج وفضله
٤٥٦	١١ -	كتاب الجهاد
٤٥٦	٢٣٤	باب : وجوب الجهاد
٤٧٠	٢٣٥	باب : بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة
٤٧٠	٢٣٦	باب : فضل العتق
٤٨٠	٢٣٧	باب : فضل الإحسان إلى المملوك
٤٨٠	٢٣٨	باب : فضل المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه
٤٨٠	٢٣٩	باب : فضل العبادة في المهرج وهو الاختلاط والفتن
٤٨٠	٢٤٠	باب : فضل السماحة في البيع والشراء
٤٨٠	١٢ -	كتاب : العلم

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : فضل العلم تعلماً وتعليماً لله	٢٤١	٤٨٥
١٣ - كتاب : حمد الله وشكره		٤٨٥+
باب : وجوب الشكر	٢٤٢	٤٨٩
١٤ - كتاب : الصلاة على رسول الله ﷺ		٤٩٠
باب : الامر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها	٢٤٣	٤٩٠
١٥ - كتاب : الأذكار ✓		٤٩٣
باب : فضل الذكر والحث عليه	٢٤٤	٤٩٣
باب : ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً	٢٤٥	٥٠٤
باب : ما يقوله عند نومه واستيقاظه	٢٤٦	٥٠٥
باب : فضل حلق الذكر	٢٤٧	٥٠٥
باب : الذكر عند الصباح والمساء	٢٤٨	٥٠٩
باب : ما يقوله عند النوم	٢٤٩	٥١١
١٦ - كتاب : الدعوات		٥١٣
باب : الامر بالدعاء وفضله وبيان جمل من أدعيته	٢٥٠	٥١٣
باب : الدعاء بظهر الغيب	٢٥١	٥٢١ ✓
باب : في مسائل من الدعاء	٢٥٢	٥٢٢ ✓
باب : كرامات الاولياء وفضلهم	٢٥٣	٥٢٣ ✓
١٧ - كتاب : الأمور المهيئ عنها		٥٣٢
باب : تحريم الغيبة والامر بحفظ اللسان	٢٥٤	٥٣٢ ✓
باب : تحريم سماع الغيبة	٢٥٥	٥٣٧ ✓
باب : ما يباح من الغيبة	٢٥٦	٥٣٨
باب : تحريم النميمة	٢٥٧	٥٤٢
باب : النهي عن نقل الحديث وكلام الناس	٢٥٨	٥٤٣
باب : ذم ذي الوجهين	٢٥٩	٥٤٣
باب : تحريم الكذب	٢٦٠	٥٤٤
باب : بيان ما يجوز من الكذب	٢٦١	٥٥٠
باب : الحث على الثبوت فيما يقوله ويحكيه	٢٦٢	٥٥١

الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٥٥٢	٢٦٣	باب : بيان غلظ تحريم شهادة الزور
٥٥٢	٢٦٤	باب : تحريم لعن انسان بعينه أو دابة
٥٥٤	٢٦٥	باب : جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين
٥٥٥	٢٦٦	باب : تحريم سب المسلم بغير حق
٥٥٧	٢٦٧	باب : تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية
٥٥٧	٢٦٨	باب : النهي عن الايذاء
٥٥٨	٢٦٩	باب : النهي عن التباغض والتقاطع والتدابير
٥٥٨	٢٧٠	باب : تحريم الحسد
٥٥٩	٢٧١	باب : النهي عن التجسس
٥٦٠	٢٧٢	باب : النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة
٥٦١	٢٧٣	باب : تحريم احتقار المسلمين
٥٦٢	٢٧٤	باب : النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم
٥٦٢	٢٧٥	باب : تحريم الطعن في الانسان الثابتة في ظاهر الشرع
٥٦٣	٢٧٦	باب : النهي عن الغش والخداع
٥٦٤	٢٧٧	باب : تحريم الغدر
٥٦٥	٢٧٨	باب : النهي عن المن بالعطية ونحوها
٥٦٦	٢٧٩	باب : النهي عن الافتخار والبغي
٥٦٧	٢٨٠	باب : تحريم المجران بين المسلمين فوق ثلاثة ايام
٥٦٨	٢٨١	باب : النهي عن تناجي اثنين دون الثالث
٥٦٩	٢٨٢	باب : النهي عن تعذيب العبد والدابة
٥٧٢	٢٨٣	باب : تحريم التعذيب بالنار
٥٧٣	٢٨٤	باب : تحريم (مطل) الغني بحق طلبه صاحبه
٥٧٣	٢٨٥	باب : كراهية عودة الإنسان في هبة لم يسلمها
٥٧٤	٢٨٦	باب : تأكيد تحريم مال اليتيم
٥٧٤	٢٨٧	باب : تغليظ تحريم الربا
٥٧٥	٢٨٨	باب : تحريم الرياء
٥٧٧	٢٨٩	باب : ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : تحريم النظر إلى المرأة الاجنبية والامرء والحسن	٢٩٠	٥٧٨
باب : تحريم الخلوة بالاجنبية	٢٩١	٥٨٠
باب : تحريم تشبيه الرجال بالنساء	٢٩٢	٥٨١
باب : النهي عن التشبه بالشيطان والكفار	٢٩٣	٥٨٢
باب : نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد	٢٩٤	٥٨٢
باب : النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس	٢٩٥	٥٨٣
باب : تحريم وصل الشعر والوشم	٢٩٦	٥٨٣
باب : النهي عن نفث الشيب من اللحية	٢٩٧	٥٨٥
باب : كراهة الاستنجاء باليمين	٢٩٨	٥٨٦
باب : كراهة المشي في نعل واحد أو خف واحد	٢٩٩	٥٨٦
باب : النهي عن ترك النار في البيت عند النوم	٣٠٠	٥٨٦
باب : النهي عن التكلف	٣٠١	٥٨٧
باب : تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب	٣٠٢	٥٨٨
باب : النهي عن إتيان الكهان والمنجمين	٣٠٣	٥٩٠
باب : النهي عن التطيُّر	٣٠٤	٥٩٢
باب : تحريم تصوير الحيوان في بساط	٣٠٥	٥٩٣
باب : تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع	٣٠٦	٥٩٥
باب : كراهية تعليق الجرس في بغير وغيره من الدواب	٣٠٧	٥٩٦
باب : كراهة ركوب الجلالة	٣٠٨	٥٩٦
باب : النهي عن البصاق في المسجد والامرء بإزالته	٣٠٩	٥٩٧
باب : كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه	٣١٠	٥٩٨
باب : نهى من أكل ثوماً أو بصلاً	٣١١	٥٩٩
باب : كراهة الاحتفاء يوم الجمعة والإمام يخطب	٣١٢	٦٠٠
باب : نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة	٣١٣	٦٠٠
باب : النهي عن الحلف بمخلوق	٣١٤	٦٠٠
باب : تغليظ اليمين الكاذبة عمداً	٣١٥	٦٠٢
باب : نذب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها	٣١٦	٦٠٣

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : العفو عن لغو اليمين	٣١٧	٦٠٤
باب : كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً	٣١٨	٦٠٤
باب : كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة	٣١٩	٦٠٥
باب : تحريم قوله شاهنشاه للسلطان	٣٢٠	٦٠٥
باب : النهي عن مخاطبة الفاسق	٣٢١	٦٠٥
باب : كراهة سب الحمى	٣٢٢	٦٠٦
باب : النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها	٣٢٣	٦٠٦
باب : كراهة سب الديك	٣٢٤	٦٠٧
باب : النهي عن قول الإنسان : مطرنا بنوء كذا	٣٢٥	٦٠٧
باب : تحريم قوله لمسلم : يا كافر	٣٢٦	٦٠٨
باب : النهي عن الفحش وبذاء اللسان	٣٢٧	٦٠٨
باب : كراهة التّعير في الكلام	٣٢٨	٦٠٩
باب : كراهة قوله خبت نفسي	٣٢٩	٦٠٩
باب : كراهة تسمية العنب كرمًا	٣٣٠	٦١٠
باب : النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل	٣٣١	٦١٠
باب : كراهة قول الإنسان : اللهم اغفر لي إن شئت	٣٣٢	٦١٠
باب : كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان	٣٣٣	٦١١
باب : كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة	٣٣٤	٦١١
باب : تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها	٣٣٥	٦١٢
باب : تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه	٣٣٦	٦١٢
باب : تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام	٣٣٧	٦١٣
باب : كراهة وضع اليد على الخصرة في الصلاة	٣٣٨	٦١٣
باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تنوق إليه	٣٣٩	٦١٣
باب : النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة	٣٤٠	٦١٣
باب : كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر	٣٤١	٦١٤
باب : النهي عن الصلاة إلى القبور	٣٤٢	٦١٤

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : تحريم المرور بين يدي المصلي	٣٤٣	٦١٤
باب : كراهة شروع المأموم في نافلة	٣٤٤	٦١٥
باب : كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة	٣٤٥	٦١٥
باب : تحريم الوصال في الصوم	٣٤٦	٦١٦
باب : تحريم الجلوس على قبر	٣٤٧	٦١٦
باب : النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه	٣٤٨	٦١٦
باب : تغليب تحريم إباق العبد من سيده	٣٤٩	٦١٦
باب : تحريم الشفاعة في الحدود	٣٥٠	٦١٧
باب : النهي عن التغوط في طريق الناس	٣٥١	٦١٨
باب : النهي من البول ونحوه في الماء الراكد	٣٥٢	٦١٨
باب : كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض	٣٥٣	٦١٨
باب : تحريم إحداث المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام	٣٥٤	٦١٩
باب : تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان	٣٥٥	٦٢٠
باب : النهي عن اضاعة المال في غير وجوهه	٣٥٦	٦٢١
باب : النهي عن الاشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه	٣٥٧	٦٢٢
باب : كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان	٣٥٨	٦٢٣
باب : كراهة رد الريحان لغير عذر	٣٥٩	٦٢٣
باب : كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة	٣٦٠	٦٢٣
باب : كراهية الخروج من بلد وقع فيها البلاء	٣٦١	٦٢٥
باب : التغليب في تحريم السحر	٣٦٢	٦٢٧
باب : النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار	٣٦٣	٦٢٧
باب : تحريم إناء الذهب وإناء الفضة	٣٦٤	٦٢٨
باب : تحريم لبس الرجل ثوباً مزعزراً	٣٦٥	٦٢٩
باب : النهي عن صمت يوم إلى الليل	٣٦٦	٦٢٩
باب : تحريم انتساب الانسان إلى غير أبيه	٣٦٧	٦٣٠
باب : التحذير من ارتكاب ما نهى الله تعالى عنه	٣٦٨	٦٣١
باب : ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه	٣٦٩	٦٣٢

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
١٨ - كتاب المنشورات والملح		٦٣٢
باب : أحاديث الرجال وأشراف الساعة وغيرها	٣٧٠	٦٣٢
١٩ - كتاب الاستغفار		٦٦٢
باب : الأمر بالاستغفار وفصله	٣٧١	٦٦٢
باب : بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة	٣٧٢	٦٦٥
الفهرس الهجائي للأحاديث		٦٧٥
الفهرس الهجائي للآثار		٧٠٧

